



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة كربلاء  
كلية التربية للعلوم الإنسانية  
قسم التاريخ

# المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (الإيكواس) ودورها في الحروب الأهلية (1975-2007)

أطروحة تقدمت بها الطالبة

سها هادي ناجي محسن الشريفي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء  
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف

الأستاذ الدكتور

حسين جبار شكر

2024م

1446هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾

صدق الله العظيم

(الإسراء آية 85)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إقرار مشرف

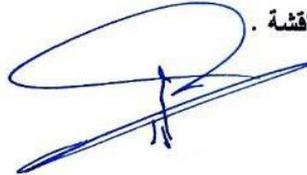
أشهد أن إعداد هذه الأطروحة الموسومة **(المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (الإيكواس) ودورها في المرواح الأهلية (١٩٧٥-٢٠٠٧))** التي تقدمت بها الطالبة (سها هادي ناجي الشريقي) في قسم التاريخ - كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كربلاء، قد جرت بإشرافي وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث .

التوقيع : 

الاسم: أ.د. حسين جبار شكر البياتي

٢٠٢٤ / ٦ / ١٠ م

بناءً على ترشيح المشرف العلمي أُرشح هذه الأطروحة للمناقشة .

التوقيع: 

رئيس قسم التاريخ

الاسم: محمد مهدي علي

٢٠٢٤ / ٨ / ١٠ م

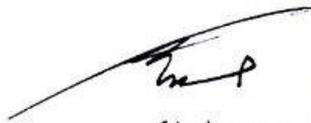
## قرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا أعضاء لجنة المناقشة أطلعنا على الاطروحة الموسومة بـ ( المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا الايكواس ودورها في الحروب الاهلية ١٩٧٥-٢٠٠٧ ) وقد ناقشنا الطالبة سها هادي ناجي محسن في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ويتقدير ( حسيه سيد ) .

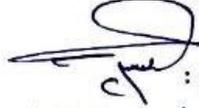
التوقيع:   
الاسم: أ.د. موفق هادي سالم  
جامعة ديالى / كلية التربية الاساسية  
عضوا  
التاريخ: ٢٠٢٤ / ١٠ / ١

التوقيع:   
الاسم: أ.د. عدي حاتم عبد الزهرة  
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية  
رئيسا  
التاريخ: ٢٠٢٤ / ١٠ / ١

التوقيع:   
الاسم: أ.م.د. فلاح حسن كزار  
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية  
عضوا  
التاريخ: ٢٠٢٤ / ١٠ / ١

التوقيع:   
الاسم: أ.د. حسين جبار شكر  
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية  
عضوا ومشرفا  
التاريخ: ٢٠٢٤ / ١٠ / ١

التوقيع:   
الاسم: أ.م.د. علاء عباس نعمة  
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية  
عضوا  
التاريخ: ٢٠٢٤ / ١٠ / ١

التوقيع:   
الاسم: أ.م.د. سلام فاضل حصون  
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية  
عضوا ومشرفا  
التاريخ: ٢٠٢٤ / ١٠ / ١

وقد صادق مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء على قرار لجنة المناقشة.

التوقيع:   
الاسم: أ.د. هادي شندوخ حميد السعيد  
عميد كلية التربية للعلوم الانسانية  
التاريخ: ٢٠٢٤ / ١٠ / ١

# الاهداء

إلى ...

من قاد البشرية وعقولهم

إلى ...

مرفأ الأمان, معلم البشرية الأول

محمد صلى الله عليه وسلم

الباحثة

شكر وامتنان  
شكر وامتنان

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الْحَكِيمِ

## ﴿لِنُ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

(سورة إبراهيم: الآية 7)

الحمد لله حق حمده والشكر له وحده والصلاة والسلام على أشرف خلقه نور الهدى محمد بن عبد الله وعلى أهل بيته وصحبه ومن تبعه وسار على نهجه....

يطيب لي أن أقدم وافر الشكر والامتنان إلى عمادة كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة كربلاء التي سنحت لنا المجال لإكمال دراستنا العليا، وإلى رئاسة قسم التاريخ التي هيأت لنا أجواء الدراسة.

بعد أن أنجزت بعونه تعالى هذه الاطروحة، لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل وامتناني الكبير، لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور حسين جبار شكر لما شملني به من خلق كريم وجهد صادق وتوجيهات قيمة وسديدة، فضلاً عن متابعته المستمرة، قرأ الاطروحة بتمعن ودقة مرات عدة، ووقف عند كل كلمة فيها، فكان كالغيث المدرار في كل مرة يوشحها بملاحظاته القيمة وآرائه العلمية السديدة، أسأل الله تعالى أن يمن عليه بوافر الصحة والعافية وان يطيل في عمره .

وأزجي وافر الشكر وعظيم الامتنان، إلى أساتذتي في السنة التحضيرية الذين كان لتوجيهاتهم العلمية الأثر الكبير في توجيهي الدراسي العلمي، وهم كل من الاستاذ الدكتور علي حمزة الحسنوي الاستاذ الدكتور حيدر طالب الهاشمي والأستاذ الدكتور حيدر صبري شاكر الخيقاني والأستاذ الدكتور عدي محسن غافل الهاشمي والاستاذ الدكتور حاتم راهي ناصر والاستاذ الدكتور عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي والأستاذ المساعد الدكتور فلاح حسن كزار والأستاذ الدكتور علي طاهر الحلبي والاستاذ الدكتور رحيم عبد الحسين والأستاذ المساعد الدكتور كاظم حسن جاسم الأسدي والأستاذ المساعد الدكتور سلام المسعودي، والاستاذ المساعد الدكتور نعيم عبد جودة والاستاذ المساعد الدكتور علاء عباس صافي، متمنين لهم الصحة وطول العمر.

وأقدم بالشكر والتقدير الى زملائي في السنة التحضيرية, غسان, حسنين, كرار, علي  
متمنية لهم التوفيق والنجاح, وإلى موظفي مركز الدراسات الافريقية التابع لقسم الشؤون الفكرية  
والثقافية في العتبة العباسية المقدسة, كما أشكر جميع الزملاء الذين قدّموا لي يد العون  
والمساعدة في توفير المصادر وأخص بالذكر الزميل م.د أحمد مظهر والزميل م.د علاء غني  
والزميل م.د جعفر محمود سلمان وأ.م.د صباح حسن بديوي, واخيراً اقدم كل الشكر الى افراد  
عائلي الذين غمروني بمحبتهم ورعايتهم طوال مدة دراستي, واشكر جميع من قدم لي كلمة او  
توجيها او مشورة, وأعتذر اذا أغفلت عن ذكر اي شخص قدّم لي المساعدة فالجميع يبقى في  
الذاكرة خالداً, والله ولي التوفيق.

الباحثة

قائمة المختصرات

الرمز	باللغة الانكليزية	باللغة العربية
	Customs and Economic Union of West African States	الاتحاد الكمركي والاقتصادي لدول غرب إفريقيا
	West African Economic and Monetary Union	الاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب إفريقيا
	Mano River Union	اتحاد نهر مانو
	UNION MAGHREB ARAB	اتحاد المغرب العربي
	Protocol on Non Aggression	بروتوكول عدم الاعتداء
	West African Monetary Agency	وكالة النقد لغرب إفريقيا
	West African Monetary Zone	المنطقة النقدية لغرب إفريقيا
	ECOWAS Gender Development Centre	مركز النوع الاجتماعي والتنمية الايكواس
	West African Power Pool	تجمع الطاقة لغرب إفريقيا
	the African Growth and Opportunity Act	قانون النمو الفرص الأفريقي
(ECOMOG)	ECOWAS Ceasefire of Monitoring Group	فريق المراقبين العسكريين
	National Patriotic Front of Liberia	الجبهة الوطنية القومية لليبيريا
	Standing Mediation Committee	لجنة الوساطة الدائمة
(ECOWAS)	Economic Community of West African States	المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا
	The United Liberation Movement for Democracy in Liberia	حركة التحرير المتحدة من أجل الديمقراطية في ليبيريا
	United Nations Observer Mission in Liberia	بعثة مراقبين الأمم المتحدة في ليبيريا
	Liberian United for	ليبيريين متحدين من أجل المصالحة

	Reconciliation and Democracy	والديمقراطية
	Movement for Democracy in Liberia	حركة من اجل الديمقراطية في ليبيريا
(UN)	United Nations	الامم المتحدة
	west African Health Organization	منظمة الصحة لغرب أفريقيا
(F.O)	British Foreign Office documents	وثائق وزارة الخارجية البريطانية
(F.R.U.S)	Documents Foreign Relations of the United States	وثائق وزارة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية
Op.Cit	Opus Citatum	المصدر السابق
Ibid	Ibidem	المصدر نفسه
N.p	No Place	دون مكان نشر
N.D	No Date	دون تاريخ نشر
Vol.	Volume	المجلد
P.	Page	الصفحة
ج		جزء
مج		مجلد
ط		طبعة
د.ت		دون تاريخ نشر
د.م		دون مكان طبع

## المحتويات

الصفحة	العنوان
أ	الآية القرآنية
ب	الاهداء
ت_ث	الشكر والامتنان
ج_ح	قائمة المختصرات
خ - ر	قائمة المحتويات
6-1	المقدمة
57-7	<b>الفصل الأول</b> <b>المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (الايكواس) قراءة في بدايات التأسيس وبوادر العمل المنظم</b>
16-7	أولاً: الموقع والسكان
26-16	ثانياً: بدايات التغلغل الاستعماري في غرب افريقيا
47-26	ثالثاً: مشاريع الوحدة الافريقية حتى عام 1975
33-31	1. مؤتمر اكرا عام 1958
33	2. اتحاد دول مالي عام 1959
34-33	3. تجمع برازافيل دول عام 1960
36-34	4. مجموعة دول مونروفيا عام 1960
38-36	5. اتحاد الدار البيضاء عام 1961
40-38	6. مؤتمر أديس ابابا عام 1993
42-40	7. الوحدة الافريقية عام 1963
43-42	8. الاتحاد الكمركي والاقتصادي لدول غرب افريقيا عام 1966
44-43	9. الاتحاد النقدي لغرب افريقيا عام 1973
47-44	10. اتحاد نهر مانو عام 1973
57-47	رابعاً: منظمة المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (الايكواس) النشأة والتكوين
96-58	<b>الفصل الثاني</b> <b>الهيكل التنظيمي والمؤسسي لمنظمة الايكواس</b>
71-58	أولاً: أجهزة منظمة الايكواس
59-58	1. عضوية المنظمة.
62-59	2. سلطة مجلس رؤساء الدول والحكومات
64-62	3. مجلس الوزراء

68-64	4. قمم ومجالس وزراء المنظمة 1975-2007
69	5. السكرتارية التنفيذية
70-69	6. الامانة التنفيذية
71-70	7. المجلس الاقتصادي والاجتماعي
84-71	ثانياً: المعاهدات التكميلية لمنظمة الايكواس
75-71	1- المعاهدة المنقحة لعام 1993
84-75	2- الهيئات المستحدثة وفق معاهدة عام 1993
76-75	أ- محكمة العدل التابعة للإيكواس
78-77	ب- برلمان المجموعة الاقتصادية
80-79	ت- اللجان الفنية والمتخصصة
82-80	ث- صندوق التعاون والتعويض والتنمية
96-83	ثالثاً: البروتوكولات السياسية والامنبة لمنظمة الايكواس
88-83	أ- بروتوكول عدم الاعتداء لعام 1978
92-88	ب- بروتوكول المساعدة الجماعية في حالة الدفاع لعام 1981
96-92	ت- بروتوكول الالية وحل النزاعات وحفظ السلام والامن لعام 1999
135-97	<b>الفصل الثالث</b> <b>خطوات التكامل الاقتصادي لدول منظمة الايكواس</b>
99-97	أولاً: الدور الاقتصادي والتجاري لدول منظمة الايكواس
105-99	ثانياً: عوامل التكامل الاقتصادي بين دول غرب افريقيا
107-105	ثالثاً: بروتوكول عام 1979 لحرية التنقل واثره في التقدم الاقتصادي
109-107	رابعاً: الاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب افريقيا
116-109	خامساً: الوكالات المتخصصة لمنظمة الايكواس لتحقيق التكامل الاقتصادي
119-116	سادساً: مشكلات الاتحاد الاقتصادي
121-120	سابعاً: دور الايكواس في المجال الاقتصادي التجاري
135-122	ثامناً: السياسة التجارية لمنظمة الايكواس في اطار قانون النمو والفرص الافريقي اغوا

192-136	<b>الفصل الرابع</b>
---------	---------------------

	<b>الحرب الاهلية الليبيرية ودور الايكواس فيها</b> (1989-2003)
152-136	اولاً: عوامل اندلاع الحرب الاهلية في ليبيريا
150-136	1- العوامل الداخلية
140-136	أ- الارث الاستعماري
143-140	ب- الاوضاع الاقتصادية
150-143	ت- الاوضاع السياسية والاثنية
152-151	2-العوامل الخارجية
172-152	ثانياً: دور منظمة الايكواس السياسي والعسكري في الحرب الليبيرية الاولى (1989-1998)
156-152	1-موقف منظمة الايكواس من اعلان الحرب
164-156	2-دور الايكواس العسكري في الحرب الاهلية الليبيرية 1990-1998.
172-165	3-دور منظمة الايكواس العسكري في مواجهة حركة الليبيرية المتحدة من اجل الديمقراطية لليبيريا
183-172	ثالثاً: اثر منظمة الايكواس في عقد اتفاقيات السلام
174-172	1- اتفاق كوتونو عام 1993
177-174	2- العمل المشترك بين منظمة الايكواس والامم المتحدة
183-177	3- اتفاقية اكوسومبو
188-183	رابعاً: دور الايكواس في انتهاء الحرب الاهلية الليبيرية الثانية (1999-2003)
192-189	خامساً: اتفاقية اكرا الاتفاق الشامل وانهاء الحرب
253-193	<b>الفصل الخامس</b> <b>دور منظمة الايكواس في حروب غرب افريقيا (سيراليون_ غينيا بيساو وكوت ديفوار)</b>
220-193	اولاً: الحرب الاهلية في سيراليون وموقف الايكواس منها (1991-2002)
203-193	1-اسباب الحرب الداخلية والخارجية
215-203	2-الدور العسكري لمنظمة الايكواس في حرب سيراليون
220-216	3-دور منظمة الايكواس في عقد اتفاقيات السلام
232-220	ثانياً: الحرب الاهلية في غينيا بيساو (1998-1999) ودور الايكواس فيها
223-220	1- اسباب الحرب الداخلية والخارجية

227-224	2- الدور العسكري لمنظمة الايكواس
232-227	3- دور منظمة الايكواس في اتفاقية ابوجا للسلام 1998
253-232	ثالثاً: جهود منظمة الايكواس في انتهاء الحرب الاهلية في كوت ديفوار (2002- 2007)
237-232	1- اسباب الحرب الاهلية في كوت ديفوار
244-237	2- الجهود الدبلوماسية والسياسية للايكواس في حرب كوت ديفوار
253-244	3- الايكواس وعقد اتفاقيات السلام
256-254	<b>الخاتمة</b>
262-257	<b>الملاحق</b>
292-263	<b>قائمة المصادر</b>
A-D	<b>ملخص الاطروحة باللغة الانكليزية</b>

**المقدمة**

**نطاق البحث وتحليل**

**المصادر**

شهدت القارة الافريقية ظاهرة التدخل الاقليمي, لاسيما بعد الحرب الباردة من لدن المنظمات الإقليمية على نطاقها الاقليمي والدولي لحل الصراعات والحروب الاهلية, بسبب ضعف الانظمة الحاكمة وتراجع الدور الإقليمي المتمثل بالوحدة الافريقية والاهتمام الدولي, أنشأت منظمة المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (الايكوس) بهدف التكامل الاقتصادي في بادئ الامر, إلا أن النزاعات والحروب المدمرة التي شهدتها دول غرب أفريقيا أدت بالمنظمة الى تجاوز أهدافها الاقتصادية, وصاغت الكثير من البرتوكولات الامنية والدفاعية, وإضفاء هياكل امنية وعسكرية على طابعها المؤسسي, بعد أن ادركت تلك المنظمات حتمية العلاقة بين تحقيق التنمية الاقتصادية والامن والاستقرار بين الدول الاعضاء.

عدت منظمة الايكواس اول منظمة اقليمية في غرب افريقيا حرصت على سن بروتوكولات أمنية ودفاعية, فضلاً عن تدخلها بشكل مباشر في إنهاء العديد من الحروب الأهلية التي شهدتها بعض دول غرب افريقيا مثل : ليبيريا , وسيراليون ,وغينيا بيساو ,وكوت ديفوار , سواء كانت بوسائل دبلوماسية(لجنة الوساطة) او بالتدخل العسكري ( قوات الايكوموج) الجناح العسكري لمنظمة الايكواس.

على الرغم من اهمية منظمة الايكواس ,فقد بقيت المكتبات العراقية تعاني من نقص كبير في هذا السياق, ولم يدرس دراسة اكااديمية,فكانت تلك الاسباب مسوغاً رئيسياً لاختيار موضوع الاطروحة (المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (الايكواس) ودورها في الحروب الاهلية ( 1975-2007 ) اذ مثل عام 1975 نشأت المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا, اما ختام الموضوع بعام 2007 مثل العام الذي انتهت الايكواس الحرب الاهلية في كوت ديفوار .

طرحت العديد من التساؤلات والاشكاليات التي تمت الاجابة عليها في ثنايا الاطروحة , وتمثلت في طبيعة العمل الذي مارسته منظمة الايكواس من الناحية الاقتصادية والامنية ؟ ماهي اسباب اهتمام منظمة الايكواس بالجوانب الامنية ؟ وما أثر البرتوكولات الامنية والدفاعية واهميتها في استقرار منطقة غرب افريقيا, والبحث في اسباب الحروب الأهلية في دول غرب افريقيا ,واستعراض موقف الدول الاعضاء الخمسة عشر منها, وما جهود نيجيريا في منظمة

الايكوس واثرها واهميتها ؟ ودورها في الحروب الاهلية في سيراليون وليبيريا وغينيا بيساو وكوت ديفوار ؟ وما الاساليب التي استخدمتها المنظمة وساعدت على استقرار الدول ؟ وهل نجحت منظمة الايكواس في تحقيق الاستقرار في تلك الدول ؟ وما موقف الدول الاوربية من تدخلها؟ وماهي المشكلات والتحديات الداخلية والخارجية التي واجهت منظمة الايكواس ؟ وتقديم صورة واضحة عن تلك التساؤلات ,باستخدام المنهج العلمي التاريخي لتقصي الحقائق ورصد الاحداث وتحليلها موضوعياً .

اقتضت الدراسة تقسيم الاطروحة على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة ,تضمن الفصل الأول (المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (الايكواس) قراءة في بدايات التأسيس وبوادر العمل المنظم), وتطرقنا فيه الى أهمية الموقع والسكان, وعرض بدايات التغلغل الاستعماري في غرب افريقيا عن طريق الكشوف الجغرافية وتجارة الرقيق, فضلاً عن مشاريع الوحدة الافريقية حتى عام 1975 التي مهدت لإنشاء (الايكواس), وركز الفصل على اتفاقيات دول غرب افريقيا التي سبقت تشكيل الايكواس حتى 1975, والمؤتمر الأول في أكرا عاصمة غانا عام 1958, اتحاد مالي 1959, تجمع دول برازافيل 1960, مجموعة مونروفيا 1960, اتحاد الدار البيضاء 1961, المؤتمر الثاني في أديس أبابا عام 1963, ومنظمة الوحدة الافريقية 1963, والاتحاد الكمركي والاقتصادي لدول غرب إفريقيا 1966 والاتحاد النقدي لغرب إفريقيا 1973 واتحاد نهر مانو 1973, ومنظمة المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا من حيث النشأة والتكوين.

جاء الفصل الثاني بعنوان (الهيكل التنظيمي والمؤسسي لمنظمة الايكواس وفق معاهدة لاغوس واستعراض أجهزة المنظمة الايكواس, من حيث عضوية المنظمة, ومجلس رؤساء الدول والحكومات, ومجلس الوزراء, وقمم المنظمة واجتماع مجلس وزراء المنظمة التي عُقدت بين عامي (1975-2007), السكرتارية التنفيذية, والأمانة التنفيذية, والمجلس الاقتصادي والاجتماعي, فضلاً عن المعاهدة المنقحة 1993, والهيئات المستحدثة وفق معاهدة عام 1993(محكمة العدل, وبرلمان الجماعة الاقتصادية, واللجان الفنية والمتخصصة وصندوق التعاون والتعويض والتنمية, كما تطرقت الاطروحة الى البروتوكولات السياسية والامنية للمجموعة الاقتصادية (الايكواس), منهاوبروتوكول عدم الاعتداء 1978, وبروتوكول المساعدة الجماعية

في حالة الدفاع ١٩٨١، وجمعية رؤساء الدول والحكومات، لجنة الدفاع والأمن، وبروتوكول الآلية وحل النزاعات وحفظ السلام والأمن 1999.

سلط الفصل الثالث الضوء على (خطوات التكامل الاقتصادي لدول منظمة الايكواس) ، والدور الاقتصادي والتجاري للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا الايكواس، وعوامل التكامل الاقتصادي بين دول غرب افريقيا، وبروتوكول عام 1979 واثر حرية التنقل في التقدم الاقتصادي، فضلاً عن التطرق الى الاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب افريقيا، والوكالات المتخصصة لمنظمة الايكواس لتحقيق التكامل الاقتصادي، ومنظمة الصحة لغرب أفريقيا، ومركز تنمية الشباب والرياضة، ووحدة ترشيد الموارد المالية، ومركز النوع الاجتماعي والتنمية الايكواس، وتجمع الطاقة لغرب إفريقيا، ولجنة مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وتطرق الفصل إلى مشكلات الاتحاد الاقتصادي، ودور منظمة الايكواس في المجال الاقتصادي التجاري، والسياسة التجارية لمنظمة الايكواس في إطار قانون النمو والفرص الافريقي اغوا.

اختص الفصل الرابع بـ (الحرب الأهلية في ليبيريا ودور منظمة الايكواس فيها (1989-2003)) فإشار الى جذور الحرب الاهلية الليبيرية على المستويين الداخلي والخارجي، وتضمن اسبابها الداخلية، الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية والأمنية والعسكرية، فضلاً عن اسبابها الخارجية، ودورها في الحرب الليبيرية الاولى (1989-1996)، شمل فريق المراقبين العسكريين (الايكوموج)، وتدريب القوات، حركة التحرير الليبيرية المتحدة، والايكواس ودورها في ليبيريا، والهجوم على مونروفيا 1992 (عملية الأخطبوط) وتدخل الايكواس في اتفاقيات السلام في ليبيريا ودور الايكواس، متمثلة في اتفاق كوتونو عام 1993، وتدخل الامم المتحدة (بعثة مراقبي الامم المتحدة ) واتفاقيات السلام، اتفاقية اكوسومبو، تدخل الامم المتحدة (بعثة مراقبي الامم المتحدة ) واتفاقيات السلام، اتفاقية اكوسومبو، فضلاً عن الحرب الاهلية الليبيرية الثانية (1999-2003) ومساعي منظمة الايكواس والامم المتحدة في ايقافها، وعقد اتفاقية اكرال(الاتفاق الشامل)وانهاء الحرب.

ألقى الفصل الخامس الضوء على (دور منظمة الايكواس في حروب غرب افريقيا (سيراليون\_ غينيا بيسا و وكوت ديفوار)، وجاء فيها الحرب الاهلية في سيراليون (1991-

(2002) اسباب الحرب الداخلية والخارجية، والدور العسكري لمنظمة الايكواس في حرب سيراليون (1991-2002)، ودورها في عقد اتفاقيات السلام، وتطرق ايضاً الى الحرب الاهلية في غينيا بيساو (1998-1999)، واسباب الحرب الداخلية والخارجية الفصل الى الدور العسكري لمنظمة الايكواس ودور منظمة الايكواس في اتفاقية ابوجا للسلام، وجهود منظمة الايكواس في انتهاء الحرب الاهلية في كوت ديفوار (2002-2007)، وتطرق الفصل الخامس الى الايكواس وعقد اتفاقيات السلام (اتفاقية لومي تشرين الاول عام 2002، اتفاقية ليناس ماركوسيس 2003، اتفاقيات اكر 2003-2004، اتفاقية بريتوريا 2005، اتفاق واغادوغو 2007 وانتهاء الحرب.

جاءت الخاتمة لتبين جوانب الاطروحة وتعطي خلاصة عن المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (الايكواس) ودورها في الحروب الاهلية (1975-2007).

اعتمدت الاطروحة على عدد من الوثائق غير المنشورة منها وثائق وزارة الخارجية البريطانية (British Foreign Office documents)، والتقرير الاستراتيجي الافريقي (2001-2002) السنوي الذي اختص بالاحداث وتناولت الحروب الاهلية نشأتها وأسبابها والعوامل الخارجية الاقليمية والدولية في غرب افريقيا ودور منظمة الايكواس.

اما الوثائق المنشورة التي رفدت الدراسة بمعلومات كبيرة فقد شملت وثائق منظمة الامم المتحدة، ومجلس الامن، التي رفدت الدراسة بمعلومات كبير عن المنظمة ودورها في الحرب الاهلية على الاصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية، وموقف الدول الاقليمية والدولية منها ورعاية مؤتمرات السلام .

كما اغنت الموسوعة الافريقية الاطروحة بمعلومات كثيرة عن موقف قوات الايكوموج من الحروب الاهلية ورعاية مؤتمرات السلام، كما رقد وموقع منظمة الايكواس <https://ecowas.int/> الذي زود الاطروحة بمعلومات قيمة ووثائق المعاهدة المنقحة 1993، Ecowas, Revised Treaty 1993، التي بينت فصول المعاهدة وبنودها، والمبادئ الاساسية التي تحدد عمل المنظمة والدول الاعضاء، وتم الاستفاضة منها في الفصل الثاني، وعلى الرغم من اهمية تلك الوثائق الا انه لا يمكن الركون اليها بصورة حتمية كونها تمثل سياسة الجهة الصادرة منها .

أما الرسائل والاطاريج الاكاديمية الاجنبية فكان لها جانباً مهماً في الاطروحة، منها اطروحة المؤلفة (Douglas Kudzo-Kota Zormelo) (Integration Theories and Economic Development) والتي تناولت الهيكل المؤسسية لمنظمة الايكواس والاختصاصات والمهام المنوطة بها، واطروحة (Ecomog and Conflict Resolution in West Africa) حل النزاعات في غرب افريقيا، للمؤلف (Okeke, Godwin Solomon Mmaduabuchi) والتي بحثت الصراع واتفاقات السلام في سيراليون وليبيريا وتشكيل فريق المراقبين العسكريين واطروحة (Kwaku Mawuena) (Kwaku Mawuena) (Ecowas' Role As A Security Organization) دور الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا كمنظمة أمنية، وقد تطرقت الاطروحة الى البرتوكولات الامنية التي سنتها منظمة الايكواس، وعلى الرغم من اهمية تلك الاطاريج الا انها لم تتناول الجانب العسكري في الحروب الاهلية.

أما الاطاريج الاكاديمية العربية غير المنشورة فقد كانت اطروحة الدكتوراه للباحث جعفر محمود سلمان عباس، التطورات السياسية في ليبيريا (1945-1996) والتي درست في ثناياها الفصل الرابع واطروحة الدكتوراه للباحث احمد مظهر جعلوط، الحرب الأهلية في سيراليون 1991-2002، واطروحة الدكتوراه للباحثة رحاب عثمان محمد، الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا الاتحاد النقدي، ورسالة الماجستير: إدارة الصراع العرقي في كوت ديفوار (1990-2000)، للباحثة هالة جمال ثابت التي درست المجموعات العرقية وخصائصها في كوت ديفوار والعوامل المؤثرة في الحرب الاهلية ودور المنظمة فيها.

اعتمدت الأطروحة على العديد من المصادر الأجنبية، التي قدمت معلومات قيمة عن تاريخ منظمة الايكواس، ومنها على سبيل المثال (Adekeye Adebajo) كتاب Liberia's Civil War Nigeria (Civil) الحرب الأهلية في ليبيريا (نيجيريا)، تطرق المؤلف الى أهم الاحداث والتطورات في ليبيريا ودور منظمة الايكواس وقوات الايكماوج في ليبيريا ودور الايكواس في اتفاقيات السلام في ليبيريا، وكتاب Ecowas and Regional Peacekeeping Integration in West Africa، الجماعة

الاقتصادية لدول غرب أفريقيا والتكامل الإقليمي لحفظ السلام في غرب أفريقيا، للمؤلف Peter Arthur , واستخدام في الفصل الرابع اذ تناول الكتاب دور الايكواس في السلام والاتفاقيات في الحروب الاهلية، وكتاب سيلا علسان (عملية التحول الديمقراطي في ساحل العاج منذ عام 1990) الذي تم الاستفادة منه في الفصل الرابع، ومع اهمية الكتاب غير انه اقتصر على الجوانب الادارية واهمل اسباب الحرب واتفاقات السلام، اما المصادر والبحوث والرسائل واغلبها كانت باللغة الانكليزية والفرنسية التي قدمت معلومات منها مجلة قراءات أفريقية، مجلة الدراسات الافريقية والشؤون الافريقية (African Affairs) التي تم الاستفادة منها في البرتوكولات وتدخلات الايكواس والهياكل الدفاعية وتسوية الصراعات.

لا تخلو أي دراسة او بحث اكاديمي من صعوبات، فقد كان هنالك العديد من العقبات، يأتي في مقدمتها، قلة المصادر العربية التي تناولت الموضوع لاسيما في أثناء مدة الدراسة، واستخدام المصادر الانكليزية التي لم أتمكن من الحصول على بعضها إلا بجهود شاقة من مكتبات أجنبية، واستغرق ذلك وقتاً طويلاً، إلى جانب ترجمة الكتب والبحوث والمصادر الانكليزية والفرنسية وصعوبة الترجمة، لاسيما ان المنظمة يوجد عليها تعميم في نشر بعض المعلومات لارتباطاتها بفرنسا وبريطانيا، أما الرسائل والاطاريح العربية والأجنبية منها الفرنسية والانكليزية فقد كان لها المكان المناسب في فصول الأطروحة.

ختاماً أسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في إنجاز اطروحة أكاديمية علمية اتسمت بالموضوعية، وان تتال رضا من يقرأها ولا أدعي الكمال، فالكمال لله وحده، واذا كان هنالك سهو أو خطأ فجل من لا يسهو، ومن الله التوفيق .

الباحثة

## **الفصل الأول**

**المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا**

**(الايكواس ) قراءة في بدايات التأسيس**

**وبوادر العمل المنظم**

## أولاً: الموقع والسكان

تشكل دول غرب إفريقيا<sup>(1)</sup> مساحة واسعة من القارة الإفريقية، إذ امتازت باختلاف التضاريس والتنوع البشري، ولم تقتصر أهمية غرب إفريقيا على النواحي الجغرافية فحسب بل توجد هناك أهمية تاريخية واقتصادية منذ القدم، جعلها محط أنظار الدول الاستعمارية، وتبلغ مساحته غرب إفريقيا (5,112,903) كم<sup>2</sup>، وينحصر بين دائرتي عرض 9- 17 شمال خط الاستواء، وبين خطي طول 13 شرقاً و 17 غرب خط الاستواء، ويمتد من بحيرة تشاد شرقاً حتى ساحل المحيط الأطلسي غرباً، ويقع إقليم غرب إفريقيا ضمن المناخ المداري<sup>(2)</sup>، ومتوسط حرارة الساحل نحو 27°، والواقع أن الحرارة ترتفع في الجنوب أحر فصل الجفاف بينما ترتفع في الداخل من 26° إلى 30°، وتنخفض قليلاً في الجهات المرتفعة، امتاز مناخ المنطقة بانه حار ممطر، وبغزارة الأمطار في الجهات الساحلية التي تعرف بإقليم المطر، وبأمطار صيفية متوسطة الكمية، وتقل في المناطق الداخلية ويتراوح المطر، بين 300 ملم في الجنوب و 250 ملم في الشمال سنوياً<sup>(3)</sup>.

مثلت جغرافية غرب أفريقيا أهمية كبيرة إذ تمثل إنبعاث القارة الأفريقية على شكل هلال مثل نصف الدائرة، وكذلك تعد المنطقة أقرب المناطق الأفريقية إلى شمال أفريقيا وغرب أوروبا ويمكن تحديد إقليم غرب أفريقيا من مصب نهر السنغال، وحتى الحدود الشرقية لنيجيريا، وشملت على القسم الأكبر من القارة الأفريقية، الذي عرف باسم السودان الغربي، ونظراً لكثرة استعمال

(1) تمتد دول غرب أفريقيا من مصب نهر السنغال عند خط عرض ١٦ شمال خط الاستواء، حتى الحدود الشرقية لنيجيريا، ويضم الإقليم كلا من: الرأس الأخضر، بوركينا فاسو، السنغال، غامبيا، غانا وغينيا، غينيا بيساو، مالي، موريتانيا، توغو، ليبيريا، وسيراليون وكوت ديفوار وبنين ونيجيريا، للمزيد ينظر: فيج جي دي، تاريخ غرب إفريقيا، ترجمة: يوسف نصر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢، ص 15.

(2) ينظر: ويكيبيديا، شبكة المعلومات الدولية الانترنت، وعلى الموقع التالي:

<https://ar.wikipedia.org> .

في الهوامش القادمة من الاطروحة سوف اکتفي بالإشارة الى الرابط فقط.

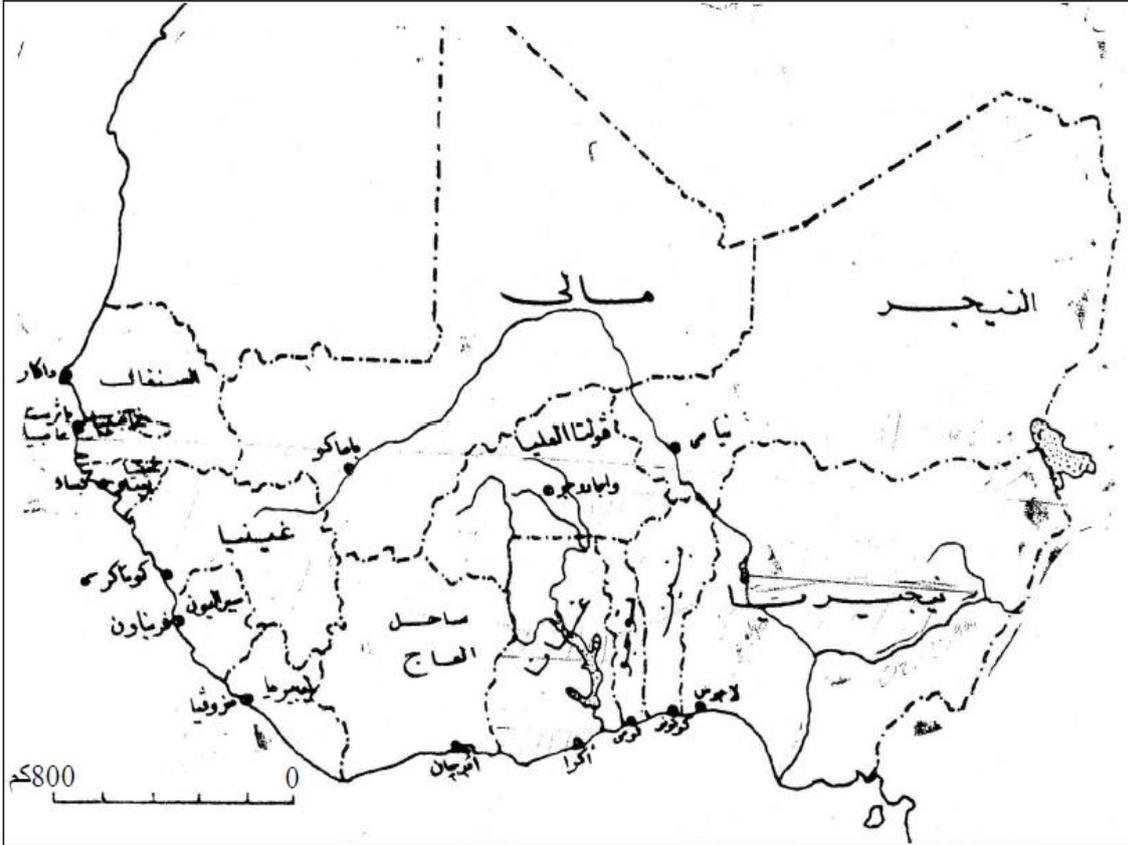
(3) أحمد نجم الدين فليجة، إفريقيا دراسة عامة وإقليمية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2008، ص 160.

## الفصل الأول

لفظ المنطقة على اتصال بالعالم الخارجي أكثر من أي جزء آخر من أفريقيا جنوب الصحراء ،  
فاثر كل منهما في الآخر (1).

### خارطة رقم (1)

#### خارطة دول غرب افريقيا(2)



عدت الزراعة العمود الفقري لاقتصاد دول غرب افريقيا ، إذ مثل ما تنتجه البلاد من  
محاصيل السلة الغذائية الوحيدة للبلاد للاكتفاء الذاتي، ومحاصيل اخرى نقدية تبادلية، وتعد دول  
غرب افريقيا رائدة في انتاج زيت النخيل، وتنتشر جنوب دائرة العرض 8 شمالاً تقريباً في الإقليم  
المداري طول العام، وكذلك في الإقليم دون المداري ذلك النطاق هو المنتج الأول لزيت النخيل،  
ففي عام 1965، كان حاصل انتاج زيت النخيل في دول غرب افريقيا 600 ألف طن وذلك ما

(1) فيج جي دي، المصدر السابق، ص 16.

(2) فتحي محمد أبو عيانة ، جغرافية إفريقيا دراسة إقليمية للقارة مع التطبيق على دول جنوب الصحراء، دار  
الجامعات المصرية، الاسكندرية، 1983 ، ص 109.

## الفصل الأول

يشكل 40% من الإنتاج العالمي، وذلك ما جعله محط أطماع الدول الأوروبية<sup>(1)</sup> وتنتج نيجيريا قرابة 75% ، والفول السوداني نحو 3 ملايين طن، ويشكل انتاج نيجيريا أكثر من ثلثها وأقل من الثلث تنتجه السنغال، وتحتل نيجيريا المركز الرابع إنتاجاً والأول تصديراً، ويشكل الفول السوداني دوراً هاماً في اقتصاديات وحياة المزارعين في إقليم السفانا والإقليم شبه الجاف، وينتج 6% من انتاج العالم للبن مابين (150-300) الف طن سنوياً، وانتاج محصول الكاكاو قرابة 30% من انتاج العالم وحجم صادراتها عام 1965 قرابة 66% ، ويصدر كذلك الفاكهة المدارية كالموز والأناناس<sup>(2)</sup>.

احتل انتاج المطاط أهمية كبيرة؛ لأن أفريقيا تسهم بنسبه 5% من الإنتاج العالمي ، وتسهم دول غرب أفريقيا 70% من صادراتها، فضلاً عن انتاجها للأخشاب لوجود الغابات الواسعة، وتصدر الى اوروبا 80% والباقي يتجه نحو الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وبلغ انتاج كوت ديفوار عام 1978 قرابة 3,5 مليون طن، أما الثروة الحيوانية التي انتشرت غرب أفريقيا فهي الابقار والاعنام والماعز؛ لوجود الغابات والاراضي الزراعية التي ساعدت على زيادة تلك الثروة<sup>(3)</sup>.

عرف منذ القدم التعدين فقد استخرج الذهب اذ ان العملات الإسبانية والبرتغالية والايطالية سكت من ذهب غرب أفريقيا، فضلاً عن معدن الرصاص والقصدير، لذا شكل ذلك اهمية كبيره للدول الأوروبية، فأنشاء السكك الحديدية، فقد أولى الفرنسيون اهمية لإنشاء الطرق بالرغم من رداءتها في موسم الامطار ، كما انشا السكك الحديدية، واول خط حديدي كان في غانا ( ساحل الذهب)<sup>(4)</sup> سابقاً عام 1898، ثم مدت الخطوط

(1) Timothy M. Shaw, The Political Economy of Foreign Policy in Ecowas, M St. Martin's Press, Nigeria, p.126.

(2) انور عبد الغني العقاد، الوجيز في اقليمية القارة الافريقية، دار المريخ ، الرياض ، 1982، ص 90.

(3) يوسف ركزو، افريقيا السوداء سياسة وحضارة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة ، 1981، ص 78.

(4) تم تسمية ساحل الذهب من قبل البريطانيين لوجود معدن الذهب، وتم تغيير الاسم بعد الاستقلال عام 1957، الى غانا، للمزيد ينظر: حسن الوزان، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983، ص 175.

## الفصل الأول

وغالبا ما تنتهي السكك بالموانئ على طول السواحل وخط ربط سكوندي و تاركو(غانا) عام ١٩٠١ , وانتشرت السكك الحديدية في دول غرب أفريقيا لانتشار الفحم والمناجم لاستخراج المعادن مثل الحديد والنحاس والذهب والماس, وعد منجم ابواسي اكبر مناجم ذهب غانا والماس والحديد والنحاس, أما البترول فاكتشف في نيجيريا عام ١٩٣٧, وبدأ الانتاج عام ١٩٦٨, وقد احتكرت انتاجه الشركات البريطانية وبلغ انتاج عام ١٩٧٠ (٥٣) مليون طن, فضلاً عن اكتشاف حقول الغاز لتوليد الكهرباء وانشاء المشاريع , وتوفرت مقومات الصناعة في دول غربي أفريقيا, ولكن لم تستخدم وتستغل, فالموارد وكما وضحنا سابقا, كثيرة ومتنوعة لكن الدول الاستعمارية كان جل اهتمامهم تصدير الموارد, فضلاً عن قلة الخبرات الفنية الافريقية, وتركزت معظم الصناعات البسيطة بالقرب من الموانئ, ونشأت الصناعة في السنغال لتخدم مصالح فرنسا, وانتشرت بعض المصانع الموزعة بصورة غير متساوية في نيجيريا<sup>(١)</sup>.

شكلت الموارد المائية واحداً من معالم المشهد الجغرافي لدول غرب أفريقيا, اذ أدت دوراً هاماً في تاريخ المنطقة, وتشمل كلا من نهر السنغال والنيجر وغامبيا وانهار الجنوب, فضلاً إلى نهر كازاماسي في السنغال وانهار داهومي في بنين, ويعد نهر النيجر هو ثالث أنهار إفريقيا طولاً بعد نهر النيل ونهر الكونغو, إذ يبلغ طوله قرابة 4160 كم, وكذلك من حيث مساحة الحوض التي تزيد على 2 مليون كم<sup>2</sup>, ويمر نهر النيجر بجميع الاقاليم المناخية في غربي إفريقيا<sup>(٢)</sup>, أما نهر السنغال فينبع من مرتفعات فوتا جالون في جنوب غينيا ويكون الحدود الطبيعية بين السنغال وجمهورية موريتانيا, وقد أنشأ سد على ذلك النهر عام 1948, ينظم دخول مياه الفيضان إلى بحيرة حوير, اما نهر غامبيا فيعدّ ممراً مهماً للمواصلات, فهو صالح للملاحة لمسافة 1465 كم , وهو أفضل الأنهار الملاحية في السودان الغربي, ويخترق منطقة السافانا

(١)Chris Kwaja, The Role of Economic Community for West African States Ecowas in Post-Conflict Rehabilitation: Lessons from Liberia, NUST Journal of International Peace & Stability, Vol. I, 2017, pp. 53-54.

(٢) محمد عبد الغني سعودي, الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي إقليم غرب إفريقيا, مج 12, الإدارة العامة للثقافة والنشر, السعودية, 1999, ص 38.

## الفصل الأول

ونهر الفولتا (بوركينافاسو) من الأنهار الرئيسية في ساحل غانا بعد نهر النيجر، وكانت غانا قد وضعت مدة تحت إدارة كوت ديفوار عام 1947 بوصفها تمثل الأراضي الداخلية له<sup>(1)</sup>.

امتازت دول غرب أفريقيا بوفرة الموارد الطبيعية، حيث تزخر بثروات مثل البترول، الذي تُعد نيجيريا أكبر منتجه، إلى جانب اليورانيوم، وخام الحديد، والقصدير، والزنك، والنحاس. كما تنتج هذه الدول العديد من المنتجات الزراعية المهمة مثل البن، وزيت النخيل، والفول السوداني، والأناناس، والكاكاو، الذي تعتبر غانا من الدول الرائدة عالمياً في إنتاجه. بالإضافة إلى ذلك، تمتلك المنطقة ثروات زراعية وحيوانية هائلة<sup>(2)</sup>.

يتضح مما سبق أن الأهمية الاقتصادية والموقع الجغرافي لدول غرب إفريقيا قد جعلها محط اهتمام الدول الأوروبية، ومع ذلك، فإن هذه الموارد المائية والاقتصادية والموقع المتميز لم تُستغل بشكل صحيح بسبب عوامل استعمارية، مثل سيطرة الشركات الأجنبية، وغياب التخطيط، وعدم نضوج الحكومات الوطنية، ونتيجة لذلك، عانت دول غرب إفريقيا من التخلف في مختلف المجالات.

تتميز منطقة غرب إفريقيا بالتنوع العرقي، إذ توجد عدة قوميات تختلف من حيث اللون، اللغة، النشاط الاقتصادي، والعادات والتقاليد ففي المنطقة يتم التحدث بـ 150 لغة محلية مع أن لغة الاستعمار هي السائدة في أغلب البلدان، ومن اللغات الأكثر استعمالاً لغة الهوسا التي يتكلم بها قرابة ٢٥ مليون شخص، منهم عشرون مليون في نيجيريا والباقي في النيجر، وغانا أما العربية فإنها تستخدم في موريتانيا وفي المناطق الإسلامية في غرب إفريقيا ولاسيما في السنغال ومالي والنيجر، وبالنسبة للديانات فإن معظم السكان في المنطقة مسلمون، والبقية هم مسيحيون أو وثنيون أو يدينون بديانات أخرى<sup>(3)</sup>.

(1) أنور عبد الغني العقاد، المصدر السابق، ص 2.

(2) Basil Morris Jones, Growth, convergence and economic integration in West Africa the case of the Economic Community of West African States (Ecowas), A Thesis Doctor unpublished, University of Hull, Britain, 2001, p.17.

(3) هوبير ديشان، الديانات في إفريقيا السوداء، ترجمة أحمد صادق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2011، ص 102-107.

## الفصل الأول

قسم سكان غرب أفريقيا إلى: مجموعتين الأولى هي السلالة البيضاء وتعود اصول تلك السلالة إلى العرق الأبيض القوقازي إلى آسيا، وتميز سكانها بقامتهم الطويلة، وأنفهم الضيق وأجسامهم النحيلة ويكون اصل المجموعة من البربر الذين اختلطوا في ما بعد بالعرب، فأصبحوا يسمون بالمغاربة ويعيشون في الصحراء الكبرى الغربية وعلى امتداد نهر السنغال والضفة اليسرى لنهر النيجر وأهم قبائلها الطوارق<sup>(1)</sup>، الذين ينتشرون في الصحراء الكبرى الغربية، اللذين عُرفوا بالشجاعة وتمسكهم بالإسلام، وقبائل الترارزة والبراكنة، وقبائل البربر، وهي قبائل في معظمها مسلمة واشتهرت بمقاومتها للغزو الفرنسي، اما السلالة السوداء: يتميز أفراد تلك السلالة بالبشرة السُمرة الداكنة و يستقرون في مناطق الغابات والأراضي الساحلية او المنبسطة، اما المجموعة الثانية السود<sup>(2)</sup> فهي أكثر تنوعاً اذ تنقسم إلى عدد كبير من القبائل والمجموعات العرقية، ومن أهمها:

- 1- **قبائل الشعوب السنغالية:** وتشمل قبائل الولوف، السيرير والتكرور، الذين يتركزون في المنطقة الساحلية بين مدينة سان السنغالية وجزر الرأس الأخضر<sup>(3)</sup>، وتعدّ قبائل الولوف أكثر السلالات سواداً في اللون ومعظمهم مسلمون، وأما التكرور فيستقرون في أعالي نهر السنغال وأواسط نهر النيجر، وكانوا اقدم الشعوب الافريقية اعتناقاً للإسلام، وحرقتهم الرئيسية هي الزراعة، وكان القدماء يطلقون اسم التكرور على بعض أهل السودان<sup>(4)</sup>.
- 2- **قبائل الماندينجو أو الماندي:** قبائل مسيحية، يسكنون بين المحيط الأطلسي غرباً حتى نهر النيجر شرقاً .
- 3- **قبائل اليوروبا :** ويتركزون غرب نهر النيجر، يتميز تلك القبائل بكونه أكثر استقراراً في المدن.

(1) فيصل محمد موسي، موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة ، ليبيا، 1997 ، ص57.

(2) محمود شاكر، السنغال، مكتبة الفتح ، دمشق ، 1971، ص13.

(3) هشام خضير الجنابي وطه حمادي الحديثي، قارة إفريقيا دراسة عامة وإقليمية لا قطارها غير العربية جامعة الموصل، العراق، 1990، ص 78-782.

(4) Roland, Oliver and Fage, J.D : A short history of Africa, Penguin books, London, 1995, p.130.

## الفصل الأول

4- قبائل الإيبو : استقروا في جنوب شرق نيجيريا في قرى كبيرة، وهم مزيج من عدة قبائل جمعت بينها عبر العصور لغة الهوسا، والتي تعد أهم لغة محلية ما زالت تستخدم واشتهر سكانها بالزراعة والصناعات اليدوية مثل صهر الحديد واستخلاص الذهب ودباغة الجلود وصناعة النسيج.

5- قبائل الفولان أو الفولاني: تعددت واختلفت الآراء حول أصولهم، إذ كان من السلالة البيضاء أو السلالة الزنجية فهناك من ينسبهم إلى الطوارق، في حين أكدت دراسات أخرى التشابه الكبير بين لغتهم ولغة قبائل الولوف والسيرير في حوض نهر السنغال استقروا في البداية على ضفاف نهر السنغال، وعندما ازدادت عددهم هاجرت موجات منهم نحو أراضي زراعية ورعوية أوسع حتى وصل بهم الأمر إلى بحيرة تشاد ، مما يعني أن الفولاني قد انتشروا في الأراضي الوسطى الواسعة الممتدة ما بين بحيرة تشاد شرقاً وسواحل المحيط الأطلسي غرباً، اشتهر الفولاني برفضهم الخضوع إلى أي سلطة رغم أنهم كانوا يعيشون على أراضيها، وكانوا إذا تعرضوا للخطر ينتقلون إلى مناطق أخرى، كما عرفوا عموماً بالرعي و زراعة القمح والقطن، وكانوا القبائل الرعوية الوحيدة في منطقة غرب أفريقيا، انقسموا إلى فئتين الأولى: سكنت القرى والأرياف وتعتمد على الرعي والثانية: في المدن ومن أبرز الشخصيات التي لها دور في غرب أفريقيا الشيخ عثمان دان فودو<sup>(1)</sup> الذي قاد حركة إصلاحية دينية انطلقت من بلاد الهوسا<sup>(2)</sup>، وانتهت بتكوين إمبراطورية إسلامية واسعة في بلاد إفريقيا نهاية القرن الثامن عشر وخلال القرن التاسع عشر الميلاديين، فضلاً عن ذلك، توجد قبائل أخرى في منطقة غرب إفريقيا، مثل مجموعة الديولا البالنت والصوصو في منطقة غينيا والتي تعيش في السهول، وقبائل البمارا في الشمال الغربي لنهر النيجر والمعروفين بعدائهم الشديد للمسلمين قبائل الأشانتي التي تعيش في الأراضي الداخلية لغانا، وقبائل الغانتي مستقرة في أجزاء

(1) عثمان دان فودو: (1754-1817) ولد في نيجيريا نشأ في أسرة متدينة ومتفكرة، كان مالكي المذهب وعلى الطريقة القادرية، بويع على طاعة الله ورسوله والجهاد في سبيل الله على قبائل الهوسا بنشر الإسلام وله الكثير من المؤلفات منها كتابه أحياء السنة وأخمد الفتنة وبيان وجوب الهجرة على العباد وغيرها وأغلبها مخطوطة والبعض الآخر طبع ، للمزيد ينظر: ادم عبد الله الالوري، الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، دار الكتاب المصري، القاهرة، 2014، ص 133.

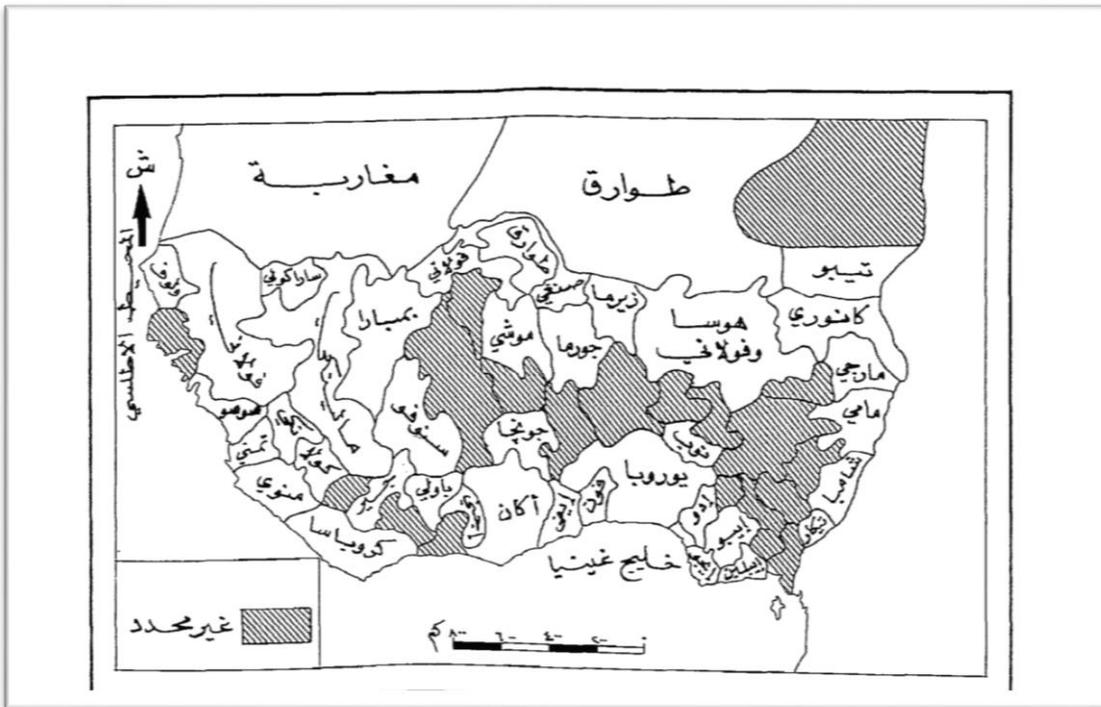
(2) عبد الله عبد الرازق إبراهيم، المسلمون والاستعمار الأوربي لإفريقيا، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للفنون والثقافة والآداب، الكويت، 1998 ، ص 30.

## الفصل الأول

من ساحل غينيا، ومجموعة ايو في شرق غانا وجنوب التوغو ، والفون في جنوب بنين وأخيراً مجموعة الكرو التي تتركز في الغابات الكثيفة بين ليبيريا وغرب كوت ديفوار، ونظراً لذلك التنوع العرقي الكبير، فإن إفريقيا الغربية تشهد تنوعاً لغوياً ودينياً<sup>(1)</sup>.

ويمكن تحديد إقليم غرب أفريقيا على أنه يمثل موطن الجماعات الزنجية النقية أو الزوج الحقيقيين والصفات الطبيعية التي تميز السلالات الزنجية، هي اللون الشديد السمرة والشعر المجعد والقامة الطويلة وبروز الفك وغلظة الشفتين مع نسبة أنف عالية<sup>(2)</sup>.

### قبائل غرب افريقيا<sup>(3)</sup>



شهدت غرب إفريقيا تنوعاً في الديانات والأعراق إذ شكلت المسيحية منها ما نسبته قرابة 45% و 40% من السكان يعتقدون الإسلام، و 10% من السكان يؤمن بالديانات التقليدية الوثنية ، وكذلك الأديان مثل الهندوسية ، البوذية ، الكونفوشيوسية، واليهودية والنسبة الأقل لا تتبع

(1) إلهام محمد علي ذهني ، جهاد الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار 1850 - 1914 ، دار المريخ، الرياض، 1988، ص 19.

(2) محمد عوض محمد ، الشعوب والسلالات الإفريقية ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة، 1965 ، ص 47 .

(3) الخارطة من اعداد وترجمة الباحث .

## الفصل الأول

أي دين ، أما انتشار الإسلام في غرب إفريقيا كان بفضل هجرات القبائل العربية وقبائل البربر<sup>(1)</sup>، والطرق الصوفية سيما التيجانية والقادرية وعن طريق التجار المسلمين كان دور فعال في نشر الإسلام إذ كانت الكثير من الممالك والإمارات قد اتصلت مع بعضها عن طريق التجارة<sup>(2)</sup>، ولحسن معاملتهم أثر كبير في دخول سكان أقاليم غرب إفريقيا إلى الإسلام لكن بنطاق محدود، كما قامت في غرب إفريقيا ممالك إسلامية كبيرة لها مكانتها وحضارتها مثل : غانا، مالي، السنغال إلى جانب قبائل الطوارق المثلثون، أو القبائل السنغالية المتمثلة في الولوف، التوكولر، السيرر ، إلا أن الإسلام لم يقم بكامل ربوع الإقليم ذلك مما أدى إلى ظهور قادة وزعماء أفارقة قاموا بالحركة الإصلاحية منهم عثمان دان فوديو، وعمر الفوتي<sup>(3)</sup>، وساموري توري<sup>(4)</sup> الذين حاربوا الوثنية<sup>(5)</sup>.

فيما يتعلق بالمسيحية فقد رسخت أقدامها على الساحل الجنوبي وثبتت أصولها فيه، وكان دخول المسيحية إلى غرب إفريقيا عن طريق تجارة الرقيق<sup>(6)</sup> مما أدى إلى نزول بعثات تنصيرية

(1) محمد فاضل علي وسعيد ابراهيم كردية، المسلمون في غرب إفريقيا، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1971، ص15.

(2) بشار اكرم جميل، تاريخ الإسلام في إفريقيا، دار الفكر، الأردن، 2014، ص191.

(3) عمر الفوتي (1797-1868): ولد في قرية هلووار الواقعة على الحدود السنغالية الموريتانية لقب (عمر تال) و(خليفة المسلمين) تلقى تعليمه على يد العلماء في الحجاز والأزهر تخرج عالماً صوفياً، قام دولة إسلامية واسعة تضم السنغال والنيجر وغينيا ومالي، للمزيد ينظر: محمد بن شوش، مقاومة الحاج عمر (1840-1864)، مجلة الدراسات الإفريقية، الجزائر، 2016، ص9.

(4) وساموري توري (1830-1900) : ولد في غينيا لقب (نابليون السودان) ينتمي إلى أسرة التوري، حاربه الفرنسيين طمح إلى إنشاء دولة إسلامية وحصل على لقب الإمام عام 1871، قاد العديد من المناوشات ضد الفرنسيين، تم القبض من قبل الفرنسيين ونفيه إلى جزيرة أوجويه، للمزيد ينظر: راغب السرجاني، الموسوعة العربية العالمية، السعودية، مجلد7، 1999، ص316.

(5) إلهام محمد ذهني، جهاد الممالك الإسلامية في غرب أفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي، دار المريخ، القاهرة 1988، ص 21.

(6) تجارة الرقيق: وجدت تلك التجارة منذ زمن طويل، والطريق الأول لها عبر الصحراء الأفريقية للاتصال مع تجارة العرب للعبيد، وبعد عصر الاستكشافات أصبحت تجارة العبيد الأفارقة جزء مهم من تجارة الرقيق عبر الأطلسي؛ لأنها تجارة غير شرعية لا سيما بعد ظهور الحاجة للأيدي العاملة الرخيصة في العالم الجديد آنذاك أي الأمريكتين، وقد استمرت تجارة الرقيق قرابة ثلاثة قرون ونصف، عانى خلالها الأفارقة أشد معاناة من قتل وجوع وتمييز عنصري، للمزيد ينظر: محمود متولي، أفريقيا والسيطرة الغربية، مكتبة المعارف الحديثة، الإسكندرية، 1981، ص50.

بروتستانتية على الساحل وقد نزل إليهما عبيد يتكلمون الإنكليزية ويعتقون المسيحية، وقد بدأت في ليبيريا فانتشر التنصير الكنسي، ثم أسست كنيسة مستقلة محليا خاصة بالسود في كوت ديفوار، ولقد اشترك في نشر المسيحية الكاثوليكية على رأسها الفرنسيين، والبلجيكيون، والبرتغاليون، والألمان، الإيطاليون والإسبانيين، غير أن المذهب السائد في غرب إفريقيا المذهب الكاثوليكي (1).

### ثانياً: بدايات التغلغل الاستعماري في غرب أفريقيا

شهدت القارة الإفريقية موجة من الصراع الاستعماري، وكان الاستعمار الأوربي في إفريقيا قد بدأ منذ القرن الخامس عشر ميلادي، ودول غربي إفريقيا أول أجزاء إفريقيا المدارية اتصالاً بالأوروبيين؛ لقربها من السواحل إذ وصل إليها البرتغاليون أولاً عام ١٤٧١ (2)، عبر حركة الكشوف الجغرافية، وانتشر الاستعمار الأوربي في إفريقيا على عدة مراحل، فبعد احتلال الجزر الساحلية قرب الرأس الأخضر، بدأ إنشاء الحصون والقلاع في الجهات الساحلية من المحيط الأطلسي، لاتخاذها مخازن للسلع وعلى رأسها الرقيق والذهب وريش النعام، ثم كان التوغل في الداخل بعد حركة الكشوف الجغرافية، ولما كانت البيئة لا تشجع على الاستيطان الأوربي فلم تنشأ المزارع الواسعة إلا في بعض المستعمرات البرتغالية والإسبانية في الجزر وبعض المستعمرات الفرنسية كوت ديفوار، فيما عدا ذلك كانت المزرعة الأفريقية الصغيرة هي الأساس كما في مزارع الكاكاو في غانا، وتم تحديد مناطق النفوذ الأوربي قبل التوغل إلى الداخل، إنما سعت كل دولة أن تضم أكبر مساحة ممكنة لقاعدتها الساحلية، ولذلك كانت الحدود السياسية ليس فيها اعتبار للوحدات القبلية (3)، كما حدث لقبيلة الأيبي التي قسمت ما بين توغو وغانا، ثم كان اختلاف المصالح الاستعمارية أساساً آخر يؤكد الاختلاف والفرقة، فبريطانيا

(1) شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ المسلمين في إفريقيا ومشكلاتهم، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996، ص 116.

(2) زاهر رياض، استعمار إفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965، ص 85؛ محمد فاضل وسعيد إبراهيم، المسلمون في غرب إفريقيا، دار الكتب العلمية، لبنان، 2007، ص 155.

(3) إبراهيم علي طرخان، البرتغاليون في غرب إفريقيا، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج 25، ج 1، القاهرة، 1963، ص 20.

## الفصل الأول

استخدمت طريقة الحكم غير المباشر عن طريق السلاطين، وزعماء القبائل الذين يوجههم الحاكم العام، بينما نجد الفرنسيين فضلوا الحكم المباشر وربطها باقتصادها وتشجيع الاحتكارات والشركات<sup>(1)</sup>.

ان وجود أنظمة حكم افريقية مختلفة ضعيفة، انعكست سلباً على المجتمع الافريقي، ومن هذا المنطلق كانت بداية التاريخ للاستعمار الأوربي لإفريقيا بحركة الكشوفات الجغرافية، اذ ظهر تنافس شديد بين الدول الاستعمارية، فقد عملت الدول الاستعمارية على رسم الحدود ووضع الحواجز حسب مصالح الدول، وتكوين الإمبراطوريات الأوربية في إفريقيا وتقسيم القارة فيما بينهم، وقد عاشت شعوب إفريقيا أزمنة طويلة تعاني من الفقر والجهل، والمرض، والتخلف الحضاري؛ بسبب الاستعمار الذي استغلها اقتصادياً وسياسياً، كما سعى للقضاء على الثقافات وعلى الروح القومية<sup>(2)</sup>، ولجأ إلى وضع مصطلحات مثل: الوصاية، الحماية، الضم، المشاركة، الحكم الثنائي، الإصلاح الدستوري... إلخ، هي مصطلحات استعمارية لشعوب المستعمرات الإفريقية، لذلك كانت حركات التحرر والاستقلال، اذ أدت الثورة الصناعية التي شهدتها أوروبا في القرن التاسع عشر إلى توغلها الاقتصادي والعسكري في القارة الإفريقية، فقد شهدت غرب إفريقيا تكالب استعماري قاده دول غرب أوروبا<sup>(3)</sup>، وكان لحركة الاستكشافات وأهمية التجارة دورا كبيرا في توجيه انظار الدول الأوروبية نحو غرب إفريقيا، لقد كانت أول دولة أوربية اهتمت بغرب إفريقيا البرتغاليون والاسبان وقد اطلق عليها ارض الذهب وكان الهدف هو الوصول الى الهند عن طريق سيطرتها على القارة فوصل البرتغاليون إلى السنغال عام 1444، وإلى جزر الرأس الأخضر عام 1456، وإلى الكونغو عام 1482، استمر البرتغاليون بمد نفوذهم في إفريقيا حتى اواخر القرن السادس عشر بعدها بدأوا يفقدون معظم مستعمراتهم الإفريقية عبر القرنين السابع عشر والثامن عشر؛ نتيجة المنافسة الشديدة لهم من قبل الاسبان والفرنسيون والهولنديون

(1) احسان حقي، إفريقيا حرة بلد الأمل والرخاء، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1962، ص 77.

(2) مجموعة أساتذة، أطلس العالم 1998-1999، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د: ت، ص 121.

(3) فيج جي دي، المصدر السابق، ص 20.

## الفصل الأول

والبريطانيون والألمان ، والذين دخلوا القارة الإفريقية وأسسوا المحطات التجارية وبالذات على الساحل الغربي للقارة وانحصرت أملاك البرتغاليين في أجزاء بسيطة من القارة؛ بسبب التكاليف الاستعمارية على دول القارة ، وانحصرت في موزمبيق وغينيا بيساو، وبرزت فرنسا بعد البرتغال في مجال الاستعمار ، فمنذ منتصف القرن الخامس عشر وجهت اهتمامها نحو تجارة البحر المتوسط ، والاستفادة من تجارة التوابل والوصول إلى سواحل غينيا ، وزاد من ذلك الاهتمام وصولها إلى السواحل الإفريقية والهند الشرقية واستمرارها في مواصلة اكتشاف ما تبقى من العالم الجديد (1) .

عند الحديث عن الاستعمار الهولندي في إفريقيا ودخوله القارة الإفريقية يتضح ان ذلك الاستعمار قد أتم من غيره بالصفة التجارية البارزة، إذ أن بدايات ذلك الاستعمار كانت عن طريق العمل كوسطاء لنقل تجارة البرتغال إلى أوروبا ولكن حين اصطدم الهولنديون والبرتغاليون بسبب المنافسة التجارية، أغلق البرتغاليون في وجه الهولنديين ميناء لشبونة الذي كان مقرا لتوزيع التجارة الشرقية إلى أوروبا، فكان رد فعل هولندا على ذلك تأسيس شركة الهند الشرقية الهولندية في أمستردام عام 1602، لغرض الانفراد بالتجارة ، وتشرف عليها الحكومة الهولندية ، وكان ذلك العمل إيذانا بنشاط بحري وتجاري كبير حقق لهولندا فرصة لمد نفوذها على مساحات واسعة من القارة الإفريقية(2) ، ولشدة النزاع ، وزيادة قوة هولندا البحرية، تمكن الهولنديون من إزاحة البرتغاليين عن تجارة إفريقيا، فاحتلوا غانا (ساحل الذهب) وساحل العاج (كوت ديفوار) حالياً عام 1631، لخدمة مصالحهم الملاحية والتجارية ، واحتلوا أجزاء من انجولا، وبحلول عام 1652، أسس الهولنديون عدة موانئ وقلاع على السواحل الإفريقية اصبحت مراكز لاستيطانهم، وعلى سبيل المثال هو تأسيس محطة في مدينة الكيب (Kaapstad)(3)

(1) محمد عبد الغني سعودي، المصدر السابق ، ص 38.

(2) شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء، الرياض، 2002 ، ص142.

(3) مدينة الكيب: تأسست في عام 1652 وكانت أول استيطان أوروبي دائم في المنطقة الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، هي ثالث أكبر مدن جنوب أفريقيا ، كانت في الأصل مرفأ للسفن الهولندية المبحرة إلى شرق أفريقيا والهند، وقارة آسيا ، اللغة الرسمية هي اللغة الإنكليزية وكذلك يستخدم اللغة الافريقية، ومعظم سكانها يدينون بالديانة المسيحية وهناك أقلية كبيرة من المسلمين يتمركزون في بوكاب، للمزيد ينظر :

<https://ar.wikipedia.org/wiki>.

## الفصل الأول

جنوب القارة الإفريقية لتموين سفنهم المارة في ذلك الطريق بين أوروبا والهند فكانت تلك البداية للاستعمار الهولندي كانت المنافسة على أشدها بين فرنسا وبريطانيا لاسيما في منطقة وادي النيل مصر والسودان، واشتدت المنافسة بعد اشتراكهما في أسهم قناة السويس ولقد تمكنت بريطانيا بسبب تعاضم قوتها البحرية وإمكانياتها الاقتصادية، من التغلب على فرنسا ، التي اضطرت إلى عقد الاتفاق الودي في عام 1904، لتضمن حفاظها على ما تبقى من مستعمراتها، والمعروف بأن علاقة البريطانيين بالقارة الإفريقية تعود إلى قرابة منتصف القرن السادس عشر، حينما كان البرتغاليون يحتكرون تجارة الرقيق والذهب والصبغ ، التي اشتهرت بها ممالك غرب إفريقيا ، فقد كان التجار البريطانيون يترددون على غينيا وساحل الذهب وخليج بنين ، ولم يتوغل البريطانيون إلى داخل القارة الإفريقية إلا بعد ظهور التنافس الاستعماري بين الدول الأوروبية على القارة الإفريقية، لاسيما بعد اكتشاف العالم الجديد ، لحرص بريطانيا على حماية مصالحها الاستعمارية في إفريقيا (1).

بدأت بريطانيا في القرن السابع عشر تهدد سيادة الهولنديين في غينيا ، اذا توجهت الرغبة البريطانية للحصول على مناجم الذهب، وخلال مدة وجيزة اصبحت سيدة التجارة في المنطقة، اذا بدأت بإنشاء الحصون والشركات وكانت نصف تجارة العبيد تحت سيطرة البريطانيين، أما الفرنسيون فقد وصلوا إلى غرب إفريقيا متأخرين مقارنة بالهولنديين والبريطانيون، وبدأ وجودهم في المنطقة عندما أنشأوا أول وأهم مركزاً لهم في المنطقة، وهو مركز سان لويس في القرن السابع عشر، ويقع ذلك المركز بالقرب من مصب نهر السنغال، وساعد على التوغل داخل الاراضي الأفريقية، ومع مرور الوقت تعزز الوجود الفرنسي في المنطقة، وبالتحديد بعد أن ضعفت هولندا بسبب الحروب الأوروبية، وصارت فرنسا تستحوذ على ربع تجارة الرقيق الإفريقي (2).

(1) جيمس دفي ، ترجمة: جهاد طه، البرتغال في افريقية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1964، ص78.

(2) محمود منولي، المصدر السابق، ص52.

## الفصل الأول

ساعد مؤتمر برلين<sup>(1)</sup> على تثبيت الاستعمار الاوربي في غرب افريقيا, اذ صارت الخريطة السياسية لغرب إفريقيا موزعة على الدول الأوروبية فكان التنافس الاستعماري قد أدى إلى كثير من الهجمات الاستعمارية التي غطت غرب إفريقيا، تصدرت فرنسا تقدمها في دول غرب إفريقيا, اذ لها جذور تاريخية قديمة في الاستعمار واسست لنفسها إمبراطوريه جديدة في إفريقيا, واستولت على مساحة شاسعة شملت قرابة ( 1.8.00.000 ) كم<sup>2</sup>, ثم أخذت تتوسع لتكون إفريقيا الغربية الفرنسية التي امتدت من المحيط الأطلسي غربا الى بحيرة التشاد شرقا, وحدود نيجيريا جنوبا, وحكمت حكماً مباشراً , مما جعلهم ينفردون في رسم الخارطة السياسة بمفردهم, اذ شغل الفرنسيون جميع الوظائف وتولوا تنفيذ أوامر الحكومة, أما بريطانيا فقد استحوذت على مساحة مقدارها 480.000 كم<sup>2</sup>, كما كانت حريصة على مصالحها في مناطق غرب إفريقيا, ومن هذا المنطلق بدأت القوى الاستعمارية التنافس على استعمار غرب افريقيا, ومنذ القرن الخامس عشر, إلى تكالب الدول الأوروبية, من أجل فرض السيطرة عليها واستغلالها, إلا أن الوجود الأوروبي آنذاك قد اقتصر على أجزاء من القارة لا تعدو السواحل وبعض الجزر الأفريقية, اذ كانت قد بدأت ذلك الدور بتجارة الرقيق, ولم يكن هناك تدخل من جانب القوى الأخرى, بدأت بريطانيا في تعزيز نفوذها القنصلي في غرب إفريقيا, ولكن لم يتم حتى عام 1880, عندما بدأت تتخذ خطوات إيجابية لتأكيد مكانتها بسبب ظهور فرنسا كقوة على مسرح الأحداث, اذ كانت فرنسا تسعى للسيطرة والاستعمار<sup>(2)</sup>.

(1) مؤتمر برلين: ( ١٨٨٤ - ١٨٨٥ ) شاركت فيه 14 دولة وهي: المانيا وإمبراطورية النمسا والمجر, وبلجيكا والدنمارك, واسبانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا وهولندا والبرتغال وروسيا والسويد والترويج وممثلين من الولايات المتحدة الأمريكية والدولة العثمانية وبموجب المؤتمر تم تقسيم القارة الأفريقية بين عدد من القوى الأوروبية المحتلة والتي كانت قد استحوذت عليها بالفعل قبل ذلك التاريخ ولم تكن اتفاقية برلين سوى وليفة حولت الحصول على الاعتراف بواقع التقسيم الاجنبي ومنذ تلك المدة شهدت القارة الأفريقية عديد من الأحداث والتطورات التي عبرت عن نضالاتها من اجل الحرية والاستقلال, للمزيد ينظر :

Carl Cavanagh Hodge, Encyclopedia of The Age of imperzialism, 1800-1914 , Two Volumes, Greenwood, United States of America, 2008, p.83 ;

فرغلي علي تسن هريدي, تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر, الكشوف - الاستعمار - الاستقلال, العلم والإيمان للنشر والتوزيع, الإسكندرية, 2008, ص152.

(2) إحسان حقي, المصدر السابق, ص142.

## الفصل الأول

يتضح مما تقدم ان مؤتمر برلين ثبت الاستعمار الاوربي حيث سارعت الدول الاوربية الى السيطرة والتنافس والتكالب الاستعماري وعملت على تقسيم القارة الافريقية بين فرنسا وبريطانيا.

أما ليبيريا فإنها كانت قد تأسست في عام 1821, وأنشأها بعض الأمريكيين كمستعمرة للسود المحررين, ثم تحويلها إلى جمهورية في عام 1847<sup>(1)</sup>, كما وقع خلاف بين البريطانيين والفرنسيين على حدود السنغال من جهة غامبيا, ف عقد الجانبان معاهدة عام 1904, بموجبها تنازل البريطانيين عن جزيرة غوري للفرنسيين وتنازل اولئك لهم عن منطقة واسعة على جانب نهر غامبيا, عرفت باسمه وعدت مستعمرة بريطانية, وكان نظام الحكم في المستعمرات البريطانية غير مباشر, نلاحظ أن غرب إفريقيا منذ أن اندلعت الحرب العالمية الثانية, لم يعد ملكا خاصا لكل من بريطانيا أو فرنسا لأن الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي اهتمتا بقيمته وفائدته في جهود الحلفاء الحربية, فلم يقتصر الأمر على تجنيد سكان غرب إفريقيا في صفوف الحلفاء, أو الاعتماد على ثرواتهم, بل كانت له أهمية كبيرة للغاية من ناحية الاستراتيجية في الدفاع عن الجنوب الاطلسي<sup>(2)</sup>.

### الجدول رقم (1)

#### تاريخ الاستعمار والاستقلال لدول غرب افريقيا<sup>(3)</sup>

دول غرب افريقيا	الدولة المستعمرة	تاريخ الاستعمار	تاريخ الاستقلال
ساحل الذهب	بريطانيا	1901	1957
غينيا	فرنسا	1849	1958
بنين	فرنسا	1894	1960

(1) Howard W. French, Liberia War: Nation Adrift, Proquest Historical Newspapers, Newyork, 2000, p.1.

(2) عباس رشدي العماري, ليبيريا والتطور المستقل فشي افريقيا, مجلة السياسة الدولية, العدد 68, القاهرة, 1982, ص 137.

(3) الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد المصادر الاتية: على إحسان حقي, المصدر السابق, ص 138; فيصل محمد موسي المصدر السابق, ص 295.

## الفصل الأول

1960	1893	فرنسا	ساحل العاج
1960	1901	فرنسا	السنغال
1960	1945	فرنسا	توغو
1960	1958	فرنسا	النيجر
1960	1896	فرنسا	فولتا العليا
1973	1951	برتغال	غينا بيساو
1961	1808	بريطانيا	سيراليون
1960	1900	فرنسا	موريتانيا
1960	1900	فرنسا	مالي
1960	1861	بريطانيا	نيجيريا
1965	1843	بريطانيا	غامبيا
1975	1951	برتغال	الرأس الأخضر
1957	1821	بريطانيا	غانا

استطاع المستكشفون البرتغاليون الأوائل الذين عدوا رواداً لتجارة الرقيق، من الاتصال بسكان السواحل في غربي أفريقيا، والتودد لهم لإقامة محطات او مستودعات للمؤن تأخذ منها السفن المبحرة جنوباً حول أفريقيا في طريقها إلى مراكز التجارة الغنية في جزر الهند الشرقية وآسيا ما تحتاج إليه من مؤن؛ وقد مهد أولئك لعملهم ذلك بنقل العبيد إلى المراكز التجارية، وفي الواقع يذكر ان بعض زعماء الافارقة هم من شاركوا بجمع الرقيق عبر الهجمات على الأفريقيين والاستيلاء عليهم ومن ثم بيعهم للتجار الأوروبيين<sup>(1)</sup>، لكن الامر تغير مع بداية الاحتلال الأوروبي لأراضي القارة الافريقية، اذ بدأ الأوروبيون يخطفون بأنفسهم الافارقة العبيد من بلدانهم، قد وضح الرحالة والمستكشفون الأوروبيون بعد عودتهم إلى بلادهم، عن كيفية الحصول على العبيد في القارة الافريقية، والتي فضحت المعاملة السيئة التي تلقاها العبيد من تجار الرقيق أثناء نقلهم، وقد أورد عدد منهم معلومات مهمة منها ان العبد الواحد الذي يصل إلى الساحل هو صيد 10 اشخاص في داخل القارة، أي موت 9 من أصل 10 أشخاص؛ بسبب سوء المعاملة ومن

(1) زاهر رياض، المصدر السابق ، ص 61.

الجوع، كما ان القرى أصبحت مخرّبة نتيجة لعملية صيد الرقيق<sup>(1)</sup>، وان ذلك هيا الطريق لفتح القارة امام الرجل الأبيض ونفوذه<sup>(2)</sup>.

ظلت غرب إفريقيا مسرحاً لتجارة الرقيق بكل ما فيها من قسوة واستهانة بالبشرية، إلى أن استيقظ الضمير الإنساني في بعض الأفراد والجماعات الدينية، لاسيما وأن الإفريقيين بعد أن صار لهم وجوداً اجتماعياً وشاركوا في المراسيم الدينية بوصفهم مسيحيين، فأثار ذلك بعض المتحمسين المسيحيين ولاسيما جماعة الكويكرز (Quakers) الذين طالبوا إلغاء تجارة الرق بوصفها عملاً غير انساني ويتنافى مع المسيحية، وتصدرت شخصيات لها وزنها في بريطانيا وتحمست لتلك الرسالة أمثال توماس كلاركسون (Thomas Clarkson)<sup>(3)</sup> وجرانفيل شارب (Granville Sharp)<sup>(4)</sup> والصحفي روسلي ويلر فورس وتقدموا بعريضة للبرلمان يشجبون فيها تلك التجارة وواكبت العريضة حملات دعائية وصحفية كان من نتائجها أن اعرب ويليام بتي

(1) عبد السلام عرقوب، تجارة الرقيق في افريقيا في العصر الحديث، مجلة الاكاديمية للعلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، العدد 14، 2018، ص 6.

(2) نقلاً عن: فرغلي علي تسن هريدي، المصدر السابق، ص 89؛ شوقي الجمل، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1971، ص 156.

(3) توماس كلاركسون (1760-1846) هو ابن القس الأنجليكاني جون كلاركسون، اكمل تعليمه الجامعي في كلية سانت جون التابعة لكامبردج، وأحد رواد الحملة ضد تجارة الرق العبيد في الإمبراطورية البريطانية ساعد في تأسيس جمعية إلغاء تجارة الرق، وساهم في الوصول لإقرار قانون إلغاء تجارة العبيد لعام 1807 وبذلك أنهت بريطانيا تجارة العبيد، للمزيد ينظر :

Allen Isaacman and Jennifer Davis, United States Policy toward Mozambique since 1945: The Defense of Colonialism and Regional, Africa Today, Vol. 25, No.1, 1978, p.64.

(4) جرافيل شارب (1735-1813) ولد في دورهام درس وتعلم اللغة اللاتينية واليونانية ودرس الموسيقى، تبنى فكرة انشاء مستوطنة للعبيد المحررين في سيراليون 1786 وانشاء جمعية لمناهضة الرق، للمزيد ينظر:

Edith F. Hurwitz, Politics and public Conscience, Emancipation of slaves and the Movement to abolish slavery in Britain, Aldine Letchworth, London, 1974, p.41.

## الفصل الأول

(William Petty)<sup>(1)</sup> رئيس وزراء بريطانيا في مجلس العموم مندداً بتلك التجارة وبين انها كانت عارا على بريطانيا، وسوف تنتهي في كل أنحاء البلاد والعالم، إذا ما كشفت الجهود لإلغائها كمثل يحتذى به ، ولم تجد خطبته قبولا لأن بعض أصحاب رؤوس الأموال والتجار كانوا مستقيدين منها، وظلت الحملة البرلمانية مستمرة إلى أن أصدر البرلمان البريطاني تشريع بتحريم التجارة في بريطانيا عام 1807 ، بينما ضلت بقية الدول الأوروبية تمارسها ،وهي البرتغال وإسبانيا وفرنسا وبلجيكا، ورأت بريطانيا أن قرارها لا يمكن أن يكون نافذا إلا إذا اتبعته بإجراءات تأديبية للذين يمارسون تلك التجارة فأنشأت أسطولا حربيا لمحاربة السفن التي تتاجر في الرقيق، وتفتيش السفن الأوروبية الأخرى التجارية، واستمرت بريطانيا في محاربة تجارة الرقيق والتفتيش عن السفن الأوروبية الأخرى التجارية ،ومناشدة بريطانيا للدول الاوربية الأخرى وبإيقاف تلك التجارة، أما في الولايات المتحدة لم يكن إلغاؤها سهلا نسبة لارتباط الاقتصاد الأمريكي بها، وأن جميع الاعمال الزراعية في جنوب الولايات المتحدة الامريكية واستصلاح الأراضي كان يقوم به اولئك الرقيق، وقد استجابت الدول الأوروبية إلى نداء بريطانيا تدريجيا سيما بعد الحظر الذي فرضته بريطانيا على تلك السفن<sup>(2)</sup> .

(1) ويليام بتي: (1737-1805) ولد بقرية هايز في بريطانيا، تلقى تعليمه المبكر في المنزل تحت إشراف القس إدوارد ويلسون، كان طفلاً نابغاً، تعلم اللغات اللاتينية واليونانية، في عام 1773، التحق بكلية كامبريدج ودرس الفلسفة السياسية، الرياضيات، الكيمياء، والتاريخ، ينحدر من عائلة سياسية بارزة من كلا الجانبين، إذ كانت والدته هيوستون جرينفيل شقيقة رئيس الوزراء جورج جرينفيل، لقب ببيت الأصغر لتمييزه عن والده ويليام بيت الأكبر، الذي شغل منصب رئيس الوزراء، تولى منصب رئيس وزراء بريطانيا وأيرلندا في كانون الثاني عام 1801، لكنه استقال في العام نفسه، ثم عاد لتولي المنصب مجدداً من عام 1804 حتى وفاته في 1806، للمزيد ينظر:

W. L. Bevan, Sir William Petty ,A Dissertation Presented To The Faculty of Political Science of ,The University of Munich,1893,p.20.

(2) بدأت في بريطانيا أولى الحملات الإعلامية لإنهاء تجارة الرقيق، وكانت أولى الجمعيات ما اطلق عليه "جمعية مكافحة الرقيق" عام 1783، وقد أسهمت جهود عضو البرلمان البريطاني وليم ويلبرفورس في اصدار البرلمان تشريعاً بإنهاء تجارة الرقيق، كما أصدرت الحكومة البريطانية قانوناً وضعت فيه قيوداً معينة على تجارة الرقيق، اما في الولايات المتحدة الامريكية فقد صدر قانون تحريم الرقيق عام 1807 وفي هولندا عام 1814، وفي عام 1833 صدر مرسوماً يحرم تجارة الرقيق في جميع انحاء دول الكومنويلث. وفي فرنسا أصدر نابليون الثالث مرسوم يحرم تجارة الرقيق في عام 1864، ينظر: شوقي الجمل، المصدر السابق، ص 86.

## الفصل الأول

يتبين مما تقدم انه على الرغم من الجهود البريطانية لإلغاء تجارة الرقيق، ومن خلال ملاحظة اعداد العبيد الذين رحلتهم الى سيراليون اذ ان الحكومة البريطانية كانت تسعى للتخلص من تلك الطبقة المهمشة، التي اصبحت تمثل مشكلة اجتماعية بعد قرار تحريرهم، والهدف الثاني هو انشاء جيل يدين بالولاء المطلق لبريطانيا وايجاد موطن قدم في غرب افريقيا ضمن مرحلة الصراع الاستعماري الاوربي في غرب افريقيا.

على الرغم أن تلك التجارة كانت ذات آثار سلبية على إفريقيا الا انها كانت ذات آثار ايجابية بالنسبة لأوروبا، وأهم الآثار قد ادى الرقيق الإفريقي دوراً هاماً في إحداث التنمية الصناعية في بريطانيا وفرنسا خصوصاً وبقية أوروبا إذ أنهم كانوا الأيدي العاملة التي عملت في مناجم الفحم وصهر الحديد وتعبيد الطرق حتى أن مدينة ليفربول البريطانية سميت بمدينة العبيد ، واسهم الإفريقيون في استصلاح أراضي الأمريكيتين ونجحت بفضلهم تجارب زراعة القطن والفول وقصب السكر وأثرى المهاجرون البريطانيون من تلك المحاصيل الزراعية ،وعند قيام الثورة الأمريكية عام 1765، للمطالبة بالاستقلال ادى العبيد دوراً في معارك الاستقلال وظهرت شخصيات منهم ذات صفة قيادة وبفضلهم انتصر المهاجرون على الفرنسيين كذلك ،ولذلك فإنه عندما انفصلت الولايات المتحدة عن بريطانيا راعت الدور الذي ادى هؤلاء السود الذين أصبحوا مواطنين أمريكيين بحكم الإقامة والميلاد للذين ولدوا بعد حضورهم للولايات المتحدة، وعندما حاول بعض الرأسماليين التقليل من شأنهم وعدوهم مواطنين درجة ثانية قامت الحرب الأهلية وهي التي طالبت بتحرير العبيد ومنحهم حقوقهم وفقاً لما جاء في الدستور الأمريكي<sup>(1)</sup>.

غير أنه رغم تلك السلبيات فقد صار وجود السود في بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية بأعداد كبيرة أمراً غير مرغوب به، وبعد قيام الحكومة البريطانية بإلغاء تجارة الرقيق فكر البريطانيون في إرجاع هؤلاء الرقيق ومواليدهم إلى إفريقيا مرة ثانية، فأقامت مستعمرة لهم في سيراليون ورحل آلاف من الرقيق البريطانيين إليها وأصبحت تلك المستعمرة(فريتاون) تابعة لبريطانيا وهي في غرب إفريقيا وادت دوراً هاماً فيما بعد في أحداث الاستعمار البريطاني لغرب إفريقيا ، وحدثت الولايات المتحدة حذو بريطانيا فأرسل الآلاف من الرقيق الذين حرروا إلى افريقية

(1) عايدة العزب موسى، تجارة الرقيق في افريقيا، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2007، ص189.

عام 1882، بعد أن أنشأت لهم دولة جديدة في إفريقيا سميت ليبيريا<sup>(1)</sup>، غير أن هؤلاء الإفريقيين الذين ولدوا في بريطانيا والولايات المتحدة ولو أن أصلهم إفريقي لم ينصهروا مع بني جلدتهم الآخرين، وأصبحوا ينظرون بنظرة استعلاء وفوقية وعاملوهم معاملة وحشية متأثرين بالتفرقة العنصرية وسوء المعاملة التي وجدها في أوروبا وأمريكا<sup>(2)</sup>.

### ثالثاً: مشاريع الوحدة الإفريقية حتى عام 1975

بعد الحرب العالمية الثانية (1939-1945) أصبح تحقيق السلم الدولي ورفاهية الشعوب يقوم على أسس جديدة في العلاقات الدولية، وشكلت أولوية المصالح الاقتصادية على الاعتبارات الأمنية والسياسية، فأصبحت موضوعات التكامل الاقتصادي بأشكالها المختلفة موضع اهتمام، وفي منتصف القرن العشرين عرف العالم تحولات مهمة أثرت على أساليب تنظيم العلاقات فيما بين الدول، فقد أعقب الحرب العالمية الثانية إجماع دولي على رفض اعتماد النزاع المسلح وسيلة لتحقيق المطامع، فضلاً عن ضعف الاهتمام الدولي، المتمثل بالأأم المتحدة، وظهور مبادئ شائعة، كالسلام والأمن واحترام حقوق الإنسان، كما كانت فكرة الاستعمار المباشر فكرة مرفوضة، وتبلورت فكرة الاستقلال في مختلف بقاع العالم، مما دفع إلى الاتجاه نحو تحقيق وحدة سياسية، تجعل الدول المتقدمة في غنى عن اللجوء إلى النزاع المسلح، باتساع مساحة المصالح المشتركة بينها<sup>(3)</sup>.

إن التعاون والتكامل قد يكون في مجالات عدة، اقتصادية وثقافية ومالية وتكنولوجية، لكن أخذت قضية التنمية الاقتصادية منذ بداية الحرب العالمية الثانية، المشكلة الأساسية للبلدان النامية، والقضية الأكثر تداولاً ورواجاً في المؤتمرات، وقد ارتبط التكامل والتعاون الاقتصادي بالتنمية ارتباطاً وثيقاً، بوصفها إحدى الأساليب الهامة للإسراع بالتنمية الاقتصادية، إذ كانت التكتلات الاقتصادية من سمات القرن العشرين، إذ أخذت مختلف دول العالم باختلاف أنظمتها

(1) John Grace, Domestic Slavery in West Africa, Published in the U.S.A, 1975, p.56.

(2) أحمد طاهر، إفريقيا فصول من الماضي والحاضر، دار المعارف، القاهرة، 1975، ص 91.

(3) John D. Hargreaves, The end of colonial rule in West Africa Essays in Contemporary History, Macmillan Press Limited, London, 1979, P.50.

## الفصل الأول

السياسية والاقتصادية، وادت تلك التطورات إلى التوجه نحو إقامة تكتلات إقليمية، أعادت هيكلة العلاقات الدولية الاقتصادية، لحماية المصالح السياسية ومهدت للوحدة السياسية، فالدول المتقدمة وجدت فيها وسيلة لبناء علاقات تحقق النتائج نفسها، لكن بأسلوب سلمي ساعد على إحلال علاقات اقتصادية متناغمة حلت العلاقات المتنافرة، والدول النامية رأّت فيه مخرجاً من الروابط غير السوية مع الدول الاستعمارية والاستعاضة عنها باعتماد جماعي بين اقليمها، وقد عرف المجتمع الدولي انتشاراً للمنظمات الإقليمية<sup>(1)</sup>، على أن فكرة التنظيمات كانت لها مؤيدون ومعارضون، فبالنسبة للمدافعين عنها يعدونها بديلاً عن المنظمات العالمية<sup>(2)</sup> التي لا تهتم بمصالح المجموعات الإقليمية، ويرون أنها مرحلة منطقية وطبيعية لإنشاء التنظيمات العالمية، وفي نفس الإطار يرى المعارضون أنها تهدم التنظيم الدولي العالمي وتمزق وحدة القانون الدولي، بينما يرى آخرون أنه لا تعارض بين الفكرتين، فالعالم يحتاج إلى معالجات مختلفة، فالبعض يحل في إطار إقليمي والآخر في إطار دولي، بل الحلول الدولية تقتضي جهداً إقليمياً، والجهود الإقليمية تتفق مع أهداف المجتمع الدولي، ولاسيما في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين وتحقيق التقدم<sup>(3)</sup>.

(1) المنظمات الإقليمية: هي تجمعات إقليمية يتم أنشاؤها بموجب اتفاق يعد بين عدة دول مختلفة تتربط علاقاتها بروابط التضامن والجوار لحماية مصالحها وحفظ السلم والأمن الدوليين وفقاً للأهداف والمبادئ التي تقوم عليها الأمم المتحدة، أما الشروط التي تتوفر في الانضمام للمنظمات الإقليمية العضوية في التكتلات الإقليمية اختيارية.

- تحقيق فكرة التضامن الإقليمي عن طريق التعاون الاختياري وتقييد سيادة الدول الأعضاء في التكتلات لتحقيق المصالح المشتركة.

- الاهتمام بمصالح الجماعة الإقليمية بالتنظيم الإقليمي لا يهتم بمصالح فردية بين دولتين أو أكثر إنما بمصالح الجماعة الإقليمية.

- يتطلب التنظيم الإقليمي وجود أجهزة خاصة مزودة بسلطات محددة لتحقيق المصالح المشتركة التي يهدف إليها التنظيم الإقليمي، للمزيد ينظر: البشير علي الكوت، المنظمات الإقليمية الفرعية في أفريقيا، المركز العالمي، ليبيا، 2008، ص 137.

(2) المنظمات العالمية: تكون العضوية في مثل ذلك النوع من المنظمات مفتوحة لجميع الدول التي تتكون منها الجماعة الدولية، والمثال الواضح في ذلك الشأن منظمة الأمم المتحدة، فهي تعد عالمية، للمزيد ينظر: هبة محمد العيني وآخرون، المنظمات الدولية والإقليمية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص 15.

(3) البشير علي الكوت، المنظمات الإقليمية الفرعية في أفريقيا، ص 139.

## الفصل الأول

طرح عدد من المفكرين والمختصين من ذوي الجذور الأفريقية منذ أواخر القرن التاسع عشر فكرة إنصاف السود وتحسين معاملتهم، على أمل أن يكون ذلك مقدمة لتحرير بلدان القارة الأفريقية وإقامة تنظيم يربطها لتبادل المنافع والمصالح، علماً بأن أفريقيا موقع للتنافس والنزاع الاستعماري، ولاسيما بعد أن بلغ الظلم الاجتماعي قمته سواء لشعوب المستعمرات والرقيق الذين نقلوا بالملايين إلى أوروبا والولايات المتحدة الأميركية، بعد أن تم استغلالهم أبشع استغلال، ولعل مثل تلك الأوضاع هي التي جعلت فكرة التقارب الأفريقي تنضج بداية القرن العشرين من خلال عقد مؤتمرات خارج القارة الأفريقية التي مثلت مبدأً طبيعياً رغم بساطتها، إذ عبر السود الى العالم الجديد في الولايات المتحدة الأميركية وجزر الهند الغربية<sup>(1)</sup>، عن الإحساس الأول بفكرة الجامعة التي نادى بها بعض دعائها الذين تأثروا بالأفكار الاشتراكية القائمة على محاربة الاستعمار في نزاع الطبقات على النزاعات الدائرة بين الأجناس<sup>(2)</sup>.

وجد الإفريقيون بعد الاستقلال أنّ بلدانهم بحاجة للكثير حتى تلتحق ركب التقدم، وتجنب نفسها الوقوع مرة أخرى في الاستعمار ، ومن ثم فإنّ المشكلات التي تعاني منها البلدان الإفريقية متماثلة في طبيعتها، وعلى اثر ذلك فإنّ دعم الاستقلال ومواجهة الخلافات جعلها في البداية تبحث عن إطار للتعامل والتضامن فيما بينها، وبالنتيجة أولت كلّ تلك الدول وجهتها لغيرها من الدول الإفريقية الأخرى، لتحاول أن تساند كل منها الأخرى، فقد كان من المنطقي أن تلجأ كلّ دولة من الدول الإفريقية المستقلة إلى الدول التي تتقارب معها في الظروف أو الثقافة أو الجوار، أو التي كانت تخضع لنظام استعماري واحد داخل إفريقيا فانبثقت العديد من الاتحادات<sup>(3)</sup>.

(1) جزر الهند الغربية: هي المنطقة التي تقع في البحر الكاريبي شرق أمريكا الوسطى، وتتبع جزر الهند الغربية جغرافياً قارة أمريكا الشمالية، وتقع في الناحية الجنوبية الشرقية منها، وإلى الجنوب والشرق توجد أمريكا الجنوبية. وتتكوّن جزر الهند الغربية من قرابة سبعة آلاف جزيرة صغيرة ومتوسطة الحجم، للمزيد ينظر: فتحي محمد أبو عيانه، المصدر السابق ، ص 58.

(2) عصام محسن الجبوري، العلاقات العربية الأفريقية 1961-1977، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1981، ص292.

(3) مصطفى سلامة حسين، المنظمات الدولية، دون طبعة، منشأة المعارف ، مصر، 2000، ص282.

## الفصل الأول

في خضم ذلك انخرطت دول غرب افريقيا في العديد من المنظمات، كما أسست منظمات خاصة ، منذ حصولها على الاستقلال، لإدراك الدول الإفريقية حديثة الاستقلال بأنها لا تستطيع بمفردها تحقيق التنمية والتقدم المطلوب (1)، فذلك مرتبط بتوفير الإمكانيات والموارد والخبرات، كما أنه يمكن من خلال التعاون بين الدول الإفريقية تجاوز الكثير من عقبات التنمية، والدولة الإفريقية التي ظهرت بعد الاستقلال تتسم بأنها في الغالب دولة صغيرة المساحة قليلة السكان، ينقصها الإمكانيات والخبرة اللازمة، وتعاني من النزاعات الداخلية؛ بسبب التنوع العرقي والديني والثقافي والارث الاستعماري، والعديد من تلك الدول مغلقة بدون حدود بحرية، وبعضها قليلة السكان مقارنة بدول اخرى؛ لذا حاولت الاندماج والتكامل فيما بينها، زيادة على إنشاء منظمات إقليمية فرعية في المناطق المختلفة من القارة، فقد أدى تفاوت النظم الاقتصادية والاجتماعية للدول المختلفة، وكما ان ارتفاع عدد الدول الحبيسة، مثل بوركينا فاسو، مالي، زاد من اهمية تعاون تلك الدول مع جيرانها المطلة على السواحل، ان تفضيل الدول للاتحاد ضمن حدود جغرافية ضيقة النطاق نسبياً، ويقوم ذلك الافتراض على أن بلاد الأقاليم الواحدة أكثر تجانساً من حيث ظروفها الاجتماعية والسياسية، ولها حضارة وتقارب ثقافي، من شأنها تسهيل العمل المشترك (2).

أدت المنظمات الدولية الإفريقية بشقيها الإقليمي القاري والإقليمي الفرعي دوراً ملحوظاً في تسوية النزاعات الواقعة في القارة الإفريقية ، منذ ستينات القرن الماضي بالنسبة لمنظمة الوحدة الإفريقية(3) ومنذ تسعينيات القرن العشرين بالنسبة للمنظمات الإقليمية الفرعية ، وقد شهد

(1) محمود نتاري بوحنية احمد قوي ، الايكواس ما بين الهواجس الأمنية ورهان التنمية الاقتصادية ، دفاتر السياسة والقانون ، جامعة قاصدي مرياح ورقلة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، العدد ١٨، الجزائر، ٢٠١٨، ص ٢٤٨.

(2) عصموني خليفة، التكامل بين المنظمات الإقليمية الفرعية الإفريقية ودوره في تحقيق الوحدة الإفريقية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة في القانون العام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2015، ص 18.

(3) منظمة الوحدة الافريقية: تأسست في اديس ابابا اثيوبيا عام 1963، بعد انعقاد العديد من المؤتمرات الخارجية والاتحادات بين الدول الافريقية، تألفت من 30 دولة عند بداية تشكيلها، وتألّف هيكلها الإداري من ثلاثة أجهزة: أولها مؤتمر رؤساء دول وحكومات المنظمة، وثانياً، مجلس وزراء المنظمة، ثالثاً أمناء المنظمة، لم يكن عمل المنظمة بالمستوى المطلوب فلم تستطع تحقيق أهدافها بسبب الاختلافات بين أعضائها، لذا كانت الكثير من قراراتها وبياناتها سوى حبراً على ورق، للمزيد ينظر: عذراء شاکر هادي الهاللي، منظمة الوحدة الافريقية 1973-1990، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، 2017.

## الفصل الأول

ذلك الدور تطوراً كبيراً سواء فيما يتعلق بالمواقف من عملية التدخل وتسوية النزاع من ناحية، وتوافر الهياكل المؤسسية اللازمة لعملية التسوية من ناحية أخرى، ولقد برز ذلك التطور في إطار منظمة الوحدة الإفريقية من خلال تشكيل لجنة الوساطة والتحكيم، بوصفها آلية تسوية النزاعات وتشكيل لجنة خاصة، ليس فقط من أجل تسويتها بعد نشوبها، بل من أجل الحيلولة دون حدوثها من الأصل، ووصل الأمر إلى حد تشكيل مجلس للسلم والأمن في إطار الاتحاد الإفريقي، يناط به القيام بمهام حفظ السلم والأمن على مستوى القارة الإفريقية<sup>(1)</sup>.

يتبين أن دور العبيد السود عبر الحربين العالميتين وجهودهم وعود الدول الأوروبية بالاستقلال وعدم تحقيقها ساعد على تبلور فكرة الاستقلال، إذ بعد الاطلاع على التطور الحضاري والثقافي في أوروبا، وبعد عودتهم إلى بلدانهم بدأوا في تنظيماهم التي ساعدتهم على الاستقلال.

شهد العالم خلال الحرب الباردة<sup>(2)</sup> ظهور منظمات إقليمية، هدفها إقامة تجمعات اقتصادية، وصولاً إلى توحيد كل الاقتصاديات الإفريقية، وقد شجعت اللجنة الاقتصادية لإفريقيا التابعة للأمم المتحدة، والتي أنشأت عام 1958، تلك التوجهات وانظمت إليها الدول المستقلة، وتحت شعار "إفريقيا للإفريقيين"، على الرغم من الاتفاق لم ينتج عنه أي نوع من الاتحاد أو الترابط، لكن ساعد على ظهور رغبة الدول في مواجهة التحديات الاقتصادية، كان إتباع أسلوب التجمعات الإقليمية في القارة الإفريقية للتعامل مع الأوضاع الاقتصادية، وتحقيق تنمية عن طريق التعاون بين مجموعات، ومن تلك الاتفاقات والمؤتمرات التي سبقت المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا<sup>(3)</sup>.

(1) مصطفى سلامة حسين، المصدر السابق، ص 283.

(2) الحرب الباردة : هو مصطلح يُستخدم لوصف حالة الصراع والتوتر والتنافس التي كانت توجد بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وحلفائهم من فترة منتصف الأربعينيات حتى أوائل التسعينيات، خلال تلك الفترة ظهرت الندية بين القوتين العظمتين خلال التحالفات العسكرية والدعاية وتطوير الأسلحة والتقدم الصناعي وتطوير التكنولوجيا والتسابق الفضائي، ولقد اشتركت القوتان في الإنفاق الضخم على الدفاع والترسانات النووية والحروب غير المباشرة وباستخدام وكلاء، للمزيد ينظر : ايناس سعدي عبد الله، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفيتية 1945-1963، مطبعة اشور بانينال، العراق، 2015، ص 26-30؛ محمد ربيع، النظام العالمي الجديد رؤية لمرحلة ما بعد الحرب الباردة، شؤون عربية، جامعة الدول العربية الامانة العامة، العدد 73، 1993.

(3) بطرس بطرس غالي، العلاقات الدولية في إطار منظمة الوحدة الإفريقية مكتبة الانكلو المصرية، القاهرة، 1974، ص 456.

## 1- مؤتمر أكرا عام 1958

يعدّ مؤتمر أكرا من أوائل مؤتمرات الدول الأفريقية، عقد خلال المدة 5-13 كانون الاول 1958<sup>(1)</sup>، بمدينة أكرا عاصمة غانا، واول دعوة حقيقية للاستقلال السياسي والاقتصادي، اذ رفع الافارقة شعارهم "أرفعوا أيديكم عن أفريقيا"، وضم اكثر من ثلاثمائة مندوب مثلوا (62) هيئة شعبية في افريقيا، لذا فهو بحق مؤتمر الشعوب الأفريقية، وتركزت اهداف ذلك المؤتمر على محاربة النفوذ الاجنبي<sup>(2)</sup>، ورفض استغلال الأفارقة اقتصادياً أو حتى استخدامهم جنوداً لخدمة مصالح الاوربيين، اكد على التعاون المشترك لتحرير افريقيا ومساعدة الدول التي لم تتل استقلالها، كما شكل المؤتمر أرضية جيدة للدول المستقلة<sup>(3)</sup>، وعدّ مؤتمر أكرا ذا أهمية كبيرة في التأثير على مستقبل القارة، لأنه ألتئم الذي التقى فيه زعماء الدول الأفريقية المستقلة في أفريقيا لتبادل الآراء بشأن أوضاع القارة من جميع النواحي، ومن الجهود التي بذلها الزعماء في العمل على تحقيق وحدة بلدانهم، والذي تمثلت في جهود كل من رئيس مصر جمال عبد الناصر<sup>(4)</sup>، ورئيس غانا (كوامي نكروما Kwame Nkrumah)<sup>(5)</sup> ورفع شعار

(1) مادهو باننيكار، ترجمة خيرى حماد، الثورة في أفريقيا منشورات دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، 1962، ص 155.

(2) ظاهر جاسم محمد، التاريخ المعاصر للدول الإفريقية، دار شموع الثقافة، ليبيا، 2007، ص 298.

(3) رياض صالح أبو العطا، المنظمات الدولية، دار إثراء للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 434.

(4) جمال عبد الناصر: (1918-1970) ولد بالإسكندرية، تعلم في القاهرة والتحق بالكلية الحربية عام 1937، أصبح ضابطاً في الجيش المصري عام 1938، اشترك في حرب فلسطين عام 1948، قاد ثورة تموز عام 1952، وأصبح عام 1954 رئيساً للوزراء ومن ثم رئيساً للجمهورية، للمزيد ينظر: بثينة عبد الرحمن ياسين التكريتي، جمال عبد الناصر دراسة تاريخية في نشأة وتطور الفكر الناصري، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1998، ص 53.

(5) كوامي نكروما: (1909-1972) تلقى تعليمه في المدارس الكاثوليكية، أكمل دراسته في الكلية الكاثوليكية في رومانيا، وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة لنكولن الأمريكية، وفي عام 1947 عاد إلى غانا لإعلان الكفاح ضد الاستعمار البريطاني، اعتقل في عام 1948، واستمر بمواصلة الكفاح حتى استطاع إعلان استقلال غانا في 6 آذار 1957، وأصبح رئيساً لجمهورية غانا اطيح به بانقلاب عسكري عام 1966، لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق مطلق الفهد، قادة حركة التحرر الافريقية، بغداد، 2009، ص 47؛ احمد صوار، مؤتمر القمة الأفريقي وما بعده، كتب سياسية، مطابع الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1963، ص 32.

## الفصل الأول

"أفريقيا للأفريقيين" وأكدوا خلال المؤتمر على دعم التعاون في شتى الميادين، ومناقشة مشكلات القارة وتحدياتها (1).

تبلور الاتحاد في عام 1959، وقد تضمن إعلانه اثني عشر مبدأ أساسياً، بشأن إقامة اتحاد من الدول الإفريقية المستقلة، شعاره الاستقلال والوحدة (2)، وسياسته العامة هي تكوين مجتمع إفريقي حر يسوده الرخاء والحياة الكريمة، من أجل شعوبها وتحقيق السلام العالمي، وهدفه الرئيس هو مساعدة الإفريقيين الخاضعين للسيطرة وتحقيق الاستقلال، وتوسيع اتحاد الدول الإفريقية المستقلة ودعمهم به (3)، إلا أن الاتحاد كان رمزياً، إذ لم يوضع له تنظيم قانوني يبين حقيقة الارتباط بين البلدان، بل كان فقط هناك تبادل في الوزراء المقيمين الذين يشاركون في المجالس الحكومية لكلا البلدين، فضلاً عن التضامن الدبلوماسي والمساعدات المالية التي تقدمها غانا لغينيا، رغم أن المشروع نص على احتفاظ كل دولة بقوميتها وبيئتها الخاصة، مع السماح بالتنقل دون جواز سفر لرعاياها، ومن ثم تكوين مجلس اقتصادي للاتحاد يتولى دراسة جميع المسائل الاقتصادية، وإنشاء مصرف للاتحاد (4).

يتبين مما تقدم، أن مؤتمر أكرا عد أول مؤتمر بعد تحرر دول غرب أفريقيا، وهو دليل على الوحدة النضالية للدول الإفريقية، وهو اللبنة الأولى لتجمع دول غرب أفريقيا، إذ كان أهداف المؤتمر الوحدة والاستقلال، كما عد المؤتمر تحدياً إذ جمع دول خاضعة للاستعمار الفرنسي وأخرى تحت هيمنة بريطانيا، فكان بداية لمخطط المنظمات الإقليمية.

(1) بطرس بطرس غالي، المصدر السابق، ص 456.

(2) عمري عبد القادر، مؤتمري أكرا في غانا 1957-1958 ومحاولات الوحدة الإفريقية، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، جامعة الجزائر، العدد الرابع، ج 2، كانون الأول، 2017، ص 47.

(3) أمين إسبر، مسيرة الوحدة الإفريقية، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983، ص 55.

(4) موسى مخول، موسوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين إفريقيا، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، لبنان، 2007، ص 383.

## 2- اتحاد مالي عام 1959

اتحاد كمركي لدول غرب أفريقيا بين دول فرانكفونية في 17 كانون الثاني 1959، إذ اجتمع في داكار عاصمة السنغال ممثلي لبلاد السنغال ومالي، وبوركينا فاسو، وبنين، وقرروا إقامة اتحاد فيما بينهم، وبوجود الرابطة الاتحادية مع فرنسا، إذ لم تكن تلك البلدان تتمتع بالاستقلال السياسي الكامل في إطار الحكم الذاتي في ظل الدستور الفرنسي عام 1958<sup>(1)</sup>، وقد وافق ممثلو تلك البلدان على دستور اتحادي مكون من ثمانية وأربعين نائباً مثلوا كل دولة، منها اثنا عشر نائباً، تنتخبهم المجالس التشريعية للدول المكونة للاتحاد، ولم يصادق على ذلك الدستور إلا من جانب السنغال ومالي، إذ امتنعت بنين وبوركينا فاسو عن التصديق على الدستور، نتيجة الضغط من كوت ديفوار والإدارة الفرنسية الذي دفع بنين وبوركينا فاسو إلى الانسحاب من مالي الفيدرالية، فعدل الدستور لمواجهة الموقف الجديد في صورة دولة تعاهدية بين السنغال ومالي، فتعرض الاتحاد إلى الانقسام، وذلك لعدم تحقيق صيغة توافقية، وتم انسحاب السنغال منه عام 1960، واتخذت مالي لنفسها اسم جمهورية مالي<sup>(2)</sup>.

يتضح مما تقدم، أن الاتحاد لم يستمر بسبب الانقسام السياسي، وأن دول غرب أفريقيا كانت في بداية استقلالها فضلاً عن التخوف من تدخل الدول الأوروبية في شؤونها الداخلية والتأثير الفرنسي للحيلولة دون تحقيق الاتحاد كونه يضر في مصالحها، وكان تطمح تلك الدول إلى تجمع شامل يضم دول غرب أفريقيا.

## 3- تجمع دول برازافيل عام 1960

في الإطار نفسه تشكل اتحاد الدول الأفريقية للبلدان التي كانت خاضعة للاستعمار الفرنسي، واستقلت معظمها عام 1960، لتضم كلاً من: الكونغو، وأفريقيا الوسطى، والسنغال الغابون، وموريتانيا، وداهومي، والنيجر، والكاميرون، وكوت ديفوار، وتشاد، ضم الدول الواقعة

(1) عبد القادر رزيق المخادمي، التحول الديمقراطي في القارة الإفريقية، الطبعة الأولى، دار الفجر، القاهرة، 2006، ص 116.

(2) بطرس بطرس غالي، منظمة الوحدة الإفريقية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1974، ص 14.

تحت الاستعمار الفرنسي الراغبة بالاستقلال<sup>(1)</sup>، عقد المؤتمر في 15-19 كانون الثاني 1960، وكان الهدف من المؤتمر دراسة وسائل التعاون الاقتصادي والسياسي والثقافي بين الدول الإفريقية الواقعة تحت الاستعمار الفرنسي، وفعلاً تم الاتفاق على تأسيس منظمة إفريقية عرفت باسم برازافيل، نسبة إلى مكان ذلك الاجتماع عاصمة الكونغو، وتم الاتفاق على عدم الدخول في أي تحالف ثان، وعدم اللجوء للحرب، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول التجمع، وأكد على التعاون الاقتصادي والثقافي بين الدول الإفريقية المنضوية في الاتحاد القائم على أساس المساواة، والاتفاق الدبلوماسي<sup>(2)</sup>.

#### 4- مجموعة دول مونروفيا عام 1960

انشأت المجموعة عام 1961، اشتركت فيها 12 دولة ومعظم الدول الفرنكوفونية، والدول الناطقة بالإنكليزية، فضلاً عن الدول الإفريقية المستقلة، اجتمعت المجموعة خلال المدة 8-12 ايار 1961، في مونروفيا عاصمة ليبيريا، بدعوة من ليوبولد سينجور (leopold senghor)<sup>(3)</sup> رئيس السنغال، ضم مجموعة دول، منها: نيجيريا وأثيوبيا وليبيريا وسيراليون والصومال و تونس وتوغو، وقاطعت دول اخرى التجمع ، وأصدرت مجموعة مونروفيا قراراً حمل رؤياها في إقامة تعاون على نمط إفريقي شامل، يستند إلى التسامح والتضامن وعلاقات حسن الجوار، وتبادل الآراء بصفة دورية، ورفض قيام أي دولة بدور الزعامة على حساب الأخرى، وأن الوحدة ليست تكاملاً سياسياً للدول الإفريقية صاحبة السيادة، ولكنها وحدة

(1) يحي حلمي رجب، الرابطة بين جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1976، ص 40.

(2) محمد علي القوزي، في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر ، دار النهضة العربية ، بيروت، 2017، ص 322.

(3) ليوبولد سينجور: (1906 - 2001) أول رئيس للسنغال ولد في سيدار غرب افريقيا من عائلة ثرية ، درس الدين والشعر والادب الفرنسي في 1928 ، ذهب الى فرنسا ودرس في جامعة السوربون في باريس، وفي 1932 حصل على الجنسية الفرنسية ،مارس مهنة التدريس، وخلال حرب المانيا على فرنسا تم القبض عليه، ثم اطلق سراحه، وفي 1948 اسس حزب الكتلة الديمقراطية وهو حزب سياسي وفاز في انتخابات 1951، انتخب نائبا في البرلمان الفرنسي واستمر في الوظائف وفي 1960 وبعد استقلال السنغال اختير اول رئيس لجمهورية السنغال، للمزيد ينظر: علي محافظة، شخصيات من التاريخ، دار النشر المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2009، ص 87.

أمال وعمل، على أن يراعى فيها وجهة نظر التضامن الاجتماعي الإفريقي والشخصية السياسية الإفريقية<sup>(1)</sup>.

ان اقامة منظمة دولية إفريقية، كان المفروض أن يتم التصديق عليها في مؤتمر ينعقد نهاية عام 1962، ولكن المؤتمر لم ينعقد رغم وجود المشروع الذي كان قد أصدره مؤتمر لاغوس في نيجيريا خلال المدة من 25-30 كانون الثاني 1962، عندما اجتمعت عشرون دولة<sup>(2)</sup> إفريقية مستقلة لمناقشة السبل التي يمكن من خلالها تحقيق التعاون، وعلى الرغم من ان المؤتمر لم يحقق النتائج المرجوة لمحاولة التقارب بين المجموعتين مجموعة الدار البيضاء، ومجموعة مونروفيا، بشأن استقلال السودان أو المساواة في سبيل تحقيق الوحدة الإفريقية، لكنه رغم ذلك نجح في إصدار مشروع لإقامة منظمة دولية أفريقية تجمع كل الدول الإفريقية المستقلة<sup>(3)</sup>.

يتضح مما تقدم، ان تلك المؤتمرات التي عقدت بعد استقلال الدول الإفريقية كان تدخل الدول الاستعمارية واضحاً فيها، اذ عملت على رسم حدود تلك البلدان ووضع الحواجز فيما بينها، والسبب الرئيس في فشل تلك المؤتمرات، وعدم تحقيق اهداف الشعوب الإفريقية.

في خضم تلك التطورات اجتمع بدلا عنه مؤتمر لوزراء خارجية تلك الدول، وتم في المؤتمر توقيع سبعة عشر من اثنين وعشرين دولة كانت حاضرة في ذلك المؤتمر على مشروع الميثاق المقترح، والذي كان مكونا من ثلاثة وأربعين مادة، وعد الميثاق أحد المواثيق التي أخذت في الاعتبار في مؤتمر أديس بابا عند إنشاء منظمة الوحدة الإفريقية، ويلاحظ أن الميثاق رغم اهتمامه الأول لتقوية التعاون بين الدول الإفريقية في الحالات الاقتصادية والفنية، وجعل التعاون

(1) علي يوسف شكري، المنظمات الدولية والإقليمية والمتخصصة، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص 218.

(2) الدولة الإفريقية (أنثيوبيا، سيراليون، ليبيريا، توجو، الكونغو (ليوبولدفيل)، النيجر، كوت ديفوار، داهومي، موريتانيا، السنغال، غابون، تشاد، الكاميرون، جمهورية أفريقيا الوسطى، الكونغو(برازافيل)، الجزائر، تونس، ليبيا، السودان، فضلاً عن الدولة الراعية للمؤتمر وهي نيجيريا)، للمزيد ينظر: عذراء شاكرا هادي الهلالي، المصدر السابق، ص 25.

(3) البشير علي الكوت، المنظمات الإقليمية الفرعية في افريقيا، ص 45.

## الفصل الأول

السياسي في المرحلة اللاحقة<sup>(1)</sup>، وهدف الى تنسيق نشاط الدول الأعضاء، لتقوية تضامنها والمحافظة على أمنها الجماعي، والمساعدة على تقدمها والعمل على حل وتسوية المنازعات بالوسائل السلمية، ويقوم على تحقيق اهداف المؤتمر من قبل رؤساء الدول والحكومات الموقعة على الميثاق، فضلاً عن مجلس للوزراء والامانة العامة، إلى جانب هيئات أخرى أنشئت بموجب اتفاقيات دولية، منها ميثاق الدفاع للاتحاد الإفريقي، الذي هدف إلى تنظيم وسائل الدفاع المشترك في حالة وقوع اعتداء على دول الاتحاد، والعمل على تسوية المنازعات بالوسائل السلمية، وترك التعاون العسكري للمرحلة الأخيرة، إذ شكلت المجموعات الإفريقية أرضية ممهدة لانبثاق منظمة الوحدة الإفريقية، فتلك المنظمات لم تكن قائمة على أسس جغرافية، و متباعدة جغرافياً ومختلفة ثقافياً، كما أن بينها اختلاف في اتجاهها وآرائها، بين متشدد رافض للهيمنة الاستعمارية، وبين معتدل في علاقته مع المستعمر<sup>(2)</sup>.

يتبين مما تقدم أنه على الرغم من كل الايجابيات التي وردت في قرارات المؤتمر، لكن الانسجام بين أعضائه لم يكن مثالياً وساد التنافس وعدم الثقة، وموقف الدول الأعضاء البعض الراض لتدخل الدول الاوربية والآخر المؤيد بالتدخل سبباً في إضعاف التجمع، ومع ذلك فإن ظهور هذا التكتل اسهم كغيره من المؤتمرات السابقة له في ترسيخ فكرة ومفهوم الوحدة الإفريقية والمنظمات الاقليمية.

### 5- اتحاد الدار البيضاء عام 1961

عقد الاتحاد بحضور عدد من القادة<sup>(3)</sup>، وبدأت اجتماعاته خلال المدة 3-7 كانون الثاني 1961، كان الهدف من انشاء الاتحاد هو مناقشة

(1) المختار الطاهر، فكرة الوحدة الإفريقية وتطورها التاريخي، المجلة الجامعة، جامعة الزاوية، العدد الخامس عشر، المجلد الثالث، الجزائر، 2013، ص15.

(2) رياض القنطار، التغلغل الاسرائيلي في افريقيا وطرق مجابهته، مركز الابحاث، بيروت، 1968، ص88.

(3) عقد المؤتمر بدعوة من الملك محمد الخامس ملك المغرب، والرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة، وكوامي نكروما رئيس جمهورية غانا، وأحمد سيكوتوري رئيس جمهورية غينيا، وموديبو كيتا رئيس دولة مالي وفرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وعبد القادر علام وزير الشؤون الخارجية الليبية ممثلاً للملك أدريس الأول ملك ليبيا، للمزيد ينظر: شوقي عطا الجمل، تاريخ كشف أفريقيا واستعمارها، ص436.

## الفصل الأول

الأوضاع الأفريقية، بغية المشاركة الجماعية في العمل على تحرير دول القارة، ودعم استقلال الدول التي استقلت حديثاً، وتحقيق آمال شعوب أفريقيا كلها في التحرير والاستقلال الكامل، وبحث المؤتمر عن موضوعات كثيرة منها : مساعدة شعب الجزائر وحكومته المؤقتة بكافة الوسائل في نضاله من أجل الاستقلال، دعا المؤتمر الى دعم القضية الفلسطينية وندد بالكيان الصهيوني بوصفه أداة استعمارية ليس فقط في الشرق الأوسط فحسب بل في أفريقيا وآسيا، وهدد رؤساء الاتحاد سحب جيوشهم وموظفيهم العسكريين العاملين تحت قيادة الأمم المتحدة في الكونغو، وطالبوا بإطلاق سراح أعضاء البرلمان والحكومة الشرعية لجمهورية الكونغو، واستتكار التجارب الذرية، بشدة على استمرار فرنسا في تجاربها للأسلحة الذرية في الأراضي الأفريقية، وأكدوا على تأييد المغرب في مطالبها لاسترجاع حقوقها المشروعة في موريتانيا، وكذلك وضع اسس للتعاون بين الدول المستقلة في مختلف المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية لتحقيق الجامعة الأفريقية<sup>(1)</sup> ومحاربة الاستعمار وتقديم المعونات للدول والاقاليم غير المستقلة<sup>(2)</sup>.

ركز المؤتمر اهتمامه بالتعاون الإفريقي في المجالات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية بجانب التعاون السياسي ، وأعلن عن تبنيه لسياسة عدم الانحياز كمبدأ للسياسة الخارجية للدول المشتركة في الميثاق، انشا الميثاق عدة لجان سياسية و اقتصادية وثقافية، وقيادة عليا إفريقية مشتركة تتكون من رؤساء أركان حرب الدول الأعضاء ، وتجتمع دوريا لبحث وسائل للدفاع المشترك عن القارة الإفريقية، في حالة وقوع اعتداء على إقليم من أقاليمها، وتقديم تقارير عن ذلك إلى اللجنة السياسية، أما اللجنة الاقتصادية الإفريقية ضمت وزراء اقتصاد دول إفريقيا

(1) الجامعة الأفريقية: وهي فكرة للوحدة الأفريقية نادى بها المثقفون السود ورجال الدين للمطالبة بزيادة الروابط بين الشعوب الأفريقية وحمايتها من عدوان الرجل الابيض، وأول من استخدم تعبيرها، المحامي الاسود هنري سلفستر وليام من ترينيداد بجزر الهند الغربية لإثارة الرأي العام البريطاني حول الموضوع، للمزيد ينظر: جاك ووديس، جذور الثورة الأفريقية، ترجمة: احمد فؤاد ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1971، ص 546.

(2) محمد المجذوب، المصدر السابق، ص452.

## الفصل الأول

المستقلة، وتجتمع بصفة دورية كل عام لاتخاذ القرارات اللازمة الخاصة بالتعاون الاقتصادي الإفريقي<sup>(1)</sup>، وقد عقدت اللجنة الاقتصادية أول اجتماع لها في 7 تموز 1961، إذ أسفرت عن مقترحات عدة، وتم توقيع اتفاقيات بشأن الدورة الثانية المنعقدة بالقاهرة في عام 1962، بتوقيع اتفاقيات تشمل إنشاء أسواق إفريقية مشتركة، وإلغاء التعريفات الجمركية خلال خمس اعوام، وإنشاء بنك إفريقي للتنمية برأس مال قدره ثلاثون مليون دولار، ومجلس للوحدة الاقتصادية<sup>(2)</sup>.

لم تستطع منظمة الدار البيضاء أن تحقق الأهداف التي رسمتها لنفسها لأسباب عدة، منها أن الدول لم تكن على اتفاق تام بشأن المسائل الحيوية، فشهدت الكثير من الانقسامات منها الخلاف بين الجزائر والمغرب على الحدود، وإيواء مصر لمعارضة مغربية، والخلاف بين مصر وغانا بشأن الكيان الصهيوني، والاختلاف في التكوين السياسي والاقتصادي والاجتماعي لدول المجموعة، فضلاً عن التباعد الجغرافي بين أعضائها واختلاف النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وان الدول المستقلة حديثاً كان يراودها الشك من المستعمر<sup>(3)</sup>.

### 6- مؤتمر أديس أبابا عام 1963

عقد المؤتمر في أديس أبابا عاصمة أثيوبيا، ويعد البذرة الأولى لتأسيس منظمة الوحدة الإفريقية والمنظمات الإقليمية، عقد خلال المدة ما بين 15-25 ايار 1963، بحضور 30 رئيساً إفريقيا لغرض مناقشة مشكلات القارة الإفريقية وإيجاد الحلول لها، قام هيلاسيلاسي<sup>(4)</sup> بإلقاء خطاباً دعا فيه إلى ضرورة إصدار وإعلان ميثاق المنظمة،

(1) Petr Labrentsev, The roles of African states in affecting Soviet and American engagements with Mozambican national liberation, 1961-1964, PhD thesis, Brunel University London, 2015, p.53.

(2) رحاب عثمان، الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (الايكواس)، مجلة افاق افريقية، المجلد الثاني، العدد السابع، 2001، القاهرة، ص 47.

(3) موسى مخول، موسوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين، بيسان للنشر، بيروت، 2007، ص 384-385.

(4) هيلاسيلاسي: (1882-1975) آخر الأباطرة الأثيوبيين وأطولهم بقاء في السلطة، فقد نصب ملكاً لشعب واحد عام 1928، ثم إمبراطور يحكم أكثر من أمة أو شعب واحد عام 1930، وأقصى =

## الفصل الأول

والقضاء على الاستعمار داخل القارة، ونبذ التمييز العنصري<sup>(1)</sup> والمناداة بدعم حركات التحرر داخل الدول التي لم تستقل بعد، وعقد المؤتمر على مرحلتين المرحلة الاولى : 22 ايار 1963، في تلك المرحلة حضر المؤتمر كل وزراء الخارجية من الدول المستقلة ، ماعدا المغرب والتوغو لاحتجاجها على مشاركة موريتانيا في المؤتمر، اذ كانت المغرب تعدها جزء من الاراضي المغربية، أما توغو فلم تشارك لاعتراض الدول الافريقية على حكومتها الحديثة النشأة<sup>(2)</sup>، وشكلت خلال الاجتماع لجننتين الاولى لبحث إنشاء منظمة الدول الإفريقية والتعاون بينها ولاسيما في المجال الاقتصادي، أما الثانية فكانت لجنة التحرير لأجل مساندة الحركة الوطنية الافريقية للتخلص من الاستعمار، اما المرحلة الثانية للاجتماع كانت في 25 ايار 1963، ونوقشت فيها مشاكل القارة الافريقية، والذي تبلور عنه إعلان ميثاق المنظمة، وأهدافها ودعمها لحركة التحرر الإفريقية واتفق الأعضاء عن المشاركة في الميثاق على إقامة منظمة سميت منظمة الوحدة الإفريقية ضمت كل دول إفريقيا ومدغشقر وبعض الجزر المجاورة<sup>(3)</sup> فكانت أهدافها كما يأتي:

- تقوية وحدة القارة الافريقية وتضامنها.

= عن ملكه عام 1974، وبذلك يكون قد بقي على سدة الحكم الأثيوبي طيلة 46 عام، وكان هيلاسيلاسي مسيحياً متشدداً ينتمي إلى الكنيسة الأثيوبية الأرثوذكسية، وبعد أحد المؤسسين لمنظمة الوحدة الأفريقية فضلا عن مقاومته للغزو الاستيطاني الإيطالي لبلاده أبان الثلاثينيات من القرن الماضي، للمزيد ينظر: لطفي جعفر فرج، منغستو هिला ميريام، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1987، ص6.

(1) التمييز العنصري: العنصرية تعني بكل بساطة الحط من قدر الآخر على أساس الجنس أو الدين أو اللون، وعدم حفظ حقوقه، بل العنصرية لا ترى للأخريين حقوقاً يجب المحافظة عليها، وقد تعرضت لها الشعوب الأفريقية، لاسيما بعد عام 1948، للمزيد من التفاصيل ينظر: عقيل جعيز شمخي السهلاني، سياسة التمييز العنصري في اتحاد جنوب أفريقيا 1915-1961، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، 2010، ص65.

(2) محمد المبروك يونس، تاريخ التطور السياسي للعلاقات العربية الافريقية، مطابع الوحدة العربية، ليبيا، 1991، ص81.

(3) Victor A.O Adetula , Regional Economic Communities and Peacebuilding in Africa , Nordiska Africa institutet , 2016 , P.44 .

- القضاء على الاستعمار بجميع أشكاله داخل القارة الأفريقية.
- الدفاع عن المستعمرات وعن حقوق شعوبها وتقديم الدعم الكامل للحركات التحررية.

شارك في المؤتمر مختلف الأحزاب السياسية والجمعيات النقابية الأفريقية، وقد تبلورت في المؤتمر اتجاهات وحدوية أفريقية، إذ دعت حكومة غانا فيه إلى إنشاء اتحاد سياسي يتبعه اتحاد اقتصادي وثقافي في ظل نوع من المركزية، أما الحكومات الأخرى فقد تبنت كل من نيجيريا وليبيريا إلى خلق اتحاد كونفدرالي للدول الأفريقية المستقلة، ولكن رؤساء الدول اتفقوا على إجراء اتصالات ومشاورات لتحديد الصيغة التي تستخدمها بما يتلائم مع الظروف التي تمر بها القارة الأفريقية<sup>(1)</sup>.

## 7- الوحدة الأفريقية عام 1963

اجتمع وزراء خارجية مجموعة برازافيل في 22 كانون الأول 1962، إلى عقد مؤتمر في أديس أبابا حضره جميع حكومات الدول الإفريقية المستقلة<sup>(2)</sup>، للخروج بصيغة نهائية للمنظمة الإفريقية، فوافق مؤتمر القمة الإفريقية الذي عقد في مدينة أديس أبابا بأثيوبيا عام 1963، على ضم الدول الإفريقية في منظمة دولية، وقد اعد المؤتمر أعظم حدث في التاريخ السياسي المعاصر للقارة الإفريقية، لأنه جسد أول منظمة إقليمية تضم كافة الدول الإفريقية المستقلة، ومن ناحية أخرى اعد محاولة للتغلب على المشكلات الداخلية وقضايا الحدود يوضع فيها حد للانقسامات والمنازعات، إذ اجتمع في أديس أبابا وزراء خارجية اثنان وثلاثون دولة إفريقية مستقلة، باستثناء المملكة المغربية وتوغو، فالمغرب لم تشارك احتجاجا على اشتراك موريتانيا، فقد كانت المغرب تطالب بضمها إليها ووصفها جزءاً من الأراضي المغربية، وتوغو التي لم يحظ الانقلابيون فيها باعتراف الحكومات الإفريقية<sup>(3)</sup>.

(1) يحيى حلمي رجب ، الرابطة بين جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1976، ص26.

(2) وزارة الخارجية المصرية ، قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الإفريقية 1963-1983، القاهرة .

(3) John Markakis, The Organisation of African Unity: A Progress Report, Addis Ababa, J Modern African Stud, 1966 , p.3.

## الفصل الأول

هدف منظمة الوحدة الإفريقية تحقيق تعاون الدول الإفريقية المستقلة، والعمل بالشروع في إزالة التكتلات الإفريقية في إطار منظمة الوحدة الإفريقية، إذ شكلت لجنتين تتولى الأولى بحث إنشاء منظمة للدول الإفريقية، وأثر التكتلات الاقتصادية القائمة على النمو الاقتصادي في إفريقيا، أما اللجنة الثانية فقد أخذت على عاتقها بحث موضوع التخلص من الاستعمار والتميز العنصري ونزع السلاح وإنشاء لجنة دائمة (1).

ركز اتفاق الدول الإفريقية على وجوب الترابط بينها، من أجل الحفاظ على استقلالها ومواجهة مشاكل التخلف، لكنها اختلفت في المنهج والفلسفة التي يجب الأخذ بها من أجل تحقيق ذلك، بشأن سيادة الدول الكاملة، أو السيادة المرتبطة بالتكامل، وبسبب تخوف اغلب الدول الإفريقية وهي حديثة الاستقلال، والتنوع الهائل في الاقتصاديات واللغات والنظم السياسية، فتم الاتفاق على أن يقتصر دور التنظيمات الإقليمية الإفريقية على التعاون الثقافي والفني، وتم إعلان ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية في 25 ايار 1963، شملت ثلاثة وثلاثين مادة وديباجة، افتقدت الوحدة الإفريقية لعنصر الوحدة بين دولها، ومقدرتها على حسم قضية التخلف الاقتصادي والاجتماعي بين أعضاء المنظمة نتيجة المصالح المختلفة لتلك الدول (2).

لأبد من الإشارة الى فشل المنظمة في تحقيق اهدافها بسبب التبعية الاقتصادية والسياسية والثقافية مع الدول الاستعمارية دول ناطقة بالفرنسية وأخرى بالإنكليزية وأخرى بالعربية، فضلاً عن اللغات الإفريقية المحلية، والتخلف الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لبعض دول المنظمة، وعدم تخصص المنظمة بما تطمح له كل دولة، كان السبب في فشلها، كما عرفت المنظمة عدم التزام رؤساء الدول والحكومات الحضور بأنفسهم، واكتفائهم بإرسال ممثليهم المعتمدين، الذين لا يملكون من الاختصاصات والصلاحيات ما يجعلهم قادرين على اتخاذ القرارات، فضلاً عن ازيمات تعرضت لها المنظمة منها، تحديد مكان انعقاد مؤتمر رؤساء الدول

(1) بطرس بطرس غالي، منظمة الوحدة الإفريقية، ص 6؛ عادل عبد الرزاق، إفريقيا في إطار منظمة الوحدة الإفريقية والاتحاد الإفريقي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2007، ص 18.

(2) حسن تحسين، منظمة الدول الإفريقية نشأتها وميثاقها، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1967، ص 19.

والحكومات، وأخرى تعلقت بتمثيل الدول وتشكيل الوفود نظرا لكثرة الانقلابات العسكرية، والعوامل الخارجية التي أثرت على عمل المنظمة، ومنها الحرب الباردة التي شهدتها العالم وجعلت دول القارة تنقسم بين تيارات شيوعية وأخرى رأسمالية، فكانت الظروف تساعد على انشاء منظمات تخصصية، لذا ساعد ذلك على انشاء المنظمات الاقليمية، ونتج عنها وعي لدى الشعوب المستعمرة للتحرر من الاستعمار<sup>(1)</sup>.

### 8- الاتحاد الكمركي والاقتصادي لدول غرب إفريقيا عام 1966

في 17 نيسان 1966، تم توقيع بروتوكول لإنشاء اتحاد كمركي لدول غرب إفريقيا المعروف باسم (Customs and Economic Union of West African States) والذي ضم كلا من دولتي التوغو والنيجر، وحل محل الاتحاد الكمركي السابق الذي تأسس في عام 1959<sup>(2)</sup>، وهدف الاتحاد الجديد إلى المحافظة على العلاقات التجارية بين تلك الدولتين، إلى جانب إقامة تعرفه جمركية منخفضة على التجارة الداخلية، وزيادة الرسوم المفروضة على الواردات، ومن المبادئ الأساسية التي قام عليها الاتحاد هي إعفاء التبادل التجاري بين الدول الأعضاء من الرسوم مع توزيع عائد الضرائب ورسوم الاستيراد المشتركة بين الدول الأعضاء، إلى جانب وضع تعريفه كمركية موحدة تجاه التجارة مع العالم الخارجي، لكن على الرغم من وجود الاطار المؤسسي والتنظيمي للعمل المشترك ضمن ذلك الاتحاد إلا أن تلك الدول استمرت بشكل منفرد في فرض الضرائب على الواردات القادمة من بقية الدول الأعضاء في الاتحاد<sup>(3)</sup>.

ان النجاحات المحققة كانت محدودة بسبب تطبيق كل دولة سياسة كمركية مستقلة عن الأخرى الأمر الذي بدأ كمؤشر على فشل الاتحاد، فضلاً عن الضغوط الخارجية، فكان دافعاً للبحث عن إقامة اتحاد جديد، لكن اندلاع الحرب الأهلية في نيجيريا 6 تموز 1967، أدى إلى

(1) محمد خيرى طلعت ، مشكلات العالم المعاصر، أفريقيا 1875-1965، شركة النسر للطباعة، القاهرة، 1996، ص122.

(2) عبد السلام صالح عرفة، المنظمات الدولية والاقليمية، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا، ص382.

(3) عبد العزيز كامل، دراسات في افريقية المعاصرة، دار القلم، القاهرة، 1963، ص 166.

## الفصل الأول

توقف المبادرات، وبعد انتهاء الحرب الأهلية (حرب بيافرا)<sup>(1)</sup> اتجه اهتمام نيجيريا لإنشاء التكامل لاسباب عدة<sup>(2)</sup>:-

1- رغبة نيجيريا في تحقيق تقدم صناعي وتنوع مصادر الثروة فالخطة التنموية المحلية بين الاعوام 1962-1968، جعلتها مركزاً أفريقياً صناعياً.

2- الحد من النفوذ الفرنسي في الإقليم الذي يتعارض مع المصالح النيجيرية.

يتبين مما سبق أن المستعمر كان الفاعل الاساس في تحديد مصير المستعمرات، ولم يكن في مقدور الشعوب الإفريقية أن تتعامل مع بعضها إلا عن طريق إدارة الاستعمار، وتحولت القارة الإفريقية لقارة تابعة تماماً للرأسمالية الغربية، في ظل ما أطلق عليه البعض التبعية الكبرى.

### 9- الاتحاد النقدي لغرب إفريقيا عام 1973

أنشئ الاتحاد النقدي لدول غرب افريقيا بمعاهدة عام 1962، وحل محل الاتحاد النقدي لغرب أفريقيا الفرنسية، وضم الاتحاد في عضويته كلا من : بنين (داهومي) سابقاً، بوركينافاسو سابقاً (فولتا العليا)، ساحل العاج (كوت ديفوار)، غينيا بيساو، مالي، النيجر، السينغال، توغو، وقد قرر الاتحاد إنشاء بنك مركزي وجهاز مشترك لإصدار العملة التي يصدرها البنك المركزي عملة دولة غرب إفريقيا الناطقة بالفرنسية المسماة الوحدة النقدية بالفرنك الإفريقي، ويعادل خمسين فرنكاً إفريقياً، وذلك اعتماداً على الفرنك الفرنسي سابقاً، ويعد البنك جزءاً من الاتحاد النقدي لغرب إفريقيا، ثم أعيد تسميته وعدلت معاهدة إنشائه عام 1973، ووقعت اتفاقية جديدة أعادت تنظيم

<sup>(1)</sup> حرب بيافرا: (1967-1970) حرب أهلية في نيجيريا، نزاع مسلح ومحاولة من ولايات الجنوب الشرقي النيجيري (الايبو) الانفصال عن الاتحاد النيجيري بقيادة يعقوب جون وإعلان جمهورية بيافرا ولاسباب دينية وعرقية واقتصادية، للمزيد من التفاصيل ينظر : حنان طلال جاسم، التطورات السياسية الداخلية في نيجيريا 1967-1970، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية ابن رشد، 2014، ص 110-112.

<sup>(2)</sup> Building Peace in West Africa Liberia, Sierra Leone, and Guinea-Bissau, International Peace Academy Occasional Paper Series, Published in the United States of America, 2002, p.24.

## الفصل الأول

الاتحاد النقدي لغرب إفريقيا، عندما تقرر نقله إلى مقره الجديد في السنغال<sup>(1)</sup>، وأنشأت الدول الاعضاء في ذلك الاتحاد بنك التنمية لغرب إفريقيا، وحدد مجلس رؤساء الدول والحكومات هدف تلك المؤسسة في إنشاء منطقة نقدية موحدة، تضم كل دول غرب إفريقيا، ذلك من خلال استخدام العملات المحلية في التجارة والتحويلات النقدية الأخرى، بهدف الاستخدام الأفضل من الاحتياطي للعملات الأجنبية، وركزت على أهداف اقتصادية مهمة، منها إعادة النظر في اقتصادات الدول الاعضاء الى جانب التركيز على التنسيق بين الهيئات المتخصصة في دول الاتحاد، والشروع في المشاريع التكاملية، غير ان العديد من القيود الهيكلية الى جانب ضعف اقتصادات الدول الاعضاء ابطت على معوقات تلك العملية<sup>(2)</sup>.

وفي الاطار نفسه يمكن القول ان مخطط الاتحادات النقدية في افريقيا والذي حدده الاتحاد الافريقي هدف الى تحقيق أهدافا كبيرة في القارة من خلال توحيد العملات النقدية بغية التخلص من العملات الاستعمارية.

### 10- اتحاد نهر مانو عام 1973

أسس في البداية بين ليبيريا وسيراليون بموجب إعلان اتحاد نهر مانو (Mano River Union) الصادر في 3 تشرين الأول 1971، ينحدر من مرتفعات غينيا، ويشكل الحدود الفاصلة بين ليبيريا وسيراليون وكوت ديفوار، كان هدف الاتحاد هو تسريع النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي والثقافي من خلال التعاون والمساعدة المتبادلة في الأمور ذات الاهتمام المشترك في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتقنية والعلمية والإدارية<sup>(3)</sup>، ومن اهدافه تحديد التعريفات الكمركية لبعض المنتجات الاستراتيجية، مثل منتجات الخام والحرف

(1) محمد المجذوب، التنظيم الدولي، النظرية العامة والمنظمات الدولية والإقليمية، الدار الجامعية للنشر، 1998، دمشق، ص363.

(2) Anadi, Sunday Kachima Mcdonald, Regional integration in Africa: the case of Ecowas, Zurich Open Repository and Archive University of Zurich, 2005, p.42.

(3) United Nations, Treaty Series, Mano River Declaration establishing the Mano River Union between Liberia and Sierra Leone. Concluded at Malema on 3 October 1973, Vol.952,1-13608,1973.

## الفصل الأول

التقليدية، وتنسيق الوثائق المتعلقة بمسائل التجارة، والكمارك، وبانضمام كوت ديفوار جعل الاتحاد هيكلاً رباعياً تكون من ليبيريا وسيراليون وغينيا وكوت ديفوار، وأكد رئيس جمهورية كوت ديفوار فيليكس هوفويت بوانيي (Felix Houphouet Boigny)<sup>(1)</sup> إلى الاتحاد بوضوح التزام بلاده بالانضمام، وكان الهدف إنشاء أساس للتعاون الاجتماعي والاقتصادي والثقافي بين الدول المجاورة في منطقة نهر مانو، وإزالة بعض العقبات من الرسوم الجمركية أمام تحرير التبادلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وقد أسهم ذلك إلى زيادة التدفقات البشرية والاقتصادية بين الدول من عام 1973 إلى عام 1979، ومع ذلك نتج عن إلغاء الرسوم الجمركية على المنتجات ذات المنشأ المحلي المتجهة إلى الدول الأعضاء أو التي تمر عبرها إلى خسارة في الإيرادات بالنسبة لبعض الدول، لذلك كانت إحدى الاستراتيجيات التي اعتمدها هي التوزيع المناسب للدخل من فوائد التجارة والتعاون في النقل، مما أدى إلى تحرير النقل والتجارة في الدول الأعضاء وثبت أن ذلك الهدف في البداية ولكنه غير كاف على المدى الطويل لأن تعزيز النقل والتبادلات داخل الدول أصبح مستبعداً، بمعنى أن أهدافهم لم يتم تصورها في ديناميكية ليبرالية، كانت الدول الأعضاء لها تبعية لشركات رأس مالها وموادها الخام أجنبية وكان رؤساء الدول ينظرون إلى تلك الشركات على أنها وسيلة لتعزيز روابط الاعتماد على الاحتكارات الأجنبية، ذلك هو السبب في أن تعزيز التجارة والنقل ومن أجل ضمان استدامته<sup>(2)</sup>.

ان العوامل التي كانت وراء ضعف وعدم تحقيق الاهداف، التي ينبغي أن تكون الهيئة الجامعة، بقدر ما يحل التكامل محل الولايات، وضعف الاتحاد وإهمال

(1) أوفوي بوانيي: (1993-1905) ولد في ياموسوكرو في قرية ياموسوكرو، من المجموعة العرقية البيتي من العوائل الميسورة ماديا، درس في معهد ويليام الفرنسي في غرب أفريقيا، كان رجل فرنسي بالدرجة الأولى شغل منصب نائباً وعضو في الحكومة الفرنسية منذ عام (1957حتى عام1960)، أصبح رئيس للبلاد واستطاع أدارتها بشكل ناجح وحقق تطور في جميع النواحي وكان يلقب بالحكيم، للمزيد ينظر:

Mireille Laporte, la Pensee Sociale de Felix Houphouet Boigny President de la Republique de Côte d'Ivoire, Institut Detudes Politiques de Bordeaux, France, 1970, p.p.1-2.

(2) Fode Bangaly Keita, Spécificités et enjeux de l'Union du Fleuve Mano UFM dans les dynamiques d'intégration régionales en Afrique de l'ouest 1959 à 2014, Université Sorbonne, Paris, 2018, p300.

## الفصل الأول

جوانب مهمة أخرى من التكامل، إذ يفترض وجود البرلمانات تمثيل الشعوب ضمن التكامل، لكن يبدو أنه على الرغم من وجود البرلمان في هياكل المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا والاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب إفريقيا<sup>(1)</sup>، أصبحت الهيئة لا تتمتع بسلطة اتخاذ القرار في مواجهة رؤساء الدول والحكومات، فضلاً عن عدم وجود هيئات قضائية أو قوى تدخل في منطقة غير مستقرة سياسياً<sup>(2)</sup>.

ان التكامل الإقليمي لإفريقيا يعود بعضه إلى الحقبة الاستعمارية، فالتكتلات الاقتصادية الأولى في القارة الإفريقية لم تكن وليدة إرادة الشعوب الإفريقية، ولا انعكاساً لاحتياجاتها وإنما فرضها الاستعمار الأوروبي لتجميع مستعمراته وربطها مع بعضها البعض تلبية لحاجياتها الاستعمارية، فقد أسست بعض القوى الاستعمارية جماعات اقتصادية ضمت المستعمرات التابعة لها<sup>(3)</sup>، كما هدف الاستعمار الاستغلال الأمثل لموارد المستعمرات<sup>(4)</sup>، إن معظم الدول الإفريقية تعد متأخرة اقتصادياً، وربما يرجع أسباب ذلك لأبشع أنواع الاستغلال من طرف المستعمرين، والذي ترك آثار سلبية على القارة، فقد ظل قروناً عدة ينهب ثروات القارة، فضلاً عن وجود قطاع زراعي ضخم عمل بوسائل بدائية، مما أدى إلى إنتاج زراعي ضعيف، مما يلزم تطوير الوسائل والسماح باستخدام الأيدي العاملة إلى المناطق التي تحتاجها، كما أن أكثر من ثلثي دول العالم المصنفة على الأقل نمواً والأكثر فقراً تقع في إفريقيا، مما ترتب عليه ضعف القدرة الشرائية لدى المواطنين، وهذا ما انعكس على ضيق الأسواق القومية عن استيعاب السلع المنتجة محلياً، وخصص معظمها في إنتاج المواد الأولية، ما جعل التجارة الخارجية ضعيفة

(1) F.o. /65/5340.Ecowas, 022/5, Ecowas Summit: West African Parliament/ Integration, 18 July 1991, p12.

(2) David John Francis, Sierra Leone in The Economic Community of west African States Ecowas: Political and Economic Implications, Thesis Doctor unpublished, 1998, P.151.

(3) بهجة بشير ادم، التكتلات الإقليمية ودورها في تحقيق التكامل الإقليمي والأمن والاستقرار في أفريقيا بالإشارة إلى تجربة الإيكواس في غرب إفريقيا، مجلة السودان، مركز السودان للبحوث والدراسات الاستراتيجية، المجلد 6، العدد 7، 2016، ص 9.

(4) جريدة الثورة، بغداد، العدد 4618، 1983/1/15.

## الفصل الأول

لتصدير تلك المواد بأبخص الأثمان، لسيطرة الدول الغربية على الأسواق وفرضها للأسعار، لذلك إن إنشاء سوق مشتركة واحدة بإفريقيا عامل هام لكسر حدة الاحتكارات الأجنبية، بل قد يؤدي إنشاء تلك الأسواق إلى التأثير في اقتصاديات الدول الاستعمارية، بمعنى إخضاع الصناعات الأوروبية التي كانت تعتمد على منتجات الدول الإفريقية للأسعار التي تصنعها تلك الأخيرة، إن تعدد ضعف الأداء الاقتصادي، ما يرجع منها إلى التبعية والانقسامات وإن أغلب الدول الإفريقية مرتبطة باقتصاد فرنسا على الرغم من استقلالها، وعدم الاستقرار السياسي الذي عد شرط أساسي للتكامل الاقتصادي، فشهدت الكثير من الدول انقلابات وحروب داخلية، لذا كان نشأة المجموعة الاقتصادية للتخلص من التبعية الاقتصادية والنهوض بالواقع الاقتصادي والوصول إلى تكامل اقتصادي يربط دول غرب أفريقيا، وكذلك منها العوامل الجغرافية التي تتشابه في الجنوب والشرق والغرب<sup>(1)</sup>.

يتبين مما تقدّم أن الدول المستقلة في غرب القارة الإفريقية قد شجعت للبحث عن تكتلات فيما بينها وإن كانت محدودة العضوية، لغرض الحفاظ على استقلالها ومواجهة مختلف المشاكل التي اعترضتها والتي كانت متماثلة، وقد أسهم ذلك فيما بعد في تطور الفكر الوحدوي من خلال البحث عن تجمعات تضم عددا أكبر من الدول، وهذا كان له أثر في تمهيد إنشاء منظمة الايكواس.

### رابعا: منظمة المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (الايكواس) النشأة والتكوين

أدت الجهود الدولية دوراً مهماً في نشأة المجموعة، فخلال عقد الستينات من القرن العشرين بدأت الأمم المتحدة إطلاق دعوتها بشأن إنشاء جماعات اقتصادية إقليمية في إفريقيا، بهدف تحقيق التنمية الاقتصادية، إذ قامت بتقسيم القارة على أربعة أجزاء رئيسة شمال، شرق، جنوب، وغرب<sup>(2)</sup>.

(1) عادل سيد علي عبد الرزاق، دور منظمة الوحدة الإفريقية في مواجهة المشكلات الاقتصادية في أفريقيا من 1963-1993، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 1997، ص 76.

(2) البشير علي الكوت، المنظمات الإقليمية الفرعية في أفريقيا، ص 142.

## الفصل الأول

ترجع الجهود الاولى لإنشاء المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا إلى تشرين الاول عام 1966، اذ التقى مندوبي أربعة عشر دولة لبحث مشروع إنشاء تجمع اقتصادي، ضم كل دول غرب إفريقيا، وجاء السعي بمبادرة من اللجنة الاقتصادية لإفريقيا التابعة للأمم المتحدة، ولاسيما مبادرة التنمية الاقتصادية، عن طريق التعاون بين دول الإقليم الواحد في القارة، وقد طرح مشروع إنشاء المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا لأول مرة على مستوى رؤساء الدول والحكومات، خلال اللقاء الذي جرى في منروفا في نيسان عام 1968، وهي الفكرة التي أحيتها نيجيريا وتوغو عام 1972، لغرض إنشاء تجمع اقتصادي لدول المنطقة، فبعد فشل الاتحاد الجمركي الاقتصادي لغرب إفريقيا، قررت الدول الأعضاء إعادة النظر في نموذج التعاون القائم بينها ووضعها على أسس جديدة تكون أوسع وأكثر فاعلية، ففي عام 1972، دعا رئيسا دولتي نيجيريا يعقوب جون (Yakubu Gowon)<sup>(1)</sup> ورئيس توغو غناسينغي أياديفا (gnassingbe eyadema)<sup>(2)</sup> إلى إقامة الاتحاد، في حين كان الرئيس السنغالي ليوبولد سنغور (liubuid singhur)<sup>(3)</sup> يؤيد فكرة اندماج اقتصادي لغرب إفريقيا، وتوجت المبادرات

(1) يعقوب جون (Yakubu Gowon) : ولد في نيجيريا بلاتو، هو الرئيس الثالث لنيجيريا، انضم إلى الجيش في عام 1954 ومُنح منصب الملازم ثاني، قاد الانقلاب في كانون الثاني عام 1966، والحرب الأهلية النيجيرية خلال حكمه، اذ حكم من (1966-1975)، للمزيد ينظر:

John Clarke, Faith in United Nigeria, Routledge, Britain, 2004,p.10.

(2) غناسينغي اياديفا: ولد عام 1935 في الاحياء الشمالية لمدينة بيا وهي قرية شمال توغو في منطقة كارا لعائلة فلاحية من قبائل كابي العرقية، انضم الى الجيش الفرنسي في عام 1953، وحصلت توغو التي كانت محمية المانية فرنسية على استقلالها عام 1960 في عهد الرئيس سلفانتوس أوليمبيو، وفي عام ١٩٦٢ عاد اياديفا الى توغو وقاد انقلاب عام ١٩٦٣، اصبح رئيس الاركان وبحلول عام 1969 اطاح انقلاب عسكري آخر بجرونسكي لمصلحة العقيد كليبردانجو الذي أطيح به في غضون شهر من قبل اياديفا نفسه، ثم الغي الزعيم الجديد الدستور وحكم البلاد كدكتاتور عسكري حتى عام ٢٠٠٣، للمزيد ينظر:

John C Fredriksen, Biographical dictionary of modern world leaders : 1992 to the present, Facts On File, New York,2003, pp.166-168.

(3) ليوبولد سنغور (1906-2001) ولد جنوب داكار في مدية ساحلية صغيرة غرب افريقيا من عائلة ميسورة والده تاجر كبير، مما جعله ينشأ في مناخ أبعد ما يكون عن واقع الشعب السنغالي، درس في فرنسا دخل عالم السياسة عام 1946 بانتخابه نائبا عن السنغال في البرلمان الفرنسي، وأعيد انتخابه بين عامي (1951 و1956). ونال عضوية الجمعية الاستشارية في المجلس الأوروبي، كان وزيرا مستشارا في =

## الفصل الأول

بتوقيع كل من نيجيريا وتوغو على معاهدة للتعاون الاقتصادي فيما بين الدولتين في 11 آذار 1972، وأرسلت كل من نيجيريا وتوغو دعوة لدول الإقليم للانضمام إلى تنظيم يعزز علاقات التعاون والتكامل الاقتصادي فيما بين دول غرب إفريقيا، وتم توقيع الاتفاق المبدئي لها بمدينة بماكو عاصمة مالي في 3 تموز 1973، التي ضمت الدول الفرانكفونية<sup>(1)</sup> (السنغال، كوت ديفوار، موريتانيا، بنين، مالي، بوركينا فاسو، غينيا، توغو، النيجر، غينيا بيساو) وكل المحاولات واجهت صعوبات لعدة أسباب منها: ارتباط دول غرب إفريقيا وبالتحديد الدول الفرانكفونية بالدول المستعمرة وغياب الإرادة السياسية، الأمر الذي جعل من الصعب تحقيق التكامل الاقتصادي، فضلاً عن انعدام الاستقرار السياسي، ومشاكل ذات طبيعة ثقافية واجتماعية تتعلق بالاختلافات اللغوية والثقافية والدينية بين القبائل والجماعات العرقية داخل القارة الأفريقية، وهو مبدأ مهم لتحقيق التكامل الاقتصادي، وعلى الرغم من كل تلك العقبات السابقة التي حالت دون تحقيق تكامل اقتصادي حقيقي في منطقة غرب إفريقيا، لكن ذلك لم يؤثر سلباً على الجهود التي أطلقتها الدبلوماسية النيجيرية، فيما بعد، والتي قامت بتشكيل اتحاد مع حكومة توغو وتشكيل لجنة من الخبراء على مستوى الإقليم عام 1972؛ لغرض وضع المقترحات اللازمة لإتمام العملية التكاملية، وكانت موريتانيا الدولة العربية الوحيدة في المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، ويرجع سبب انضمامها إلى امتلاكها عملة مستقلة تختلف عن عملة باقي الدول الأفريقية<sup>(2)</sup>.

=الحكومة الفرنسية عام 1959، وأيد فدرالية الدول الأفريقية المستقلة، تولى السلطة في السنغال بعد استقلالها، إذ انتخب في 5 أيلول 1960، وصار أول رئيساً بعد الاستقلال، للمزيد ينظر: روكان سعدون محمد لوأش، ليوبولد سيدار سنغور ودوره السياسي في السنغال 1906-1980، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة تكريت، 2022، ص16.

(1) الدول الفرانكفونية : تجمع يشمل الدول الناطقة باللغة الفرنسية وما تحمله من حضارة وثقافة وظهر المصطلح في القرن التاسع عشر وهدفها هي تجميع عدد من الدول التي تربطها اللغة لأغراض تحقيق مصالحها والهيمنة الثقافية والاقتصادية وسياسية ومن مؤسسي الفرانكفونية بطرس بطرس غالي، عبدو ضيوف، نورودوم سيهانوك، مقرها في باريس ولها مكاتب اقليمية (غرب إفريقيا، وإفريقيا الوسطى، المحيط الهندي، المحيط الهادي)، للمزيد ينظر: وليد كاصد الزيدي، الفرانكفونية دراسة في المصطلح والمفهوم والتطور التاريخي، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، العراق-النجف الاشرف، 2020، ص107.

(2) J.B. Olatude Ojon, Nigeria and The Formation of Ecowas Organization Cambridge: The Mit Press, Vol.34, No.4, 1980,p.540.

## الفصل الأول

تم التوقيع على اتفاقية أبيدجان المنشئة للجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا عام 1974، فضمت المجموعة في بداية التكوين ست دول هم: بوركينا فاسو، كوت ديفوار، مالي، موريتانيا، النيجر، السنغال، وقد انضمت بنين إلى المجموعة لاحقاً، وتهدف المجموعة إلى تطوير التعاون في مجالات التبادل التجاري والكمارك من خلال تطبيق اتفاقية المعاملة التفضيلية، إذ يتم إعفاء المنتجات الصناعية من الضرائب والرسوم الجمركية وتطوير سياستها التعاونية في مجالات الزراعة والنقل والمواصلات، غير أن الاتفاقية واجهت رفضاً من بعض الدول، منها نيجيريا التي قام ممثلوها منها بجولة في المنطقة لإقناع الدول لتأسيس المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، وتمثلت تلك الجهود في الحملة الدبلوماسية لإقناع وتقديم المنح والإعانات للدول الأكثر فقراً في الإقليم، فضلاً عن دور الغرفة التجارية النيجيرية في إنشاء اتحاد الغرف التجارية والصناعية والزراعية لغرب إفريقيا<sup>(1)</sup>.

أما أكثر الدول الإفريقية التي عارضت لاتفاقية أبيدجان فهي مالي وبوركينا فاسو وكوت ديفوار والسنغال والدولتان الأخيرتين<sup>(2)</sup> كانتا أكثر معارضة نظراً لتفوقهما الاقتصادي، وتخوفها من سيطرة نيجيريا على التجمع الجديد<sup>(3)</sup>، وفي 17 كانون الأول 1973، تم تبني المبادئ العامة لإنشائها في اجتماع عقده رؤساء وزراء خارجية الدول في لومي عاصمة التوغو، وتلاه فيما بعد اجتماع في أكرا عاصمة غانا في شهر شباط عام 1974، ثم منروفيا عاصمة ليبيريا في كانون الثاني عام 1975، وقد انتهت تلك الاجتماعات بصياغة معاهدة إنشاء المجموعة والتي تم توقيعها في لاغوس عاصمة نيجيريا، فإن المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، تأسست رسمياً في 25 أيار 1975، إثر معاهدة لاغوس عقدت في نيجيريا<sup>(4)</sup> وقعتها خمس عشرة

(1) البشير علي الكوت، المنظمات الإقليمية الفرعية في إفريقيا، ص 141.

(2) Samura Matthew Wilson Kamara, West African Monetary Unification: The Case For A Common Currency, A Thesis Doctor of Philosophy, University of Wales, 1986, p.98.

(3) F.R.U.S., Documents on Africa, 1973-1976, Telegram 5146 From The Embassy In Nigeria To The Department of State, Foreign Relations of The United States, 1969-1976, Vol 6, May 3, 1976, p.23.

(4) البشير علي الكوت، المنظمات الإقليمية الفرعية في إفريقيا، ص 144؛

John M. Kabia, Humanitarian Intervention and Conflict Resolution in West Africa, Ashgate Publishing Limited, England, 2009, p. 57.

دولة<sup>(1)</sup> ثم انضمت موريتانيا في كانون الاول عام 1975، وبعد جهود ومساع وتجارب كثيرة بذلتها وخاضتها تلك الدول على مدار عقود للوصول الى تجمع وتكامل اقتصادي، ينظمها ويوحد قدراتها الاقتصادية ومواقفها السياسية، ويضمن لها الاستقرار الاقتصادي، ومقر المنظمة في العاصمة أبوجا بنيجيريا، ويرجع اختيار الاخير كمقر للمنظمة، اذ تعد دولة نيجيريا واحدة من أكبر دول القارة الإفريقية<sup>(2)</sup>، نظراً لمساحتها الجغرافية، وموقعها الاستراتيجي المهم، ولدورها المؤثر في الاقتصاد الأفريقي اذ تمتلك ثروات نفطية هائلة، واللغات الرسمية للمنظمة هي الإنكليزية والفرنسية والبرتغالية<sup>(3)</sup>.

إن دور المنظمات الإقليمية كان يشكل خطوة جدية في ظل التعاون الدولي، وذلك في مواجهة الكثير من التحديات التي يصعب على الأمم المتحدة أن تعمل فيها بمفردها وضمن ميثاقها، وفي ظل المتغيرات الدولية المختلفة، ففي المرحلة التي أعقبت الحرب الباردة وجد مجلس الأمن الدولي نفسه مخولاً لأن يقوم طبقاً للفصل السابع من الميثاق بأعمال حفظ السلم والأمن الدوليين، وقد تبين من خلال عمل المجلس أنه لم يستطع احتكار الأعمال القانونية المبنية على التفويض الدولي بمفرده<sup>(4)</sup>، بل عمد إلى القيام بتفويض المنظمات الإقليمية حق

(1) تشمل 16 دولة تسع منها دول فرانكفونية هي (كوت ديفوار - بنين . غينيا . بوركينا فاسو . مالي . موريتانيا . النيجر . السنغال . توغو)، وخمس دول أنجلو قونية هي (نيجيريا . ليبيريا . سيراليون . غانا . غامبيا)، ثم انضمت للجماعة عام 1977 هي (الرأس الأخضر، غينا بيساو)؛ ليصبح عدد الدول الأعضاء ست عشرة دولة، ثم تراجع العدد مرة أخرى إلى خمس عشرة بعد انسحاب موريتانيا منها في كانون الاول عام 1999، وتكاد تكون العضوية بها قاصرة على دول الإقليم، للمزيد ينظر: محمد محمود الإمام، تجارب التكامل العالمية ومغزاها للتكامل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة 2011، ص 178.

(2) M.Leonn Brown: "Nigeria and The Ecowas Protocol on Free Movement", The Journal of Modern African Studies, Vol. 27, No.2, 1989, p.p. 258-259.

(3) وكانت موريتانيا من الدول الأعضاء ولكن انسحبت في 15 تشرين الثاني لعام 2000 واصبحت خارج المجموعة الاقتصادية؛ انسحبت من المجموعة في عهد الرئيس أحمد ولد الطابع، احتجاجاً على بعض القرارات التي اتخذتها قمة الجماعة في اجتماعها بدمج القوات المسلحة للدول، ورغبتها في استقلال عملتها، والديون الكبيرة على نمتها لأعضاء المجموعة الاقتصادية، وكما يرجعها رغبتها البعض الى بتطوير اتحاد المغرب العربي للمزيد ينظر.

Economic community West African countries Ecowas, Amended Treaty Ecowas, Commission Abuja, Nigeria, 1993, p.45.

(4) خليل حسين، المنظمات القارية والإقليمية، دار المنهل اللبناني، لبنان، 2010، ص 16.

## الفصل الأول

التدخل وتسوية المنازعات الدولية تحت إشرافه المباشر طبقاً للمادة الثانية والخمسين من الميثاق، ذلك الأمر يعني أنه بوسع المنظمات الإقليمية توفير الإمكانيات المطلوبة من أجل تسوية المنازعات الدولية ومنه فرض السلم والأمن الدوليين بسرعة وفاعلية، ولما يتوفر عليه أعضاء تلك التنظيمات من وحدة في المقومات التاريخية والسياسية والاقتصادية، ما يجعلها الأقرب للنزاع والأصلح لحله (1).

إن الهدف الذي أقيمت على أساسه المنظمات الإقليمية هو دعم العلاقات بين الدول على المستوى الإقليمي، ولخدمة قضايا السلم والأمن الدوليين بصفة عامة، لذلك حرص ميثاق الأمم المتحدة على إيجاد رابطة بين المنظمة الدولية وتلك المنظمات الإقليمية، والتي فصلتها أحكام الفصل الثامن منه، واشترطت أولى موادها في فقرتها الأولى ضرورة تماشي أهداف المنظمات الإقليمية ومبادئها مع أهداف ومبادئ الأمم المتحدة، كما أن هناك بعض الأمور التي يمكن أن يكون العمل الإقليمي مناسباً فيها، كتحديد شروط العضوية في المنظمة الإقليمية أو قبول أعضاء جدد فيها، ولكن في بعض الحالات لا يكون العمل الإقليمي صالحاً، سيما إذا لم تكن الدولة عضواً (2)، رغم توفر مجموعة من العوامل التي يرى العديد من الباحثين تشكل قاعدة لدعم التكامل الاقتصادي الإفريقي، ومنها العوامل الجغرافية التي تتشابه في الجنوب والشرق والغرب فضلاً عن العوامل التاريخية المتمثلة في خضوعها للاستعمار، والتسابق بين الدول الأوروبية لاستغلال خيراتها، والعوامل الثقافية المتمثلة في تشابه العادات والتقاليد والحياة القبلية الحضرية، وإن تعددت اللغات واللهجات، دون أن ننسى العوامل الاقتصادية ولاسيما تمثل القارة مستودعاً لمواد الخام الزراعية والمعدنية والحيوانية (3).

(1) محمد نصار شحاتة، العلاقة بين منظمة الوحدة الإفريقية والأمم المتحدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، 1980، ص 32-37.

(2) Sunday Ajulo Babola "The Economic Community of West African States and International Law The Journal Modern African Studies, Vol. 27. No. 2, 1989, p.237.

(3) نسرين سالم و شهرزاد ادمام، الإيكواس ورهان بناء السلم الإيجابي في غرب إفريقيا، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، المركز الجامعي أحمد بن يحيى الوثريسي، معهد للحقوق والعلوم القانونية والإدارية، ج 6، العدد 2، 2021، ص 8.

## الفصل الأول

تضمنت اتفاقية لاغوس عام 1975، الأهداف الأساسية الأتية، تطوير التعاون في المجال الاقتصادي ولاسيما في ما يتعلق بقطاعات الصناعة، النقل والمواصلات، السلكية واللاسلكية<sup>(1)</sup>، الطاقة، الزراعة، الموارد الطبيعية، التجارة من خلال إلغاء الرسوم الجمركية على التجارة الداخلية بين الدول الأعضاء، وإزالة جميع القيود بين الدول الأعضاء، وإصدار تعريفية جمركية موحدة ورسم سياسة تجارية مشتركة لدول المجموعة الاقتصادية، من خلال إزالة جميع العقبات أمام حرية انتقال عناصر الإنتاج والعمل ورأس المال، والتنسيق بين السياسات الزراعية والصناعية وإنشاء صندوق يتولى تمويل برامج التعاون المختلفة والتنسيق بين السياسات النقدية للدول الأعضاء<sup>(2)</sup>.

كما تضمنت الاتفاقية المنشئة للجماعة عام 1975، برامج زمنية، يتم من خلالها تنفيذ تلك الأهداف وفق مراحل متتالية، فتم تحديد خمسة عشر عاما لإنشاء اتحاد جمركي، من خلال تقليل جميع القيود الجمركية وغير الجمركية على التجارة الخارجية، حتى يتم إلغاؤها كلياً، تمهيدا لإصدار تعريفية جمركية موحدة للجماعة كلها تجاه العالم الخارجي، كما تضمنت المجموعة برنامجا نقديا يتضمن أهداف متوسطة الأجل، للوصول إلى إمكانية التحويل بين العملات الوطنية التسع في الإقليم، كما يتضمن أهداف استراتيجية للوصول إلى إنشاء منطقة نقدية واحدة للإقليم، مما يشجع التجارة البينية، والنقد والقضايا المالية والاجتماعية والثقافية لتطوير شعوب منطقة غرب أفريقيا، والحفاظ على الاستقرار الاقتصادي، وضمنت الاتفاقية الجوانب الاقتصادية والتنمية دون الاهتمام بالقضايا الأمنية والقضايا السياسية رغم التحديات الكبيرة التي تعيشها منطقة غرب أفريقيا فهي تعد من بين بؤر النزاع في العالم، والتي عانت الكثير من المشكلات الداخلية والأمنية منها ضعف بعض الدول، وتأجج الخلافات القبلية التي قد تعيق عملية التنمية<sup>(3)</sup>.

(1) Hakeem Olayiwola Sarki, The Economic Community of West African States (Ecowas): Challenge Sustainable Peace In The Sub Region, Phd Thesis ,Peace Operations Training Institute, 2000, p.17.

(2) محمود نتاري، المصدر السابق، ص 250.

(3) Economic community West African countries Ecowas , Amended Treaty Ecowas , Commission Abuja , Nigeria , 1993.

## الفصل الأول

رغم الطبيعة الاقتصادية لمجموعة الإيكواس، تم إقرار بروتوكول الدفاع المشترك، وقد كان لقادة دول غرب إفريقيا رؤية واضحة تجاه عملية التكامل الاقتصادي، هدفت إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والتغلب على صغر حجم الأسواق في كل دولة على حدة، فضلاً عن السعي نحو الوصول إلى الحجم الأمثل من خلال تحرير حركة السلع وعوامل الإنتاج بين الدول الأفريقية، تلك الجهود كانت تهدف إلى زيادة الإنتاج وتحقيق تنمية متوازنة بين الدول الأعضاء، مما شكل أهم مبررات التكامل الاقتصادي بين دول الإقليم (1):

1- تحقيق التنمية الصناعية واتساع حجم السوق أي أن فتح أسواق أوسع أمام الصناعة يؤدي إلى تحفيز الإنتاج في كل القطاعات.

2- توفير عرض عناصر الإنتاج؛ لأن من عوائق التنمية في غرب أفريقيا قصور عرض العناصر الإنتاجية على حدة لكل دولة ويرجع ذلك إلى التفتت السياسي للإقليم، سعي كل دولة إلى استغلال مواردها الخاصة بها بصورة منعزلة، وصعوبة استغلال عناصر الإنتاج المتوفرة في دول غرب أفريقيا الاستغلال الأمثل في ظل المستوى المتدني للقطاع الصناعي.

3- تحقيق الاستقلال الاقتصادي وهو أحد أهداف التنمية الاقتصادية (2).

يتبين مما تقدم أن اهتمام الدول الأفريقية ومنها غرب أفريقيا بالمنظمات والتجمعات الإقليمية بعد الحرب العالمية الثانية، قد يعود بعضها إلى تطلع القادة إلى الدول الأوروبية واستقلالها وتشجيع التكامل الاقتصادي والسياسي بين الدول الأعضاء، والتخلص من تبعية الاستعمار الأوروبي.

أما الأسباب الخارجية لإنشاء المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا فهو الحد من الدور الفرنسي في نيجيريا، والذي كان له أثر عليها، عبر الدعم الفرنسي غير المباشر، وهو ما دفع لاغوس لاعتبار التكامل الاقتصادي في غرب إفريقيا يساهم في تحقيق ذلك، سيما بعد ما قامت فرنسا بتقديم الدعم المالي والفني وإعلان القيادة الفرنسية أن الهدف هو إيجاد حالة من

(1) سماح سيد احمد المرسي، التكامل الإقليمي كآلية لتعزيز السلم والأمن في أفريقيا مع إشارة خاصة لدور الإيكواس في غرب أفريقيا معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٤.

(2) Kayode Abdullahi Umaru, Economic Community of West African States, Management And Resolution : A Case Study, University of Ilorin, 2003, p.19.

## الفصل الأول

التوازن في مواجهة الثقل النسبي لنيجيريا، وكذلك إدراك القيادة النيجيرية محدودية احتياطات البترول بها، وكانت جهود الولايات المتحدة الأمريكية واضحة في دعم المنظمة لمنع سيطرة الاتحاد السوفيتي لما كانت تمر به غرب أفريقيا من نزاعات ومشاكل حدودية واثنية واقتصادية، وضعف منظمة الوحدة الأفريقية كمنظمة قارية في تسوية النزاعات، ومن ثم فإن نشأة مثل ذلك التجمع يعزز في إيجاد سوق لتصريف منتجاتها من ناحية، فضلاً عن زيادة مواردها القومية من ناحية ثانية من جانب آخر محاولة إعادة الثقة في علاقتها مع الدول الفرانكفونية عامة، والدول المنافسة لها على الهيمنة في الإقليم وفي مقدمتها السنغال وكوت ديفوار، إذ أسهمت سياسة فرنسا الاستعمارية في ذلك، كما كان لموقع نيجيريا الجغرافي دوراً هاماً في ذلك الشأن، فنيجيريا محاطة بدول فرانكفونية من جميع الجهات الكامرون من الشرق وجنوب - النيجر من الشمال - بنين من الغرب وهو ما يجعلها أكثر عرضة لتأثير القوى الاستعمارية السابقة فرنسا<sup>(1)</sup>.

كانت جهود كل من السنغال وكوت ديفوار كبيرة لإقامة تكتل اقتصادي عام 1975، يسهم في فتح أسواق جديدة أمام صناعتهم الوطنية من ناحية، ويواجه النفوذ النيجيري من ناحية ثانية، إذ لم يكن خافياً على القيادة النيجيرية التي بذلت جهوداً دبلوماسية حثيثة في ذلك الشأن، سيما بعد الانتهاء حرب إقليم بيافرا، ومن تلك الجهود قيامها بإرسال مندوبين لها إلى معظم دول غرب إفريقيا للسبب نفسه<sup>(2)</sup>، ولقد أدرك واضعو ميثاق الأمم المتحدة أهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه المنظمات الإقليمية في مجال إدارة النزاعات وتسويتها وحفظ السلم والامن الدوليين، على استناد أن دورها مكمل لدور الأمم المتحدة وليس متعارضاً معه، ولا سيما أنها تبقى صاحبة الاختصاص الاصيل، من خلال مجلس الامن في التدخل في عملية إدارة الحروب التي قد تنشب في أي دولة عضو، لذا فقد نظم ميثاق الأمم المتحدة العلاقة بين المنظمات الدولية والمنظمات الإقليمية بشقيها الإقليمي القاري والإقليمي الفرعي، فاستقر الاطار القانوني المنظم للعلاقة بين المنظمات الإقليمية والدولية، بل وأصبحت جزء من النظام الدولي، إذ تم تضمين

(1) Chubado Babbi Tijjani, Kemal Ozden Cost-Benefit Analysis of Nigeria's Continued Role in Ecowas, Nile University of Nigeria, Nigeria, 2021, p.12.

(2) Jerry Ukaigwe, Ecowas Law, Library of Congress, London, 2016, p.6.

## الفصل الأول

الفصل الثامن للحديث عن التنظيمات الإقليمية في ميثاق الأمم المتحدة، وإن كان الميثاق لم يحدد بصورة قاطعة مفهوم التنظيم الإقليمي، لكن مواده وضعت الإطار العام لذلك<sup>(1)</sup>.

إن معظم التجمعات الإقليمية الإفريقية التي نشأت بالأساس لتحقيق أهداف اقتصادية وقد تختلف تلك الدوافع تبعاً للأحداث والمشكلات الإقليمية، وكان إنشاء تلك المنظمات يرجع إلى الروابط الاقتصادية ذات التاريخ الطويل في القارة سواءً ما كان قائماً من قبل سيطرة الاستعمار الأوروبي أم بعده، وكذلك رغبة القادة الأفارقة بالوحدة والاندماج السياسي ومقاومة التبعية، كما دخلت دول القارة الأفريقية بمجال الاندماج الإقليمي لتحقيق أهداف اقتصادية والتنمية الاقتصادية، فضلاً عن تعزيز موقف بعض دول أفريقيا في العالم، ففي الشرق الإفريقي والجنوب برزت كوميسا (COMESA)<sup>(2)</sup> وفي الشرق منظمة الإيجاد (IGAD)<sup>(3)</sup>، كما برزت في الجنوب الغربي لقارة أفريقيا الجماعة الإنمائية ساداك (SADC)<sup>(4)</sup> وفي الوسط الإفريقي

(1) Glenn Hook and Ian Keams , Subregionalism and World Order , Palgrave Macmillan, London, 1999 ,p.63.

(2) كوميسا : هو كتل اقتصادي تم العمل به عام 1994 لتكامل اقليمي بين دول فريقيا المستقلة من خلال التجارة تفضيلية واندماج السوق والتعاون الاقتصادي وتحقيق اهداف المجموعة الاقتصادية لدول افريقيا اذا هي ان الكوميسا احد اهدافها بتحقيق التكامل، تمتد من ليبيا الى زيمبابوي لدول شرق و جنوب افريقيا تضم 21 دولة وتبلغ مساحة التكتل 12,4 مليون كم<sup>2</sup>، وتعد الكوميسا اقليماً هاماً من الناحية الجغرافية لموقعه اذ يمر بقناة السويس والساحل الغربي للبحر الاحمر وخليج عدن وشواطئ سواحل افريقيا الشرقية على المحيط الاطلسي، للمزيد ينظر: عبد المطلب عبد الحميد، السوق الافريقية المشتركة والاتحاد الافريقي، مجموعة وادي النيل، القاهرة، 2004، ص26؛ البشير علي الكوت، المنظمات الإقليمية الفرعية في افريقيا، ص108.

(3) الإيجاد: منظمة إقليمية نشأت عام 1996 لتحل محل السلطة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف 1986 وتألفت من سبعة دول شرق افريقيا اثيوبيا، السودان، الصومال، جيبوتي، كينيا، ارتيريا، اوغندا انشا لمعالجة التصحر والجفاف خلال ثمانينات القرن العشرين ومواجهة الكوارث الطبيعية وتوسيع التعاون الاقليمي وتوفير بيئة مستقرة لتأمين الغذاء ومكافحة الجفاف والكوارث وخلق السلام والامن في المنطقة، للمزيد ينظر: هاشم خضير الجنابي، طه حمادي الحديثي، قارة افريقيا دراسة عامة واقليمية الأقطار غير عربية، جامعة الموصل العراق، 1990، ص628.

(4) الساداك : منظمة تم تأسيسها عام 1992، بعد تعويضها بمؤتمر التنسيق لتنمية أفريقيا الجنوبية والذي أنشأت عام 1980، تضم في عضويتها 15 عضو وهي (انغولا، بوتسوانا، جمهورية الكونغو الديمقراطية، ليسوتو، مدغشقر، ملوي، موريشيوس، موزمبيق ناميبيا، سيشل، جنوب إفريقيا، سوازيلند، تنزانيا، زامبيا، زيمبابوي، تهدف المنظمة لتحقيق التنمية والنمو الاقتصادي والعمل علي تعزيز القدرة التنافسية لمؤسسات التجمع الاقتصادية وتخفيف حدة الفقر والجوع، ورفع مستوى معيشة شعوب منطقة الجنوب إفريقيا، وتعزيز الأمن والسلام والاستقرار في المنطقة والعمل علي إقرار مبادئ الحرية والعدالة الاجتماعية تعزيز وتفعيل التنمية المستدامة بين الدول الأعضاء في التجمع والعمل علي تحقيق التكامل بين الاستراتيجيات الوطنية والإقليمية والبرامج، تعزيز وزيادة العمالة المنتجة والاستفادة من الموارد في المنطقة والعمل علي تحقيق الاستفادة القصوى للموارد الطبيعية، وتطبيق نظم الحماية الفعالة للبيئة، للمزيد ينظر: محمد عاشور مهدي، الجماعة الإنمائية في افريقيا الجنوبية الساداك، افاق عربية، المجلد الثاني، العدد، 7، 2001، ص23.

## الفصل الأول

الإيكاس (ECCAS)<sup>(1)</sup> وفي الشمال الأفريقي اتحاد المغرب العربي (U.M.A)<sup>(2)</sup>، وتكونت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا من هيكل واجهزة تابعة للمنظمة وكما سنتطرق لها تباعاً.

---

(1) الإيكاس :منظمة اقتصادية لدول افريقيا الوسطى ,تضم 11دولة تتميز مناطقها بالمواد الغنية الطبيعية فيها اكبر الغابات وموارد المياه الى جانب المعادن الثمينة, تهدف الى التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تعزيز وتقوية التعاون والتنمية في كل المجالات الاقتصادية والثقافية سيما في مجالات الصناعة والنقل والاتصالات, والطاقة والتجارة والكمارك والمشكلات الاقتصادية والمالية و التمويلية والسياحة و التعليم والثقافة والعلوم والتكنولوجيا و حركة الناس لتحقيق الحكم الذاتي الجماعي ورفع مستوى المعيشة, للمزيد ينظر : البشير علي الكوت, المنظمات الاقليمية الفرعية في افريقيا, ص162.

(2) اتحاد المغرب العربي: تأسس 1989 في شمال غرب افريقيا تألفت من 5 دول, موريتانيا والمغرب وتونس والجزائر وليبيا وله اهداف سياسية واقتصادية؛ وذلك ما يميزه عن المنظمات الاقليمية الافريقية ,والى جانب ان الاتحاد يضم دول عربية فقط, ويهدف الى تعزيز التعاون والتكامل الاقتصادي في سوق مشتركة, للمزيد ينظر : بشير الكوت, الوحدة الافريقية في القرن العشرين ,منشورات المركز العلمي لدراسة وابحاث الكتاب الاخضر, تونس, 2004, ص97.

## **الفصل الثاني**

# **الميكال التنظيمي والمؤسسي لمنظمة**

**(الايكواس)**

## أولاً: أجهزة منظمة (الايكواس)

تضم كل منظمة دولية او إقليمية مهما بلغ حجمها عدداً من الأجهزة ، تمثل بمجملها هيكل تلك المنظمة وتمثل ديمومتها، وتعد منظمة الايكواس واحدة من تلك المنظمات الإقليمية التي استتدت على هيكل شمل عدد من الأجهزة<sup>(1)</sup>، إذ تعددت الاقسام الرئيسية لمنظمة الايكواس وهي أجهزة جماعية، واتفتت الدول المؤسسة لها على تشكيلها لتتوب عنها في ممارسة نوع معين من العلاقات الدولية، ورغم تعدد تلك الأجهزة او الفروع شأنها في ذلك شأن المنظمات الإقليمية الأخرى، لكنها اختلفت عن منظمة الأمم المتحدة كونها ذات طابع اقليمي التنظيم والتأثير، لأنه لكل منها تسلسلاً إدارياً معيناً<sup>(2)</sup>.

## 1- عضوية المنظمة.

يسمح للدول الانضمام الى المجموعة الاقتصادية شرط الالتزام بتحقيق الاهداف التي تضمنتها معاهدة لاغوس، وبعد موافقة الدول الاعضاء عليها ،وحددت دول المجموعة الانضمام اليها وفق شرطين<sup>(3)</sup>:-

1- أن المنظمة جعلت العضوية فيها قاصرة على دول إقليم غرب إفريقيا فقط، بغض النظر عن ثقافات شعوبها وتوجهاتها سواء كانت فرانكفونية او أنجلوفونية او ليزوفونية)، ومن ذلك المنطلق عدت منظمة إقليمية بالمعنى الجغرافي، على اساس أنها جمعت دولاً متجاورة جغرافياً.

2- أن المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا تكاد تكون المنظمة الإقليمية الوحيدة في القارة الإفريقية التي عدت العامل الجغرافي كمحدد وحيد للعضوية بها، ولم تدخل عليه أي تعديلات مقارنة بالمنظمات الإقليمية الأخرى ، والتي أخذت أيضا المعيار الجغرافي

(1) Michael C. Ogwezy, integration in west Africa Silesian Journal of Legal Studies 6, 72-104,2014,p.45.

(2) Gaudence Nyirabikali, Promoting Socio-Economic Development, Master's Thesis Mnpubisged,Linköping University ,2005, p.23.

(3) هادي نعيم المالكي، المنظمات الدولية، مكتبة السيسان، بغداد، 2013، ص16؛ محمود نتاري، بوحنية احمد قوي ، المصدر السابق، ص 284.

كمحدد رئيس وهام، ولكن مع إدخال بعض المرونة نتيجة متغيرات سياسية أو اقتصادية، فمثلا منظمة السادك ضمت دول الجنوب الإفريقي العشر فضلاً عن بعض الدول المجاورة للإقليم، فتم انضمام دول شرق إفريقيا إليها، ومن وسط إفريقيا، وأن المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا تستخدم ثلاث لغات رسمية هي الانكليزية، والفرنسية والبرتغالية، نظراً للإرث الاستعماري الذي فرض عليها رداً طويلاً من الزمن. حاولت الايكواس تحقيق اهدافها المحددة وفق اتفاقية لاغوس عام 1975، بتشكيل مجموعة من المؤسسات لتشغيل أنشطة المنظمة ثم جاءت الاتفاقية المنقحة لعام 1993، لتضيف مؤسسات أخرى الى جانب مؤسسات معاهدة لاغوس، وشملت اجهزة الايكواس واتفاقية لاغوس بـ(65) مادة لإنشاء الهياكل والمؤسسات لغرض تحقيق أهداف المجموعة الاقتصادية، لكون الهيكل المؤسسي لأي جماعة بمثابة الآلية التي من خلالها يتم تحقيق اهدافها، ولذلك وجد من الضروري إيجاد هيكل مؤسسي يوزع و يحدد الاختصاصات على أصحاب القرار داخل المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، ما يسهل عليها تحقيق أهدافها ومنع التداخل في الصلاحيات بين المؤسسات (1).

## 2- سلطة مجلس رؤساء الدول والحكومات:

يعدّ مجلس الرؤساء الجهاز الأعلى للمنظمة، وهو الهيئة الفعالة داخل المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (الايكواس)، اذ يقوم برسم السياسات العامة، والتوجهات الأساسية للمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، بصفته مسؤولاً عن الرقابة والتوجيه العام للجان المتخصصة والوكالات التابعة للجماعة، ويقع على عاتقه اتخاذ جميع التدابير اللازمة لضمان تطوير وتحقيق أهدافها<sup>(2)</sup>، والإشراف على سير عمل الأجهزة واللجان المجتمعية، ومتابعة مسيرتها لتحقيق أهداف المجموعة، وإعطاء التوجيهات للجان التنفيذية، واختيار الأمين التنفيذي لها وفقاً لأحكام المعاهدة، وترفع ما تراه ضرورياً من موضوعات إلى محكمة العدل بعد التأكد ان لجنة

(1) ECOWAS. Revised Treaty 1993, Abuja: Published By Ecowas Commission. chapter 3, Article 11, Reprint, 2010, p. 8.

(2) Hakeem Olayiwola Sarki, op, cit, p.13.

من لجان المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا قد فشلت في التزاماتها ، ويقوم برفع الدعاوى ضد أي جهاز من أجهزة المجموعة، إذ تصرف خارج حدود سلطاته، أو أساء استخدام الصلاحيات المخولة له، بموجب أحكام المعاهدة، ولها صلاحية الطلب من محكمة العدل الدولية وإعطاء رأي بشأن أي مسألة قانونية، وتنتخب الهيئة رئيساً من بين اعضائها<sup>(1)</sup> .

تجتمع هيئة المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا مرة على الأقل في كل عام بدورة عادية، كما جاء في المادة (5)، وتعد دورات غير عادية بناءً على طلب احد الدول الاعضاء، بشرط أن يلقى ذلك الطلب تأييداً من أغلبية بسيطة من الدول الأعضاء، أو تجتمع عند حدوث طارئ في المنطقة لا يحل إلا من قبل الهيئة<sup>(2)</sup>، وفي عام 1997، قرر رؤساء دول وحكومات المجموعة أن ينعقد المجلس مرتين سنويا بخلاف الظروف الاستثنائية، ومن مهامه الإشراف على عمل المؤسسات المجتمعية، ومتابعة تنفيذ أهداف المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا، وإعداد واعتماد نظامه الداخلي، وتعيين الأمين التنفيذي ، وتفويض مجلس الوزراء عند الاقتضاء بسلطة اتخاذ القرارات، وممارسة أية صلاحيات أخرى تسند إليه بموجب المعاهدة، وبناء على ذلك تسنم منصب رئيس منظمة المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا للأعوام ما بين(1975-2007)، وهي مدة الدراسة، اربعة وعشرون رئيساً وهم<sup>(3)</sup>:

- 1- يعقوب جون: رئيس نيجيريا (28 ايار 1975 – 29 تموز 1975).
- 2- غناسينغي إيادىما: رئيس توغو (29 تموز 1975 – 13 كانون الاول 1977).
- 3- أولوسيجون أوباسانجو: رئيس نيجيريا (13 ايلول 1977 – 30 ايلول 1979).
- 4- ليوبولد سنغور رئيس السنغال (30 ايلول 1979 – 31 ايلول 1980).

(1)Abass Bundu and other, Regional Integration and Cooperation in West Africa,Ottawa, International Development Research Centre, 1997 ,p.13.

(2) مركز البحوث الافريقية، التقرير الاستراتيجي الافريقي 2001-2002، جامعة القاهرة، 2002، ص83.

(3) الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على:

Economic community West African countries (Ecowas), Amended Treaty Ecowas, Commission Abuja,Nigeria

- 5- غناسينغبي إياديما: رئيس توغو (1980-1981)<sup>(1)</sup>.
- 6- سياكا ستيفنز: رئيس سيراليون (1981-1982).
- 7- ماثيو كيريكو: رئيس جمهورية بنين (1982-1983).
- 8- أحمد سيكو توري: رئيس غينيا (1983-1984).
- 9- لانسانا كونتي: رئيس غينيا (1984-1985)<sup>(2)</sup>.
- 10- محمد بخاري: رئيس نيجيريا (1985 - 27 اب 1985).
- 11- إبراهيم بابنجيدا: رئيس نيجيريا (27 اب 1985 - 1989).
- 12- داودا جاوارا: رئيس غامبيا (1989-1990).
- 13- بليز كومباوري: رئيس بوركينا فاسو (1990-1991).
- 14- داودا جاوارا: رئيس غامبيا (1991-1992).
- 15- عبدو ضيوف: رئيس السنغال (1992-1993)<sup>(3)</sup>.
- 16- نيسيفور سوغلو: رئيس جمهورية بنين (1993-1994).
- 17- جيرري راولينغز: رئيس غانا (16 اب 1994 - 27 تموز 1996).
- 18- ساني أباتشا: رئيس نيجيريا (27 تموز 1996 - 8 حزيران 1998).
- 19- عبد السلام أبو بكر: رئيس نيجيريا (9 حزيران 1998-1999).
- 20- غناسينغبي إياديما: رئيس توغو (1999 - 1999).
- 21- ألفا عمر كوناري: رئيس مالي (1999 - 21 كانون الاول 2001).
- 22- عبد الله واد: رئيس السنغال (21 كانون الاول 2001 - 31 كانون الثاني 2003).
- 23- جون كوفور: رئيس غانا (31 كانون الثاني 2003 - 19 كانون الثاني 2005).

<sup>(1)</sup> Sunday Kachima Mcdonald anadi, Regional Integration in Africa The Case of Ecowas. Phd Thesis, University of Zurich, Nigeria ,2005,p.56.

<sup>(2)</sup> Economic community West African countries (Ecowas), official journal vol. 33,,Nigeria,1997, p.21 .

<sup>(3)</sup> F.O. /65/5340.Ecowas, ,022/5, Ecowas Summit: Liberia,12 Jul 1991,p.1.

24- محمد تانجا: رئيس النيجر (19 كانون الثاني 2005 – 19 كانون الثاني 2007) (1).  
وان مدة الرئاسة المقررة والممتدة لعام واحد ربما تزيد او تنقص بحسب الظروف التي  
تمر بها المنظمة ، التي تعقد اجتماعاتها في المقر الدائم في ابوجا عاصمة نيجيريا ، فإن تعذر  
حضور أحدهم كان له حرية اختيار من ينوب عنه دون أن يحدد الميثاق درجة معينة لذلك  
الممثل، وقد تم تقسيم اختصاصات سلطة مجلس رؤساء الدول والحكومات على النحو الآتي (2):

1. الاختصاصات السياسية.
2. اختصاصات المجلس في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
3. اختصاصات المجلس في شؤون الدفاع.
4. اختصاصات المجلس في الشؤون الإدارية والدستورية.
5. اختصاصات الإشراف والتوجيه (3).

### 3- مجلس الوزراء :

عد مجلس الوزراء ثاني أجهزة الهيكل الإداري للمنظمة أهمية بعد مجلس رؤساء الدول  
والحكومات، وقد تطرق له ميثاق المنظمة في (9) مواد من مواده البالغة (33) مادة، وهو في  
الواقع الجهاز التنفيذي للمنظمة، ضم المجلس وزيرين من كل الدول الأعضاء، وبرز مهامه  
العمل على تقديم توصيات إلى هيئة رؤساء الدول والحكومات عن أي عمل يهدف إلى تحقيق  
أهداف المجموعة من خلال إصدار توجيهات بشأن المسائل المتعلقة وتحقيق التكامل، ويقوم  
اعتماد النظام الأساسي للموظفين، والموافقة على الهيكل التنظيمي لأجهزة المجموعة

(1) Economic community West African countries (Ecowas), Amended Treaty Ecowas, Commission Abuja ,Nigeria.

(2) Ecowas, Revised Treaty 1993, Abuja: Published By Ecowas Commission, Chapter 3 Article11,Reprint ,2010,p.10.

(3) Douglas Kudzo-Kota Zormelo, Integration Theories and Economic Development, A Case Study of the Political and Social Dynamics of Ecowas ,PhD Thesis, University of London, 1994,p.231.

الاقتصادية<sup>(1)</sup>، ويرفع توصياته إلى السلطة عن أي عمل يهدف إلى تحقيق أهدافها، ويقوم المجلس بتعيين جميع الموظفين ما عدا الأمين التنفيذي، ويمارس الصلاحيات المفوضة له من قبل مجلس رؤساء الدول والحكومات، بشأن المسائل المتعلقة بالتنسيق بين سياسات التكامل الاقتصادي، وإعداد نظام العمل الداخلي للمجلس، واعتماد النظام الأساسي للموظفين، والموافقة على الهيكل التنظيمي لمؤسسات المجموعة، والموافقة على برامج العمل والميزانيات لمؤسسات المنظمة<sup>(2)</sup>.

من مهام المجلس الأخرى هي الاشراف على الإدارات المالية والزراعية والبيئية والموارد المائية، والتنمية البشرية وبرامج المساواة بين الجنسين، وسياسة الاقتصاد الكلي، والشؤون السياسية والسلم والأمن، والتجارة والكمارك، ويجتمع المجلس مرتين في العام على أن تكون واحدة منهما قبل انعقاد قمة رؤساء الدول الأعضاء مباشرة، ويجوز للمجلس عقد جلسات استثنائية إذ اقتضى الأمر ذلك وفقا للمادة (11) من المعاهدة كما جاء في المادة (6)، وهو الذي يوافق على برامج العمل والميزانيات للجماعة وأجهزتها ولجانها<sup>(3)</sup>، لاسيما أن مجلس الوزراء مسؤولاً أمام مؤتمر رؤساء الدول والحكومات، إلا إن هناك من يذهب إلى أن مجلس وزراء المنظمة يتخذ في بعض الحالات قرارات دون الحاجة إلى الموافقة أو التصديق عليها من قبل مؤتمر رؤساء الدول والحكومات، كتوصيات وتنفيذ قرارات مؤتمر الرؤساء والقرارات العاجلة الخاصة بالدورات غير الاعتيادية<sup>(4)</sup>.

(1) محمد علي شاهين، ابراهيم سيد ابراهيم، خطوات تقييم التكامل الاقليمي للجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (ECOWAS)، بحث مقدم ضمن مقررات مادة المنظمات الدولية في افريقيا، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٨، ص ٧.

(2) Abass Bundu and other, op, cit ,p.13.

(3) للمزيد ينظر: المادة (5-6) من المعاهدة؛ بشير الكوت، الوحدة الافريقية في القرن العشرين، ص 95.

(4) Emmanuel Osei, Bureaucratic Autonomy, Master's Thesis in Public Administration, University of Bergen, Norway, 2020,p.32.

وعلى الرغم من خضوعه في مباشرة أعماله لمؤتمر رؤساء الدول لكنه بلا شك يؤدي الدور الرئيس في المنظمة لصعوبة اجتماع رؤساء الدول الأفريقية أو قلتها علاوة على شكليتها أكثر من كونها اجتماعات عمل وجهد<sup>(1)</sup>.

#### 4- قمم ومجالس وزراء المنظمة (1975-2007)

حددت معاهدة عام 1975، الخاصة بالمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (الايكواس) آليات انعقاد قمم مؤتمر رؤساء دول وحكومات المنظمة في المادة الخامسة ، والحادية عشر ، والثانية عشر من المعاهدة بمرّة واحدة في العام بناءً على طلب يقدم من إحدى الدولة الاعضاء وبموافقة ثلثي الدول الأعضاء، او حتى بدون تقديم طلب فانه يعقد ايضاً لأنه ملتزماً بقانون دوري خاص به، ويجتمع المؤتمر كذلك في دورات غير الاعتيادية بحسب حاجة دول الاعضاء وفي القضايا المهمة، فضلا عن القمم والاجتماعات غير الاعتيادية<sup>(2)</sup>.

#### جدول رقم (2)

قمم المنظمة واجتماع مجلس وزراء المنظمة التي عُقدت بين عامي 1975-2007،

واسماء الدول التي استضافتها

ت	السنة	الجهة	المكان	التاريخ	الملاحظات
1	1978	هيئة رؤساء الدول والحكومات	لومي توغو	5 تشرين الثاني	نوقش فيه عدم الاعتداء بين الدول الأعضاء ، اذ استغرق إعداد صياغة البروتوكول قرابة عام ونصف حتى تم التوقيع عليه رسميا في قمة لاغوس عام 1978 وهو بروتوكول ينطوي على عدد من المبادئ تفرض على الدول احترام إطار منع نشوب النزاعات، وبناء الثقة المتبادلة، و أن

(1) Ann-Sofi Rönnbäck, *Ecowas and West Africa's Future Problems or Possibilities*, Working Papers , Umea University, Sweden, Department of Political Science, Umea University, 2008, p.14.

(2) Emmanuel Osei ,op,cit,p.33.

الفصل الثاني

تتفق الدول الأعضاء على الامتناع عن ارتكاب أي عمل عدواني من شأنه ان يؤدي إلى حدوث نزاعات داخلها أو بينها وبين الدول الأعضاء الأخرى، وكذلك الامتناع عن اللجوء إلى استخدام القوة العسكرية لتسوية خلافاتهما <sup>(1)</sup>					
وقع رؤساء دول وحكومات المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا على البروتوكول المتعلق بالحربية حركة الشعوب وحقوق الإقامة والتأسيس التجاري <sup>(2)</sup>	29 ايار	داكار السنغال	هيئة رؤساء الدول والحكومات القمة الثانية	1979	2
توقيع معاهدة تحرير التجارة. التصديق على بروتوكول قواعد المنشأ. يدخل الحكم الأول من بروتوكول عام 1978 بشأن حق الدخول بدون تأشيرة حيز التنفيذ. يعتمد برنامج تطوير شبكة طرق إقليمية متكاملة			هيئة رؤساء الدول والحكومات القمة الثالثة	1980	3
اتفاق دفاع مشترك	27 - 28 ايار	لومي توغو	مؤتمر رؤساء الدول والحكومات	1980	4
ناقش التعريف الكمركية على السلع غير المصنعة والحرف اليدوية التقليدية بين الدول الاعضاء انشاء قوة دفاع متبادلة	28 - 29 ايار	سيراليون) فريتاون)	مؤتمر رؤساء الدول والحكومات القمة الرابعة	1981	5
اعتماد البروتوكول الخاص بخطة تحرير التجارة الوحيدة لصناعة المنتجات المحلية.		كوناكري غينيا	مؤتمر رؤساء الدول والحكومات القمة السادسة	1983	6

(1) فاطمة محمد، نظام الامن الجماعي الاقليمي للدول الافريقية، مجلة دراسات افريقية، العدد 4، القاهرة، 2016، ص 8.

(2) محمد علي شاهين و ابراهيم سيد احمد، خطوات تقييم التكامل الاقليمي للجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، 2018، ص 5.

الفصل الثاني

7	1985	لمؤتمر رؤساء الدول والحكومات القمة الثامنة	لومي توغو	اعتماد بروتوكول شهادة السفر من المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا	
8	1987	لمؤتمر رؤساء الدول والحكومات الدورة العاشرة	أبوجا نيجيريا	اعتماد وإطلاقه برنامج الانتعاش الاقتصادي المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في أبوجا. انطلاق أعمال بناء الأمانة العامة للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في أبوجا ، نيجيريا	
9	1988	مؤتمر رؤساء الدول والحكومات القمة الحادي عشر	لومي توغو	إطلاق أعمال إنشاء أمانة صندوق المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا <sup>(1)</sup> حزيران 25	
10	1990	هيئة رؤساء الدول والحكومات القمة الثالثة عشر	غامبيا	بشأن موضوعات متعددة أهمها قضية ليبيريا تهدف إيجاد حلول مناسبة لوقف الاقتتال الداخلي في ليبيريا. وعلى الرغم من عدم حضور الرئيس الليبيري صمويل دو الاجتماع بعد تقديمه اعتذاراً للمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا بسبب الأحداث التي تمر بها بلاده، أصدرت القمة مجموعة من القرارات المهمة التي تتعلق بالشأن الليبيري، منها وقف فوري لإطلاق النار بين الأطراف المتحاربة، وإنشاء لجنة الوساطة الدائمة للمجتمع. وكلفت لجنة الوساطة المكونة من سبع دول أعضاء في الوساطة بين الدول وضرورة	

(1) Kalu I. Kalu Chairman ,Official Journal of The Ecowas,Vol. 13 ,July 1988,p.2.

الفصل الثاني

اجراء انتخابات حرة ونزيهة وبإشراف دولي، وتشكيل لجنة خماسية خاصة بالوساطة <sup>(1)</sup> .					
بدأت القمة الاستثنائية اعمالها في السابع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٩٠، في العاصمة المالية (بامكو)، بحضور رؤساء دول كل من نيجيريا ، وبنين، وبوركينا فاسو وساحل العاج، وغانا وغامبيا، ومالي، والنيجر، والسنغال، وتوغو) ، فضلا عن ممثلين عن القوات المسلحة الليبيرية، والجهة الوطنية القومية المستقلة في ليبيا، والجهة الوطنية القومية الليبيرية التي مثلها تشارلز تايلور بنفسه، وتعرض اطراف الصراع خلال اجتماع القمة الاستثنائي إلى ضغوط كبيرة من لدن اعضاء المجموعة الاقتصادية، ولاسيما من لدن بوركينا فاسو لإنهاء الصراع، فخرجت القمة الاستثنائية نتائج عدة أهمها <sup>(2)</sup> :	27	بامكو مالي الثاني	هيئة رؤساء الدول والحكومات قمة استثنائية	1990	11
1- الوقف الفوري لإطلاق النار من الأطراف المتحاربة.					
2- ممارسة الحكومة المؤقتة اعمالها من العاصمة مونروفيا.					
3- السماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى العاصمة مونروفيا.					
4- إعادة تشغيل مصادر الطاقة الكهربائية والمائية وتشكيل مجموعة مراقبة السلام التابعة للإيكواس، إلغاء التعريفات الجمركية على من منتجات الدول					

(1)Chidebe M. Nwankwo , Legitimation of The Economic Community of West African States Ecowas, Phd Thesis Brunel University, London, 2014,p.92.

(2) F.o. /65/5340.Ecowas ,022/5, 14 Th Ecowas Summit, 15guly, 1991,p.5

الفصل الثاني

الدرجة، قرار إنشاء منطقة نقدية واحدة وإزالة الحواجز المتبقية للتجارة في السلع القادمة من الدول					
مراجعة معاهدة عام 1975 للوصول الى تكامل وتنمية اقتصادية، والاهتمام بحقوق الانسان وعلان المبادئ السياسية للجماعة الاقتصادية وتحقيق الاستقرار السياسي (1).	6 تموز	ابوجا نيجيريا	مؤتمر رؤساء الدول والحكومات	1991	12
قرر لمناقشة الاقتراح النيجيري بشأن إنشاء آلية جديدة لمنع و إدارة وتسوية النزاعات وحفظ السلم والأمن و توحيد الرسوم الكمركية بل اجبرها على تجميد زيادة الرسوم الكمركية وتجنب ادخال بضائع جديدة، وإلغاء التأشيرة للإقامات الاقليمية لمواطني المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا لمدة لا تزيد عن 90 يوما لتعزيز النشاط التجاري والنمو الاقتصادي بشكل عام (2).	28 ايار	داكار السنغال	مؤتمر رؤساء الدول والحكومات	1997	13
اعلان رئيس موريتانيا بانسحاب بلاده احتجاجا على بعض القرارات التي اتخذتها المنظمة منها دمج القوات المسلحة للدول الاعضاء وكذلك وافق خلال الاجتماع على تحويل صندوق التعاون والتعويض لدول غرب إفريقيا إلى بنك للاستثمار والتنمية، والموافقة على بروتوكول للإدارة	كانون الاول	ابوجا نيجيريا	مؤتمر رؤساء الدول والحكومات	1999	14

(1) Ecowas Commission, Ecowas Revised Treaty, Abuja, Nigeria, 2010, p.9.

(2) Ishobee Wayo, Regional Integration in West Africa The Attitude of Ecowas Leaders, PhD thesis , Kansas State University, 1982, p.28.

## الفصل الثاني

وتوقيع اتفاقية تمويل مشترك وإنشاء خط أنابيب غاز بين نيجيريا ، غانا ، توغو وبنين <sup>(1)</sup> .					
--	--	--	--	--	--

## 5- السكرتارية التنفيذية

تقوم بمهام الإدارة اليومية للإيكواس، ويرأسها السكرتير التنفيذي الذي يتم تعيينه بواسطة مجلس الوزراء لمدة أربع اعوام قابلة للتجديد مرة واحدة فقط، ومجلس الوزراء مسؤول عن إقالته، ويعد السكرتير التنفيذي أهم موظف في المجموعة كما جاء في المادة الرابعة من الفصل الثاني لبنود معاهدة لاغوس لعام 1975<sup>(2)</sup>، ويساعده نائبان يتم اختيارهما بواسطة مجلس الوزراء، فضلاً عن مراقب مالي يمكن أن يعينه مجلس الوزراء أيضاً، ويخضع هؤلاء العاملون في السكرتارية إلى القواعد الحاكمة التي يضعها مجلس الوزراء<sup>(3)</sup>، وللسكرتارية مهام تقوم بها، هي:<sup>(4)</sup>

- أ- مساعدة مؤسسات المجموعة على أداء عملها ومهامها المنوطة بها.
- ب- الفحص والمتابعة المستمرة لأداء مؤسسات المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا ورفع التقارير لمجلس الوزراء.
- ج- كتابة التقارير عن أهم الأنشطة التي عملها مجلس الوزراء.
- د- إعداد الدراسات المتعلقة بتطوير أداء المؤسسات بما يسهم في تفعيلها.

## 6- الأمانة التنفيذية

تتكون الأمانة العامة ومقرها في أبوجا بنيجيريا من الأمين التنفيذي يساعده نواب الأمين التنفيذي وغيرهم من الموظفين لتسيير عمل المنظمة، ويعين الأمين التنفيذي من قبل مجلس رؤساء الدول والحكومات لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد لمرة واحدة فقط ولا يمكن عزله من منصبه إلا من قبل مجلس الرؤساء أو بناء على توصية من مجلس الوزراء<sup>(5)</sup> ولديه أربعة نواب

(1) Michael C. Ogwezy, integration in west Africa, Silesian Journal of Legal Studies, Nigeria, 2014, p. 84.

(2) التقرير الاستراتيجي الافريقي، ص 83.

(3) للمزيد ينظر: المادة (6) من المعاهدة في الملحق.

(4) Ann-Sofi Ronnback, op, cit, p. 16.

(5) للمزيد ينظر: المادة (8) من المعاهدة في الملحق.

**الفصل الثاني**

وهو المسؤول عن أقسام وإدارات المنظمة المختلفة ، وتتولى اللجنة الوزارية المعنية اختيار وتقييم أداء المعينين، ويجب أن يكون الشخص المرشح للمنصب من ذوي الكفاءة العالية والنزاهة، ولديه رؤية عالية للمشاكل السياسية والاقتصادية وبرامج التكامل الإقليمي<sup>(1)</sup>.

**الجدول رقم (3)**

**الجدول يبين الامناء التنفيذيون لدول غرب افريقيا (1977-2007)<sup>(2)</sup>**

المدة	الامناء التنفيذيون
1985 <sup>(3)</sup> -1977	ابو بكر ديابي واتارا <b>Aboubakar Diaby Ouattara</b>
1989-1985	مامودو مونو <b>Momodu Munu</b>
1993-1989	عباس بوندو <b>Abass Bundu</b>
1997-1993	ادوارد بنيامين <b>Édouard Benjamin</b>
2002-1997	لانسانا كوياتي <b>Lansana Kouyaté</b>
2006-2002 <sup>(4)</sup>	محمد بن تشامباس <b>Mohamed Ibn Chambas</b>

**7-المجلس الاقتصادي والاجتماعي**

(1) Ecowas. Revised Treaty 1993, Abuja: Published By Ecowas Commission. Chapter 3 Article11, reprint, 2010, p. 8.

(2) الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على موقع المنظمة:

Economic community West African countries (Ecowas), Amended Treaty Ecowas, Commission Abuja, Nigeria, 1993.

(3) Vincent W. Brown, Economic Community of West African States, International Science , Technology Institute, Washington, 1982,p.24.

(4) Roberto M. Rodriguez ,Ecowas: The Economic Community Of West African States, Lulu Press, New York, 2011,p.16.

عبارة عن مجلس استشاري، سن وفق ما نصت عليه المادة (6) من المعاهدة المؤسسة للمجموعة على إنشائه، كما نصت المادة (14) على أنه يتكون من الشرائح المختلفة الناشطة في المجال الاقتصادي والاجتماعي، يتكون من ممثلين عن مختلف الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية للدول الأعضاء، فضلاً عن مؤسسات المنظمة لصندوق التعاون والتعويض والتنمية<sup>(1)</sup>.

بناءً على ما سبق، يتضح أن الهياكل التنظيمية التي أقرتها معاهدة عام 1975، نظراً للعوامل الداخلية والخارجية والتطورات المختلفة، استدعت إنشاء مؤسسات جديدة تتماشى مع أوضاع المنطقة وتساهم في تحقيق أهداف التكامل الاقتصادي والاستقرار السياسي، ولذلك، رأى المختصون ضرورة إضافة ملحق واستحداث مؤسسات أخرى تعزز معاهدة عام 1975، مما أدى إلى تعديل المعاهدة في عام 1993.

## ثانياً: المعاهدات التكميلية لمنظمة الإيكواس

### 1- المعاهدة المنقحة لعام 1993

كان الهدف الرئيس من إنشاء منظمة الإيكواس كمنظمة إقليمية هو تحقيق التكامل الاقتصادي بين دول الإقليم، وذلك وفقاً للمعاهدة المنشئة لعام 1975، ولكن لأسباب اقتصادية وأمنية وسياسية واجتماعية، ومتغيرات إقليمية ودولية، ومع انهيار الاتحاد السوفيتي 1991<sup>(2)</sup>، وانفرد النظام الرأسمالي، أدرك رؤساء دول الاعضاء ضرورة إدخال بعض التعديلات على المعاهدة ومراجعتها، وقد وافق مجلس رؤساء الدول والحكومات على صيغة المعاهدة المنقحة في حزيران لعام 1993، والتي تم من

(1) بشير الكوت، الوحدة الأفريقية في القرن العشرين، ص 145.

(2) رحاب عثمان، المصدر السابق، ص ٤٦.

خلالها إدخال أهداف أخرى (أمنية، دفاعية) غير تلك المعتمدة في المعاهدة المنشئة المكونة من (22) فصلاً و(93) مادة<sup>(1)</sup>.

يعد الهيكل المؤسسي لأي منظمة بمثابة الآلية التي من خلالها يتم تحقيق الأهداف ، ولذلك كان من الضروري إيجاد هيكل مؤسسي يوزع و يحدد الاختصاصات على أصحاب القرار داخل المجموعة، ما يسهل عليها تحقيق أهدافها ومنع التداخل في الصلاحيات بين المؤسسات المشكلة لها ، ونصت المادة الرابعة من المعاهدة المنقحة عام 1993، على مجموعة من المبادئ الأساسية التي تسيّر عليها المجموعة والدول الأعضاء ، بوصفها قواعد راسخة للسلوك والمعاملة التي يتم الالتزام بها لتحقيق الأهداف الموضوعية والمبتغاة، ومن أهم تلك المبادئ<sup>(2)</sup>:

- 1- المساواة والاعتماد المتبادل بين الدول الأعضاء، والمبدأ حسب ما نصت عليه الفقرة الأولى من المادة الرابعة المذكورة أعلاه، من ضروريات تنفيذ الاتفاقية دون تمييز بين دولة وأخرى ودون ممارسة دولة أو أكثر نفوذها وسيطرتها على باقي دول المجموعة الاقتصادية.
- 2- التضامن والاعتماد الجماعي، حسب الفقرة الثانية من المادة الرابعة، إذ إن تحقيق الأهداف الاقتصادية العليا للجماعة يتطلب وجود نوع من التضامن بين الدول الأعضاء لغرض تحقيق مصالحهم وأهدافهم المشتركة.
- 3- نصت الفقرة الثالثة من المادة الرابعة على مبدأ التعاون وتنسيق السياسات وتكامل البرامج بين الدول الأعضاء، لتتمكن من التغلب على الصعوبات التي قد تعترض تنفيذ التعاون والتكامل الاقتصادي بينها.
- 4- الفقرة الرابعة من المادة نفسها، أكدت على عدم الاعتداء بين الدول الأعضاء، ويعد ذلك المبدأ من المبادئ الأساسية التي قام على أساسها بروتوكول عدم الاعتداء الخاص

(1) التقرير الاستراتيجي الأفريقي 2001-2002، ص83؛ فاطمة محمد، المصدر السابق، ص66.

(2) Ecowas, Revised Treaty 1993, p.10.

بالمجموعة الاقتصادية المقر عام 1978، ثم ميثاق الدفاع لعام 1981، وكافة الآليات الأمنية بعد ذلك<sup>(1)</sup>.

5- الحفاظ على السلام والاستقرار والأمن الدوليين من خلال تعزيز وتوطيد علاقات حسن الجوار حسب نص الفقرة الخامسة من المادة الرابعة، و يرتبط ذلك المبدأ بالذي سبقه مباشرة<sup>(2)</sup>.

6- التسوية السلمية للمنازعات بين الدول الأعضاء، وتنشيط التعاون مع الدول المجاورة والتشجيع على إقامة بيئة آمنة كأحد المتطلبات اللازمة لعملية التنمية الاقتصادية، وتم صياغته بنص الفقرة السادسة من المادة الرابعة.

7- الاعتراف وتعزيز وحماية حقوق الإنسان والشعوب وفقا لأحكام الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب، واحترام جميع مبادئ المجموعة وتوطيد نظام الحكم الديمقراطي في كل دولة من الدول الأعضاء مع الإنصاف والعدل في توزيع تكاليف وفوائد عملية التعاون والتكامل الاقتصادي بين دول المجموعة<sup>(3)</sup>.

يتبين مما سبق إن معاهدة عام 1975، لم تنطرق الى مبادئ المجموعة، في حين وردت في المعاهدة المنقحة عام 1993، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى الممارسة العملية والمشكلات التي واجهتها المجموعة خلال المرحلة الممتدة ما بين عامي 1975 - 1993، كما نجد ان المعاهدة المنقحة عام 1993، لم تقتصر على المبادئ الاقتصادية أو الاجتماعية فقط، وإنما أوردت مبادئ سياسية وأمنية وهو ما يرجع الي إدراك المجموعة الاقتصادية بدول غرب افريقيا لأهمية العنصرين لتحقيق التنمية.

(1) انس صقر ابو فخر، دور الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا Ecowas في حل وتسوية النزاعات في إقليمها، مجلة الشارقة، المجلد 12، العدد 1، سوريا، 2015، ص 16-18.

(2) M. Kacowicz Arie, Negative International Peace and Domestic Conflict: West Africa 1975-1996 The Journal of Modern African Studies, Vo.35, No.3, 1997, p.13.

(3) امينة بوبصلة، دور الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا في تحقيق التنمية والاستقرار في افريقيا، مجلة السياسة العالمية، المجلد (6) العدد (1)، الجزائر، 2022، ص 5.

يمكن القول وفي الاطار نفسه ان مبادئ المجموعة الاقتصادية الواردة في المعاهدة المنقحة لا تكاد تختلف عن غيرها من المبادئ لدى نظيراتها من المنظمات الإقليمية الفرعية الأخرى كالكوميسا وغيرها، ما يفسر أن المبادئ عامة لا تختلف من تجمع إقليمي إلى آخر، كما وضعت المعاهدة المنقحة عام 1993، ولا سيما في فصلها الخامس، ثلاثة تعهدات عامة ملزمة للدول الأعضاء وهي كما يأتي (1) :

**أولاً:** أن تتعهد الدول الأعضاء بتهيئة الظروف المناسبة لتحقيق أهداف المجموعة، ولا سيما اتخاذ جميع التدابير اللازمة لتنسيق استراتيجياتها وسياساتها والإحباط من أي عمل قد يعيق تحقيق الأهداف المذكورة.

**ثانياً:** أن تتخذ كل دولة من الدول الاعضاء، وفقاً لإجراءاتها الدستورية، جميع التدابير اللازمة لضمان أمنها واستقرارها وما قد يلزم من النصوص التشريعية والقانونية لتنفيذ أحكام المعاهدة.

**ثالثاً:** أن تتعهد كل دولة عضو باحترام التزاماتها بموجب المعاهدة (2).

تضمنت المعاهدة المعدلة للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا عام 1993، في إطار القطاعات الاقتصادية والمالية والاجتماعية والثقافية من قبل الدول الأعضاء؛ لغرض تعزيز التكامل النقدي والمالي، وتسهيل التجارة الداخلية في السلع والخدمات، وتحقيق هدف المجموعة المتمثل في إنشاء اتحاد نقدي، تتعهد الدول الأعضاء بدراسة التطورات النقدية والمالية في المنطقة، وتسهيل تحرير معاملات المدفوعات داخل المنطقة، وكتدبير مؤقت، والتأكد من قابلية تحويل العملات المحدودة، وتعزيز دور البنوك التجارية في تمويل التجارة، وتحسين النظام متعدد الأطراف لتصفية معاملات الدفع بين الدول الأعضاء، وإدخال آلية صندوق الائتمان والضمان، واتخاذ التدابير اللازمة لتعزيز أنشطة وكالة النقد لغرب أفريقيا، لغرض ضمان قابلية تحويل العملات، وإنشاء منطقة عملة موحدة، فضلاً عن عمل بنك مركزي ومنطقة عملة مشتركة وتتعهد الدول الأعضاء في الإيكواس بتحقيق وضع الاتحاد الاقتصادي

(1)Ecowas, Revised Treaty 1993, op ,cit, p.8 .

(2)Economic community West African countries (Ecowas), Amended Treaty Ecowas, Commission Abuja, Nigeria, 1993.

خلال مدة أقصاها خمسة عشر عامًا بعد بدء خطة تحرير التجارة الإقليمية<sup>(1)</sup>، ومنح الدول الأعضاء الأولوية لدور القطاع الخاص والشركات الإقليمية متعددة الجنسيات المشتركة في عملية التكامل الاقتصادي الإقليمي<sup>(2)</sup>، وبموجب المادة 61، تتعهد الدول الأعضاء في المعاهدة المنقحة لعام 1993، بالتعاون بهدف تعبئة مختلف شرائح السكان وضمان اندماجهم الفعال، ومشاركتهم في التنمية الاجتماعية للمنطقة، إذ تحرص الدول الأعضاء بمتابعة أهداف اللجنة في الإطار الثقافي للمجموعة الاقتصادية، وتتعهد الدول الأعضاء بتشجيع الترويج، بكل الوسائل الممكنة لجميع أشكال التبادل الثقافي، وقد استحدثت المعاهدة هيئات لتواكب التطورات والاحداث الداخلية<sup>(3)</sup>.

## 2- الهيئات المستحدثة التابعة للمنظمة بمعاهدة عام 1993

### أ- محكمة العدل التابعة للإيكواس

عدت محكمة عدل المجموعة الاقتصادية احدى المؤسسات الهامة التي تم استحداثها لمواجهة المشكلات التي تحدث بين الدول الأعضاء، وجاء في معاهدة عام 1993، على أنها تتمتع باستقلالية تامة عن مؤسسات المجموعة والدول الأعضاء وفقا للمادة (15) من المعاهدة وتتمتع قراراتها بالصفة الإلزامية على جميع دول الأعضاء ومؤسسات وأفراد المجموعة<sup>(4)</sup>، إذ تقوم المحكمة البت في القضايا التي تعرض عليها، فضلا عن تقديم الاستشارات القانونية لباقي أجهزة ودول المجموعة الاقتصادية، وأداء المهام الموكلة إليها بصورة مستقلة عن الدول الأعضاء والمؤسسات التابعة للمجموعة الاقتصادية، وتتضمن الأحكام المتعلقة بالنزاعات بين الدول بشأن تفسيرات الاتفاقية المنقحة، واحكامها ملزمة لجميع دول وأجهزة المجموعة الاقتصادية، وعلى الرغم من أن المحكمة تم إنشاؤها في الأصل بموجب معاهدة لاغوس لعام 1975، كانت

(1) للمزيد ينظر: المادة (22) في الملحق.

(2) Julius Emeka, "Integrative and Co operative Regionalism: The Economic Community of West African States", International Organization, Vol.39, No.1, Winter 1985, p.p.147-148.

(3) امينة بوبصلة، المصدر السابق، ص9.

(4) انظر المادة (15) في الملحق.

معروفة سابقاً بمحكمة المجتمع , تم تعديلها وإدراجها في المعاهدة المعدلة وهي من الأجهزة المستحدثة بموجب بروتوكول عام 1993<sup>(1)</sup>.

تم إنشاء محكمة العدل وفقاً للمادتين 6 و15 من معاهدة المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (الإيكواس)، وتتكون المحكمة من سبعة قضاة مستقلين يتم اختيارهم بناء على ما يتمتعون به من الأخلاق الرفيعة والسيرة الحسنة من مواطني الدول الأعضاء، ويتم تعيينهم من قبل رؤساء الدول والحكومات، لمدة أربع سنوات، ومن مهام المحكمة ضمان احترام القانون ومبادئ العدالة، وتقوم المحكمة بالإفتاء القانوني بشأن أية مسألة يتم طلب الرأي فيها<sup>(2)</sup>، كما تقوم بالفصل في أي خلاف ينشأ بين أجهزة المجموعة الاقتصادية ومسؤوليها بين الدول، وتتنظر المحكمة حالات فشل الدول الأعضاء بالوفاء بالتزاماتها بموجب قانون المجموعة، أما في مجال حماية حقوق الإنسان، فقد تم التصديق من قبل المحكمة على جميع الصكوك الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، ولكن ليس للمحكمة اختصاص التدخل لتحديد حالات انتهاك حقوق الإنسان التي تحدث داخل أي من الدول الأعضاء، أما في مسائل التحكيم فيتم إنشاء محكمة تحكيم كما هو منصوص عليه في المادة 16 من معاهدة المجموعة الاقتصادية، ومن ثم تقوم تلك المحكمة بدور التحكيم، ويعين قضاة المحكمة لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد<sup>(3)</sup>.

أصبح دور المنظمات الإقليمية يشكل خطوة جديّة في ظل التعاون الدولي، وذلك في مواجهة الكثير من التحديات التي يصعب على الأمم المتحدة أن تعمل فيها بمفردها وضمن ميثاقها في ظل المتغيرات الدولية المختلفة<sup>(4)</sup>، ولاسيما في المرحلة التي أعقبت الحرب الباردة وجد مجلس الأمن الدولي نفسه مخولاً لأن يقوم طبقاً للفصل السابع من الميثاق بأعمال حفظ السلم

(1) Rahina Zarma ,The Role of the Ecowas in Addressing the Challenges of Ineffective Regulation of Transnational Oil Corporations in Nigeria ,A thesis doctor unpublished ,University of Saskatchewan,Canada,2017,p.51.

(2) Sheriff Ghali Ibrahim ,impact on Regional Cooperation and integration in West Africa, Journal of Economics Bibliography ,Vol 4 , Nigeria, 2017,p.223.

(3) Emmanuel Osei ,op, cit,p.16.

(4) Vincent W. Brown, op ,cit ,p.7.

والأمن الدوليين ، وقد تبين من خلال عمل المجلس أنه لم يستطع احتكار الأعمال القانونية المبنية على التفويض الدولي بمفرده، بل عمد إلى القيام بتفويض المنظمات الإقليمية حق التدخل، وتسوية المنازعات الدولية تحت إشرافه المباشر طبقاً للمادة الثانية والخمسين من الميثاق، ذلك الأمر يعني أنه في وسع المنظمات الإقليمية توفير الإمكانيات المطلوبة لغرض تسوية المنازعات الدولية ومنه فرض السلم والأمن الدوليين بسرعة وفاعلية، ولما يتوفر عليه أعضاء تلك التنظيمات من وحدة في المقومات التاريخية والسياسية والاقتصادية، ما يجعلها الأقرب للصراع والأصلح لحله<sup>(1)</sup>.

### ب- برلمان المجموعة الاقتصادية

يعد برلمان المجموعة الاقتصادية من الأجهزة المهمة لمنظمة الإيكواس ، وقد أنشئ بموجب المادتين (6 ، 13) من معاهدة المجموعة الاقتصادية المنقحة لعام 1993، إذ تم توقيع البروتوكول المتعلق بالبرلمان في أبوجا في 6 آب 1994، ودخل حيز التنفيذ في 14 آذار 2002، وهو منتدى للحوار والتشاور والتوافق لممثلي دول غرب أفريقيا بهدف تعزيز التكامل<sup>(2)</sup>.

ضم الهيكل التنظيمي للبرلمان على لجتين أساسيتين هما: اللجنة السياسية، واللجنة الإدارية، وقراراته ملزمة للهيكل الأخرى، ومن ثم إرسالها إلى اللجنة التنفيذية، ويصدر جدولاً للأعمال وتنظيم برنامج أعمال الجلسات، فضلاً عن إعداد خطة مشروع العمل السنوي، مع الأخذ بالحسبان البرامج ذات الأولوية، التي تم الاتفاق عليها من قبل هيئة الرؤساء ويتعاون مع البرلمانات الوطنية والإقليمية، ويتكون من 120 عضواً يتم انتخابهم لمدة خمس أعوام، ومقر البرلمان في أبوجا ، وعدد مقاعده 115 مقعداً مقسمة على 15 عضواً من الدول، حسب عدد السكان في كل دولة ، يرأس تلك الهيئة رئيس البرلمان، وبناءً على ذلك تم تقسيم المقاعد للأعوام (1975-2007). وفيما يلي جدولاً يوضح عدد المقاعد لكل دولة

### الجدول رقم (4)

(1) التقرير الاستراتيجي الأفريقي 2001-2002، ص 85.

(2) Hakeem Olayiwola Sarki, op, cit , p. 16.

الفصل الثاني

يبين الجدول عدد المقاعد لدول المجموعة الاقتصادية الايكواس<sup>(1)</sup>

البلد	مقاعد البرلمان
نيجيريا	35
غانا	8
ساحل العاج	7
بوركينافاسو	6
غينيا	6
مالي	6
النيجر	6
السنغال	6
ليبيريا	5
غينيا بيساو	5
بنين	5
الرأس الأخضر	5
غامبيا	5
توغو	5
سيراليون	5

يتضح من الجدول اعلاه ثقل نيجيريا بعدد المقاعد في البرلمان ويعود السبب الى مساحتها وارتفاع عدد سكانها وذلك ما جعلها تتسيد الموقف في منطقة غرب افريقيا .

ومن أهم اختصاصات البرلمان النظر في القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية للمواطنين، وربط شبكات الطاقة، وربط الاتصال بين الدول الأعضاء، وزيادة التعاون

(1) الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على: Emmanuel Osei ,op, cit,p.17.

في مجال الإذاعة والتلفزيون، فضلاً عن تطوير نظم الاتصالات الوطنية، وإمكانية استشارة البرلمان بشأن المسائل المتعلقة بسياسات الصحة العامة للمجتمع، والاهتمام بالسياسة التعليمية المشتركة من خلال تطوير الأنظمة التعليمية في الإقليم، ومطابقة التعليم داخل المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا للمعايير الدولية، والاهتمام بالقضايا المتعلقة بالشباب والرياضة، والبحث العلمي والتكنولوجي، فضلاً عن المجالات الأخرى التي قد تؤثر على السكان، ولاسيما من حيث توطيد الصلة بين المواطنين بما يؤدي إلى الاندماج الاجتماعي في غرب أفريقيا (1).

### ت- اللجان الفنية والمتخصصة

حدد الفصل الثالث من المعاهدة المنقحة لعام 1993، لاسيما المادة (22) منه عدداً من اللجان المتخصصة، تتألف كل لجنة من ممثلين عن كل دولة عضو، مهمتها تنفيذ كل الإجراءات المتخذة داخل المنظمة لتحقيق التكامل بين الدول لأعضاء في الميادين كافة وتنفيذ ومتابعة البرامج المختلفة، ويتم تعيين هؤلاء بناء على ترشيحات الدول الأعضاء، ويمكن تعيين مساعدين ومستشارين لهم (2)، وتجتمع كل لجنة أكثر من مرة سنوياً بهدف وضع التقارير والتوصيات ورفعها إلى السكرتارية التنفيذية، وتكونت تلك اللجان من (3):

- لجنة التجارة والكمارك.
- لجنة الغذاء والزراعة .
- لجنة الصناعة والعلوم والتكنولوجية والطاقة .
- لجنة البيئة والمواد الطبيعية .
- لجنة شؤون النقل والسياحة وهيئة الاتصالات والطاقة.
- لجنة الشؤون الاجتماعية والثقافية.
- لجنة التجارة والكمارك والضرائب والإحصاءات والنقد والمدفوعات (4).
- لجنة الشؤون السياسية والقضائية والقانونية والأمن الإقليمي والهجرة والدفاع .

(1) للمزيد ينظر: المادة (13) من المعاهدة في الملحق.

(2) Emmanuel Osei ,op, cit,p.14.

(3) التقرير الاستراتيجي الأفريقي 2001-2002، مركز البحوث الأفريقية، القاهرة، 2002، ص45.

(4) محمد علي شاهين، المصدر السابق، ص8.

- لجنة الادارة والمالية .

تضم كل لجنة في عضويتها عدداً من الخبراء مهمتهم اعداد وتنفيذ البرامج المختلفة ومتابعتها , واتاحت السلطة الحق في إنشاء لجان أخرى حسب الحاجة، مع إمكانية قيام مجلس الوزراء بتحديد خطوات العمل والوظائف الخاصة بتلك اللجان<sup>(1)</sup> , فحددت المعاهدة انشاء بعض اللجان المتخصصة وأهمها<sup>(2)</sup>:

1- لجنة البنوك المركزية لغرب افريقيا :مهمتها الاشراف على نظام المدفوعات داخل المنظمة ,وتتكون اللجنة من محافظي البنوك المركزية في الدول الاعضاء ,فضلا عن عدداً اخر من الموظفين يتم تعيينهم من قبل الدول الاعضاء , وتقدم اللجنة توصياتها لمجلس الوزراء بشأن عمليات ونظم المقاصة في المدفوعات والامور النقدية الاخرى في المنطقة .

2- لجنة حركة رؤوس الاموال وشؤون رأس المال: تهدف اللجنة الى تحقيق حركة رؤوس الاموال ما بين الدول الاعضاء بما يتوافق مع الاهداف التكاملية في اطار المنظمة, وتتكون تلك اللجنة من ممثلين من قبل الدول الاعضاء مع افراد تتوفر لديهم الخبرة المؤهلة في المجالات المالية والتجارية والادارية والبنوك

**ث- صندوق التعاون والتعويض والتنمية**

انشأ الصندوق بموجب معاهدة عام 1993, ومهمته تمويل المشروعات للدول الاعضاء, ومنح التعويضات , وتقديم ضمانات للاستثمارات الاوربية , والمساهمة في جهود التنمية في الدول الاعضاء الاكثر فقراً , ويتكون رأس مال الصندوق من مساهمات تلك الدول ودخل المشروعات التابعة للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا<sup>(3)</sup> , والتبرعات والمساهمات الواردة من خارج المنظمة, على الرغم من أن المعاهدة لم تضع الصندوق ضمن المادة (4) الخاصة بمؤسساتها، إلا أنها أفردت له ثلاث مواد هي المواد (50، 51، 52) والتي تضمنت بالشرح

(1) البشير علي الكوت, المنظمات الاقليمية الفرعية ,ص145.

(2) التقرير الاستراتيجي الأفريقي 2001-2002,ص84 .

(3) بشير الكوت, الوحدة الافريقية في القرن العشرين, ص94.

والتفصيل نشأته، موارده، وظائفه، فضلاً عن وجود بروتوكول ملحق بالمعاهدة يوضح كيفية عمله ومساهمات الدول الأعضاء به، ولعل السبب في عدم إدراجه ضمن مؤسسات المعاهدة يرجع إلى عدم وضوح رؤية المجموعة بشأنه أول الأمر ولاسيما فيما يتعلق بمدى استمراريته، وهل سيكون مقتصرًا على المراحل الأولى لعمل المجموعة فقط، أو أنه سيكون ضمن مؤسساتها الرئيسية، ويدار من قبل مجلس إدارة وعليه رئيس تنفيذي ويعين لمدة اربعة اعوام قابلة للتجديد، والمرخص للصندوق مبلغ (500) مليون دولار، وبطول عام 1993، بلغ رأس المال المدفوع لتلك الدول (32) مليون دولار، كانت نيجيريا المساهم الرئيس فيه والمبالغ المتبرع بها الى الصندوق متفاوتة حسب امكانية كل دولة، وفي العام نفسه تم اعفاء دولة الرأس الاخضر لمدة عامين بسبب الظروف الاقتصادية السيئة التي مرت بها (1).

في خضم تلك التطورات السياسية والاقتصادية يمكن فهم أسباب ظهور العديد من المنازعات بين السكرتارية التنفيذية والصندوق، بسبب رغبة الأخير في مزيد من الاستقلالية عند اتخاذ القرارات لعام 1993 (2).

في كانون الأول عام 1999، تم تحويل الصندوق الى التنمية والاستثمار الى البنك الاستثماري الاقليمي (3).

- **البنك الاستثماري الاقليمي** : تمت الموافقة على انشاء البنك من قبل مجلس رؤساء الدول والحكومات في تشرين الثاني لعام 1984، ويهدف البنك الى تمويل التجارة الداخلية والخارجية للدول الاعضاء، وتمويل مشاريع المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (الايكواس) البرامج المتصلة بالنقل، والطاقة، والاتصالات، والصناعة، وتخفيف حدة الفقر، والبيئة والموارد الطبيعية (4)، فضلاً عن تشجيع أنشطة القطاع الخاص، ويشترك البنك أيضاً في تمويل وتعزيز التجارة بين الدول الأعضاء في المجموعة الاقتصادية، ويدعم تطوير الزراعة لغرض تمكين

(1) Ishobee Wayo, op, cit, p.25.

(2) Emmanuel Osei, op, cit, p.18.

(3) التقرير الاستراتيجي الافريقي 2001-2002، ص 85.

(4) مقررات الاتحاد الافريقي، برنامج التكامل الاقليمي في افريقيا، الدورة الحادية عشر، مصر، 2008، ص 25.

الدول الأعضاء في تحقيق الاكتفاء الذاتي، وتمتلك نيجيريا النصيب الأكبر من الاسهم بمقدار (40%) تليها ساحل العاج وصندوق التعاون والتعويض والتنمية بنسبة (10%) لكل منهما، وقد افتتح الفرع الرئيس في لومي عاصمة توغو في اذار عام 1988، وفي عام 1990، تم انشاء عدة فروع في كل من الدول (بنين، ساحل العاج، غانا، نيجيريا، توغو) وقد بدأت تلك الفروع عملها منتصف عام 1997، وقد وصل عدد افرع البنك الى احد عشر فرعاً في نهاية عام 2000<sup>(1)</sup>.

- **المفوضية (اللجنة التنفيذية):** تعدّ المفوضية الجهاز الإداري للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (الإيكواس)، وتقوم بالتنسيق بين المشاريع والبرامج، وأنها اللجنة الرئيسية التي تقوم بتنفيذ جميع البرامج والمشاريع والأنشطة، والتنسيق مع لجان المنظمات الأخرى إقليمياً ودولياً، ومن ثم تعمل اللجنة بتنفيذ المشاريع والبرامج التي تم الاتفاق عليها من الرؤساء، والعمل بالمهام التي تسند إليها لغرض ضمان تنفيذ أحكام المعاهدة، وهي الجهاز الأساسي لتنفيذ الأهداف التي تسعى إليها المجموعة، فضلاً عن مهامها في تيسير تطبيق أحكام المعاهدات<sup>(2)</sup>، والبروتوكولات ذات الصلة بنطاق مسؤوليتها، وضعت المعاهدة المنقحة عام 1993، ولاسيما في فصلها الخامس، ثلاث تعهدات عامة ملزمة للدول الأعضاء وهي كالتالي<sup>(3)</sup>:

- 1- تلتزم الدول الأعضاء بتهيئة الظروف المناسبة لتحقيق أهداف المجموعة، بما في ذلك اتخاذ كافة التدابير اللازمة لتنسيق استراتيجياتها وسياساتها ومعالجة الظروف التي تعوق تحقيق هذه الأهداف.
- 2- أن تتخذ كل دولة، وفقاً لإجراءاتها الدستورية، جميع التدابير اللازمة لضمان امن ونشر ما قد يلزم من النصوص التشريعية والقانونية لتنفيذ أحكام المعاهدة.
- 3- أن تتعهد كل دولة عضواً باحترام التزاماتها بموجب المعاهدة والتقييد بقرارات ولوائح المجتمع.

(1) مقررات الاتحاد الافريقي، المصدر السابق، ص 85.

(2) Jerry Ukaigwe, op,cit, p.42.

(3) Emmanuel Osei ,op, cit,p.19.

نستنتج مما سبق أن الفرق بين معاهدة عام 1975 ومعاهدة عام 1993 يكمن في أن المعاهدة التأسيسية للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا لعام 1975 لم تتناول المبادئ التي توجه عمل المجموعة، أما في المعاهدة المنقحة لعام 1993، فقد تم تضمين هذه المبادئ بشكل واضح، ويُعزى ذلك إلى التجارب العملية والتحديات التي واجهتها المجموعة خلال تلك المدة فضلا عن ذلك لم تقتصر المعاهدة المنقحة لعام 1993 على المبادئ الاقتصادية والاجتماعية فقط، بل شملت مبادئ سياسية وأمنية أكثر تفصيلا، بما يتماشى مع التطورات الإقليمية والدولية، وهو ما يعكس إدراك المجموعة لأهمية هذين الجانبين في تحقيق التنمية الشاملة.

### ثالثاً: البروتوكولات السياسية والأمنية

#### 1- بروتوكول عدم الاعتداء لعام 1978

##### (Protocol on Non Aggression)(P.N.A)

أسهمت عوامل قارية ودولية لنشأة نظام الأمن الجماعي للإيكواس، فالبيئة الدولية وطبيعة النظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية، والنظم الاستعمارية السابقة للإقليم، والتهديدات الخارجية التي يمكن أن تتعرض لها دول المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، ونزاعات الحدود، والتدخلات الإقليمية، ونشاطات الجنود المرتزقة المدعومين من الخارج، والتي هددت أمن تلك الدول المستقلة حديثاً<sup>(1)</sup>، ومن قبلها عجز عصابة الأمم عن وضع ترتيبات أمنية عالمية لاحتواء النزاعات والحروب في العالم، أدت إلى بروز التفكير نحو إقامة تنظيمات إقليمية، بعد تلك المدة ليست ذات أهداف اقتصادية فحسب، بل أيضاً ذات أهداف أمنية، ولاسيما مع تنامي الوعي الدولي لأهمية الأمن الإقليمي لتحقيق التكامل الاقتصادي، فقد عملت الأمم المتحدة على تشجيع فكرة إقامة التنظيمات الإقليمية وقيامها بعملية حفظ السلام والأمن في إطار الإقليم التابع للمنظمة، إن تشكيل قوات أمنية لتهدة الأوضاع في المستعمرات غير المستقرة، وبمرور الوقت شكلت تلك القوات التي تم تجنيدها من عدة مستعمرات النواة الأولى لكل الجيوش الوطنية بعد

(1) انس صقر ابو فخر، المصدر السابق، ص 129.

ذلك، وكانت تلك بداية ظهور فكرة الدفاع المشترك داخل المستعمرات، فعلى سبيل المثال قامت بريطانيا في الحقبة الاستعمارية وحتى استقلال الدول الأنجلوفونية<sup>(1)</sup> بتشكيل ما عرف باسم "القوات الملكية لقوات غرب إفريقيا" (The Royal West African Frontier Force) التي صارت بمثابة أداة الدفاع المشترك للحفاظ على الأمن في المنطقة لحين حصول دول الأنجلوفونية على استقلالها، ويلاحظ أيضا أن المستعمرات الفرنسية في الإقليم عرفت الترتيبات الدفاعية المشتركة، وإن كانت بصورة أوسع، وما عرف باسم "قوات جيش المستعمرات" (Troupes Colonail)، واصبح ينظر إليها على أنها بمثابة جيش احتياطي تابع لفرنسا، ويوجد نوع من المركزية في عملية التدريب، إذ نظر إلى القوات على أنها قوات إقليمية وليست تابعة لمستعمرة بذاتها<sup>(2)</sup>.

شكلت التهديدات الخارجية سبباً في ايجاد اجهزة دفاعية ، اذ لم يقتصر الصراع التقليدي بين الدول الاستعمارية السابقة ودول الإقليم، وإنما صار الإقليم محط أطماع كثير من الدول والجماعات الخارجية، فعلى سبيل المثال: تعرضت جمهورية غينيا في تشرين الثاني عام 1970 ، إلى محاولة احتلال من جانب المرتزقة البرتغاليين، وتعرضت دولة بنين إلى هجوم آخر في كانون الثاني عام 1977، إلى جانب التدخلات العسكرية الفرنسية ووجود القوات الفرنسية حول الإقليم، مما أسهم في زيادة المخاوف الأمنية لدى كثير من دول المجموعة التي أدركت أن الدول المستعمرة السابقة لا تزال ترغب في استمرار تبعية الإقليم لها، ويمكن أن تقوم بذلك عبر وسائل عدة، منها استخدام الجنود المرتزقة لزعزعة الاستقرار في دولة ما، او تدبير انقلابات ضد حكومات غير مرغوب فيها أو الابتزاز والتخريب الاقتصادي، ونظرا لإمكانية تأثير تلك الأساليب في دول المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (الإيكواس)، فقد رأت ضرورة إيجاد آلية دفاعية مشتركة لمواجهة أي عدوان خارجي ، ولقد كانت الدول

(1) الانجلوفونية: وهي الدول الناطقة باللغة الانكليزية جزئيا او كليا هدفها تقوية الروابط الاقتصادية والثقافية والسياسية بين الاعضاء ودعم الديمقراطية، للمزيد ينظر : وليد كاصد الزيدي، المصدر السابق، ص60.

(2) قرار مجلس الأمن الدولي بشأن التعاون بين الامم المتحدة والمنظمات الإقليمية، رقم 5282 في 2005.

الفرانكفونية سبّاقة في ذلك، إذ على الرغم من توقيعها اتفاقيات ثنائية في المجال الدفاعي مع فرنسا، وتشكيل نظام أمني جماعي خاص بها<sup>(1)</sup>.

ان عدم استقرار دول غرب إفريقيا لكثرة الخلافات بين الدول بسبب تداخل الإثنيات عبر الحدود، فضلاً عن الخلافات السياسية بين قادة الدول بسبب دعم بعضهم للمعارضة السياسية في الدول الأخرى، والصراعات الحدودية، لذا فانه مع ازدياد تلك الصراعات تزايدت الحاجة إلى إنشاء نظام أمني جماعي، يكون من بين أهدافه الحيلولة دون التهديد باستخدام القوة، وعدم الاعتداء بين دول الإقليم، وفي حالة وجود اعتداء تكون هناك آلية للمساعدة الجماعية فيما يتعلق بالنواحي الدفاعية<sup>(2)</sup>.

كانت بوادر التنظيمات الامنية والسياسية لعدد من الدول تمثلت بقيام سبع دول فرانكفونية عام 1977، هي: (السنغال، ساحل العاج، بوركينا فاسو، مالي، النيجر، موريتانيا، توغو) بالتوقيع على بروتوكول عدم الاعتداء وتقديم المساعدة الجماعية في حالة الدفاع، ولقد تم الاتفاق على وجود هيكل تنظيمي يتكون أساساً من مؤتمر رؤساء الدول والحكومات، ومجلس الوزراء الذي يناظر مجلس الدفاع في ميثاق المجموعة والسكرتارية العامة، لذا دفع هذا باقي دول المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (الإيكواس) إلى التفكير في اطار امني اوسع ضم كل دول الاقليم<sup>(3)</sup>.

عد هذا البروتوكول اول محاولة من قبل الايكواس لوضع نظام امني جماعي، اذ أنشأ بروتوكول عدم الاعتداء كنتيجة للأسباب والظروف الدولية والإقليمية، لذا اتخذ قادة رؤساء دول وحكومات المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا في قمة لومي المنعقد في 5 تشرين الثاني 1976، قرراً بشأن وضع بروتوكول يقضي بعدم الاعتداء بين الدول الأعضاء، واستغرق إعداد صياغة البروتوكول قرابة عام ونصف، حتى تم التوقيع عليه رسمياً في قمة رؤساء الدول

(1) Kwaku Mawuena, Ecwas Role As A Security Organization The Case of Sierra Leone, Phd thesis, University of Saskatchewan, Canada, 2012, p.56.

(2) Chidebe M. Nwankwo, op, cit, p. 71.

(3) Ecrted-Uk, Peace in The Continent As Exemplified in Her Acclaimed Exploits With Ecomog in Liberia, Vol.8, No.3, 2020, p.3.

والحكومات في لاغوس 22 نيسان 1978<sup>(1)</sup>، وعد هذا البروتوكول من وجهة نظر بعض المحللين أول قرار سياسي تم اتخاذه من جانب الإيكواس<sup>(2)</sup>.

لم يكتفِ ميثاق الأمم المتحدة بتأكيد سيطرة المنظمة العالمية على المنظمات الإقليمية في مجال أعمال القمع، بل جاءت المادة الرابعة والخمسين لتضيف التزاماً آخر عليها شمل المجالين الاقتصادي والامن، وهو ضرورة إبلاغ مجلس الأمن بما يجري من أعمال لحفظ السلم والامن الدولي بمقتضى تلك المنظمات، أو ما يزمع إجراؤه منها، وإشراف الأمم المتحدة على ذلك النحو لا يهدف إلى إخضاع المنظمات الإقليمية لسلطتها فحسب، وإنما لكفالة تحقيق النظام الأمثل الذي يمكن من بلوغ مقاصد الأمم المتحدة، لذا ونتيجة لتطور الاحداث في غرب افريقيا ولحاجة الدول الى تعديل وازافات على معاهدة لاغوس عام 1975، كان لابد من المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا من اقامة هيكل دفاعي لمواجهة التحديات الداخلية، اذ ان معاهدة لاغوس لم تتطرق الى الامن ولكون الهدف الاساس منها هو التعاون والتكامل الاقتصادي لدول غرب افريقيا، لذا استحدثت بروتوكول خاص ذو اهداف امنية<sup>(3)</sup>.

الجدير بالذكر أن منظمة الإيكواس من أوائل المنظمات الإقليمية في غرب افريقيا صاغت بروتوكولاً ذي توجهات امنية مهمة في القضايا الامنية، وإحلال السلام بطرقها السلمية والعسكرية؛ وبطبيعة الحال يرجع ذلك الى عوامل بيئية اقليمية وقارية، ودولية، وكان بمثابة ميثاق دفاعي لمنظمة الإيكواس<sup>(4)</sup>، ومن الاسباب الدولية التي ادت الى ميثاق الامن الجماعي،

(1) Habu Shuaibu Galadima, Sub-Regional Security Co-Operation and Conflict Management In West Africa, The Ecomog Experience, A Thesis in Partial Fulfillment of The Requirements For The Award of The Degree of Doctor of Philosophy in Political Sciences, University of Jos, Faculty of Social Sciences, Department of Political Science, August ,2006, p.178.

(2) Eric G. Berman and Katie E. Sams, Peacekeeping in Africa Capabilities and Culpabilities, Institute For Security Studies Pretoria, South Africa, 2000, p.82.

(3) انس صقر ابو فخر، المصدر السابق، ص 14.

(4) سماح سيد أحمد المرسي، التكامل الإقليمي كآلية لتعزيز السلم والامن في أفريقيا مع إشارة خاصة لدور الإيكواس في غرب أفريقيا، بحث مقدم إلى المؤتمر الثاني لشباب الباحثين قضايا السلم والامن في أفريقيا، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، 2006، ص 7.

عجز عصابة الأمم عن وضع ترتيبات أمنية عالمية لاحتواء النزاعات والحروب في العالم أدت إلى التفكير نحو إقامة تنظيمات إقليمية ليست ذات أهداف اقتصادية فحسب، بل أيضا ذات أهداف أمنية، لاسيما مع تنامي الإدراك الدولي لأهمية الأمن الإقليمي لتحقيق التكامل الاقتصادي<sup>(1)</sup>، ودور الاستعمار الدولي في نشأة نظام الامن الجماعي للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا<sup>(2)</sup>.

شمل البروتوكول عدداً من المبادئ التي فرضت على الدول، منها احترام إطار منع نشوب النزاعات، وبناء الثقة المتبادلة، وأن تتفق الدول الأعضاء على الامتناع عن ارتكاب أي عمل عدواني قد يؤدي إلى حدوث نزاعات داخلها أو بينها وبين الدول الأعضاء الأخرى، والامتناع عن اللجوء إلى استخدام القوة العسكرية لتسوية خلافتهما، وذلك للحفاظ على السلم والأمن في المنطقة، من خلال علاقات حسن الجوار بين الدول الأعضاء، ولقد اعترفت دول المجموعة من خلال البروتوكول، أنه لا يمكن أن تحقق أهدافها الاقتصادية التي نشأت من أجلها في ظل غياب الأمن والسلام في المنطقة، وان الهدف الأساس للبروتوكول هو توفير مناخ امن ومستقر بين الدول الأعضاء لغرض تحقيق التكامل الاقتصادي بين دول المجموعة، وهو ذاته الهدف نفسه الوارد في معاهدة لاغوس عام 1975، ومن بين أهم المبادئ العامة التي حددها البروتوكول<sup>(3)</sup>:-

1- تعهد الدول الأعضاء حسب المادة(1) من البروتوكول، بعدم اللجوء إلى التهديد أو استخدام القوة أو العدوان سواء ضد السلامة الإقليمية، أم الاستقلال السياسي للدول الأعضاء الأخرى في حال فشل الدول الأعضاء في تسوية الخلافات بينها بالطرق السلمية، يتم تحويل القضية إلى لجنة رؤساء الدول والحكومات حسب نص (المادة

(1)F.O. /65/5340.Ecowas ,022/5, Economic Community of Nest African States, Fourteenth Session of The Authority of Heads of State and Government, 6 July, 1991,p. 2.

(2) محمد عاشور مهدي، مستقبل التكامل الاقليمي في افريقيا، مجلة قراءت،العدد6، 2010، ص37.

(3) نسرين سالم، الايكواس وهندسة الامن الاقليمي في غرب افريقيا، مجلة السياسة والقانون، المجلد 11،

العدد1، القاهرة، 2022، ص343.

5 فقرة 2 ) وفي حالة فشل تلك اللجنة في حل الخلاف يتم رفع الأمر لاتخاذ القرار .

2- تتعهد كل دولة من الدول الاعضاء بمنع الأجانب المقيمين على أراضيها من اتخاذها قواعد لارتكاب الأفعال المشار اليها في المادة (2) من البروتوكول.

3- تتعهد الدول الأعضاء الاستجابة لجميع الوسائل السلمية في عملية إدارة وتسوية النزاعات التي قد تنشأ بينهم<sup>(1)</sup>.

في ضوء ما سبق يمكن إيجاز بعض الملاحظات بشأن البروتوكول، فلم يحدد حالات التهديد أو العدوان التي تستوجب تدخل الإيكواس سلمياً أو عسكرياً ، ولم يحدد عدد الجيوش والميزانية والقواعد، كما لم يحدد التدابير الجماعية التي يمكن اتخاذها لردع العدوان غير موجودة، ولم يوضح البروتوكول وسائل التسوية السلمية للنزاعات عكس ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية ، الذي حدد ذلك من خلال نص الفقرة الرابعة من المادة الثالثة من ميثاقه، وأن التسوية السلمية تتم عن طريق التفاوض، والوساطة، والتوفيق والتحكيم، فضلاً عن غياب الهياكل المؤسسية التي تقوم بتحقيق المهام الأمنية، وهي نقطة ضعف أساسية في البروتوكول، إذ لم تنص على وجود مجلس أو لجنة دفاع تتولى مهام تحقيق السلم والأمن في الإقليم.

عبر الرئيس السنغالي عبدو ضيوف في القمة الرابعة المنعقدة بداكار في 28 ايار 1979، بقوله: "لسنا بحاجة إلى توضيح حقيقة أنه لا يمكن أن تتحقق تنمية في مناخ عدم الاستقرار، وإذا كان الأمر كذلك فإن علينا فيما بيننا أن نؤسس ميثاقاً للتضامن بين دول غرب إفريقيا لحماية أنفسنا ضد العدوان الخارجي"<sup>(2)</sup>، وفي عام 1980، تم الإعلان عن تأسيس الميثاق الدفاعي للإيكواس، ليكون بذلك أول نموذج للأمن الجماعي الإفريقي في إطاره الإقليمي، وبسبب غياب اللجان أو المجالس التي تتولى السلم وتحقيق الاستقرار في المنطقة كان لابد من

(1) محمد الشريف شيباني، دور منظمة الإيكواس في تسوية النزاعات في غرب إفريقيا، مجلة مدارات سياسية، المجلد 5، العدد 1، الجزائر، 2021، ص9.

(2) نقلاً عن: البشير علي الكوت، المنظمات الإقليمية الفرعية، ص148.

بروتوكول لمعالجة الاوضاع والتطورات فكان بروتوكول عام 1981، والذي جاء مكملاً لبروتوكول عام 1978<sup>(1)</sup>.

## 2- بروتوكول المساعدة الجماعية في حالة الدفاع لعام 1981

دفعت بعض نقاط الضعف في بروتوكول عدم الاعتداء لعام 1978، إلى البحث والتفكير في صياغة اليات أخرى لتغطية تلك الثغرات، التي لم يتم التطرق إليها البروتوكول الأول، والتي كان من أهمها غياب هياكل مؤسسية تقوم بتحقيق المهام الأمنية وتحدد إجراءات التدخل بالدول الأعضاء في المنظمة ومن ثم معالجة جوانب القصور وتعديله أو استبداله بالية أو بروتوكول آخر يكون مكملاً له<sup>(2)</sup>.

على الرغم من التوقيع على بروتوكول المساعدة الجماعية في مسائل الدفاع في 29 ايار 1981<sup>(3)</sup>، لكنه لم يدخل حيز التنفيذ بسبب المعارضة الشديدة لثلاثة دول، هي الرأس الأخضر، غينيا بيساو، ومالي، التي كانت تعتقد انه اعادة للاستعمار، وان البروتوكول يساعد على تقسيم غرب افريقيا، وخلال قمة الايكواس المنعقدة في لومي أكد الرئيس السنغالي ليوبولد سنجور على أهمية الميثاق الدفاعي قائلاً "لا توجد تنمية بدون أمن"، وأشار إلى أنه من الممكن عدم الاهتمام للدول المعارضة، ومناقشة الأمر بين الدول المؤسسة له فقط، أن بروتوكول الدفاع المشترك هو بمثابة الخطوة التالية المنطقية لتوقيع بروتوكول عدم الاعتداء<sup>(4)</sup>، ومرة اخرى تم تشكيل لجنة وزارية من ثماني دول لغرض وضع المسودة النهائية للبروتوكول، وأسفرت جهود اللجنة عن التوقيع عليه من قبل كل الدول باستثناء الدول الثلاث السابقة الذكر، ولقد دخل البروتوكول حيز التنفيذ في ايلول عام 1986، بعدما صادقت عليه أكثر من سبعة دول، وتكون

(1) مقررات الامم المتحدة، مجلس الامن، رقم القرار (866) في 22 أيلول 1993، ص2.

(2) Eric G. Berman and Katie E. Sams, op, cit , p.84.

(3) F.O. /65/5340.Ecowas, 022/5,, Economic Community of Nest African States, Fourteenth Session of The Authority of Heads of State and Government, 6 July, 1991, p.10

(4) Kwaku Mawuena , op, cit, p.56.

من 24 مادة، ومثل البروتوكول الخطوة الأولى في محاولة وضع نظام دفاعي للإقليم، ومن بين النقاط الأساسية التي جاء بها البروتوكول في مواده القانونية<sup>(1)</sup>:

- 1- جاء في (المادة 2) من البروتوكول على وجه التحديد أن الدول الأعضاء تعلن وتقبل أن أي تهديد أو عدوان مسلح موجه ضد أي دولة عضو يشكل تهديداً أو عدواناً ضد الدول بأكملها، وعندما تحدث حالة من التهديد أو العدوان تقرر الدول الأعضاء لتقديم المساعدة المتبادلة والمساعدة ضد أي تهديد أو عدوان مسلح<sup>(2)</sup>.
- 2- جاء في (المادة 3) أن الغرض الفعلي من البروتوكول واضح من خلال الفقرة الثانية من المادة الرابعة (المادة 4/2) وذلك بان من خلال الاستجابة الجماعية عندما تكون الدولة العضو ضحية صراع مسلح، وفيما يتعلق بالمؤسسات الأمنية واختصاصاتها التي أقرها البروتوكول فتتمثل في<sup>(3)</sup>:

#### 1- جمعية رؤساء الدول والحكومات

تعَدُّ الهيئة العليا لصنع القرار أعلى هيئة في المجموعة وهي المسؤولة عن اتخاذ القرارات المتعلقة بكافة المسائل ذات العلاقة بمنع الصراع، وإدارته وحله، وحفظ السلام والأمن، والدعم الإنساني، والسيطرة على الجريمة العابرة للحدود، وانتشار الأسلحة الخفيفة، فضلاً عن تحديد السياسات العامة والتوجهات الكبرى للجماعة، والإشراف على سير عمل المؤسسات المجتمعية، ومتابعة تنفيذ أهداف (الإيكواس)، وتجتمع الهيئة مرة في العام على الأقل في دورة عادية، وتعدُّ دورات غير عادية بناءً على طلب من أي دولة عضواً، شريطة أن يلقي الطلب تأييداً من أغلبية بسيطة من الدول الأعضاء<sup>(4)</sup>.

#### 2- لجنة الدفاع والأمن

(1) West African States Ecowas, Official Journal, Vol.3, Sierra Leone,1981,p.3.

(2) للمزيد ينظر: المادة (2) من بروتوكول 1981 في الملحق.

(3) للمزيد ينظر: المادة (4,3) من بروتوكول في الملحق؛ نسرين سالم، المصدر السابق، ص345.

(4) التقرير الاستراتيجي الإفريقي 2001-2002، ص40.

تشمل اللجنة من رؤساء أركان الدفاع للدول الأعضاء، والوزراء المسؤولين عن الشؤون الداخلية والأمن، وخبراء من وزارة الخارجية، ويمكن للجنة دعوة ممثلين ( الكمارك، الهجرة، حرس الحدود، قوات الدفاع المدني) تجتمع اللجنة كل ثلاثة اشهر، او تجتمع عند الضرورة، تركز اللجنة على مناقشة وفحص القضايا الفنية والإدارية المتعلقة بحفظ السلام وتقييم الاحتياجات اللوجستية، وفحص التقارير الواردة من مركز المراقبة والملاحظة، وتقديم توصيات الى المجلس، وتقوم اللجنة بتحديد طبيعة التفويض الممنوح لقوات حفظ السلام، وتحديد نطاق القوات وتعيين قائد قوات حفظ السلام<sup>(1)</sup>.

أما القوات المتحالفة الايكواس، فهي بمثابة الآلية العسكرية في البروتوكول لتنفيذ قرارات التدخل، ويتم تشكيلها من خلال تعهد الدول الأعضاء بوضع وحدات خاصة من قواتها المسلحة تحت تصرف المجموعة الاقتصادية في حالة أي تدخل عسكري، ويمكن للدول الأعضاء اجراء تدريبات عسكرية مشتركة مع القوات المتحالفة، أكان ذلك على مستوى دولتين او أكثر، ويتم تعيين قائد لتلك القوات عن طريق السلطة وبناء على ترشيح من مجلس الدفاع، ويتصرف هذا القائد وفقا للتفويض الممنوح له، ويتعين عليه التنسيق مع رئيس أركان حرب الدولة التي تقديم المساعدة لها فيما يتعلق بإدارة تلك القوات، وتنفيذ عملية التدخل، واتخاذ الإجراءات الضرورية في هذا الشأن، ومعنى ذلك أنه لا توجد قوات دائمة للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا يمكن حشدتها بسرعة عند الطوارئ، وأن قلة التدريبات المشتركة التي لا تأخذ الصفة الإلزامية، فضلا عن وجود مجموعة من العقبات الأخرى مثل اختلاف اللغة، والعادات، والتقاليد، ونمط التدريب والأسلحة<sup>(2)</sup>.

مما لا شك فيه أن البروتوكولات السابقة ولاسيما بروتوكول عدم الاعتداء وما استحدثت من هياكل واختصاصات تعمل على ترسيخ الامن الجماعي الاقليمي للجماعة، من خلال رسم خطة وتحديد حالات وإجراءات التدخل، فضلاً عن استحداث

(1) محمد شريف شيباني، المصدر السابق، ص7.

(2) Commission De La Cedeao, Conflits De La Cedeao, Abuja, Nigeria, ,2008,p.40.

آلية عسكرية تمثلت في عمل القوات المتحالفة للجماعة، كلها نقاط ايجابية كانت غائبة في بروتوكول عام 1987، وعلى الرغم من الايجابيات التي تضمنتها لكن بروتوكول عام 1981، عانى الكثير من السلبيات، أبرزها غياب آليات تسوية النزاعات بالطرق السلمية، اذ اكتفى البروتوكول بتحديد حالات واجراءات التدخل العسكري لتسوية النزاعات، فضلاً عن غياب قوات الطوارئ للتدخل السريع، إذ نصّ البروتوكول على عمل القوات عند اندلاع نزاع بين دولتين عضوين في الايكواس، هذا خلق صعوبات في عملية حشد تلك القوات، ومن السلبيات الاخرى التي واجهت عمل تلك القوات الامور المالية، اذ لم ينص البروتوكول على أحكام تتعلق بعملية التمويل ومساهمات الدول الأعضاء في ذلك<sup>(1)</sup>.

### 3- بروتوكول الآلية وحل النزاعات وحفظ السلام والامن لعام 1999

بدأت دول المنظمة بالتفكير في انشاء آلية ليست للتعامل مع النزاعات بعد حدوثها وانما للحيلولة دون وقوعها في اطار ما يعرف بمنع النزاعات قبل حدوثها، ويرجع بالأساس الى مجموعة من الاسباب، فعلى الصعيد الدولي أدى التحول في طبيعة النظام الدولي بعد نهاية الحرب الباردة الى خلق حالة من التردد لدى الامم المتحدة ، والدول الكبرى ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية بشأن التدخل في ادارة النزاعات الافريقية، على استناد أن ذلك لم يعد يشكل تهديدا مباشراً على أمنها القومي، الامر الذي أدى الى البحث عن بروتوكول لتعزيز التعاون والاستقرار في الاقليم<sup>(2)</sup>؛ لذا عد البروتوكول استجابة طبيعية للتحديات التي فرضتها مرحلة ما بعد الحرب الباردة لحفظ السلام والامن ، وأكدت منظمة الامم المتحدة على ضرورة تفعيل دور منظمة الوحدة الافريقية والمنظمات الاقليمية الفرعية في عملية ادارة النزاعات، وبدعم من الولايات المتحدة الامريكية، ونتيجة للأسباب الداخلية والخارجية اجتمع قادة دول المنظمة في قمة غير عادية في لومي كانون الثاني عام 1997، لمناقشة الاقتراح بإنشاء آلية جديدة لمنع وادارة

(1) Ghali IBRAHIM A, Nwokedi ,Impact on Regional Cooperation and integration in West Afric ,Journal of Economics Bibliography ,Volume 4, Issue 3 September 2017, South West Africa, p.8

(2) مركز البحوث الافريقية، التقرير الاستراتيجي الافريقي 2001-2002، ص88.

وتسوية النزاعات وحفظ السلم والأمن، وصار كل من بروتوكولي عدم الاعتداء والمساعدة الجماعية جزءاً من آلية المجموعة الاقتصادية الجديدة<sup>(1)</sup>.

كانت أهداف بروتوكول الآلية لعام 1999، أكثر تحديداً وتفصيلاً، ويلاحظ أنه لم يقتصر فقط على مبادئ التدخل وحالاته، وإنما ركز على الوسائل التي تحول دون الوقوع في النزاعات في إطار ما عرف باسم "الدبلوماسية الوقائية"، لذا كان هدف منع النزاعات وإدارتها من أهم أهداف الآلية، ولقد جاءت أهداف الآلية في المادة (2) من البروتوكول والتي نصت على "أن هدف الآلية هو منع وإدارة وتسوية النزاعات الداخلية"<sup>(2)</sup>، كما أكدت على ضرورة التعاون الوثيق بين الدول الأعضاء فيما يتعلق بدعم الأمن والسلم وضرورة تنفيذ التدابير الملائمة الواردة في البروتوكولين السابقين في مجال الأمن، فضلاً عن ضرورة دعم وتقوية التعاون في مجالات منع النزاع والإنذار المبكر، وإذا كان من أبرز أهداف الآلية هو منع النزاع غير أنها لم تغفل هدفي إدارة النزاع وتسويته<sup>(3)</sup>.

أ- السلطة: عدت السلطة أعلى قسم في الهياكل عملها صنع واتخاذ القرار داخل الآلية، إذ تملك الصلاحيات الخاصة باتخاذ أي قرارات أو إجراءات تتعلق بمنع النزاعات وإدارتها، وتسويته وحفظ السلام والأمن، والدعم الإنساني، والسيطرة على النزاع عبر الحدود والتحكم في الأسلحة الخفيفة، وجاء في المادة (6) تتكون من رؤساء الدول والحكومات الأعضاء في المنظمة، وبموجب المادة (7) فقد أجاز البروتوكول أن ينوب مجلس الوساطة والأمن في اتخاذ القرارات الملائمة لتنفيذ وتطبيق الأحكام الواردة في الآلية، وهي نقطة جوهرية استطاع بروتوكول الآلية تداركها وإضافتها بينما كانت غائبة في البروتوكولات السابقة<sup>(4)</sup>.

(1) البشير علي الكوت، المنظمات الإقليمية الفرعية في إفريقيا، ص 148.

(2) للمزيد ينظر: المادة (2) من بروتوكول الآلية، في الملحق.

(3) The Economic Community of West African States Ecowas, Official Journal, English Edition, 1999, p.3.

(4) Eric G. Berman and Katie E. Sams, op, cit, p.90.

## الفصل الثاني

ب- مجلس الوساطة والامن: تأسس في عام 2000، وتكون من تسعة أعضاء، سبعة منهم يتم انتخابهم ، أما الاثنان الآخران فهما الرئيس الحالي للسلطة والرئيس السابق، اذ يتمتع كل منهما بالحصول على العضوية التلقائية داخل المجلس ،وعد رئيس السلطة رئيس المجلس، ولقد أعطى البروتوكول للمجلس صلاحية اتخاذ القرارات المتعلقة بالسلم والامن في الاقليم، وكذلك تنفيذ كل التدابير الواردة فيه، ووفقاً للمادة (10) الفقرة (2) من البروتوكول حددت مهام المجلس<sup>(1)</sup> :

- اتخاذ كل الإجراءات المتعلقة بالسلم والامن.
- اتخاذ وتنفيذ السياسات المتعلقة بمنع إدارة وتسوية النزاعات وحفظ السلم والامن.
- اتخاذ القرارات الخاصة بجميع أشكال التدخل، بما في ذلك تلك المتعلقة بنشر البعثات العسكرية والسياسية.
- منح وتحديد صلاحيات البعثات.
- مراجعة التفويض ونطاق الصلاحيات لتلك البعثات بصورة دورية ووفقا لمقتضيات الموقف على الأرض.
- بناءً على توصية من السكرتير التنفيذي يقوم المجلس بتعيين مبعوث خاص للسكرتير التنفيذي، وقائد القوات العسكرية<sup>(2)</sup>.

عمل المجلس عن طريق ثلاث لجان، اللجنة الاولى لجنة السفراء التي تجتمع بشكل دوري وتقدم تقاريرها بشأن قضايا السلم والامن الإقليميين إلى أعضاء المجلس والدول المعنية ثم لجنة وزراء الخارجية والدفاع والامن الداخلي ، وتتكون من قائد للقوات وقائد للشرطة، وخبراء من وزارت الخارجية، وممثلين عن مكاتب الهجرة والكمارك، وحرس الحدود وحددت وظيفتها الاساسية في توفير المشورة الفنية للمجلس، ولها سلطة مناقشة الوضع الامني والسياسي العام، وتجتمع أربعة مرات سنويا، أو كلما اقتضت الضرورة ، واللجنة الثالثة السكرتارية التنفيذية<sup>(3)</sup>: ما يمكن ملاحظته في هذا الجهاز هو ذلك الاجماع الذي حضا به السكرتير التنفيذي للأمين العام بشأن أهمية دوره بصفة عامة في اطار الآلية، وضرورة منحه المساندة الكافية لزيادة فاعليته في مهمة صنع السلام وادارة النزاعات وتسويتها، وذلك اذا ما قارنا دوره فيما سبق، والذي كان محدودا الى

(1) للمزيد ينظر : المادة(10) من بروتوكول الالية في الملحق.

(2) محمد الشريف شيباني، المصدر السابق، ص7.

(3) Kwaku Mawuena,op,cit,p.33.

حد كبير في بروتوكول عام 1981، الذي لم يخصص له بندا يوضح مهامه المختلفة، وهو ما تم تداركه في الآلية الجديدة وتمثل مهام السكرتير التنفيذي فيما يأتي<sup>(1)</sup>:

1- منح له البروتوكول القدرة على إجراءات الوقاية من النزاعات وإدارتها وحفظ السلم والامن في الاقليم، وقد تتضمن الاجراءات تقصي الحقائق، والوساطة، والتفاوض والمصالحة بين أطراف النزاع.

2- يقوم بتقديم توصية للمجلس بشأن تعيين الممثل الخاص وقائد القوات.

3- المسؤولية عن تنفيذ كل القرارات السياسية والادارية الصادرة عن المجلس، واعداد تقارير دورية عن أنشطة الآلية ويتم رفعها للمجلس.

نظراً للمهام الكبيرة التي قام بها السكرتير التنفيذي، فقد تم استحداث منصب نائب السكرتير التنفيذي للشؤون السياسية والدفاع والامن، ومهمته إدارة العمليات العسكرية في أقاليم النزاع من خلال دعم وقف اطلاق النار، وتشجيع اتفاقيات السلام، ويلاحظ أن هذا الدور مهم لغرض تنسيق الأنشطة بين السكرتير التنفيذي والبعثات العسكرية في أقاليم النزاع<sup>(2)</sup>، وذلك لغرض تلافي السلبية التي ظهرت في حالات تدخل المنظمة في النزاعات التي سبقت انشاء الآلية، اذ أن قيادة القوات في موقع النزاع كانت تكتب تقارير عن سير العمليات الى قيادتها العسكرية الوطنية بدلاً من إرسالها الى سكرتارية المنظمة، ويتكامل دور السكرتير التنفيذي في هذا الصدد مع دور المبعوث الخاص بتعيينه بناء على توصية السكرتير التنفيذي ويكون مسؤولاً بالأساس عن الذي يقوم بعملية التوجيه السياسي للبعثة، وعمليات التسوية السلمية، ورفع تقارير عنها الى السكرتير التنفيذي، ويمكن أن يساعده في ذلك نائب السكرتير التنفيذي المسؤول عن الشؤون الانسانية<sup>(3)</sup>.

ث- لجنة الدفاع والامن: تشبه كثيراً لجنة الدفاع في بروتوكول عام 1981، سواء فيما يتعلق بتشكيلها ام في المهام المنوطة بها إلى حد كبير، وتتشكل اللجنة من رؤساء أركان الدفاع للدول الاعضاء أو ما يعادلهم، وكذلك الضباط المسؤولين عن الشؤون الداخلية والامن، وزراء الخارجية، فضلاً عن خبراء من وزارة الخارجية، و يمكن دعوة أي من

(1) W. Ofuately- Kodjoe, conflict: The Ecowas intervention in Liberia, Routledge ,New York , 2007,p.18.

(2) Kwaku Mawuen, op, cit ,p.37.

(3) للمزيد ينظر : المادة (32) من بروتوكول الآلية في الملحق.

الأشخاص التابعين للجهات التالية الكمارك، الهجرة، حرس الحدود، قوات الدفاع للمشاركة في اجتماعاتها، أما بخصوص وظائف اللجنة يلاحظ أنها تتركز على مناقشة القضايا الفنية والإدارية وتقدير الاحتياجات اللوجستية لعمليات حفظ السلام، فضلاً عن فحص التقارير الواردة من مركز المراقبة والملاحظة، ورفع توصيات بشأنها للمجلس، وتقوم بتحديد طبيعة التفويض الممنوح لقوات حفظ السلام، وتحديد نطاق القوات، وتعيين قائد القوات وكيفية تشكيل القوات المشاركة، وتجتمع اللجنة كل ثلاثة أشهر، كما يمكن لها الاجتماع عند الضرورة<sup>(1)</sup>.

ج- مجلس الحكماء: يشمل على عدد من الشخصيات البارزة من القيادات الدينية والسياسية النخبة المتفهمة والقيادات النسائية، بشرط أن تتوافر فيهم الحيادية والموضوعية والشفافية، ويتم اختيار هذه الشخصيات من خلال السكرتير التنفيذي، ولا بد من موافقة المجلس على تلك الشخصيات، ويتم استدعاء الشخصيات عند الضرورة<sup>(2)</sup>.

نستنتج مما تقدم أن المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (الإيكواس)، التي بدأت بتوجه اقتصادي عند تأسيسها، قد توسعت لتشمل مجالات الأمن والسياسة. وقد أدى ذلك إلى تعديل المعاهدة في عام 1993 وإقرار بروتوكولات أمنية وسياسية، يعود تأسيس هذه البروتوكولات إلى عدة عوامل، منها ما هو قاري ودولي، مما دفع المنظمة إلى التركيز على إنشاء آليات لمواجهة التطورات والأحداث الداخلية، مثل الحروب الأهلية والنزاعات، بهدف تحقيق الأمن والاستقرار في دول غرب أفريقيا، وقد أدرك المهتمون بالتكامل الاقتصادي أن الاستقرار السياسي هو شرط أساسي لتحقيق التكامل الاقتصادي، كما حظيت المنظمة بدعم وتأييد من الوحدة الأفريقية، والأمم المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا وبريطانيا بعد الحرب الباردة، مما عزز دورها في معالجة النزاعات الداخلية في المنطقة .

(1) W. Ofuatey- Kodjoe, conflict, op, cit,p.19.

(2) حموته صابر، النزاعات الاثنية في افريقيا واشكالية الامن والتنمية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر (باتنة)، الجزائر، 2021، ص50.

## **الفصل الثالث**

**خطوات التكامل الاقتصادي لدول**

**منظمة الايكواس**

## أولاً: الدور الاقتصادي والتجاري لمنظمة الإيكواس

كانت العلاقات الاقتصادية والتبادل التجاري قبل وصول المستعمرين لدول غرب أفريقيا مزدهرة عبر الطرق التي ربطت إفريقيا ببعضها البعض، إذ مثلت الطرق شرايين لنقل الثقافة والاديان بين دول غرب إفريقيا، مما مهد لنشر ثقافات مختلفة فيها، وأدت إلى تماسك وزيادة الوعي والتواصل بين مختلف مناطق القارة الإفريقية، وقد شجعت الممالك والسلطات في غرب إفريقيا التجارة، ومهدت لها الطرق والحماية، وذلك إدراكاً لأهمية التجارة لكونها مصدر رضاء وقوة اقتصادية كبيرة، وبعد الاستكشافات الجغرافية والبحرية الأوروبية لم تعد لهذه التجارة أهمية عبر الطرق كما كانت، نظراً للطرق البحرية التي سلكتها تجاره أوروبا، وبالتالي حلت محل الطرق الصحراوية، ثم أن إفريقيا خلال تلك المرحلة قد وقعت تحت سيطرة الاستعمار الأوروبي الذي كان يبحث عن أسواق لتصريف المنتجات، والبحث عن موارد الخام للمصانع، ومن حينها تشكلت التجارة بين دول غرب إفريقيا وأوروبا على نحو صارت غرب إفريقيا مصدراً للمواد الخام الأولية وسوقاً لتسويق المنتجات الأوروبية<sup>(1)</sup>.

بعد الحرب العالمية الثانية كان التعاون والتكامل الاقتصادي الدولي والإقليمي سمة بارزة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم، وذلك في ظل المتغيرات العالمية الجديدة، إذ أخذت الدعوة للتكامل تتوسع أهميتها لمتطلبات التكامل الاقتصادي<sup>(2)</sup>، فظهرت تكتلات اقتصادية لها أثر كبير في توجيه الاقتصاد العالمي، مثل الاتحاد الأوروبي (European Union)<sup>(3)</sup> وتكتل اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (North American

(1) محمد فاضل علي، سعيد ابراهيم كريدية، المسلمون في غرب إفريقيا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص40.

(2) التكامل الإقليمي: هو الجمع بين الاقتصادات المختلفة في مناطق اقتصادية كبيرة لغرض التجارة الحرة مع إزالة كل الحواجز التمييزية بينهما؛ وذلك بدوره يخلق حاجة إلى درجة معينة من التعاون وتنسيق السياسات بينه، للمزيد من التفاصيل ينظر: سعيد علي احمد طه، خبرات التكامل في التجمعات الإقليمية الإفريقية، مجلة افاق افريقية، المجلد 13، العدد (44)، السودان، 2016، ص15.

(3) الاتحاد الأوروبي: هو تكتل سياسي واقتصادي ضم 27 دولة أعضاء في أوروبا، تأسس بعد الحرب العالمية الثانية بهدف تعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي بين الدول الأعضاء وتحقيق الاستقرار والسلام في القارة=

(Free Trade Agreement) مختصرها (NAFTA)<sup>(1)</sup> فضلاً عن تكتلات أخرى في البلدان النامية، منها رابطة دول جنوب شرق آسيا، والسوق المشتركة لشرق وجنوب إفريقيا، ومجلس التعاون الخليجي<sup>(2)</sup>، وتلك النزعة العالمية افرزت المزيد من التكتلات الاقتصادية، ما جعلت بعض الاقتصاديين يطلقون على ذلك العصر عصر "التكامل الاقتصادي"، الذي كان هدفاً استراتيجياً وضرورة فرضتها التحولات الاقتصادية العالمية في ظل العولمة، ولمعالجة الصعوبات السياسية والاقتصادية وما نتج عنها من بروز كيانات ومصالح اقتصادية دولية لا تعر اهمية كبيرة بالكيانات الصغيرة وتعطي الأولوية للتكتلات الاقتصادية التي لها القدرة على الصمود في وجه المنافسة العالمية<sup>(3)</sup>.

= الأوروبية، وتعددت مجالات التعاون داخل الاتحاد الأوروبي، اذ عمل على توحيد السياسات الاقتصادية والمالية والتجارية بين الدول الأعضاء، كما عمل على تعزيز الحقوق الأساسية والحريات الفردية للمواطنين الأوروبيين، وتعزيز التعاون في المجالات المختلفة: الأمن والدفاع والهجرة والبيئة، للمزيد من التفاصيل ينظر: مخلد عبيد المبيضين، الاتحاد الاوربي، الاكاديميون للنشر والتوزيع، الاردن، 2012، ص27؛ جون بيند، وسايمون اشروود، الاتحاد الاوربي، ترجمة: خالد غريب علي، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2014، ص31.

<sup>(1)</sup>اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية: وقعت في 17 كانون الاول 1993 بين الولايات المتحدة الامريكية، وكندا والمكسيك تم تنفيذها في عام 1994، بهدف تعزيز التجارة، والغاء التعريفات الكمركية، وتحرير التجارة، وتحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول الثلاث، ومن المبادئ التي وضعتها الاتفاقية، تحسين سياسات الاستثمار في السلع والخدمات، وتخفيض الرسوم الكمركية لمدة 15 عاما حتى يتم الغاءها تدريجياً، تحرير حركة الشاحنات بين الدول لتقليل تكليف النقل، ازالة كافة القيود امام حركة رؤوس الاموال، والسماح لدخول اعضاء الى الاتفاقية، وتستطيع دولة الانسحاب من الاتفاقية على ان تعلن قبلها بمدة 6 اشهر، والقطاعات التي تشملها الاتفاقية الزراعة، الطاقة، النقل، الخدمات المصرفية، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد اللطيف شهاب، اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية واثر الاتفاقية على المكسيك، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، الجامعة المستنصرية، العدد14، 2007، ص6-7.

<sup>(2)</sup> مجلس التعاون الخليجي: تأسس مجلس التعاون الخليجي عام 1981، وضم ست دول في عضويته: البحرين، الكويت وعمان وقطر، والمملكة العربية، السعودية والإمارات العربية المتحدة، والهدف تقوية العلاقات الاقتصادية وتنسيق السياسات النقدية والمالية لتحقيق اتحاد نقدي، للمزيد من التفاصيل ينظر: علي بن حسن القرني، مجلس التعاون الخليجي امام التحديات، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997، ص45-48.

<sup>(3)</sup> Basil Morris Jones , op,cit,p.122.

كان للاستعمار الاوربي أثراً كبيراً في بروز التكتلات خدمة لمصالحها، وللسيطرة على الاوضاع السياسية والاقتصادية من خلال المنظمات الاقليمية<sup>(1)</sup>، كما ادركت النخبة السياسية في غرب افريقيا ان السلاح الذي استخدمه الاستعمار هو التفرقة بين ابناء القبيلة الواحدة، فكان لابد من التغلب على المستعمر والسيطرة على ادواته، لذا ظهرت المحاولات في التكتلات الاقليمية الاقتصادية والسياسية وفي مقدمتها التكامل بين دول المجموعة، بيد أن معظم الدول الإفريقية كانت متخلفة اقتصادياً، ولأسباب عديدة منها اتباع اشع أنواع الاستغلال من قبل المستعمرين، والذي ترك أثراً سلبية في القارة الافريقية بشكل عام وعلى دول غرب افريقيا بشكل خاص، واستمر المستعمر لقرون عدة ينهب الثروات، فضلاً عن وجود قطاع زراعي ضخم يعمل بوسائل بدائية، مما ادى إلى إنتاج زراعي ضعيف، وانخفاض القدرة الشرائية لدى المواطنين وانحسار الاسواق التجارية، وما جعل التجارة الخارجية ضعيفة لتصدير تلك المواد باقل الاسعار، وسيطرة الدول الغربية على الأسواق، لذلك كان لابد من التكامل لمواجهة الأسواق العالمية ورفع سعر المواد الأولية ومواجهة الاحتكارات الأجنبية<sup>(2)</sup>.

يتضح مما تقدم أن أفريقيا بشكل عام وغربها بشكل خاص كونت تجمعات وتكتلات اقتصادية وإقليمية مهمة، لمواجهة التحديات وتحرير السوق الافريقي من الاستعمار الاوربي وازالة الحواجز الجمركية التجارية، وفتح ابواب حرية التبادل التجاري دون اي حواجز عن طريق تلك التكتلات، ولاسيما بعد الحرب الباردة وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالنظام الدولي الرأسمالي، وكما حاول عن طريقها حل الصراعات واختلفت التكتلات منها اقتصاديه واخرى تكتلات سياسية وغيرها .

### ثانياً: عوامل التكامل الاقتصادي بين دول غرب افريقيا

ان العوامل التي ساعدت على التكامل الاقتصادي في دول غرب افريقيا تمثلت في مواردها الاولية الضرورية التي شكلت قاعدة لدعم التكامل الاقتصادي الإفريقي، والعوامل

(1) يوسف خميس ابو رفاص، التكتلات الاقليمية في شرق افريقيا وجنوبها، ص15.

(2) نهلة احمد ابو العز، تقييم مدى التقدم في تحقيق التكامل الإقليمي بالقارة الافريقية نحو سوق افريقية مشتركة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، 2015، ص12.

الجغرافية التي تتشابه في الجنوب والشرق والغرب ،والعوامل التاريخية المتمثلة بالدين واللغة والمذهب والقبائل، والتسابق بين الدول الأوربية لاستغلال خيرات تلك البلدان<sup>(1)</sup>، فضلاً عن العوامل الثقافية المتمثلة في تشابه العادات والتقاليد والحياة القبلية الحضرية، وإن تعددت اللغات واللهجات، والعوامل الاقتصادية، إذ تمثل القارة الإفريقية مستودعاً للمواد الخام زراعية ومعدينية وثروة حيوانية، غير أن الاستعمار الأوربي خلق تبعية مطلقة، إذ رسم سياسته الاستعمارية وفقاً لاقتصاديات الدول الأوربية وأهم اقتصاد القارة الإفريقية، إذ تعد دول غرب إفريقيا مصدراً للمواد الخام وسوقاً لتصدير المنتجات الأوربية، وادت التبعية إلى العديد من المشاكل الأخرى منها التخلف الاقتصادي إذ كان نصيبها لا يزيد عن ٢٪ من الموارد، وارتفاع نسبة الفقر وانتشار الأوبئة، والديون الخارجية والذي أثر على النشاط الاقتصادي التي برزت بشكل واضح بعد استقلال دول غرب إفريقيا<sup>(2)</sup>.

كانت أحد دوافع التكامل أو التعاون الاقتصادي هو الرغبة في تحرير القارة الإفريقية من آثار الاستعمار الأوربي، فقد كانت مناطق لغرب إفريقيا كذلك لا تزال خاضعة للاستعمار، كما سعت عدداً من الدول الإفريقية الابتعاد عن الصراع القائم بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي، وإن ضعف دول غرب إفريقيا وعدم قدرتها على مواكبة التوازنات الاقتصادية والسياسية الدولية، والتطورات الدولية والتفوق الرأسمالي الدولي، إذ بدأت دول غرب إفريقيا بعد الاستقلال مباشرة بانها لا تستطيع بمفردها تحقيق التنمية والتقدم إذ كان الاستقلال الذي منح إلى دول غرب إفريقيا شكلياً؛ لاستمرارها في الهيمنة والاستغلال والتحكم الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، ولعدم توفر الإمكانيات والموارد والخبرات اللازمة للدول المستقلة، فالمواصلات بين الدول الإفريقية كانت

(1) Okeke, Godwin Solomon Mmaduabuchi, Ecomog and Conflict Resolution in West Africa: A Stud of The Linkage Between Economic Integration and Regional Security, A Thesis In Partial Fulfillment of The Requirements For The Award of The Degree of Doctor of Philosophy (Ph.D.) In The Department Of Political Science Of The University Of Lagos, 2009, p.69.

(2) Michael C. Ogwezzy, Ecowas: A Promise of Hope or Success For Sub-Regional Economic Integration in West Africa, Silesian Journal of Legal Studies 6, 2014, p. 28-33.

رديئة لا تتناسب مع التطور الاقتصادي<sup>(1)</sup>، وأن هناك دولا في غرب إفريقيا ذات كثافة سكانية عالية، وأخرى تقتقر إلى الأيدي العاملة، فضلا عن الصراعات الداخلية، فحاولت الدول الإفريقية الدخول في علاقات اندماج وتكامل فيما بينها، طفت على مسرح الأحداث وعلى مستويات مختلفة، كما أن بعض المحاولات ظهرت قبل الاستقلال، ضمن إطار رسمته بعض الدول الاستعمارية، لتجميع مستعمراتها وربطها مع بعضها البعض، وتتنوعت وتداخلت اسباب ودوافع التكامل الإقليمي وإن ارتبطت في مجملها بقضايا التنمية الاقتصادية والاستقرار والأمن في غرب القارة الإفريقية، وبالنتيجة أن إقامة التجمعات الاقتصادية عامل جوهري لاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في مختلف دول القارة الإفريقية، لأنه يوفر إطاراً لتطوير قدرات الدول ولتسوية الصراعات<sup>(2)</sup>.

بدأت دول غرب أفريقيا إنشاء تكتلات وتجمعات منذ بداية استقلالها، ففي عام 1966، تم إنشاء الاتحاد الجمركي والاقتصادي لدول غرب أفريقيا، لتوطيد العلاقات التجارية بين الدول الفرانكفونية وفرنسا وشرق أفريقيا واستغلت فرنسا التنمية والتعاون لمصالحها، وفي الاطار نفسه نظم البريطانيون من جانبهم خدمات مشتركة في غرب أفريقيا للدول الناطقة بالإنكليزية، وإنشاء مجلس العملات لغرب إفريقيا، ومجلس إنتاج غرب إفريقيا إلى التعامل مع تسويق وإدارة المنتجات الزراعية، لكنه معظم تلك الاتحادات فشلت في عملها لأنها أسست فكرة التكامل في منطقة غرب أفريقيا على أساس التعاون الاقتصادي الاستعماري، والتنمية التي حدثت كانت لخدمة مصالح المستعمرين، وإن بريطانيا وفرنسا حاولتا تقوية الروابط بين الأقاليم ضمن مناطق سيطرتها، وإن كان ذلك لأغراض سياسية، وتخفيض التعريفات الجمركية للتجارة الداخلية، وزيادة الرسوم على المواد المستوردة، وبسبب الشروط التي وضعتها فرنسا على بعض الدول، والضغطات الخارجية لم تتمكن الاتحادات من الاستمرار، وإن خشية الدول الفرانكفونية من قوة نيجيريا في فرض سيطرتها على التنمية والتكامل نتيجة للنمو الاقتصادي والسكاني الذي شهدته،

(1) Lionel Fontagne, Accords Commerciaux Regionaux : Dynamique De L'integration, Des Echanges Et Du Developpement Dans L'uemoa, These, 'Université De Paris, 2013, p.80.

(2) Douglas Kudzo-Kota Zormelo, op, cit, p.320.

والحرب العربية الاسرائيلية عام 1973، وأزمة النفط في نيجيريا كمنتج مهم بغرب أفريقيا، فهي المهيمن اقتصادياً على الاقليم، لذلك يمكن أن تكون المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا بمثابة حصناً لمواجهة التأثيرات المزعزعة لاستقرار فرنسا وغيرها من الاقتصاديات القوية في غرب إفريقيا<sup>(1)</sup>.

أدركت الدول الفرانكفونية والانجلفونية أهمية التعاون الاقتصادي والتغلب على الاختلافات اللغوية والوصول الى التكامل الاقتصادي وسعت اللجنة الاقتصادية التابعة للمجموعة الاقتصادية التعاون مع منظمة الوحدة الافريقية، فوجدت فرنسا لا بد من التوسع بنشاطها ليس فقط في الدول الفرانكفونية وتوسيع مناطق النفوذ، فادرك رئيس الوزراء الفرنسي جورج بومبيدو (George Pompidou)<sup>(2)</sup> أن بلاده لا تستطيع الاستمرار بتجاهل السوق الواسعة التي كانت موجودة خارج نطاق نفوذها التقليدي في أفريقيا، كما ان بروز نيجيريا كمنتج مهم للنفط، فضلا عن صعوبة تجاهل فرنسا إمكانات دول غرب افريقيا المتمثلة بالاستثمارات والصادرات الفرنسية، كما كان لغرض المقاطعة العربية للنفط للأعوام 1973-1974، وتوتر الوضع السياسي بشكل عام في الشرق الأوسط جعل نيجيريا مورداً مهماً للنفط لفرنسا، ونتيجة لذلك وقع حدث غير مسبق وهو تطور مستوى العلاقات التجارية بين البلدين بحلول عام 1975، كانت فرنسا تحصل على ما يقرب من 20 % من نفطها من نيجيريا<sup>(3)</sup>.

(1) Michael C. Ogwezzy, Integration in West Africa, Silesian Journal of Legal Studies, Nigeria, 2014, P.84.

(2) جورج بومبيدو : (1911-1974) درس الأدب في مدرسة هنري الرابع في باريس، عمل في بنك روتشيلد بعدها اصبح مديرا عاما للبنك ، وفي 1962 في عهد شارل ديغول تولى رئاسة الوزارة بعد استقالة ميشال دوبريه، وأثار توليه ذلك المنصب جدلاً كبيراً؛ لأنه لم يكن حينئذ عضواً في الجمعية الوطنية ، وبقي في الرئاسة حتى وفاته 1974، للمزيد ينظر :

Jean-Pierre, Rioux, The Pompidou Years, 1969-1974, University Press, Paris, 2000, p.14.

(3) Economic Commission For Africa, Survey of Economic and Social Conditions in Africa 1975, New York, 1976, p.20.

أيدت فرنسا وساعدت على إنشاء المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا خوفاً من سيطرة نيجيريا البريطانية على الاقليم, ولتتمكن من السيطرة على مستعمراتها في مجموعة اقتصادية, وفي الوقت ذاته لم تعارض بريطانيا المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا , ودعمت الولايات المتحدة الأمريكية تلك الدول, اذ اجتمع الصناعيون والتجار لتبني العوامل الاقتصادية المشتركة, ومن ثم تم الاتفاق على إنشاء مجموعة اقتصادية جديدة, فكانت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا إيكواس منظمة اقتصادية تهتم بتطوير الاقتصاد في منطقة غرب أفريقيا, وأهم اهدافها الرئيسة للمعاهدة المنقحة لعام 1975 , كما جاء في البند الثالث هو تنسيق السياسات الوطنية<sup>(1)</sup>, وتعزيز التكامل بين البرامج والمشاريع والأنشطة ولاسيما في بناء السلام, والتكامل الاقتصادي, والأغذية والزراعة والموارد الطبيعية, والصناعة, والنقل والاتصالات, والطاقة والتجارة والتمويل والضرائب, وسياسات الإصلاح الاقتصادي, والموارد البشرية, والتعليم, والإعلام والثقافة والعلوم والتكنولوجيا والخدمات والصحة والسياحة, والمسائل القانونية وتنسيق السياسات من أجل حماية البيئة, وتشجيع إنشاء شركات الإنتاج المشترك, وإنشاء سوق مشتركة من خلال تحرير التجارة, وإلغاء القيود الجمركية فيما بين الدول الأعضاء, وإنشاء منطقة للتجارة الحرة, واعتماد تعريفية خارجية مشتركة, ووضع سياسة تجارية مشتركة<sup>(2)</sup>, ودعم التكامل بين الدول الأعضاء في عدة مجالات منها الصناعة والزراعة والاتصالات والطاقة والنقل وتطوير المنظومة الاجتماعية لدول المجموعة, اذ تضمنت فقط الجوانب الاقتصادية والتنمية دون الاهتمام بالقضايا الأمنية والقضايا السياسية, وبعد ان وجدت ارتباط التطور الاقتصادي بالاستقرار الأمني انشأت العديد من البروتوكولات الخاصة بالجانب الأمني

(1) Ndeyramou Darboe ,Regional Security Anal Ysis Ecowas and The Constitutional Crisis in The Gambia ,Magazine Political Sceince, Sweden,2020, p.8.

(2)United Nations ,Scientific and Cultural Organization Executive Board, Paris, 24 March 1982 , p.2 .

والسياسي، وتعد منظمة الإيكواس بمثابة الآلية المؤسسية لدعم جهود التعاون الإقليمي بين دول غرب أفريقيا<sup>(1)</sup>.

كشفت نهاية الحرب الباردة نقاط ضعف غرب إفريقيا أمام التهديدات الأمنية الإقليمية ، وبالتالي كانت الحاجة إلى تعزيز المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في الحفاظ على الأمن في الغرب ؛ لان العلاقة بين التكامل الاقتصادي واستقرار دول غرب أفريقيا لا يمكن أن تمارس الدول حرية حركة البضائع، والخدمات والأشخاص الذين يعتمد عليهم تكامل المنظمة ، إذ لم يتوفر مناخ أمني ومن ثم فإن الاستقرار السياسي يساعد على حركة التجارة الحرة في المنطقة ، وبالعكس يؤثر عدم الاستقرار ، وقد تطلعت الشعوب الإفريقية إلى ذلك منذ وقت طويل، إلا أن الخطوات نحو التكامل الاقتصادي كانت بطيئة جداً؛ لان ضعف الدول المستقلة حديثاً، ورغبتها في التحرر من التبعية الاستعمارية ، والتغيرات الجذرية في البنية التجارية العالمية، خاصة بعد انهيار نظام أسعار الصرف الثابتة والعمل بنظام أسعار الصرف العام منذ عام 1973، فضلاً عن ذلك صعود قوى تجارية جديدة في الشرق الأقصى، وجنوب شرق آسيا، أدى إلى حدوث تغييرات في توازن القوى التجارية الكبرى في العالم، وتمثلت أهم تلك القوى التجارية الجديدة في الصين ،فكان لابد من تحرير التجارة والوصول الى التكامل الاقتصادي وتوسيع الاسواق ودمج الاقتصاد في دول غرب افريقيا ، وبالتحديد أن بعض الدول تنقصها الموارد<sup>(2)</sup>.

إن الأسباب التي دعت الى الاهتمام الاقتصادي لدول غرب افريقيا هو ضعف الوحدة الافريقية وفشلها في تحقيق الوحدة الاقتصادية الافريقية، ويعود فشل منظمة الوحدة الافريقية الى التبعية الاقتصادية والسياسية والثقافية مع الدول الاوربية، دول ناطقة باللغة الفرنسية وأخرى بالإنكليزية وأخرى بالعربية، فضلاً عن اللغات الإفريقية المحلية، والتخلف الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لبعض دول المنظمة، وشمولية الأهداف والطموحات التي وضعتها المنظمة، مما انعكس سلباً على أدائها لعدم تخصصها في مجال واحد ومحدد كما عرفت منظمة الوحدة الإفريقية إخفاقات ومشاكلات عدة، يرجع البعض منها إلى هيكلها المعقدة، الذي عمل

(1) محمد عاشور مهدي ، مستقبل التكامل الاقليمي في افريقيا ،مجلة قراءات افريقية ، العدد 6، السعودية، 2010 ، ص28.

(2) Ecowas Law, op,cit, p.25.

أحياناً إلى الضد من اتخاذ القرارات السريعة، وإلى قاعدته المالية غير المستقرة، وافتقارها إلى التأييد الشعبي، فضلاً عن التحديات الاقتصادية والسياسية، لان الظروف العامة فرضت التكامل الاقتصادي وتقادي الصعوبات السياسية، بدا التفكير بالتكتلات الاقتصادية والاهتمام بها عندما أدركت دول غرب إفريقيا أنها لا تستطيع بمفردها ان تحقق التنمية والتقدم الاقتصادي لعدم توفر الإمكانيات والموارد والخبرات اللازمة، فالمواصلات بين الدول الإفريقية كانت رديئة، لا تساهم على النمو الاقتصادي<sup>(1)</sup>.

### ثالثاً: بروتوكول عام 1979 لحرية التنقل وأثره في التقدم الاقتصادي

من الخطوات البارزة التي اتبعتها المجموعة هو ايجاد وسائل تهدف الى تنظيم حركة المواطنين في الإقليم وتنظيم حق الإقامة والتملك، وفقاً للمادة الثانية من البروتوكول الخاص بالمجموعة، ولتعزيز التكامل الإقليمي في غرب إفريقيا ولتسهيل حركة السكان والسلع والخدمات داخل الإقليم<sup>(2)</sup>، يعد البروتوكول هو الطريقة الأكثر عملية لضمان التكامل الحقيقي بين الدول الأعضاء في المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، ورفع المستوى الاقتصادي للدول الاعضاء المتخلفة في المجال الزراعي والصناعي، وتعزيز روابط التكامل القطاعي بين دول الإقليم، ومنذ 29 ايار عام 1979، منحت المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا الإيكواس مواطني الدول الأعضاء حرية الدخول والإقامة، وكافة الحقوق المترتبة على ذلك داخل الإقليم من خلال ثلاثة مراحل: الحق في الدخول مع الغاء تأشيرات الدخول، وتم تطبيق ذلك مع إلغاء تأشير دخول الأفراد لمدة لا تزيد عن تسعين يوماً، وفي عام 1980، إلا أن الإجراءات التي اتخذتها كل من غانا ونيجيريا عندما أغلقت غانا الحدود أمام مواطني الإيكواس، وطردت نيجيريا الوافدين وعددهم (1983220) فرداً؛ لأنها لم تكن على استعداد لتحمل تكاليف التكامل الاقتصادي، على الرغم من شروط بروتوكول التي نصّ على: حرية تنقل الأشخاص، وحق الإقامة الذي سمح للمواطنين العيش في أي دولة من دول المجموعة الاقتصادية، غير أن

(1) United Nations, Trade Negotiations and Africa Series: No 2, New York, 2005, p.44.

(2) Joshua Olusegun Bolarinwa, The Ecowas Free Movement Protocol: Obstacle Or Driver Of Regional Integration, Sage Publications, Univ Of Georgia, 2016, p.12.

البروتوكول لم يلقِ الدعم من بعض الدول الأعضاء, بدأت المرحلة الثانية من خلال إلغاء القيود الجمركية على المنتجات الصناعية والصناعات اليدوية بين الدول الأعضاء<sup>(1)</sup>, وبدأ تنفيذ المرحلة الثالثة عام ١٩٨3, ومدتها خمسة أعوام, وهي الخاصة بعمل تعريف جمركية مشتركة بين الدول الأعضاء وبين الدول الأوروبية<sup>(2)</sup>.

لم يتم إصدار قانون في مجال الاستثمار في مناطق الإيكواس, كما تم تعديل ومراجعة المعاهدة في ٢٤ تموز ١٩٩٣, من أجل توسيع وزيادة التعاون الاقتصادي والسياسي بين الدول الأعضاء مما عزز في تحقيق سوق مشتركة وعملة موحدة كأهداف اقتصادية مطلوب تحقيقها, وتم التعديل من أجل مواكبة التغيرات الاقتصادية الدولية, وتفعيل والإسراع بعملية التكامل الاقتصادي والسياسي والتعاون التجاري بين الدول الأعضاء بسبب تباطؤ التقدم الذي تتسم به الإيكواس لتحقيق الأهداف المنوطة بها والوصول لإتحاد الكمركي, وتأسيس برلمان موحد لغرب القارة الأفريقية, ومحكمة عدل, ومجلس اقتصادي واجتماعي, وتشجيع التعاون والتميز في كافة النواحي ولاسيما النقل والاتصالات والطاقة والزراعة والموارد الطبيعية والتجارة والمجالات النقدية والمالية والثقافية والاجتماعية ورفع مستوى معيشة السكان, وضمان الاستقرار الاقتصادي, ودعم العلاقات بين الدول الأعضاء, وصولاً للسوق المشتركة والعملة الموحدة, ومن أهم صادرات المجموعة كانت المعادن منها الذهب, الماس, البوكسيت, والنفط الخام, المنتجات البترولية المكررة, المنتجات الزراعية مثل الكاكاو والقطن والفول سوداني وغيرها<sup>(3)</sup>.

كان الإطار التنظيمي في حق الإقامة والتأسيس الذي يضمن حرية تنقل العمال داخل الإيكواس, هو نتيجة سببت الهجرة من البلدان الداخلية إلى

(1) Douglas Kudzo-Kota Zormelo, op, cit, p.80.

(2) Michael C. Ogwezzy, Integration in West Africa, Silesian Journal of Legal Studies, Nigeria, 2014, p.84.

(3) فرج عبد الفتاح فرج, المصرف المركزي الافريقي ومستقبل الاتحاد النقدي للجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا, مجلة الدراسات الافريقية, العدد(27), القاهرة, 2005, ص38; الصادق محمود عبد الصادق, مقومات ومعوقات التنمية الاقتصادية غرب افريقيا, مجلة الجامعة الاسمرية, المجلد (21), ليبيا, 2014, ص371.

البلدان الساحلية في غرب إفريقيا , وبدأت الهجرات ولا سيما إلى كوت ديفوار ونيجيريا والسنغال, إذ كانت تلك البلدان الساحلية عانت من ضعف النمو الاقتصادي , ولتسهيل عملية التكامل الاقتصادي كان للاتحاد النقدي دوراً مهماً سواء في مرحلة الاستعمار ام بعد الاستقلال<sup>(1)</sup>.

#### رابعاً: الاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب إفريقيا

#### (West African Economic and Monetary Union)( WAEMU)

انطلقت فكرة إنشاء عملة موحدة داخل المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في أيار عام 1983 من قبل مؤتمر رؤساء الدول والحكومات ,وفي عام 1987 أعرب عدد من رؤساء دول وحكومات الدول الأعضاء في المجموعة ,بقرار المتعلق باعتماد برنامج التعاون النقدي للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا عن رغبتهم في إنشاء منطقة نقدية واحدة داخل المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا, ووقعت الدول<sup>(2)</sup> على الاتحاد الاقتصادي النقدي, إذ لم تكن فرنسا مستعدة لخسارة نفوذها في غرب إفريقيا لذا فرضت على مستعمراتها السابقة اتفاقيات التعاون في مجالات الامن والثقافة والعملة فأنشئ الاتحاد بمعاهدة وقعتها الدول الاعضاء في السنغال 10 كانون الثاني عام 1994 , معاهدة يتم بموجبها دمج الاتحاد النقدي والكمركي السابق الذي تأسس 1963<sup>(3)</sup> مع المجموعة الاقتصادية لغرب إفريقيا وتكوين الاتحاد الاقتصادي

(1) United Nations ,Economic Commission for Africa, Economic Community of West African States,2015,p.30.

(2) ويضم 8 دول بنين وبوركينا فاسو وكوت ديفوار وغينيا بيساو ومالي والنيجر والسنغال وتوغو , في 2 ايار 1997, أصبحت غينيا بيساو, وهي مستعمرة برتغالية سابقة, الدولة العضو الثامنة والوحيدة غير الناطقة بالفرنسية في المنظمة, للمزيد من التفاصيل ينظر: صورية منفوخ, التنمية في منظور الإقليمية, المجلة الجزائرية للأمن والتنمية, المجلد 10, العدد 3, الجزائر, 2021, ص 147.

(3) تأسس الاتحاد بعضوية خمسة دول(بنين, بوركينا فاسو, ساحل العاج, النيجر, السنغال) وفي عام 1964, انضمت توغو , ثم انضمت مالي في عام 1984, وبعدها دخلت الى الاتحاد غينيا بيساو عام 1997 لتصبح ثمانية دول, ولازال الاتحاد قائماً ولازال الايكواس تعمل على اصدار عملة واحدة, للمزيد ينظر:

والنقدي لغرب إفريقيا وتحقيق التكامل الاقتصادي، عملتها الفرنك الإفريقي، وهي العملة الموحدة في الاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب إفريقيا، وبدعم من البنك المركزي الفرنسي وقد شكلت الأسباب الاقتصادية منها، ضعف العملات لدول الإيكواس وجد عدد من المختصين أن التكامل سيعزز الإقليمية فيما بين الدول ويقضي على الفوارق الاقتصادية ويزيد من الإنتاج ويتم من خلال إصدار عملة موحدة لغرب إفريقيا وإنشاء سلطة نقدية إقليمية من بين بلدان المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا الأخرى التي ليست أعضاء في الاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب إفريقيا أهم الدوافع وراء ذلك (1).

تقرر ضمن الاتحاد النقدي إنشاء بنك مركزي وجهاز مشترك لإصدار النقود، وإصدار عملة دولة غرب إفريقيا الناطقة بالفرنسية المسماة الوحدة النقدية بالفرنك الإفريقي، وذلك اعتماداً على الفرنك الفرنسي سابقاً، والبنك يعد جزءاً من الاتحاد النقدي لغرب إفريقيا، ووقعت اتفاقية جديدة أعادت تنظيم الاتحاد النقدي لغرب إفريقيا، عندما تقرر نقله إلى مقره الجديد في السنغال، وقد أنشأت الدول الأعضاء في الاتحاد بنك التنمية لغرب إفريقيا (2)، وحدد مجلس رؤساء الدول والحكومات هدف الاتحاد في إنشاء منطقة نقدية موحدة، تضم كل دول إقليم غرب إفريقيا، وذلك من خلال استخدام العملات المحلية في التجارة والتحويلات النقدية الأخرى، ويهدف ترشيد استخدام الاحتياطي من العملات الأجنبية، وأكد على أهداف اقتصادية إلى جانب التركيز على التنسيق بين الهيئات المتخصصة في دول الاتحاد، غير أن الكثير من القيود الهيكلية إلى جانب ضعف اقتصادات الدول الأعضاء لا تزال تعد من معوقات تلك العملية (3).

Chibuiké Uche, The European Union and Monetary Integration in West Africa, Zentrum Fur Europäische Integrationsforschung, Universidad Bonn, Germany, 2011, p.8.

(1) رحاب عثمان محمد، المصدر السابق، ص 46.

(2) سورية منفوخ، التنمية في منظور الإقليمية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد (10) العدد 3، الجزائر، 2021، ص 147.

(3) مهدي دهب حسن، الدور السياسي والمجتمعي والاعلامي في صياغة التكامل الإفريقي، ص 65-68.

هدف الاتحاد الجديد المحافظة على العلاقات التجارية بين تلك الدول، وضمان الاستمرارية لها ، إلى جانب إقامة تعريفية جمركية منخفضة على التجارة، وإنشاء سوق مشتركة، وزيادة الرسوم المفروضة على الواردات، ومن المبادئ الأساسية التي قام عليها الاتحاد إعفاء الرسوم من التبادل التجاري بين الدول الأعضاء مع توزيع عائد الضرائب ورسوم الاستيراد المشتركة بين الدول الأعضاء<sup>(1)</sup>، الى جانب وضع تعريفية جمركية موحدة مع دول العالم، لكن على الرغم من وجود الاطار المؤسسي والتنظيمي للعمل المشترك ضمن ذلك الاتحاد إلا أن تلك الدول استمرت بشكل منفرد في فرض الضرائب على الواردات القادمة من بقية الدول الأعضاء في الاتحاد شجعت الايكواس الاتحاد وذلك للوصول الى التكامل الاقتصادي والسياسي بين دول الاعضاء في المجموعة وإيجاد عملة واحدة بين دول الايكواس تساعد على اعتماد سياسة نقدية مشتركة<sup>(2)</sup>.

يتبين مما تقدم أن الاتحاد كان مدعوما من فرنسا وأن الدول المنضوية تحته هي دول فرانكفونية الناطقة بالفرنسية، وعملتها الفرنك الافريقي اذ ان فرنسا سعت الى السيطرة على السياسة النقدية والتحكم في موارد البلدان وانظمتها السياسية الا ان الازمات السياسية والاقتصادية غير المستقرة في دول الايكواس كانت وراء عدم تحقيق الاهداف، فضلاً عن تدخل الدول الاوربية في ذلك خدمة لمصالحها الاقتصادية والسياسية .

### خامساً: الوكالات المتخصصة لمنظمة الايكواس لتحقيق التكامل الاقتصادي

#### 1-وكالة النقد لغرب إفريقيا

(1) Protocol on Non-Aggression, Ecowas Authority, Lagos, Nigeria, 22 April 1978.

(2)United Nations Economic Commission for Africa, Ecowas At 40 an Assessment of Progress Towards Regional Integration in West Africa, Economic Community of West African States,2016,pp.90-91؛

مهدي دهب حسن، الدور السياسي والمجتمعي والاعلامي في صياغة التكامل الافريقي، ص 65-68.

وكالة النقد لغرب إفريقيا متخصصة تابعة لدول الإيكواس، تم تحويل غرفة المقاصة لغرب إفريقيا إلى وكالة مستقلة اطلق عليها وكالة النقد لغرب إفريقيا، تم افتتاح المقر الرئيس لها في 28 تشرين الثاني 1996، وتألقت غرفة المقاصة من بنوك مركزية في منطقة غرب إفريقيا وشملت: البنك المركزي لدول أفريقيا، بنك الرأس الأخضر، البنك المركزي الغامبي، بنك غانا، البنك المركزي الليبيري، البنك المركزي النيجيري وبنك سيراليون، تخدم البنوك المركزية خمسة عشر من أصل ستة عشر دولة في منطقة غرب إفريقيا، مع كون موريتانيا الدولة الوحيدة خارج الاتحاد<sup>(1)</sup>.

تهتم الوكالة بقضايا التعاون النقدي والمدفوعات في سياق عملية التكامل الاقتصادي والنقدي للمنطقة، واهدافها تعزيز واستخدام العملات الوطنية للتجارة والمعاملات الإقليمية، وتحقيق وفرة في استخدام الاحتياطات الأجنبية للدول الأعضاء، وتشجيع وتعزيز تحرير التجارة والتبادل، والتشاور بين الدول الأعضاء وضمان مراقبة وتنسيق وتنفيذ برنامج التعاون النقدي للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، وبدء السياسات والبرامج الخاصة بالتكامل النقدي والاقتصادي وضمان إنشاء منطقة نقدية واحدة في غرب إفريقيا، وتستمد الموارد المالية للوكالة من المساهمات السنوية من البنوك المركزية الأعضاء وبنسبة 40 %، و60 % من المصادر الأخرى، من المساهمات المتساوية للبنوك المركزية الأعضاء على أساس النسبة المستخدمة من قبل المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في تحديد مساهمة كل دولة عضو<sup>(2)</sup>.

## 2- المنطقة النقدية لغرب إفريقيا West African Monetary Zone

تم تشكيل المنطقة النقدية الثانية لدول غرب إفريقيا الناطقة بالإنكليزية وامز في عام 2000، وهي مجموعة تشكلت من ستة دول<sup>(3)</sup> داخل الإيكواس تخطط لإدخال عملة مشتركة

(1) عائد عميرة وفرانس أفريك : كيف تنهب فرنسا خيرات إفريقيا منذ أكثر من نصف قرن ٢٠٢٠، للمزيد من

التفاصيل ينظر: الرابط <https://www.Noontpost.Com>

(2) Lionel Fontagne, op ,cit, p.80.

(3) غامبيا، وغانا، وغينيا بيساو، ونيجيريا، وسيراليون، وغينيا فجميعهم يتحدثون اللغة الإنكليزية، وغينيا بيساو التي تتحدث الفرنسية، للمزيد من التفاصيل ينظر:

تسمى الايكو (Eco)<sup>(1)</sup> وتعدّها الإيكواس جزءاً مهماً من التكامل الاقتصادي من خلال اعتماد سياسة نقدية مشتركة بين الدول الأعضاء والتخلي عن السيادة في الأمور النقدية لسلطة نقدية مشتركة تكون مسؤولة عن العملات<sup>(2)</sup>، اذ خوف فرنسا من سيطرة نيجيريا على الاتحاد النقدي لمكانتها وحجمها وكثافتها السكانية، وان محاولات فرنسا اصلاح فرنك غرب الإفريقي لتعميق الخلافات بين الكتلتين الفرعيتين داخل الإيكواس، لخدمة مصلحتها الاستعمارية، فضلاً عن أنها استغلت ولاء بعض الدول الفرنكوفونية داخل الإيكواس، ودفعت التأخير في تنفيذ الأهداف نحو العملة الإقليمية الموحدة، مؤتمر رؤساء دول المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا الذي عقد في 15 حزيران عام 2007 في أبوجا، مطالبة مفوضية المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا بمراجعة عملية التكامل النقدي بهدف تسريع إطلاق الاتحاد النقدي واستمر العمل<sup>(3)</sup> لتوحيد العملة وتحقيق التكامل المالي<sup>(4)</sup>.

يتبين مما تقدم ان المنطقة النقدية لغرب افريقيا والتي انشأت بدعم بريطانيا كون ان أغلب الدول هي دول انجلوفونية، خوفاً من سيطرة فرنسا بعد إنشاء الاتحاد الاقتصادي النقدي لغرب افريقيا، وان قلق فرنسا من هيمنة تلك الدول ولاسيما نيجيريا التي لها الثقل الاقتصادي والسياسي في غرب أفريقيا، عرقلة اتمام انشاء المنطقة النقدية، فضلاً عن الاوضاع السياسية والاقتصادية في غرب افريقيا .

Ngozi E. Egbuna, African Monetary Zone, West African Journal of Monetary and Economic Integration, Accra, Vol. 18, 2010, p. 9.

(1) Joseph O. Nnanna, Article, The West African Monetary Zone Wamz, Volume 40, Number 4, 2002, p. 10.

(2) Helene Gandois, op, cit, p. 115.

(3) كان من المقرر ان يكون عام 2015، موعد اطلاق الاتحاد النقدي ثم تم تأجيله الى عام 2020، لتحقيق المعايير منها تقارب الاقتصاد الكلي، وتمويل البنك المركزي، وتحديد سعر الصرف، التكامل التجاري، اذ لم تلتزم الدول الاعضاء بالمعايير، وتم تأجيل توحيد العملات حتى عام 2024، للمزيد ينظر:

Damian Kalu Ude, Macroeconomic Convergence in West African , Article, Nigeria, 2022, p. 8.

(4) سارة شارات، المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا من الدور الاقتصادي الى الدور الامني، مجلة الدراسات الأفريقية وحوض النيل، العدد (12)، القاهرة، 2021، ص 435-440.

شغلت الوكالات المتخصصة بمجالات الصحة والمرأة والسياسات النقدية، وادت إلى تسريع عملية التكامل الاقتصادي، إذ يمكن لبعض المؤسسات أن تؤدي دوراً كبيراً في التخفيف من بعض التحديات التي تواجه عملية التنمية والتطور الاقتصادي، وبرزت تلك الوكالات هي:

**1- منظمة الصحة لغرب أفريقيا:** West African Health Organization وهي الوكالة المتخصصة التابعة للإيكواس المكلفة بالقضايا الصحية، وقد أنشئت المنظمة بموجب بروتوكول التاسع من تموز 1987، في أبوجا<sup>(1)</sup> من قبل رؤساء الدول والحكومات، ويقع مقر المنظمة في بوركينا فاسو، وتنص المادة الثالثة من بروتوكول التأسيس على أن هدف منظمة الصحة لغرب أفريقيا هو توفير أعلى مستوى من الرعاية الصحية لسكان المنطقة، على أساس سياسات الدول الأعضاء، وتجميع الموارد، والتعاون بين الدول الأعضاء والعالم لإيجاد حلول للمشاكلات الصحية في المنطقة بشكل جماعي واستراتيجي، ونص بروتوكول إنشائها على أن تستثمر المنظمة لضمان التنسيق الإقليمي في مجال الصحة داخل منطقة المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا<sup>(2)</sup>.

**2- مركز تنمية الشباب والرياضة:** وهو مركز تابعة لدول الإيكواس، تم إنشاؤها في 19 من كانون الثاني 2005، في غانا وخلال الدورة الثانية والثلاثين لقمّة الإيكواس، المعقودة في حزيران عام 2007، اعتمد رؤساء الدول والحكومات نهجاً جديداً للتكامل الإقليمي من خلال تأييد رؤية جديدة للتكامل الإقليمي الهدف الرئيس من تلك الرؤية هو نقل الإيكواس من التجمع الدولي إلى التجمع الأفريقي<sup>(3)</sup> ومن مهام مركز تنمية الشباب والرياضة وبتنفيذ أنشطة السياسات وخطط العمل الاستراتيجية، فضلاً عن تطبيق رؤية الإيكواس في ميادين الرياضة والشباب بما

(1) Jude Aidam, West African Health Organisation, Research Bobo-Dioulasso, Burkina, 2016, p.11.

(2) ومن خططها المستقبلية الاستراتيجية، دعم وتحسين جودة النظم الصحية في الدول، وتطوير الخدمات الصحية، للمزيد من التفاصيل ينظر: موقع الإيكواس على رابط الانترنت

<https://Ecowas.Int/>

(3) للمزيد ينظر موقع الإيكواس: <https://ecowas.int/>

في ذلك العمل التطوعي<sup>(1)</sup>، والهدف الرئيس هو تطوير وتنسيق ورصد وتنفيذ برامج الشباب والرياضة داخل المجموعة، وتعبئة مختلف قطاعات السكان لضمان اندماجهم ومشاركتهم بفاعلية في التنمية الاجتماعية للمنطقة، كما يقوم بتعزيز منظمات الشباب والجمعيات المهنية لضمان المشاركة الشعبية في الأنشطة الاجتماعية وتوفير إطار مؤسسي دائم داخل الإيكواس يتم من خلاله تطوير وتعزيز القضايا المتصلة بالشباب والأنشطة الرياضية في المنطقة<sup>(2)</sup>.

**3- وحدة ترشيد الموارد المائية:** تتولى الوحدة رصد أنشطة إيكواس، والإشراف عليها في مجال إدارة المياه من خلال تنفيذ سياسة الموارد المائية لغرب أفريقيا، وهدف الوحدة هو تعزيز ممارسات الإدارة المتكاملة للموارد المائية، وتنسيق ومتابعة الإجراءات الإقليمية من أجل وحدة الإدارة المتكاملة وفقاً لسياسات وبرامج الإيكواس، وتركز برامج ومشاريع الوحدة على ثلاثة أهداف رئيسية هي<sup>(3)</sup>:

- دعم البلدان في تنفيذ خططها واستراتيجياتها للإدارة المتكاملة للموارد المائية.
- التكامل الإقليمي في قطاع المياه .
- تنسيق ورصد تنفيذ خطة العمل الإقليمية.

**4- مركز النوع الاجتماعي والتنمية لمنظمة الإيكواس:** وهي وكالة متخصصة تابعة للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا تهتم بشأن تنمية نوع الجنس (المساواة بين الرجل والمرأة)، أنشئت في الدورة السادسة والعشرين من قبل هيئة رؤساء دول وحكومات المجموعة الاقتصادية لدول

(1) Dawn Anderson-Butcher, Sport and Youth Development, Springer International Publishing, Switzerland, 2016,p.8.

(2) Organisation Ouest Africaine De La Santé, Accessed April 21, 2018.

(3) للمزيد من التفاصيل ينظر: موقع الإيكواس على رابط الانترنت

غرب أفريقيا التي عقدت في السنغال في كانون الثاني عام 2003<sup>(1)</sup>، واهتمت بالمساواة بين المرأة والرجل، وتمكين المرأة لمشاركتها في التكامل الاقتصادي، وتدعو الدول الأعضاء إلى صياغة وتنفيذ السياسات والآليات المناسبة لتحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمرأة<sup>(2)</sup>.

### 5- تجمع الطاقة لغرب إفريقيا: West African Power Pool

تم إنشاء تجمع الطاقة لغرب إفريقيا في 5 كانون الاول 1999، وضم 14 دولة في دول الايكواس، تهدف الى معالجة مشكلة نقص إمدادات الطاقة في منطقة غرب إفريقيا الفرعية<sup>(3)</sup>، ومتابعة أهداف تجمع الطاقة لغرب إفريقيا من قبل لجنة مراقبة، تضم وزراء الطاقة في الدول الأعضاء التابعة لدول الايكواس، وتساعدهم لجنة تنفيذ المشروع المكونة من المديرين الإداريين للمرافق ومجموعات العمل الفنية والمؤسسية التابعة للإيكواس، يقع المقر الرئيس في دولة بنين<sup>(4)</sup>، تتمثل الأهداف الرئيسية لتجمع الطاقة لغرب إفريقيا إضفاء الطابع الرسمي على تعاون رسمي موسع في المنطقة من أجل تطوير مرافق توليد الطاقة ونقلها، وعليه تعزيز إمدادات الطاقة وتعزيز أمن الطاقة داخل المنطقة الفرعية ؛ لتحسين نظام الطاقة وجودة إمدادات الطاقة في المنطقة، ولتقليل تكاليف تشغيل الشبكات، وزيادة الاستثمارات اللازمة لتوسيع شبكة الطاقة في المنطقة، مع التركيز على تنفيذ المشاريع عبر الحدود وخلق بيئة جيدة للاستثمارات من أجل

(1) Aminatta Dibba, Ecowas Gender Development Centre, 54th Session Of The Commission On The Status Of Women, Centre De La Cedeao Pour Le Developpement Du Genre, New York, 2010,p.6.

(2) في إطار رؤية المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا 2050، والتي تهدف إلى إنشاء مجتمع متكامل ومؤسسات قوية واحترام الحريات الأساسية ، والعمل من أجل التنمية الشاملة ويستند إلى الركائز الخمس الرئيسية التي تدعم أولويات رؤية المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، ويسعى إلى تعزيز المساواة بين = الجنسين، وتمكين النساء والفتيات وتسريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتكامل الإقليمي، للمزيد من التفاصيل ينظر: <https://Ecowas.Int>

(3)Kamu Karekaho, Updated Regional Power Status in Africa Power Pools, Report, Abidjan, Ivory Coast, 2016,p.17.

(4) United Nations ,Economic Commission for Africa, Economic Community of West African States,2015,p.63.

تسهيل تمويل منشآت توليد الطاقة ونقلها، ووضع معايير وقواعد تشغيل مشتركة في ذلك القطاع أيضاً<sup>(1)</sup>.

يتباين توزيع الكهرباء في غرب القارة الأفريقية، إذ تحتل غرب أفريقيا المركز الثالث بعد كل من جنوب القارة وشمالها من الكهرباء، إذ تمتلك نسبة قرابة 10.6% من قدرة توليد الكهرباء في القارة الأفريقية، وتحتل نيجيريا المركز الأول، إذ تمتلك نصف القدرة لتوليد الطاقة، لتوفير الغاز الطبيعي والنفط، وتأتي غانا بالمرتبة الثانية بطاقة 15.5% ثم تأتي كوت ديفوار بنصيب 15%، وارتفع تجهيزها من الكهرباء الحرارية ويبلغ إنتاج نيجيريا عام 1980، ما نسبة 55% من إجمالي إنتاج الكهرباء الحرارية، وبلغت ليبيريا 10%، والسنغال بنسبة 0.92%، وفي عام 1991، شكلت 51% موزعة النسب على كلا من نيجيريا 79% وتأتي بعدها بالمركز الثاني كوت ديفوار بنسبة 9.2%، والسنغال بنسبة 12.9% من إجمالي إنتاج الكهرباء الحرارية<sup>(2)</sup>.

أما بالنسبة لإنتاج الكهرباء المائية لدول غرب أفريقيا ستوضح في الجدول الآتي:

#### الجدول رقم (5)

يبين إنتاج الكهرباء المائية في غرب أفريقيا للأعوام (1980-1991)<sup>(3)</sup>

مليار ك.و.س.

1991	1990	1989	1988	1987	1986	1985	1984	1983	1982	1981	1980
10474	9662	9714	9002	8611	8491	7632	5557	6293	11119	11334	10644

يتضح ان الطاقة منخفضة في دول غرب أفريقيا على الرغم من وجود مصادر الطاقة، لأن عوامل عدة اقتصادية وأخرى سياسية لها اثر على توفير الطاقة الكهربائية، فضلاً عن شحة مياه الامطار خلال تلك المدة .

(1) Communauté Economique Des Etats De L'afrique De L'ouest ,West African Power Pool, Systeme D'echanges D'energie Electrique Ouest Africain, 2022, p.6.

(2) الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على :سلطان فولبي حسن، الكهرباء في اقليم غرب أفريقيا، مجلة الدراسات الأفريقية، المجلد (16)، العدد (16)، 1994، ص141.

(3) United Nations ,Energy Statistics Year Book, New York, 1992, p.7.

6- لجنة مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب: تم إنشاء لجنة مكافحة غسيل الأموال في غرب أفريقيا عام 2000، من قبل مؤتمر رؤساء دول وحكومات المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في داكار ، وهي أجهزة متخصصة في هذين المجالين، ومسؤولة عن تعزيز قدرات الدول الأعضاء في منع ومكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب في المنطقة، وتعمل اللجنة كمراقبة للدول والمنظمات غير الحكومية في التمويلات المالية التي تقوم بها والإجراءات المالية<sup>(1)</sup>.

يمكن للجنة أن تعمل كمراقبة لدى البنوك المركزية لدول غرب أفريقيا، وهيئات الأوراق النقدية الإقليمية، والاتحاد الاقتصادي والنقدي، وبنك التنمية لغرب أفريقيا، وتعمل لجنة مكافحة وتمويل الإرهاب وغسيل الأموال بمراقبة الصادرات، والتنسيق مع مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة ، والبنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، ومجموعة العمل المالي، والإنتربول، ومنظمة التجارة العالمية، والاتحاد الأوروبي وأهداف اللجنة: حماية الاقتصاديات والأنظمة المالية في غرب أفريقيا، ومكافحة غسيل الأموال، ومراقبة الأنظمة المالية في تمويل المنظمات والمشاريع، ومكافحة تمويل الإرهاب في المنطقة<sup>(2)</sup>.

### سادساً: مشكلات الاتحاد الاقتصادي

- غياب الوحدة أو التكامل الاقتصادي في المجموعة مما أدى لأن يكون دور الاتحاد في تحقيق التكامل الاقتصادي غير فعال، ويرجع السبب في ذلك إلى المنافسة أكثر من التعاون بين الدول الأعضاء، كما أن محاولة تطوير القطاعات الاقتصادية المتخلفة والتي سيطر عليها القطاع الزراعي، قد أضعف التجارة بين الدول الأعضاء<sup>(3)</sup>.

(1) للمزيد من التفاصيل ينظر: موقع الايكواس على رابط الانترنت

<https://www.giaba.org>.

(2) Picture Credit: Undp, The Nexus Between Small Arms and Light Weapons and Money Laundering and Terrorist Financing in West Africa, Giaba Ecowas ,2013,p.10.

(3) Dean M. Hanink and J. Henry Owusu, Has Ecowas Promoted Trade Among Its Members?,Journal of African Economies, Volume 7, Number 3,1998,p.3.

- تحديد المنطقة بأنها كانت منطقة الفرنك الفرنسي، مما جعل ثلث تجارة الدول تتم مع فرنسا، وهو ما أدى الى تراجع فرص التجارة الخارجية للتكتل مع باقي الدول والتجمعات الأخرى.
- نقص الادخارات بين الدول الأعضاء في الاتحاد النقدي لغربي أفريقيا مما أدى الى ضعف تنقل رأس المال والعمالة، وذلك العامل وضع قيودا على تحقيق أي تكامل نقدي، وفيما يختص بتنقل رأس المال بين تلك الدول نجد أن فرنسا هي المستفيد الأكبر من ذلك النقص<sup>(1)</sup>.
- ان تعدد العضوية لدى الدول المنضوية في الاتحادات النقدية، قد ادى الى تعدد التزامات كل دولة في أكثر من اتحاد، وهي احدى المسائل التي اثرت على نجاح تلك الاتحادات النقدية والاقتصادية من خلال تأثيرها على تلك الدول الى جانب صعوبة بالالتزامات الخاصة بكل جهة، واحيانا استحالة تلبية الالتزامات والتي قد تكون متعارضة في التنفيذ والهدف، وعموما عد تداخل العضوية احدى القيود الاساسية في مسيرة التكامل الاقتصادي والنقدي الافريقي<sup>(2)</sup>.
- ان السمة الأساسية للعلاقات التجارية لغرب إفريقيا هي أنها ظلت موجهة نحو الخارج أكثر من الداخل ، وهو ما مثل إحدى العقبات الرئيسية أمام جهود التنمية في غرب إفريقيا، وقد اعتمدت الواردات على السلع والخدمات، اما صادراتها فكانت المواد الخام، اذ كانت مقتصرة على الدول الاستعمارية التي لها ارث استعماري معها .
- ان العقبات التي واجهت التكامل الاقتصادي لدول غرب افريقيا الايكواس، والمعوقات السياسية التي رافقتها، وانعدام الارادة السياسية والاستقرار السياسي أعاققت التعاون الإقليمي، فالدعم السياسي لمثل تلك التكتلات يمثل أهم العوامل التي تساعد على إنجازها، فالانقلابات العسكرية لها تأثير كبير على التكامل الاقتصادي والتعاون بين اعضاء المجموعة الاقتصادية،

(1) United Nations Economic Commission for Africa, Ecowas At 40 an Assessment of Progress Tow Ards Regional Integration in West Africa, Economic Community of West African States, pp.93-95.

(2) صديقي أحمد وآخرون، واقع الاتحاد الاقتصادي والنقدي لدول غرب افريقيا، مجلة جامعة أحمد دراية، الجزائر، 2000، ص102.

والحواجز الجمركية قائمة أمام التبادل التجاري, لان نسبة التبادل التجاري بينها لا تزيد عن 11 % من إجمالي حجم تجارتها مع الدول الأخرى (1).

أثرت العوامل الاقتصادية على تعزيز العلاقات الاقتصادية بين دول غرب افريقيا والصراعات الحدودية, والحروب الاهلية كان لها دور على العلاقات الاقليمية والدولية, فضلاً عن عوامل اخرى تعود الى الترابط والارث الاستعماري وقد يكون لعامل اللغة اثر على عملية التكامل, الا ان العامل بمفرده ليس له تأثير على التكامل خير مثال على الاختلاف في اللغات للاتحاد الاوربي وهو نموذج ناجح للتكامل الاقتصادي الاوربي معوقات اقتصادية متمثلة بضعف القاعدة الصناعية اذا ما قورنت التجربة الأفريقية لدول غرب افريقيا بتجربة الاتحاد الاوربي, كما ان التركيبة الهيكلية للسلع والتباين في التجارة الخارجية لدول المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا, اختصت بتصدير المواد الأولية الخام, كما ان حجم التجارة بين الدول الاعضاء اقل بكثير من حجم التجارة مع مستعمرها السابقين, وتعد الفوارق الاقتصادية بين دول غرب افريقيا داخل المجموعة الاقتصادية من الموارد الطبيعية, والمساحات الجغرافية, وعدد السكان والإمكانات الاقتصادية, والأنظمة السياسية والاجتماعية, من اسباب ضعف التجارة بين دول المجموعة الاقتصادية لان اغلب الدول اعتمدت في صادراتها على المواد الخام والمنتجات الأولية من قبل الدول الصناعية, بينما كانت وارداتها تتكون بشكل اساسي من السلع الاستهلاكية والاستثمارية, على الرغم من وجود المواد الأولية المهمة, فضلاً عن معوقات اخرى فنية تتمثل برداءة الطرق والبنى التحتية والاتصالات (2).

لاشك ان مشكلة تداخل المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا مع منظمات اخرى, نظراً لأن معظم التكتلات الإقليمية الإفريقية لا تضع شروطاً ومعايير مسبقة ينبغي على الدول الالتزام بها قبل الانضمام إليها, ونتيجة لتعامل الدول مع مسألة الانضمام لتلك التكتلات بوصفها مسألة تخص سيادة الدولة وتعظيم مصالحها الوطنية, فقد ترتب على ذلك تمتع غالبية الدول الإفريقية بعضوية أكثر من تكتل إقليمي, وعليه هناك تداخل وتشابك كبير بين معظم التجمعات القائمة,

(1) Ladi Hamalai and Mike Obadan, 40 Ecowas Years of, 1975–2015, Pluto Press, London, 2015, pp.16–18.

(2) جاسم محمد شطب العبيدي, دراسات في تاريخ افريقيا العربية الحديث, دار الايام, الاردن, 2020, ص 20.

وفي ظل تعدد العضوية لدول غرب إفريقيا بمنظمات اخرى تعددت التزامات الدول ,اذ كانت متداخلة الاهداف والواجبات , كما ازدادت الالتزامات المالية والقانونية ,وان محدودية الموارد لبعض الدول كانت تعجز عن الايفاء بتلك الالتزامات<sup>(1)</sup> , فضلاً عن معاناة عدد كبير من الدول الإفريقية بسبب صراعاتها الداخلية التي وصلت في بعض الحالات إلى حروب أهلية , بغض النظر عن أسباب اندلاع الصراعات وهي كثيرة ، فإنها تقوض عملية التكامل لأنها تدمر الموارد المادية والبشرية، وتدفع الناس إلى تحويل أصولهم المادية والمالية إلى الخارج، وتؤدي إلى سوء تخصيص الموارد لصالح الحرب، وإذ لم تقتسم المكاسب الاقتصادية من التكامل الاقتصادي بين الأطراف اقتساماً عادلاً، فإن احتمالات الصراع تظل هي الأقوى، فيؤدي ذلك إلى التأثير المباشر على عملية التكامل الإقليمي<sup>(2)</sup>.

ان مشكلة السيادة كانت من تحديات التكامل الاقتصادي في مجموعة دول غرب إفريقيا , وتعلق معظم دول المجموعة بالدول الاستعمارية, ولاسيما الفرنكوفونية منها ,ومن السمات الرئيسية لدول غرب إفريقيا انها غير متجانسة اقتصادياً ,فالاختلافات ملحوظة بين اجزائها من حيث المناخ, والطبيعة السياسية والتبعية الاستعمارية ,لذا فالتكامل الاقتصادي والتنمية في المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في البلدان المتخلفة ، تختلف أهداف وشروط التكامل الاقتصادي عن تلك الخاصة بالاقتصادات الصناعية, في تجربة أوروبا الغربية, اذ كان الهدف الاساسي هو الحفاظ على السلام والأمن الأوروبيين, اما الهدف للبلدان النامية في التكامل الإقليمي فهو التنمية نفسها، وتحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية<sup>(3)</sup>.

في الواقع توجد صلة وثيقة بين التكامل الاقتصادي واستقرار الدول ، اذ لا يمكن للدول أن ممارسة حرية حركة السلع والخدمات والأشخاص التي يقوم على أساسها

(1) أبو بكر تيبو سيسي ,التكامل الاقتصادي للمجموعة الاقتصادية لغرب إفريقيا Ecowas الواقع والتحديات والآفاق, مجلة متابعات افريقية, مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية, العدد 13 , 2021, ص44.

(2) United Nations ,Economic Development in Africa Report ,25 ,June ,2009,p.12.

(3) ديزي روفو راجي , تقييم اداء الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا 1975-1995, رسالة ماجستير غير منشورة, معهد البحوث والدراسات الافريقية ,القاهرة , 2001, ص158.

تكامل المنظمة, إذ لم يكن لديها استقرار أمني, لذلك فإن التكامل الأمني يخلق مزايا للتجارة الحرة في المنطقة, ولكن أيضاً استثمار الدول في المجال الأمني يمكن أن يبطئ نموها الاقتصادي, لأن المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا مثلها مثل مختلف المنظمات الإقليمية الأفريقية الأخرى, تتكون من دول متخلفة في بعض الأحيان لا تستطيع حتى دفع مستحققاتها في إطار ميزانية المنظمة<sup>(1)</sup>.

### سابعاً: دور الإيكواس في المجال الاقتصادي التجاري

إن الهدف الأساس الذي قامت عليه المنظمة اقتصادياً وهو تشجيع التجارة والتعاون بين دول المجموعة وزيادة حجم التبادل التجاري بإنشاء اتحاد جمركي وتعريفية كمركية خارجية بين الدول وصولاً إلى سوق مشتركة واتحاد اقتصادي, فضلاً عن ذلك فشل منظمة الوحدة الإفريقية في تحقيق الوحدة الاقتصادية الإفريقية, بسبب التحديات التي واجهت غرب القارة الإفريقية في ظل التطور الحاصل, أدى إلى ضرورة التفكير في كيان اقتصادي وسياسي جديد, يعمل على تهيئة الظروف المناسبة لنجاح العمليات التكاملية الإقليمية, وتحقيق منافسة النظام الاقتصادي العالمي غير المتوازن<sup>(2)</sup>.

على هذا الأساس كانت خطة لاغوس في نيجيريا في نيسان عام 1980, تعد أول مؤتمر اقتصادي أفريقي, وذلك كرد فعل على تدهور الوضع الاقتصادي الذي تعرضت له القارة الأفريقية, وهي وثيقة تقع في قرابة 140 صفحة تضمنت أساليب تقوية التجمعات الاقتصادية الإقليمية, فمؤتمر لاغوس مؤشراً إلى بداية اهتمام القارة الإفريقية ممثلة في التنظيم القاري, إذ تم اقتراح استراتيجية تهدف إلى تحقيق نمو اقتصادي, وإرساء أسس التحول الهيكلي الاقتصادي والاجتماعي, وإنشاء قاعدة موارد

(1) وتأمل المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا بعد إنشاء المنطقة النقدية لغرب إفريقيا Wamz أن تندمج مع الاتحاد النقدي لغرب إفريقيا Uemoa لإنشاء اتحاد نقدي واحد في غرب إفريقيا في عام 2025 إلى جانب ذلك, تعمل المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا على تطوير ودمج البنى التحتية الإقليمية, للمزيد ينظر: سارة شاربات, المصدر السابق, ص 429 .

(2) التقرير الاستراتيجي الإفريقي 2001-2002, ص 83-84.

وتم اعتبار التكامل الإقليمي وشبه الإقليمي على أنه الآلية الرئيسة لإعادة هيكلة القارة الأفريقية، وتحويلها إلى كيانات اقتصادية إقليمية متناسقة وأكثر قوة، فكان الهدف الأساس من خطة عمل لاغوس هو تحقيق تكامل اقتصادي إقليمي فعال بالاعتماد على القدرات الوطنية الذاتية، والعمل على تحقيق النمو والتحول الاقتصادي لأفريقيا<sup>(1)</sup> وخطة لاغوس تضمنت مراحل لتطور التجارة وصولاً إلى التكامل الاقتصادي، أما بخصوص المراحل الاقتصادية التي مرت بها خطة لاغوس فكانت كالتالي:

**المرحلة الأولى:** وهي مرحلة دعم الجماعات الاقتصادية القائمة، وتستغرق خمس سنوات من نفاذ المعاهدة 1994 إلى 1999، يتم خلالها كنقطة بداية تقوية الجماعات الإقليمية القائمة، من خلال تعزيز الإطار المؤسسي للجماعات الاقتصادية القائمة، وإقامة جماعات للأقاليم التي لا توجد فيها ترتيبات تكاملية، لأن الجهد التكاملي الذي بذل في عديد من تلك التكتلات، والذي تجاوزت صيغته التعاون الثنائي، هو جهد لا يمكن تجاهله، فهي تتجاوز صيغة العلاقات الثنائية، بإقامة هياكل وروابط متعددة الأطراف، لأن ذلك يسهل الانتقال إلى التكامل الاقتصادي<sup>(2)</sup>.

**المرحلة الثانية:** ومدتها ثماني سنوات 1999 - 2007، هي مرحلة تثبيت الأوضاع القائمة في غرب إفريقيا، إذ يتم خلالها تثبيت الرسوم الجمركية، أي عدم زيادتها والعمل على تخفيضها تدريجياً، ويوضع بهذا الشأن جدولاً زمنياً للقضاء تدريجياً على الحواجز الجمركية وغير الجمركية، التي تؤثر على التجارة الإقليمية في دول المجموعة الاقتصادية، والعمل على تعزيز التكامل في المشروعات المشتركة، من خلال تنمية العلاقات القائمة داخل التكتلات، وتم الإعداد في 20 نيسان 2000، في غانا، واجتمع زعماء ست دول من غرب إفريقيا، أعلنوا عزمهم على المضي قدماً في الاتحاد النقدي، المنطقة

(1) منظمة الوحدة الأفريقية، خطة عمل لاغوس من أجل التنمية الاقتصادية لأفريقيا 1980-2000، وزارة الخارجية، القاهرة، 1985، ص 764.

(2) يوسف خميس أبو رفاص، المصدر السابق، ص 192.

النقدية الثانية لغرب أفريقيا , بحلول كانون الثاني 2003 ، كخطوة أولى نحو اتحاد نقدي أوسع يشمل جميع دول العالم ,وفي عام 2004, ألزم القادة أنفسهم بتخفيض البنك المركزي تمويل عجز الموازنة إلى 10% من الإيرادات الحكومية للعام السابق وخفض عجز الميزانية إلى قرابة 4% من الناتج المحلي الإجمالي (1).

ثامناً: السياسة التجارية لمنظمة الإيكواس في اطار قانون النمو والفرص الإفريقي

### اغوا (AGOA) the African Growth and Opportunity Act

قدّم الرئيس الامريكى بيل كلينتون (Bill Clinton) (2) لمجلس النواب الأمريكي عام 1998, اقتراحاً مشروع قانون النمو والفرص الإفريقي ليقره الكونغرس عام 1999, ثم صادق عليه ودخل حيز التنفيذ في 18 ايار 2000, اذ يُعد من أهم المشروعات الاقتصادية الأمريكية في إفريقيا, وقد استفادت منه 48 دولة إفريقية, أتاح لتلك الدول النفاذ للأسواق الأمريكية بمنتجاتها, في ظل نظام تفضيلي ويسمح بالإعفاء الجمركي لصادرات المنتجات الإفريقية, وفتح الاسواق في قارة إفريقيا للاستثمارات الأمريكية, وعد القانون تحوّل جوهري في علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بإفريقيا, وانتقال في طبيعة العلاقة من الاعتماد على مبدأ

(1) United Nations, United Nations Conference on Trade and Devel Opment ,New York and Geneva, 2005,p.78.

(2) بيل كلينتون : (1946- ) ولد في مدينة هوب اركانساس باسم ويليام جيفرسون, درس في جامعة اوكسفورد , تدرج في الوظائف الادارية بعد تخرجه من كلية القانون ,وفي عام 1978, كان عضواً في مجلس الشيوخ , وفي عام 1990, كان حاكماً لولاية اركانساس, وشغل المنصب من عام 1993 حتى عام 2001, عن الحزب الديمقراطي, وهو الرئيس 42, مدة رئاسته معروفة بالازدهار الاقتصادي وعقد عدد من الاتفاقيات التجارية منها اتفاقية امريكا الشمالية نافتا 1993, والتركيز على الشؤون الاجتماعية, وله علاقات خارجية جيدة, وعندما انتهت مدة رئاسته توجه الى الاعمال العامة, للمزيد من التفاصيل ينظر: نايجل هاملتون, القياصرة الامريكويون, شركة المطبوعات للتوزيع , بيروت, 2012, ص655-658.

الشراكة بدلاً من المساعدات، بالشكل الذي يعزز من عملية التطور الاقتصادي لتلك الدول<sup>(1)</sup>.

هدف القانون مساعدة اقتصاديات الدول الأفريقية وتحسين العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأفريقية، فهو يقدم خطة تفصيلية للعلاقات التجارية بينهما، وحتى نهاية عام ٢٠٠٧ وصل عدد الدول المؤهلة لذلك القانون إلى تسعة وثلاثين دولة<sup>(2)</sup> أفريقية من بينها إحدى عشر دولة من الدول الأعضاء بالإيكواس، ويقدم القانون أفضليات تجارية للدول الأفريقية المؤهلة سواء من خلال الحصص أم الإعفاء من الرسوم الجمركية لسلع معينة عند دخولها لأسواق الولايات المتحدة الأمريكية، فقد وسع القانون من فرص وصول منتجات الدول الأفريقية للسوق الأمريكية بالنسبة لسلع المنسوجات والملابس<sup>(3)</sup>، كما ترتب على ذلك القانون نمواً في صادرات الدول المؤهلة من السلع مثل الحديد الصلب، وتتمتع أغلب دول غرب أفريقيا بقانون الفرص والنمو الأفريقي عدا بوركينا فاسو - ليبيريا - توغو - الرأس الأخضر واهداف الولايات المتحدة من قانون النمو والفرص هو ربط الدول الأفريقية بمصالحها مباشرة للتضييق على تجارة الصين ومنافسة الدول الأوروبية في عمقها الاستراتيجي<sup>(4)</sup>، وقد اكدت الولايات المتحدة الأمريكية في استراتيجية الديمقراطية الأفريقية وفرضها كشرط لتأهيل الدول الأفريقية للاستفادة من قانون الدعم والفرص، كما تهدف الولايات المتحدة الأمريكية على آلية تعزيز التجارة والاستثمار مع دول القارة الأفريقية، للاستفادة من مواردها الأولية الكثيرة منها

(1) مجموعة مؤلفين، الهيمنة الأمريكية والمنظمات الدولية، ترجمة: احمد حالي، لندن، 2016، ص 375.  
 (2) أنغولا، بنين، بوتسوانا، بوركينا فاسو، بروندي، الكاميرون، جزر الرأس الأخضر، تشاد، جزر القمر، كوت ديفوار، جمهورية الكونغو، جيبوتي، إثيوبيا، الغابون، غامبيا، غانا، غينيا، كينيا، ليسوتو، ليبيريا، ملاوي، موريتانيا، موريشيوس، موزمبيق، ناميبيا، النيجر، نيجيريا، رواندا، ساو تومي وبرينسيبي، السنغال، سيشيل، سيراليون، دولة جنوب أفريقيا، دولة جنوب السودان، سوازيلاند، تنزانيا، توغو، أوغندا، وزامبيا، للمزيد من التفاصيل ينظر: مهيرة عماد سباعي، القضايا الأفريقية من المنظور الإعلامي الأزمات والمعالجة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2018، ص 120.  
 (3) محمد الدابولي، تحولات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إفريقيا، مركز فاروس للاستشارات والدراسات الاستراتيجية، القاهرة، 2019؛

<https://Pharostudies.com>

(4) أمينة رباحي، قانون النمو والفرص أغوا الأمريكي الأفريقي، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد 15، الجزائر، 2020، ص 199-200.

المعدنية والزراعية وبالتحديد النفط، فضلاً عن ذلك محاربة الإرهاب، وتقليص النفوذ الصيني والفرنسي، وباعتماد التقسيم الذي تبنته جماعة الإيكوس والتي صنفت أعضائها لثلاث مستويات لدولها من حيث درجة النمو الاقتصادي وكما يأتي<sup>(1)</sup>:

**المستوى الأول :** الدول الأعضاء الأقل نمواً بوركينا فاسو ، الرأس الأخضر، جامبيا، غينيا بيساو، مالي ، النيجر اذ لم تحقق كل من بوركينا فاسو والرأس الأخضر الشروط الأمريكية، اما بقية الدول فتمتع بموجب القانون بأفضليات ومزايا من خلال الدخول لأسواق الولايات المتحدة الأمريكية دون الخضوع للضرائب الجمركية ، والهدف الرئيس للاتفاقية تعزيز النمو الاقتصادي وتشجيع التجارة بين الدول والولايات المتحدة الأمريكية.

**المستوى الثاني :** الدول الأعضاء ذات مستوى النمو الاقتصادي الأكبر بنين ، غينيا ، سيراليون، توغو .

**أما المستوى الثالث:** فهي الدول الأعضاء بالإيكواس ذات مستوى اقتصادي عالي بين الدول الأعضاء نيجيريا، غانا، كوت ديفوار، السنغال وبينما تقدم الولايات المتحدة الأمريكية لغانا فرص دخول منتجاتها ضمن أكثر من ستة آلاف منتج لأسواق الولايات المتحدة الأمريكية دون الخضوع لأيّة تكلفة جمركية أو مالية، ونيجيريا هي أكبر الدول الأعضاء المؤهلة للاستفادة من الأفضليات التجارية وخلق فرص تجارية .

بلغت صادرات الإيكواس لها (٦٣٠,١٦٠,٠٠٠) دولار أمريكي عام ١٩٩٦، انخفضت حتى بلغت ٧٩٦٠ مليون دولار عام ١٩٩٩، بينما شهدت زيادة ملحوظة منذ عام ٢٠٠٠ ، فبلغت (١٤٥٠٩) مليون دولار واستمرت الزيادة حتى عام ٢٠٠٧ حينما بلغت (٨٥٦,٣٢٠,٠٠٠) دولار أمريكي مما ساهم في نمو اقتصاديات تلك الدول ورفع معدل العمالة بها، إذ يمكن القول أن الدول الأعضاء بالإيكواس استفادت بالأفضليات التجارية الأمريكية من

(1) ديزي رعوف راجي ، المصدر السابق ، ص25.

تحسين جودة المنتجات المصدرة , والاستفادة من المساعدات التقنية المقدمة من الولايات المتحدة الأمريكية (1).

يرتبط الانفتاح الاقتصادي من خلال تحرير التجارة بشكل مباشر بالنمو الاقتصادي, وإشارات مختلف الدراسات إلى أن تحرير التجارة الخارجية من شأنه تحسين تخصيص الموارد ورفع معدلات النمو بشكل دائم, مما يترك أثاره الإيجابية على معدلات الفقر, ولا ينحصر دور المنظمة فقط في تنظيم التجارة الخارجية, ووضع المبادئ والأنظمة الحاكمة للتجارة, وحل الصراعات التجارية القائمة بين الدول, وتشجع تحرير التجارة من خلال إرسائها لمبادئ أساسيين يصبان في مصلحة الدول (2):

1- المعاملة القومية إذ تفرض على كل دولة عضو بها معاملة سلع وخدمات الدول الأعضاء بالطريقة نفسها التي تعامل بها سلعها وخدماتها المحلية، والالتزام بذلك المبدأ يعزز في بقاء السوق العالمية مفتوحة , إذ لا تستطيع دولة عضو أن تمنع استيراد سلعة تنتجها محلياً.

2- شرط الدولة الأولى بالرعاية إذ تتم معاملة الدول كافة بشكل متساوي, وعليه يتوجب على الدول الأعضاء كافة منح ذات الأفضليات الممنوحة لعضو ما إلى باقي الدول الأعضاء بالمنظمة.

**أولاً: انضمام دول المجموعة الاقتصادية لمنظمة التجارة العالمية على السياسة التجارية للإيكواس في إطار منظمة التجارة العالمية**

من المؤكد ان دول الاعضاء كان لا بد لها من الانضمام لمنظمة التجارة العالمية, إذ لا يمكن أن تبقى بمعزل عن الاقتصاد العالمي بما شهده من تطورات نجمت عن إنشاء منظمة التجارة العالمية في ظل ضعف الهياكل الإنتاجية والتصديرية لها, وأن معظمها من الدول الأقل نمواً, إلا أن انضمامها للنظام التجاري العالمي متعدد الأطراف وما يفرضه من التزامها باتفاقيات

(1) Essotanam Mamba & Afi Balaki ,Effects of Trade Policies on External Trade, Article, University of Lome ,2017,p.8 .

(2) ديزي رعوف راجي, المصدر السابق, ص24.

المنظمة من شأنه أن يترك أثاره على اقتصاداتها<sup>(1)</sup>. وفيما يلي جدولاً يوضح تاريخ انضمام دول الإيكواس لمنظمة التجارة العالمية

### الجدول رقم (6)

جدول يبين انضمام دول منظمة الإيكواس لمنظمة التجارة العالمية<sup>(2)</sup>.

الدولة	انضمامها لمنظمة التجارة العالمية
توغو	31 ايار 1995
سيراليون	23 حزيران 1995
السنغال	1 كانون الثاني 1995
نيجيريا	1 كانون الثاني 1995
النيجر	13 كانون الاول 1996
مالي	31 ايار 1995
غينيا بيساو	31 ايار 1995
غينيا	25 تشرين الاول 1995
غانا	1 كانون الثاني 1995
غامبيا	23 تشرين الاول 1996
كوت ديفوار	1 كانون الثاني 1995
بوركينافاسو	3 حزيران 1995 <sup>(3)</sup>
بنين	22 شباط 1996

(1) Fe Doukouré Charles, Accords Commerciaux Regionaux: Dynamique De L'integration, Des Echanges Et Du Developpement Dans L'uemoa, These, Universite De Paris, 2013, pp.38-40.

(2) الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على موقع منظمة التجارة العالمية على الانترنت وعلى الربط :

<https://Ar.Wikipedia.Org/Wiki>

(3) World Trade Organization , Trade Policy Review Burkina Faso, Burkina Faso, 24 May 2004, p.15.

تذبذبت صادرات الإيكواس لدول الاتحاد الأوروبي خلال الاعوام (١٩٩٦-١٩٩٩) ثم عادت للزيادة في عام ٢٠٠١؛ وذلك لانضمام المجموعة الاقتصادية الى الأفضليات واتفاقيات الشراكة ما بين الدول الأعضاء للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا الإيكواس ودول الاتحاد الأوروبي<sup>(١)</sup>.

أعطت الدول الأوروبية أهمية للمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا للحفاظ على العلاقات من أجل الاستمرار ووصولهم إلى المواد الخام وتعزيز وزيادة التجارة وبسبب الطلب على السلع تحسنت تجارة الإيكواس، وفي عام 2000، فرضت ضريبة مقدارها 0.5% على الواردات إلى المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، تسمى ضريبة المجتمع وعائدات تستخدم لتمويل التنمية في المنطقة، وزادت من إجمالي التجارة بأكثر من 10% أي 3.7 مليار دولار أمريكي عام 1995 و 16 مليار دولار أمريكي عام 1996<sup>(2)</sup>.

أقر ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية على ضرورة توجيه الموارد الطبيعية والطاقات البشرية لتقدم القارة الإفريقية، وتضمن الميثاق في مادته الثانية، أن من ضمن أهداف المنظمة التعاون الاقتصادي بين دول غرب القارة الإفريقية، وبحث المؤتمر التأسيسي قيام سوق إفريقية مشتركة تقوم على، حرية تبادل السلع والمنتجات، وحرية التعامل والعمل ومزاولة النشاط التجاري، وحرية النقل، والحق في استخدام وسائل النقل والموانئ والمطارات، وأكد المؤتمر على أن الهدف من إقامة السوق الإفريقية المشتركة هو إقامة اتحاد جمركي، وإيجاد مؤسسة مالية إفريقية وتعاون اقتصادي وفني، وإيجاد مجلس للوحدة الاقتصادية الإفريقية وإيجاد اتحاد إفريقي، فضلاً عن ضرورة أن تقوم الدول الإفريقية بتجميع مواردها وتنسيق أوجه نشاطها في الميدان الاقتصادي وتبادل وسائل النقل والمواصلات، كما قرر المؤتمر إنشاء لجنة اقتصادية تقوم بالتعاون مع

(1) United Nations ,Regional Cooperation and Integration in Sub-Saharan Africa, New York and Geneva,2008,pp.17-30.

(2) Goni Umar ,Monetary Integration in Ecowas and Loss of Independent Monetary Policy, Thesis Doctor, University of Kent, England, 1992,p.67.

الحكومات الإفريقية، والتشاور مع اللجنة الاقتصادية لإفريقيا التابعة للأمم المتحدة، لدراسة برامج التعاون الاقتصادي بين الدول الإفريقية، من خلال إنشاء منطقة تجارية حرة بين الدول الإفريقية، وإنشاء تعريفات خارجية مشتركة وتنمية التجارة بين الدول الإفريقية<sup>(1)</sup>.

لقد توافقت الاتفاقات الإقليمية مع اتفاق منظمة التجارة العالمية، إذ أن كلا منهما يهدف لتحرير التجارة، ولكن في ذات الوقت قد تتعارض معها، إذ ترتب على تطبيقها سياسة التمييز التي تعد ضد مبادئ المنظمة العالمية، ولاسيما إذ كانت المعاملة التفضيلية بين الدول الأعضاء لا يتم إعمالها مع الأطراف الثالثة، وقد تقلص دور الضرائب الجمركية على التجارة في إطار المنظمة العالمية نظراً للخفض المتواصل للتعريفات الجمركية على الاستيراد، وإلغاء الضرائب على الصادرات في إطار سياسة تحرير التجارة التي تبنتها منظمة التجارة العالمية، وأدى بدوره لأثار سلبية على الإيرادات السيادية للدول الأعضاء، ولكن المنظمة العالمية لم تضع حداً نهائياً للضرائب الجمركية ولكنها تركت مساحة من الحرية للدول الأعضاء في إطار التجارة الدولية متعددة الأطراف، فقد حددت الخيارات المسموح بها للدول من أجل خلق موارد من خلال الضرائب الجمركية بطرق تتلاءم مع إتقانها، منها فرض الضرائب الجمركية على واردات السلع الكمالية وفرض الضرائب الجمركية على صادرات سلع معينة<sup>(2)</sup>.

تمثلت الآثار الإيجابية لدخول دول المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا في فتح أسواق جديدة لدول الإيكواس، وزيادة فرص الدخول للأسواق الخارجية، نتيجة رفع القيود على صادراتها ودون تحمل أعباء مالية إضافية مما يرفع القدرة التنافسية للصناعات الوطنية لاسيما صناعة النسيج التي تشتهر بها نيجيريا ودول الغرب الأفريقي، إذ يترتب على خفض القيود على تلك الصناعات انخفاض أسعارها وزيادة الطلب الخارجي عليها، وزيادة دخول القائمين على تلك الصناعات، وزيادة العمالة ان تعديل التشريعات في مجال التجارة والاستثمار لمواكبة اتفاقات منظمة التجارة العالمية

(1) قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الإفريقية 1963-1982، وزارة الخارجية، جمهورية مصر العربية، 1985، ص 744.

(2) Jayati Ghosh, Macroeconomic and Growth Policies, United Nations, Desa Undp, New York, August, 2006, p.14.

من شأنه حصولها على تكنولوجيا جديدة من خلال الاستثمار الأجنبي المباشر وبما يؤدي لزيادة العمالة والدخول وزيادة إيرادات النقد الأجنبي<sup>(1)</sup>.

إن الميزة التي منحها منظمة التجارة العالمية لدول الإيكواس الأعضاء بها كدول نامية إذ منحها مدة انتقالية ستة أعوام ١٩٩٥-٢٠٠١ لخفض تعريفاتها الجمركية بمقدار ٣٦% ومدة عشرة أعوام لخفض تعريفاتها الجمركية نسبة ٢٤% تلك المدة لتواكب النظام العالمي ، كما أن انضمام تلك الدول لمنظمة التجارة العالمية ترك تأثيره على تجارتها الدولية ، وجهود الدول الأعضاء لتحرير التجارة الخارجية اختلفت الإجراءات التي اتبعتها الدول الأعضاء في إطار النظام التجاري متعدد الأطراف وإن كانت سياساتها تصب في اتجاه واحد وهو تحرير التجارة الخارجية كمدخل لإحداث التنمية الاقتصادية ومحاربة الفقر، والإجراءات التي اتبعتها كل دولة عضو في إطار سياساتها التجارية لتتلاءم مع اتفاقات منظمة التجارة العالمية ، وباعتماد التقسيم الذي تبنته الإيكواس والتي صنفت أعضائها لثلاث مستويات<sup>(2)</sup> .

أن الدول الأعضاء بالإيكواس استفادت بالأفضليات التجارية الأمريكية سواء من حيث تحسين جودة المنتجات المصدرة بالاستفادة من المساعدات التقنية المقدمة من الولايات المتحدة الأمريكية من أجل جودة منتجات الدول الأفريقية مع معايير الجودة الأمريكية أم من زيادة معدلات التصدير أم التوسع في المنتجات المصدرة، وهو ما يظهر من معدلات تجارتها للولايات المتحدة الأمريكية خلال المدة التي تلت عام ٢٠٠٠ عام بده منح الأفضليات، وهو ما ساهم في زيادة الدخل في تلك الدول<sup>(3)</sup>.

(1) طارق سعد الدين عبد اللطيف، تحرير التجارة الخارجية واثرة على الاداء الاقتصادي في دول الإيكواس منذ عام 1995: نيجيريا دراسة الحالة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة ، 2012، ص25.

(2) ديزي رءوف راجي، المصدر السابق، ص42.

(3) في إطار الجهود المبذولة لتعزيز التكامل الإقليمي ، تتجه المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا نحو الاتحاد النقدي من خلال الالتزام بخفض تمويل البنك المركزي لعجز الميزانية، وإنشاء مجلس تقارب للمساعدة في تنسيق سياسات الاقتصاد الكلي، نحو التنسيق الإقليمي، تواصل الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا عملها مع الاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب أفريقيا لوضع سياسات مشتركة لتحرير التجارة وتقارب سياسات الاقتصاد الكلي، واتفقت كل من المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا والاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب

يرتبط نمو التجارة الداخلية واستغلال موارد أية جماعة اقتصادية ارتباطاً وثيقاً بتوفير مرافق كافية وكفاءة لنقل السلع والأفراد مع ربط المناطق المختلفة في المجموعة ببعضها البعض، إذ يتضح من تعريف عملية التكامل الاقتصادي أنها عبارة عن سهولة وصول كل دولة إلى أسواق الدول الأخرى، ولذلك فقد يؤدي غياب وسائل النقل الكافية والملائمة إلى وجود حماية طبيعية أمام دخول منتجات كل دولة إلى أسواق الدول الأخرى، ومن ثم تشكل عائقاً أمام الاستفادة من عملية التخصص في الإنتاج، والتي تعد أحد منافع عملية التكامل الاقتصادي وبالمثل فإن ضعف وسائل الاتصال يؤدي إلى استهلاك الوقت مع عدم إمكانية توافر المعلومات في الوقت المناسب مما يؤثر على سرعة اتخاذ القرارات الخاصة وكفاءتها بإتمام عمليات التبادل السلعي، ومن المتعارف عليه أن وجود نظام نقل متكامل في أي جماعة اقتصادية يشجع حركة السلع الداخلية مع ضرورة ملائمة شبكات النقل لمناطق المشروعات الصناعية<sup>(1)</sup>.

ما يخص إقليم غرب أفريقيا، اقتضت وسائل النقل به على ربط مناطق إنتاج المواد الخام بموانئ التصدير للأسواق العالمية، وهو وضع قديم ومستقر منذ الحقبة الاستعمارية، وفي الدول الحبيسة الموجودة في الإقليم، فإن الخطوط البرية والسكك الحديدية المنشأة بها تربط ما بين مناطق إنتاج وموانئ التصدير في الدول المجاورة، فضلاً عن الطرق البرية، فإن هناك ضرورة ملحة لتحسين شبكة السكك الحديدية لأن حالة السكك الحديدية أسوأ من حالة الطرق البرية، فهناك خطين فقط للسكك الحديدية للربط بين دول الإيكواس وهما خط داكار - النيجر والذي يمر عبر السنغال ومالي<sup>(2)</sup>، وخط أبيدجان - النيجر الذي يمر عبر بوركينا فاسو، وأن بعض الدول لا يوجد لديها أية خطوط سكك حديدية مثل جامبيا وغينيا بيساو والنيجر، أما باقي

إفريقيا على تبني قواعد منشأ مشتركة جديدة ونموذج إعلان جمركي واحد لتعزيز تدفق التجارة، تعمل الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا والاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب أفريقيا على تنسيق برامجهما لتجنب التداخل وازدواجية الجهود، لاسيما تلك التي تتطلب تحرير التجارة وفضلاً عن تقارب الاقتصاد الكلي بهدف تحقيق منطقة نقدية واحدة وصولاً إلى التكامل الاقتصادي بحلول عام 2028 .

United Nations, Comparative Analysis of Trade Liberalization, New York and Geneva, 1995, pp.8-17.

(1) طارق سعد الدين عبد اللطيف، المصدر السابق، ص40.

(2) Sheriff Ghali, op, cit , p.8.

الدول في الايكواس، فإن النقل بالسكك الحديدية له دور هام في التجارة وحركة السلع عبر الموانئ وفي نقل المسافرين ايضاً (1).

ان النقل الجوي على الرغم من وجود شركات طيران دولية في كل دول الايكواس ما عدا بنين لكنها لا تربط بين تلك الدول، وتتركز الروابط في مجال الطيران الجوي الاقليمي في الاقاليم الساحلية مثل لاغوس وايبيدجان وداكار، وتتميز خطوط طيران في الاقليم بالربط بين الدول الفرانكفونية على حدة والدول الانجلوفونية على حدة مع غياب الروابط بين المجموعتين، فرحلات الطيران الخطوط الجوية الافريقية تربط الدول الفرانكفونية بصورة منتظمة، وبالمثل الخطوط النيجيرية وطيران غانا التي تربط الدول الانجلوفونية بصورة منتظمة، وقد ترتب على ذلك سهولة وسرعة ارتباط دول الايكواس بدول من خارج الاقليم عن ارتباط دول الايكواس ببعضها (2).

ضم اقليم غرب افريقيا اثني عشر ميناء للتصدير، وأهم الموانئ لاجوس وايبيدجان وداكار وفريتاون ولومي وميندلو وبيسا، ولا تزال الدول الاستعمارية تسيطر على خطوط الملاحة والنقل البحري، إذ تتصف خطوط الشحن المحلية بالضعف ونقص المعدات اللازمة، وفي المقابل فإن خطوط النقل الاوربي توفر وحدات وأدوات متخصصة للتعامل بكفاءة مع أنواع الحمولات كافة سواء الصلبة أم السائلة، وفي حالة تنمية وتخطيط طرق النقل البحري، يمكن الاعتماد عليها في التبادل التجاري حتى مع ضعف الطرق البرية والسكك الحديدية، وتعاني الدول الحبيسة بوركينا فاسو، مالي، النيجر من مشاكلات النقل أكثر من غيرها في الايكواس، وتظهر الحاجة الماسة لخطوط النقل البري والجوي والسكك الحديدية لربطها مع الدول الساحلية، وعلى الرغم من دخول الدول الحبيسة في اتفاقيات تجارة الترانزيت مع الدول الساحلية المجاورة لها والأعضاء في الايكواس، إلا أن عدم التنسيق بين المستندات المطلوبة في الكمارك وتعقيد الاجراءات الكمركية أدى إلى صعوبة مرور السلع من الدول الحبيسة إلى الدول الساحلية والعكس، ومع ارتفاع تكاليف النقل في الدول الحبيسة تنخفض قدرة منتجاتها على المنافسة في السوق الاقليمي ومن ثم اتجهت تلك الدول إلى خفض أسعار صادراتها للحفاظ على وضعها التنافسي، وزادت

(1) United Nations, Economic and Social, Economic Commission for Africa, Technical Committee of Experts, Rabat, 1979,P.165.

(2) Sheriff Ghali,op, cit ,p.8.

المدفوعات مقابل الواردات عن مثلتها في الدول الساحلية، مما أدى إلى ظهور المزيد من الضغوط التضخمية ارتفاع تكاليف المعيشة داخل تلك الدول وهيمنة القطاع الزراعي على الهيكل الانتاجي للدول الاعضاء بالايكواس من خلال التعرف على نصيب القطاعات الإنتاجية من عمالة الدول الأعضاء خلال المدة الزمنية محل الدراسة، واستحوذ قطاع الزراعة على النصيب الأكبر من الناتج المحلي الإجمالي والعمالة في الدول الأعضاء بالايكواس، كما يتضح أن الدول الأعضاء في الايكواس متشابهة في هيكلها الإنتاجي واعتمدت بالأساس على القطاع الزراعي بينما يقل اعتمادها علي القطاع الصناعي<sup>(1)</sup>.

استمرت الروابط ما بين اقتصاديات الدول الأعضاء بالايكواس والدول الاستعمارية السابقة حتى بعد التحرر السياسي ، واتصفت تلك الروابط بالتبعية الاقتصادية، ومن أهم أدوات التبعية الاستعمارية الاقتصادية تطبيق بعض السياسات الاقتصادية، بوجود أجهزة اقتصادية كالمصارف والشركات متعددة الجنسية التي عملت على ربط اقتصاديات دول الايكواس بالاقتصاد العالمي، وأدت العلاقات إلى إعطاء طبيعة خاصة لعملية التكامل القائمة بين الدول الأعضاء، فعند انضمام الدول للايكواس فإنها تقوم في الوقت نفسه بكسر الاندماج الدولي الذي فرض عليها لمدة طويلة، في إطار التقسيم الدولي الاستعماري للعمل، لتقيم بدلاً منه نوعاً جديداً من التكامل استهدف تحقيق التنمية والتحرر من التبعية، ومن أهم مظاهر التبعية قيام الدول الفرانكفونية بتثبيت عملتها للفرنك الفرنسي، فضلاً عن تبعية الجهاز المصرفي في دول الايكواس، ووجود روابط تجارية قوية بين دول الايكواس والدول الصناعية المتقدمة، إذ لا يزال نمط التخصص وتقسيم العمل الذي كان سائداً أبان المدة الاستعمارية مستمراً، إذ تخصص دول الايكواس في إنتاج المواد الخام وتصديرها سواء الزراعية أم المعدنية، وتستورد السلع الغذائية والمدخلات الإنتاجية والسلع تامة الصنع من الدول الصناعية المتقدمة، فضلاً عن سيطرتها على مناطق تجارة تفضيلية لمنتجات مستعمراتها السابقة ، كما يعد ارتباط شبكات النقل والمواصلات

(1) United Nations ,Economic Commission for Africa , Assessment of Economic and Social Conditions in West Africa,1996,p.139.

بعواصم وموانئ الدول الاستعمارية السابقة، أكثر من ارتباطها بالدول من داخل نفس الإقليم، أحد معوقات التوسع في التجارة الداخلية<sup>(1)</sup>.

يؤثر التدخل الفرنسي في اقتصاديات الدول الفرنكفونية على عملية التكامل الاقتصادي في إطار الإيكواس من خلال مساندها الاقتصادية والفنية للدول الفرنكفونية على حساب عملية التكامل الاقتصادي في إطار الإيكواس، وتكريسها لنمط التبعية الاقتصادية، ومن ثم تتراجع أهمية التعاون الاقتصادي لتلك الدول مع باقي دول الإقليم مع إعطاء الأولوية دائماً لمشروعات التعاون بينها وبين فرنسا، وأثرت الروابط ما بين السوق الأوروبية المشتركة والدول الفرنكفونية على غياب التعاون ما بين الدول الأعضاء في الإقليم، إذ يوجد تفضيل تجاري لتعاون الدول الفرنكفونية مع دول وذلك من خلال تقديم دول السوق لإعانات، وإنشاءها لمناطق تجارة تفضيلية مع مستعمراتها السابقة لضمان سوق واسع لمنتجاتها<sup>(2)</sup>.

أما عن دور الشركات متعددة الجنسية، فترجع جذورها إلى الحقبة الاستعمارية إذ ظهر نشاط الشركات مع دخول المستعمر الأوربي للقارة، وقد اعتمدت الدول الاستعمارية السابقة على الشركات في إدارة نشاطها الاقتصادي للمستعمرات، وتركز نشاط الشركات في التجارة والتوزيع، وتعدن المعادن الرئيسية، مثل البترول والنحاس والبوكسيت والفوسفات والذهب، أما بعد الاستقلال فقد ظهر مجال جديد لنشاط الشركات وهو إنتاج السلع الاستهلاكية، كما ان سمة مهمة لاقتصاديات غرب أفريقيا هو الضعف والبدائية والتخلف للصناعة، وقلة رؤوس الأموال، وضعف نصيب تلك البلدان من الاستثمار الأجنبي، وهو ما أدى إلى انخفاض الدخل لدول غرب أفريقيا، واعتمد التصنيع في غرب أفريقيا إلى حد كبير على الوحدة المنزلية الصغيرة، وتركز على الحرف مثل الحدادة وصياغة الذهب والفخار، فالإنتاج أساساً للاستهلاك المحلي على الرغم من توفير العديد من المنتجات الخام، لان معظمها تشكل جزءاً من واردات المنطقة تم تداولها عبر حدود الأسواق، وتم تقييد عمليات التصنيع بشدة بواسطة

(1) طارق سعد الدين عبد اللطيف ، المصدر السابق ، ص 84.

(2) Michael C. Ogwezy, Integration in West Africa ,Silesian Journal of Legal Studies,Nigeria , 2014,p.84.

السياسات الاستعمارية ، ومن قبل الشركات الاستعمارية كان معظمها مجرد وكلاء لإدارة الاستعمارية والمصنوعات البسيطة، الأطعمة والمشروبات والتبغ والمنسوجات، وتشكل الملابس والأحذية مكونات التصنيع الرئيسية<sup>(1)</sup>.

ان الطبيعة الانقسامية للاقتصاد الإفريقي هي السبب الآخر الذي دفع إلى التوسع السريع في التكامل الإقليمي الفرعي والقاري، فسعت حكومات الدول إلى تبني خطط اقتصادية للتنمية، عد التكامل الاقتصادي الإقليمي فيها أحد السبل الأساسية لتحقيق التنمية، نظرا لما يوفره من مزايا، وان النهج المتبع امام التكامل الإقليمي في غرب القارة الافريقية اكد على إزالة الحواجز التجارية أكثر من تركيزه على تنمية القدرات الإنتاجية الضرورية للتجارة، ولا شك أن إزالة الحواجز التجارية أمر ضروري، لكنه لا يكفي لإحداث تغييرات تهدف إلى تعزيز قدرات القطاع الخاص في مبادرات وجهود التكامل الإقليمي ساهم هو الآخر في ضعف الأداء التجاري للقارة<sup>(2)</sup>. وفيما يلي جدول يوضح التوزيع الجغرافي للواردات لدول المجموعة الاقتصادية الإيكواس 1996-2007<sup>(3)</sup>

## الجدول رقم (7)

السنة	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	الدول
دول الاتحاد الأوربي	13712	12970	15708	7952	7301	8250	8271	11101	11927	12079	18375	21723	
باقي اوربا	783	1060	1262	578	726	705	780	1085	1214	1097	1597	1972	
افريقيا	729	766	1027	623	593	839	910	1086	1485	1419	1955	2269	
امريكا	5117	5153	5371	1945	1798	2125	2437	4133	3177	4870	6549	8991	

(1) Paul Ojeaga, Transnational Trade in Ecowas, International Journal of Business and Social Science Vol. 5, No. 10: September ,Nigeria, 2014.

(2) التقرير الاستراتيجي الإفريقي 2001-2002، ص 92.

(3) الجدول من اعداد الطالب بالاعتماد على: ديزي روف راجي، المصدر السابق، ص 99.

15872	13071	7822	5834	6035	5296	4072	3089	3093	6908	6654	5066	اسيا
-------	-------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------

في ضوء ما تقدم يتبين أن معظم الواردات من دول الاتحاد الاوربي التي بلغت الحد الأدنى مليون دولار امريكي 7301 في عام 2000، وقد ارتفعت الواردات في عام 2007، لتبلغ 21723 مليون دولار امريكي، بينما تأتي اسيا بالمرتبة الثانية من حيث الاهمية النسبية، اذ بلغ الحد الأدنى 3089 مليون دولار امريكي في عام 1999، وبلغ الحد الاعلى 15872 مليون دولار امريكي في عام 2007، بينما تأتي امريكا بالمرتبة الثالثة وبلغت حدها الأدنى 2125 مليون دولار امريكي في عام 2000، وفي حدها الاعلى بلغت 8991 مليون دولار امريكي عام 2007.

يبدو أن التكامل الاقتصادي الذي تسعى الايكواس على تحقيقه تعثر لعدة أسباب منها سياسية واخرى اقتصادية واستعمارية، لان ليس من مصلحة الدول الاستعمارية الوصول الى التكامل الاقتصادي وذلك للإرث الاستعماري من تعدد العملات والمقدرات الاقتصادية والبشرية والنفطية التي تمتلكها، فضلا عن عدم استقرار الاوضاع الداخلية متمثلة بالصراعات والانقلابات العرقية والامنية وعدم الرغبة الكافية للقادة السياسيين، وللأوضاع السياسية والاستقرار اثر على التكامل الاقتصادي، لان الحروب الداخلية والصراعات الدينية والعرقية والانقلابات العسكرية المستمرة في دول غرب افريقيا، التي عدت معوقات للتكامل الاقتصادي، وذلك ما أثبتته التجارب التاريخية اذ يكون التكامل السياسي اداه للتكامل الاقتصادي .

## **الفصل الرابع**

### **الحرب الاهلية الليبيرية ودور الايكواس فيها**

**(1989-2003)**

## أولاً: عوامل اندلاع الحرب الأهلية في ليبيريا

### 1-العوامل الداخلية

#### أ-الارث الاستعماري

عدت دول غرب افريقيا أكثر الدول الافريقية عرضه للانقلابات العسكرية والحروب الاهلية , وتعددت اسبابها الداخلية منها والمتمثلة بالتعدد الاثني الديني وأسباب سياسية واخرى اجتماعية واقتصادية وثقافية , والاسباب الخارجية منها إقليمية ودولية, ومن اجل فهم الحرب الأهلية في ليبيريا بصرف النظر عن الهياكل الاجتماعية والتاريخية التي شكلت ليبيريا فالظروف التي نشأت فيها البلاد وموقف الليبيريين الأمريكيين تجاه السكان الأصليين، أدى إلى استمرار التنافس بين الأمريكيين والليبيريين الأصليين في ليبيريا، ويمكن تصنيف الأسباب المؤدية إلى الحرب الأهلية داخلياً<sup>(1)</sup>.

تأسست ليبيريا<sup>(2)</sup> عام 1822 على يد العبيد الأمريكيين الزنوج المحررين من العبودية كمواطن لهم، المعروفون باسم الأمريكيين-الليبيريين، تحت رعاية جمعية الاستعمار الأمريكية (American Colonization Society)<sup>(3)</sup> وقبل وصول العبيد المحررين وتشكيل ليبيريا، سكن ليبيريا سكانها الأصليين من المجموعات العرقية، وحكمها الزعماء والملوك، ومع

(1) احمد ابراهيم محمود، الحروب الاهلية في افريقيا، مؤسسة الاهرام، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2001، ص25.

(2) لم تكن ليبيريا دولة معروفة إذ كانت مستعمرة أنشأها بعض الأمريكيين المهتمين بموضوع مكافحة تجارة الرقيق وتحرير زنوج أمريكا آنذاك، فتمكن أولئك من الحصول على مرسوم حكومي عام ١٨١٩ نص على انشاء تلك الدولة التي أطلق عليها اسم ليبيريا (الحرية) وأطلقت على عاصمتها اسم (Liberty) اشتقاقاً من كلمة (Liberia) وعاصمتها مونروفيا تيمنا باسم الرئيس الأمريكي جيمس مونرو، للمزيد ينظر : John-Peter Pham, Liberia: Portrait of A Failed State, New York, 2004,p.18.

(3) جمعية الاستعمار الأمريكية: اسست في واشنطن 1816، الهدف منها نقل العبيد المحررين من الولايات المتحدة الامريكية الى افريقيا وانشاء دولة ليبيريا لاسكانهم، وضمت الجمعية شخصيات بارزة، وكان رئيسها القاضي بوشرود واشنطن، للمزيد ينظر: ندى حسام الدين حسين، العبيد الإفارقة في المجتمع الامريكي من القرن الثامن عشر الى مطلع القرن التاسع عشر، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد116، القاهرة، 2021، ص1120.

قدوم المستوطنين اوجد نظاماً اجتماعياً وسياسياً لا يتوافق مع نظام الليبيريين الأصليين، فبنى المستوطنون نظاماً طبقياً خص الليبيريين الأصليين، وفشلوا في دمج أنفسهم اجتماعياً معهم، لكنهم احتكروا السلطة السياسية في ليبيريا وأخضعوا الليبيريين الأصليين لحكم صعب لمدة (133) عاماً، لذا انشأ الفوارق والتسلسل الهرمي الاجتماعي الذي عاشوه في الولايات المتحدة ولكن مع أنفسهم باعتبارهم الطبقة المهيمنة اجتماعياً واقتصادياً<sup>(1)</sup>.

على هذا الأساس كانت الحدود السياسية بين الدول الإفريقية انعكاساً للعلاقات بين القوى الأوروبية ومن ثمّ فهي في مجملها حدود وضعتها الدول الاستعمارية الأوروبية، بصرف النظر عن أي اعتبارات أخرى سواء كانت عوامل اجتماعية أم ثقافية أم دينية، أي أنّ الحدود الإفريقية إجمالاً هي حدود مفروضة لم تنشأ وفق التطور الطبيعي والاجتماعي والاقتصادي، والسياسي، وورثت ليبيريا بعد استقلالها حدوداً لم تعكس واقعها الاجتماعي والاثني، كما أنّها لم تكن مرسومة بطريقة دقيقة، وكان الليبيريون الأمريكيون الذين نشأوا في الولايات المتحدة الأمريكية، مختلفين ثقافياً عن الليبيريين الأصليين، في التعليم والسياسة والدين والثقافة، وعززت الاختلافات الثقافية النزعة العرقية التي كانت بمثابة أحد المصادر الرئيسة للخلاف في ليبيريا، فقد عد الأمريكيون الليبيريون الثقافة الأمريكية متفوقة على الثقافة الليبيرية الأصلية، وحظروا التزاوج بين المستوطن والليبيري الأصلي، ولذلك فرضوا الثقافة الغربية على السكان الأصليين، وحاولوا محو الهوية الثقافية لسكان الأصليين عن طريق إجبارهم على تبني الثقافة البريطانية<sup>(2)</sup>.

اختلفت السياسات الاستعمارية الأوروبية المتبعة باختلاف المستعمر، فقد تبنت بريطانيا نظام الحكم غير المباشر في مستعمراتها وأسندت مهام الحكم إلى الزعماء الأفارقة التقليديين في مناطق نفوذهم، وحافظت على الجهاز الإداري الذي أقامه الحكام، وكان من بين الدوافع السياسة التقليل من أعبائهم الاقتصادية في إفريقيا، في الوقت نفسه اعتمدت تلك السياسة على مبدأ فرق

(1) Ojo, Emmanuel Olatunde , an Exploration of The Historical and The Political Backgrounds of Liberia ,in International Journal of Arts and Humanities ,Vol. 1, Ethiopia No 3, 2012 ,pp.187-200.

(2) George Klay Kieh, Jr, American foreign policy and the first Liberian civil war, The Journal of Pan African Studies, Vol.5, No.1, March 2012 ,p.52.

تسد لإشعال النزاعات على أسس أثنية، ولغوية وإقليمية، وقد حقق نظام الحكم غير المباشر نجاحا في المناطق التي شهدت زعامات تقليدية، على العكس من ذلك تعاملت فرنسا مع مستعمراتها بوصفها مقاطعات وطنية تابعة للدولة الفرنسية وتبنت نظام الحكم المباشر القائم على المركزية، فتولى الفرنسيون بموجبها معظم الوظائف ووضعوا جميع السياسات، في حين أنّ الوطنيين الأفارقة لم يكن لهم رأي في الطريقة التي يحكمون بها، وذلك الإطار اتبعت فرنسا سياسة ثقافية تهدف إلى تحقيق الهيمنة الثقافية الفرنسية من خلال محاربة وإلغاء الثقافات المحلية وفرض اللغة والحضارة وبالمثل كانت سياسة الاستعمار البرتغالي قريبة للغاية من سياسة الاستعمار الفرنسي، عندما قامت على فكرة أنّ البرتغال تحمل على عاتقها مهمة نشر الحضارة المسيحية غير العنصرية في مستعمراتها، وأدى الاختلاف في السياسات الاستعمارية المتبعة إلى آثار سياسية مختلفة على دول غرب إفريقيا، إذ يمكن ان نجد الدول التي كانت خاضعة للاستعمار البريطاني أكثر قابلية لاندلاع النزاعات والحروب الأهلية<sup>(1)</sup>.

ان الدول التي خضعت للاستعمار البرتغالي كانت أكثر قابلية لاندلاع النزاعات، لأنها كانت قائمة في الأساس على القمع وانتهاك الحقوق، ما أدى إلى تكوين حركات مقاومة مسلحة لمحاربتة، وكان من الطبيعي أن تنقسم تلك الحركات في مدة ما بعد الاستقلال في ظل مرحلة ما بعد الحرب الباردة مما وضع بذور النزاعات لكون الحرب الباردة غدت الخلافات، وتم صياغة السياسات الاقتصادية لليبيريا والسيطرة عليها من قبل المستوطنين، ومن عام 1822 حتى عام 1980<sup>(2)</sup>، سيطر الليبيريون الأمريكيون على موارد البلاد على حساب الليبيريين الأصليين، ولم يكن لدى السكان الأصليين إمكانية الوصول إلى التعليم والرعاية الصحية وغيرها من البنى التحتية، لقد حددت التفاوتات في توزيع الموارد أرضية الخلاف في ليبيريا، وكان هناك صراع مستمر بين المستوطنين والسكان الأصليين حول قضايا التجارة والأرض وكانت تجارة الرقيق

(1) محمد ابراهيم الحسن، دور المنظمات الدولية والإقليمية في تحقيق السلم والأمن في إفريقيا، قراءات إفريقية، القاهرة، العدد 27، 2016، ص59.

(2) إبراهيم علي طرخان، البرتغاليون في غرب إفريقيا، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد 25، المجلد 1، القاهرة، 1963، ص34.

مصدراً رئيساً للتوتر بين المجموعتين عندما عارض المستوطنون تجارة الرقيق لكن السكان الأصليون عدوها وسيلة لتحقيق مكاسب اقتصادية<sup>(1)</sup>.

عدت النزاعات على الأراضي مصدر رئيسي للخلاف بين المستوطنين والليبيريين الأصليين وفي بعض الأحيان أُجبر الأصليون تحت تهديد السلاح على بيع الأراضي للمستوطنين وحرمت سياسات ملكية الأراضي العديد من الفقراء من السكان لأراضيهم تم شراءها , وفي أغلب الأحيان لم يتم دفع المبالغ الضئيلة المعروضة مقابل الأراضي واستبدل الأمريكيون الليبيريون النظام التقليدي لملكية الأراضي قسراً بنظام قائم على المعايير الغربية<sup>(2)</sup>.

سيطر الليبيريون المستوطنون على الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في البلاد, واستبعدوا الليبيريين الأصليين فاوجد التفاوت الاجتماعي والسياسي سبباً للخلاف المستمر والحرب بين المستوطنين والليبيريين الأصليين وكان عامل رئيس للإنقلابات في الاعوام 1980, 1989, 1999, لذا كانت الحرب الأهلية الليبيرية صراعاً ومطالبة بالسلطة السياسية, ممثلة أساساً في الإرث الاستعماري وما خلفه المستعمر الأوروبي من آثار ناتجة عن التقسيم العشوائي للحدود السياسية في إفريقيا, فضلاً عن السياسات التي اتبعتها داخل مستعمراته, فبرزت المشكلات بعد استقلال ليبيريا, وارتبطت النزاعات ارتباطاً وثيقاً بالإرث التاريخي الذي مرّت به القارة الإفريقية, وتمثلت الآثار التاريخية في بناء الدولة وما ولدته تلك العملية من موروثات مختلفة في كافة النواحي السياسية, والاقتصادية والاجتماعية, ويتبين ان المشكلات انها نبعث أساساً من الاستعمار الأوروبي<sup>(3)</sup>.

امتاز السكان الاصليين بالجهل والتخلف والفقر , واستمرار هيمنة طبقة الامريكيين الليبيرالين على مقدرات البلاد وعلى المناصب وحرمان السكان الأصليين من الموارد والوظائف,

(1) Akpojevbe Omasanjuwa, Acrimony in Colonial Liberia, Research Article, Journal of Universal History Studies, 2020 ,p.27.

(2) Christopher Tuck, African Studies Quarterly 1 Volume 4, Issue 1, 2000,p.76.

(3) Akpojevbe Omasanjuwa,op, cit, p.27.

وانتشار الامراض ،وسوء الرعاية الصحية فزادت تلك الفوارق من حدة الخلاف بين طبقات المجتمع الليبيرى<sup>(1)</sup>.

### ب-الأوضاع الاقتصادية

نشأت أغلب الدول الإفريقية لأهداف صناعية على أيدي القوى الاستعمارية الأوروبية خلال المدة الممتدة ما بين الربع الأخير من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، والمرحلة التي سبقت الاستعمار الأوروبي للقارة الإفريقية ولدول غرب افريقيا كانت هناك مئات الوحدات السياسية المستقلة من الجماعات القبلية، وقد جرى تأطير عملية التقسيم الاستعماري للقارة بصورة رسمية فيما بين القوى الأوروبية بمؤتمر برلين 1884-1885، لغرض تسوية النزاعات بشأن تقسيم مناطق النفوذ بين القوى الأوروبية، وكان بمثابة بداية عملية تقسيم دموية للقارة الإفريقية ، واتخذت تلك العملية صورة إقامة كيانات سياسية لكل قوة استعمارية على حدة، عندما شهدت ليبيريا منذ منتصف السبعينيات سلسلة من الأزمات الاقتصادية الكثيرة، وذلك لانخفاض الأسعار العالمية لاثنتين من صادراتها الرئيسية، والمتمثلة بخام الحديد والمطاط ، مما نتج عنه تدهور الحالة الاقتصادية في البلاد، وبحلول العام 1979 كانت ليبيريا تستورد 25 % من الولايات المتحدة الامريكية من الأرز والمواد الغذائية الأساسية الأخرى ،على الرغم من قدرتها على زراعة الأرز محلياً<sup>(2)</sup>، وكانت السيطرة على الاقتصاد أيضًا محرًا رئيساً في الخلاف الليبيرى<sup>(3)</sup>.

(1) Frazer Egerton, Explan African Conflict The War in Liberia and Sierra Leone, At Dilhousie University , 2004,pp.48-50.

(2) Mcalpine, J.L and Other, Liberia: Forests As A Challenge and in Opportunity , Journal: The International Forestry Review, Volume 8, Issue 1 ,2006, PP.84-85؛ Timothy D. Nevin, Politics and Popular Culture The Renaissance in Liberian Music, 1970-1989, A Dissertation Presented To The Graduate School of The University of Florida in Partial Fulfillment of The Requirements For The Degree of Doctor of Philosophy, 2010, p.43.

(3) عبد السلام علي صباح وآخرون، الحروب الأهلية الإفريقية الاسباب والنتائج ، مجلة الدراسات الافريقية ، العدد الاول، كلية الاقتصاد، جامعة سرت، ليبيا، 2018، ص50.

كما ان احتكار وسيطرة الرؤساء على الاقتصاد فقد جمع تشارلز تايلور (Charles Taylor)<sup>(1)</sup> تقريباً (75) مليون دولار سنوياً اثناء الحرب من تصدير الماس والذهب والأخشاب والمطاط وخام الحديد بعد ان حصل على دعم من فرنسا لاقناع اتباعه انهم يقاتلون ضد تهديد النيجيريين (الناطقين بالإنكليزية) , كما تمكن من الحصول على دعم متبادل المنفعة من مختلف الشركات الأوروبية، في تلك المرحلة كان لتايلور اليد العليا ضد المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا والفصائل الأخرى في الحرب، ودعمت الولايات المتحدة ونيجيريا حكومة صمويل دو (Samuel Doe)<sup>(2)</sup> في بدايتها ضد حكومة تايلور ذات التوجه الاشتراكي والمؤيد من ليبيا وكوت ديفوار وفرنسا<sup>(3)</sup>.

(1) تشارلز تايلور: (1948-) ولد في مونروفيا في عائلة كبيرة متكونه من 15 فردا وكانت والدته من قبيلة الهدف العرقية، في عام 1972 سافر تشارلز تايلور للدراسة في أمريكا كلية تشامبرلن تخرج من كلية الاقتصاد، كان يتميز بتصرفه العنيف ألقت الشرطة الأمريكية القبض عليه 1979 بالقرب من السفارة الليبيرية لتهديده بالاستيلاء على المبنى وقاد احتجاجاً على الرئيس الليبيري وليام تولبرت، الذي وصل إلى الولايات المتحدة في زيارة عام 1980، عاد تايلور إلى ليبيريا وشغل منصباً كبيراً في إدارة الرئيس صمويل دو، مما سمح له بتخصيص أموال من الميزانية التي أُدين بسرقة مبلغ كبير تقدر (مليون دولار) واضطر إلى الفرار من البلاد، عائداً إلى الولايات المتحدة وبناءً على طلب الحكومة الليبيرية بتسليم تايلور، تم القبض وأُرسِل إلى سجن بليموث في ماساتشوستس عام 1984، بقي فيه حتى عام 1985، ثم هرب وانتقل إلى ليبيا، هنا قام بتنظيم مجموعة من المقاتلين اطلق عليهم (الجبهة الوطنية لليبيريا )، والتي تتألف بشكل رئيسي من قبائل الجيو ومانو، وفي نهاية كانون الاول عام 1989 قاد حرباً في ليبيريا حتى عام 1996 أدانته المحكمة الدولية لارتكاب أعمال إجرامية ضد الإنسانية، للمزيد ينظر :

Mark Huband, The Liberian Civil War, Routledge, New York, 1998, p.219; Elwood Dunn and Others, Historical Dictionary of Liberia, United States of America, 2001, pp.401-403.

(2) صمويل دو: (1951-1990) من قبيلة الكران، أكمل دراسته الابتدائية عام 1967، ثم التحق بالسلك العسكري ليكمل دوراته التدريبية عام 1970، رقي إلى رتبة رقيب اول عام 1973، قام بانقلاب ضد حكومة تولبرت وتسلم الحكم وبذلك كان أول رئيس دولة من مواليد ليبيريا بعد قيام الحرب الاهلية الليبيرية عام 1989 بقي صمويل دو يقاتل الجماعات المتناحرة حتى قتل في التاسع من ايلول عام 1990، للمزيد ينظر:

Patrick Vinck, Talking Peace A Population-Based Survey on Attitudes About Security, Dispute Resolution, and Post-Conflict Reconstruction in, Human Rights Center, University of California, 2011, p.17 .

(3) احمد الرشيدى، موسوعة احداث القرن العشرين، ج4، دار المستقبل العربي، القاهرة، 2000، ص367.

يعود انهيار الاقتصاد الليبيري الى التعامل مع قطاع الاستثمار الاجنبي في البلاد، فليبيريا كانت تفوق بشكل كبير دول غرب افريقيا في ذلك المجال باستثناء نيجيريا ودولة جنوب افريقيا، عندما قدر عدد الشركات الاجنبية العاملة في البلاد ب (٢٧٠) شركة تجارية مسجلة لدى وزارة التجارة منها (٢٠٠) شركة مملوكة لرأس المال الاجنبي متمثلة بشركات التعدين والمطاط والاشخاب، وشكلت منتجاتها النسبة الاكبر من تبادلات ليبيريا التجارية مع العالم الخارجي، وبسبب سياسات الاعفاءات الحكومية زادت الشركات من انتاجها ليفوق الطلب العالمي، الأمر الذي تسبب في ازدياد معدلات التضخم في ليبيريا بعد انخفاض الطلب على الحديد والمطاط الذي مثل المورد الاقتصادي الرئيس للحكومة الليبيرية وتسببها بأزمة الديون الخارجية، وعلى الرغم من الأزمة الاقتصادية التي مرت بها ليبيريا والديون الخارجية عام 1980، بلغ إجمالي الديون الرسمية الأمريكية (50) مليون دولار، في حين بلغت القروض (50) مليون دولار من البنوك التجارية الأمريكية، وبلغت مقدار (116) مليون دولار نهاية إدارة حكومة صموئيل دو، عندما بلغ (183) مليون دولار ديون الولايات المتحدة الأمريكية، والهدف من تقديم المساعدات والقروض لترسيخ التبعية في ليبيريا<sup>(1)</sup>، كما ان حكومة وليم تولبرت (William Tolbert)<sup>(2)</sup> لم تعالج مشكلة الديون واستمرت في إنفاق الاموال على امور ثانوية منها استضافة مؤتمر القمة الأفريقية السادس عشر الذي كلف الحكومة ما يقارب (١٠٠) مليون

(1) Central Intelligence Agency, Liberia: Difficult Passage Ahead , in Intelligence Assessment, American Analysis. It Was Coordinated With The Directorate of Operations and The National Intelligence Council, Comments and Queries are Welcome and May Be Addressed To The Chief, West- East Africa Division, ALA, 15 May 1983,p- p.1-2.

(2) وليم تولبرت (1913-1980) هو عضواً بمجلس النواب الليبيري عام ١٩٤٣، وممثلاً عن حزب ترو ويغ الحزب الرسمي في ليبيريا، وفي عام ١٩٥٢ كان نائباً للرئيس ويليام توبمان، اختير رئيساً لجمهورية ليبيريا عام ١٩٧١ وهو الرئيس العشرين الذي اغتيل أثناء انقلاب قاده صمويل دو عام ١٩٨٠، للمزيد ينظر:

Peter Dennis, A Brief History Of Liberia, The International Center For Transitional Justice, 2006,p- p.1-2.

دولار<sup>(1)</sup>، لذا يمكن القول إن العوامل الاقتصادية المتمثلة بفساد الطبقة الحاكمة، وسوء توزيع موارد البلاد وتردي الأحوال المعيشية لغالبية السكان الليبيريين، شكلت أهمية موازية الأهمية مع العوامل السياسية التي ادت الى الانقلابات.

يتبين مما سبق ان سياسة وليم تولبرت لم تختلف عن اسلافه على الرغم من ادعائه بالسماح للتعددية الحزبية لكن السياسة التي اتبعها من سلطة دكتاتورية وانتهاك لحقوق الانسان ومنعه لاي نشاط سياسي ديمقراطي ساعد على نمو المعارضة ضده.

اندلعت الحرب الأهلية الليبيرية الأولى عام 1989، وكان العامل الاقتصادي ابرز اسبابها، عندما كانت البلاد تمر بظروف اقتصادية صعبة ، برزت بشكل أساسي بانخفاض صادرات ليبيريا التي يأتي في مقدمتها المطاط، ارتفاعاً كبيراً في الأسواق، وهو الأمر الذي كانت له نتائج سلبية على أغلب سكان ليبيريا، فضلاً عن سيطرة السكان الأصليين على شؤون الحكم في ليبيريا<sup>(2)</sup>.

يتبين ان السياسة الاقتصادية الخاطئة ناتجة عن طبقة سياسية فاسدة، وشعب جاهل امن بالاستعمار والعرقية واهمل الواجب الوطني بالحفاظ على الموارد الطبيعية والبشرية وسوء التوزيع لموارد البلاد، شكلت عاملاً مساعداً للانقلابات السياسية .

### ت-الايوضاع السياسية والاثنية

تتصل العوامل السياسية بهيكل وبنية المجتمع في الدولة والمتعلقة بهيكل نظام الحكم فيها، وتؤدي تلك العوامل اثراً محورياً في تسيير حركة التفاعلات السياسية في المجتمع وتسهم ضمن عوامل أخرى، اذ تميز نظام الحكم منذ بداية عهد الاستقلال السمة الأكثر شيوعاً هي

(1) Robert Quiminee, Liberia, Its Poverty Recovery Strategies and Failures, and Why Its Pro Poor Agenda Will Fail If Lacked Future Perspectives The Quest For Economic Reform and Liberation 1871 – 2017, Monrovia, Liberia, N.D, p.12.

(2) وثائق الأمم المتحدة ، قرارات ومقررات مجلس الامن ، التقرير المرحلي الخامس عشر للأمين العام عن بعثة مراقبي الأمم المتحدة ، 23 كانون الثاني 1996، S/1995 / في ليبيريا ، وثيقة رقم ( 74254 )، ص 2 .

نظام الحزب الواحد القائم على هيمنة الزعيم على النظام السياسي وانفراده باتخاذ القرارات الهامة، ويرجع ذلك إلى أن الكثير من قادة حركات التحرر الوطني في إفريقيا اتجهوا بعد الاستقلال إلى تنصيب أنفسهم كأباء مؤسسين للدول الوليدة<sup>(1)</sup>.

أما من الناحية الدينية فإن ليبيريا متنوعة بتواجد الديانة الإسلامية والمسيحية، فضلاً عن المعتقدات التقليدية عندما بلغ عدد المسيح ٤٠٪ وعدد المسلمين قرابة ٢٠-٣٥٪ والمعتقدات الأخرى ٣٥-٤٠٪، لذا عدت ليبيريا دولة وثنية وجذور المسيحية جاء بها العبيد القادمين من الولايات المتحدة الأمريكية، وصارت الكنائس الليبيرالية تابعة للكنائس الام في الولايات المتحدة الأمريكية، فساد التمييز بين المسلمين والمسيحية في الوظائف مما نما الحقد والكراهية والعنف، وادى تقرب صمويل دو من المسلمين وتحالفه مع قبائلهم الى اثاره حفيظه الوثنيين عندما اعطى المسلمين حق المواطنة ومنح الحاج قاسم فامويا كروما (Haj Qasim Famoya Chroma)<sup>(2)</sup> منصب وزير الاعلام، فضلاً عن انتشار اكثر من عشرين لغة محلية<sup>(3)</sup>.

تعد الأثنية الدينية عنصراً بالغ الأهمية في نشوء النزاعات، وادى الاستعمار الاوربي دوراً حيوياً في خلق الفوارق الأثنية وتغذيتها في غرب إفريقيا، وتم استغلالها لأغراض سياسية واقتصادية ترافقت مع الموروثات الاستعمارية والتناقضات الأثنية الداخلية، لاسيما على صعيد إتباع سياسات متحيزة لصالح المجموعة أو الجماعات الأثنية التي ينتمي إليها كبار القادة

(1) Timothy M. Shaw , The Political Economy of Foreign Policy in Ecowas, Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, New York,2013, p.223.

(2) الحاج قاسم فامويا كروما: هو سياسي وصحفي ولد في ليبيريا ينتمي الى قبيلة الماندينغو المسلمة، درس الصحافة وتخرج من جامعة سانت باتريك، واشتغل في الصحافة، بعد الانقلاب عين وزير للإعلام، اتحد مع بقايا القوات المسلحة الليبيرية بعد مقتل صمويل دو، وقاد حركة المقاومة ضد تشارلز تايلور، شارك في انتخابات 1997 لكنه خسر فيها، للمزيد ينظر :

Elwood Dunn and Others, op ,cit, p. 259.

(3) محمد فاضل علي وسعيد ابراهيم كريديه، المسلمون في غرب افريقيا ( تاريخ وحضارة ) ، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧، ص80.

والمسؤولين في تلك الدول<sup>(1)</sup>، وأن تلك الجماعات متداخلة في أماكن إقامتها بشكل جعل من الصعوبة على أي منها التفكير في الانفصال، وإن كان ذلك التداخل قد يؤدي إلى خسائر بشرية فادحة عند اندلاع الصراع بينها، ومن هنا يمكن تصنيف الحرب في ليبيريا بأنها حرب أثنائية غير انفصالية، إذ لا تسعى أي جماعة من الجماعات المتحاربة إلى الانفصال، وإنما تسعى لتحقيق مطالبها والإطاحة بالنظام السياسي<sup>(2)</sup>.

انقسم مجتمع ليبيريا اثنيًا على مجموعتين، تمثلت الأولى بأحفاد العبيد المحررين وعرفوا باسم الأمريكيين - الليبيريين، ارتكز وجودهم في المدن الساحلية وشكلوا (5%)، أما المجموعة الثانية فتمثلت بالسكان الأصليين الذين شكلوا نسبة (95%) من سكان ليبيريا<sup>(3)</sup>، انقسموا على

(1) ابراهيم نصر الدين وآخرون، الموسوعة الأفريقية، المجلد الخامس، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 1997، ص 38.

(2) محمد عاشور مهدي، دليل الدول الأفريقية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، القاهرة، 2007، ص 345.

(3) وينقسم سكان ليبيريا إلى أربع مجاميع قبلية هي:

١. مجموعة الماندي: وتنقسم إلى قسمين:

أ. الكونو: يسكنون في شمال ليبيريا على الحدود مع غينيا ومالي.

ب. الفاي: وهم أكثر القبائل تقدماً ويعيشون بالقرب من المركز الإسلامي من تمبكتو في مالي.

٢. مجموعة غرب الأطلنطي: وتوجد في الشمال الغربي لمنطقة قبائل الفاي إذ تعيش قبائل الجولا والكيس وهي قبائل أول من استوطن ليبيريا، وتشابه قبائل الجولا والكيس في العادات والتقاليد ومعظم أفراد تلك المجموعة وثيون في عقائدهم وتقاليدهم الدينية.

٣. مجموعة ماندي فو: وتوجد في الجزء الشمالي والجزء الغربي من منطقة قبائل الجولا وتتكون تلك المجموعة من ثمان قبائل تتشابه جميعها في لغاتها وعاداتها، للمزيد ينظر: أحمد إبراهيم محمود، المصدر السابق، ص 238.

٤. مجموعة كرو: وهي أكبر المجموعات الأربع وتقطن مساحة كبيرة وتشمل المقاطعة الشرقية وجزءاً من المقاطعة الوسطى، وتتألف مجموعة كرو من عدة قبائل أهمها قبيلة (آل جريبو) وقبيلة (ألباسا) وتلك المجموعة لها لغة خاصة بها وتتمتع بصفات الزنجية الخالصة، للمزيد ينظر: انس مصطفى كامل، الخلافات الاثنائية في حوض النيل والنظام الدولي الجديد، السياسة الدولية، العدد 107، القاهرة، 1992، ص 367.

ست عشرة مجموعة عرقية لكل منها لغتها وعاداتها وتقاليدھا الخاصة بها<sup>(1)</sup>. فادی هذا النزاع على السلطة الى وقوع اكثر من انقلاب عسكري للوصول الى السلطة.

إن عدم اهتمام الحكومة بالمؤسسة العسكرية، وانعدام التسليح وانخفاض مرتبات الجيش، وضعف التدريب، أدى الى انحياز الجيش الى الشعب ومعارضة الحكومة، ويمكن إرجاع الأسباب الجذرية للخلافات الليبيرية إلى سوء الإدارة السياسية والاقتصادية للدولة من خلال عقود من الحكم الوراثي للنخب الحاكمة الأمريكية الليبيرية المهيمنة، على الرغم من أنهم شكلوا قرابة 5 % من السكان، فقد أسسوا حكم الأقلية الذي استبعد واضطهد السكان الأصليين، وسيطرة حزب العمال التقدمي، وهو الحزب الوحيد الذي سيطر على البلاد، وخلق نظام التهميش الذي صار أحد جذور الإجرام والعنف في ليبيريا<sup>(2)</sup>.

حكم ليبيريا منذ استقلالها 26 تموز 1847، مجموعة من الرؤساء، وشهدت اثناء حكمهم أوضاعاً متدهورة بانتشار الفساد والمحسوبية في ليبيريا، وقصرت انتخابات الرئاسة عليهم دون سواهم، كما شهدت ليبيريا خلال حكم ويليام توبمان (William Tubman)<sup>(3)</sup> خلافات اجتماعية وسياسية بين مواطني ليبيريا الأصليين والمستوطنين الأمريكيين الجدد الذين حكم بعض رجالها ليبيريا، وعملت جماعة من ليبيريا على تشكيل جبهة أطلقت على نفسها اسم (جبهة تحرير السكان الأصليين) عام 1969، وبدأت تطالب بالتححرر من سيطرة الأمريكيين الليبراليين ودعت إلى الثورة من اجل استقلال البلاد، وعلى اثر ذلك حاول توبمان إتباع سياسة توحيدية للحيلولة دون تقاوم الخلاف بين الطرفين لكن وفاته عام 1971، حالت دون تحقيق

(1) محمد فاضل علي وسعيد ابراهيم كريديه، المصدر السابق، ص23.

(2) فاروق يوسف يوسف احمد، الثورة والتغير السياسي، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1989، ص106.

(3) ويليام توبمان (1895-1971) ولد في هاربر بليبيريا، سياسي امريكي ليبيري الاصل درس القانون صار محاميا عام 1917 تدرج في الوظائف عمل قاضي محكمة العدل كانت بداية السياسية بدخوله الى حزب الحاكم بليبيريا عام 1878 وفي عام 1923 تم انتخابه لعضوية مجلس الشيوخ، وفاز توبمان في انتخابات 1944، تميزت فترة رئاسته بتدفق الإستثمار الأجنبي وتحديث البلد فعرفت ليبيريا بعض الازدهار. قاد ويليام البلاد نحو سياسية الوحدة الوطنية من أجل الحد من الفوارق الاجتماعية والسياسية بين الزوج الأمريكيين وسكان ليبيريا الأصليين، للمزيد ينظر :

Bridgette Kasuka, prominent african leaders, New Africa Press, 2013, pp. 37-42.

ذلك، وعندما تولى ويليام تولبرت الحكم في ليبيريا عام ١٩٧١، حاول اتباع سياسة خلفه لكن انقلاب عام ١٩٨٠، الذي قاده صمويل دو أدى إلى مقتل ويليام تولبرت وحال دون الاستمرار في تنفيذ سياسته<sup>(1)</sup>.

تضافرت مجموعة من العوامل الرئيسية التي مهدت لضمويل دو استلام السلطة أهمها المشكلات الاقتصادية التي شهدتها ليبيريا في عهد الرئيس ويليام تولبرت ولاسيما مشكلة الديون الخارجية التي وصلت قيمتها إلى (١,٢) مليار دولار، فضلاً عن تعرضها على غرار الكثير من الدول النامية لآثار تصدير منتجاتها بأسعار زهيدة، ولاسيما الحديد الذي مثل ٧٠ % من دخلها من التصدير والمطاط ١٣ % اللذين زادت تكاليف انتاجهم ، كما أن إقدام حكومة تولبرت بزيادة سعر الأرز من (22-30) دولار للكيس الواحد، وتصاعد موجة العنف والاضرابات في العاصمة مونروفيا في نيسان عام ١٩٧٩ من جهة، وانعدام الديمقراطية وسيطرة الأقلية الأمريكية على الحكم من جهة أخرى، زاد في تدمير الشعب الأمر الذي ساعد صمويل دو على القيام بانقلابه العسكري وتولي الحكم<sup>(2)</sup>.

لم يكن حكم صمويل دو أفضل من سابقه، فمنذ تسلمه السلطة عمد إلى فرض الحظر على الأحزاب السياسية، ورسم السياستين الداخلية والخارجية، وحاول استقرار الوضع الاقتصادي من خلال اتخاذ بعض الإجراءات منها إقالة عدد من المسؤولين من مناصبهم لاسيما المتهمين باختلاس الأموال ، فضلاً عن خفض أجور جميع الموظفين، على الرغم من تلك الإجراءات تقامت الديون الخارجية ولم يتمكن من معالجة الوضع الاقتصادي المتردي ، لاسيما ان ليبيريا كانت تعاني من ديون باهظة ولم تستطع حكومة دو من إيفاء ديونها بعد أن أوقف العديد من

(1) Clifford Casper, Tragic Pragmatism: Liberia and The United States, 1985-1971 AThesis Submitted To The Graduate Faculty of North Carolina State University in Partial Fulfillment of The Requirements For The Degree of Master of Arts, 2012, p.37؛

منى حسن عبيد، التطورات السياسية المعاصرة في ليبيريا، مجلة دراسات دولية، العدد 31، 32، مجلد (8)، جامعة بغداد، العراق، 2006، ص136.

(2) Disintegration of The Liberian Nation, Alert Series Liberia, AL/LBR/94.001 ,Washington, D.C., 1993, p.8.

المستثمرين استثماراتهم بعد استلام صمويل دو الحكم، وفي الواقع فأن ضعف اقتصاد ليبيريا وعدم قدرة الحكومة على معالجته يكمن في سياسة الانفتاح الاقتصادي التي اعتمدها الحكومة الجديدة والتي اعتمد اغلبها على التجارة الخارجية والإنتاج الوطني الخام، تلك السياسة التي بقي صمويل دو يعمل على تشجيعها رغم سلبياتها، ونتيجة لذلك الوضع المتدهور فقد تعرضت حكومة صمويل دو عام ١٩٨٣، لمحاولة انقلابية<sup>(1)</sup>.

في آب عام ١٩٨٣، اصدر دو أوامره باعتقال مديري الانقلاب، وقد وجهت الحكومة اتهامها إلى عاموس سوير (Amos Sawyer)<sup>(2)</sup> بالتآمر مع قوى أجنبية لإسقاطه من خلال البيان الذي أصدرته الحكومة والذي جاء فيه "لقد دبر الدكتور سوير وأنصاره مؤامرة لحمل السيد دو على الاستقالة وإسقاط الحكومة والقيام باعتقالات جماعية لمواطنين آخرين لتنصيب حكومة اشتراكية في ليبيريا بمساعدة دول أجنبية"، وقد أثار اعتقال سوير طلاب جامعة منروفيا فأعلنوا الإضراب والاعتصام استنكاراً للإجراءات فواجهتهم الحكومة باستخدام العنف لإنهاء ذلك الإضرابات، ولامتصاص نفمة الشعب للإجراءات التي اتبعتها ضد الطلبة لجأ دو عام ١٩٨٤، إلى رفع الحظر عن الأحزاب السياسية لاسيما بعد أن وعد الشعب الليبيري بالانتقال من الحكم العسكري إلى الحكم المدني بداية عام ١٩٨٦، وتمهيداً لإجراء تلك

(1) Nina Wilén, Justifying Interventions in Africa: (De)Stabilizing Sovereignty in Liberia, Burundi and The Congo, Palgrave Macmillan, UK, 2012,p.29.

(2) عاموس سوير ( 1945 - 2022) ولد في مدينة جرينفيل، مقاطعة سينو، سياسي ليبيري تلقى تعليمه الابتدائي في المدارس العامة في مقاطعة ميريلاند، وحصل على بكالوريوس الآداب في التاريخ من جامعة ليبيريا عام 1966، وعلى درجة الماجستير في العلوم السياسية من جامعة نورث ويسترن في إلينوي بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1970، وعلى درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة نورث وسترن عام 1973، عمل الدكتور أستاذ مساعد للعلوم السياسية، وعميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، في عام 1980 عندما تولى مجلس الخلاص الشعبي قيادة ليبيريا، تم تعليق الدستور وفي عام 1983 ترأس سوير اللجنة الدستورية الوطنية في ليبيريا والتي كانت مسؤولة عن صياغة الدستور، اختار سوير في اب عام 1990 من قادة المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا رئيساً للحكومة المؤقتة، وفي ايار عام 1994 تم استبدال الحكومة الوطنية الانتقالية الليبيرية بالحكومة الوطنية الانتقالية الليبيرية برئاسة ديفيد كوماكبور، للمزيد ينظر :

Elwood Dunn and Others, op, cit, p.375.

الانتخابات فقد منح الرئيس دو ليبيريا دستوراً جديداً للبلاد نص على جعلها دولة واحدة ذات حكم جمهوري يتمتع فيها الشعب بكافة حقوق الإنسان الأساسية، وفي عام ١٩٨٥، بدأت الانتخابات الرسمية في ليبيريا وقد رشح حزب ليبيريا الديمقراطي الوطني الذي ساند الرئيس دو آنذاك في الانتخابات، وقد نافس حزب دو في الانتخابات كل من حزب الوحدة الذي يرأسه ادوارد كسلي وحزب الشعب الذي يرأسه عاموس سوير<sup>(1)</sup>، فضلاً عن حزب الشعب المتحد الذي يرأسه غابريل باكوس وعبر الانتخابات اتبع دو سياسة حادة جداً خلافاً لما جاء في الدستور، فقد طالب دو جميع السياسيين في المناصب الحكومية بالاستقالة في حالة التقدم للانتخابات على الرغم من عدم تقديم استقالته شخصياً بعد إعلان ترشيح نفسه لمنصب الرئاسة<sup>(2)</sup>.

مارس صموئيل دو الضغط على مرشحي الأحزاب المعارضة ومؤيديها عن طريق القمع والتصفية الجسدية، واستغل القوات العسكرية والميليشيات التابعة لحزبه، وعلى الرغم مما قام به من ممارسات لم يحصل حزبه في البداية على النتيجة التي تمكنه من تسلم الحكم في ليبيريا الأمر الذي دفع أميت هارمون رئيس اللجان الانتخابية، وهو من المؤيدين لدو ومن أنصار حزبه إلى إعادة عملية فرز الأصوات والتي انتهت لصالح دو مما ساعده على تسلم السلطة للمرة الثانية، واثارت النتيجة الأحزاب المعارضة الثلاث فوقفت تلك الأحزاب شكوى رسمية، لكنها لم تجد استقبلاً فكان الوضع العام لا يهدأ من قيام انقلاب ضد سياسته، وفشل دو في الوفاء بوعوده بإنهاء الفساد وإنشاء مجتمع عادل، إذ جميع المناصب الحكومية الرئيسية يشغلها أشخاص من مجموعتي الكران قبائل مسيحية (Krahn) والماندينغو (Mandingo) قبائل المسلمة، على الرغم من أنهم يمثلون نسبة صغيرة فقط من سكان ليبيريا، وبدأ الشعب الليبيري في التمرد ضد حكمه في تشرين الثاني عام 1985، فقتلت القوات المسلحة الليبيرية التي يهيمن عليها مجموعة الكران ما يقدر بنحو (3000) شخصاً من الجماعات العرقية جيو ومانو في مقاطعة نيمبا، وصار حكم دو أكثر ديكتاتورية وعنفاً

(1) F.o. /65/5340.Ecowas, 022/5, Comfidentllal fm,abldjan, 30 october, 1991,p.1.

(2) George Klay Kieh ,American Foreign Policy and The First Liberian Civil War, The Journal of Pan African Studies, Vol.5, No.1, March 2012, p. 117.

تجاه أي انشقاق، فكانت تلك بداية النهاية لنظامه وبداية الحرب الأهلية التي طال أمدها في ليبيريا (1).

يتبين مما سبق أن الولايات المتحدة الأمريكية وفي مرحلة الحرب الباردة وحربها بالوكالة ضد الاتحاد السوفيتي كانت تساند حكومة دو خوفا من امتداد الشيوعية لانتشار الوضع المتردي في ليبيريا .

كانت البيروقراطية في الجيش وقوات الامن والخدمات العامة متغلغلة بأفراد من مجموعة كران العرقية والجماعات العرقية الأخرى تتعرض للقمع والتهميش والوحشية، ولاسيما السكان المدنيين في مقاطعة نيمبا، والتي يسكنها عموماً مجموعتا جيو ومانو الاثنتين، ونتيجة لتلك العوامل قام تشارلز تايلور بإنشاء الجبهة الوطنية القومية الليبيرية، كجبهة معارضة لحكومة صمويل دو وبدعم من افراد من المجموعتين العريقتين جيو ومانو التي تعرضت لانتهاكات كبيرة (2).

## 2-العوامل الخارجية

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عانت الأمم المتحدة ومجلس الامن من عجز وفشل وقف النزاعات والحروب الأهلية وتجاهل الأوضاع الى حد كبير، إذ عدت الامر داخلياً، واهتمام الدول الأوروبية في أوروبا الشرقية بالنسبة لفرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية نحو شرق الوطن العربي، ما أدى الى التدخل الاقليمي فضلاً عن ضعف دور منظمة الوحدة

(1) صادق احمد حامد، تداعيات الحرب الأهلية واثارها في تقارير المنظمة الدولية الامم المتحدة ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد 53، 2019، ص535؛

Johanna Speyer and Christina Stobwasser, Liberia (NFPL) 1989–1996, 14 September 2016, pp.4–11.

(2) United States. Congress. House. Committee on Foreign Affairs. Subcommittee on Human Rights and International Organizations, U.S. Human Rights Policy and Review of The State Department's Country Reports on Human Rights Practices For 1989, Hearing Before The Subcommittees on Human Rights and International Organizations of The Committee on Foreign Affairs, House of Representatives, One Hundred First Congress, Second Session, February 21, 28, and March 14, 1990.

الإفريقية كمنظمة قارية للحد من المشكلات والحروب الداخلية بسبب ضعف التمويل، وعدم وجود قوات تدخل السريع، كما ان ليبيا ساعدت على تغذية الحروب عن طريق تشجيع الحركات الثورية اليسارية في دول غرب افريقيا ومساعدتهم ماديا وعسكريا فكانت الاراضي الليبية عبارة عن معسكرات للثوار ضد الحكام<sup>(1)</sup>.

أما الولايات المتحدة الامريكية فقدت المساعدات العسكرية الى حكومة صمويل دو من منطلق ان الحكومة بحاجة الى دعم لمواجهة التخريب الشيوعي الذين يحاولون الاطاحة بالأنظمة الموالية للولايات المتحدة الامريكية، عندما تم تدريب أكثر من 3000 جندي ليبييري على يد المستشارين العسكريين الأمريكيين، وعلى الصعيد الخارجي، تم تدريب ضباط الجيش الليبييري بانتظام في المدارس العسكرية المختلفة في الولايات المتحدة الامريكية<sup>(2)</sup>، لكن الاخيرة اوقفت دعمها للرئيس صمويل دو بعد انتهاكات نظامه الكثيرة، من مجازر على قبائل الجيو والمانو التي ساندت الانقلاب<sup>(3)</sup>.

يتبين مما سبق أن عوامل داخلية واخرى خارجية كانت سبباً في عدم استقرار ليبييريا، اذ كما بينا سابقا مشكلة ثنائية المواطنة وسيطرة النخبة الحاكمة الليبيرين الامريكيين وهم الاقلية اوجدت مجتمعان منفصلان داخل ليبييريا، فضلا عن عوامل دينية وعرقية غذتها الدول الاستعمارية الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وفرنسا خدمة لمصالحها، كما ان الارث الاستعماري وما خلفه اثر على استقرار ليبييريا والبطالة والديون الخارجية هي الاخرى كانت سبباً في عدم استقرار ليبييريا، مثلما العوامل الخارجية كانت سبباً في عدم استقرار ليبييريا والمتمثلة بضعف دور الامم المتحدة والوحدة الافريقية وانشغال الولايات المتحدة الامريكية

(1) Paul Richards and Other, Community Cohesion in Liberia A Post-War Rapid Social Assessment, The World Bank, Washington, Dc, 2005, p.9.

(2) George Klay Kieh, American Foreign Policy and The First Liberian Civil War , The Journal of Pan African Studies, Vol.5, No.1, March, 2012, pp. 177-179.

(3) Andrew T. Young, Costly Discrimination and Ethnic Conflict: The Case of The Liberian Civil Wars, Department of Economics, University of Mississippi, 2008, p.7.

بقضايا الشرق الاوسط وبوصف أن الحرب الليبيرية حرب افريقية اقليمية، وإزاء تلك الأسباب مجتمعة كان لابد من تدخل المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا(الايكواس).

## ثانياً: دور منظمة (الايكواس) السياسي والعسكري في الحرب الليبيرية الاولى (1989-1998)

### 1-موقف منظمة الايكواس من اعلان الحرب

بدأت الحرب الأهلية الليبيرية، عندما تعرضت مقاطعة نيمبا الواقعة على الحدود الليبيرية مع كوت ديفوار لهجوم من جانب مجموعة من المنشقين التابعين للجبهة الوطنية القومية لليبيريا ( National Patriotic Front of Liberia ) بقيادة تشارلز تايلور، ف وقعت اشتباكات ومعارك مسلحة بين قوات الرئيس صمويل دو وقوات الجبهة القومية الوطنية لليبيريا في نقاط الامن الموجودة في مقاطعة نيمبا الحدودية، لكون دخلت القوات الاخيرة الى مقاطعة نيمبا مسقط رأس مؤيدي تايلور عن طريق كوت ديفوار في 24 كانون الاول 1989<sup>(1)</sup>، ونجحت في تحقيق الانتصارات لتواصل زحفها نحو العاصمة منروفيا بهدف اسقاط نظام الرئيس دو، لتتحول الحرب بين الطرفين الى حرب شاملة، لا سيما بعد سيطرة قوات تايلور على ما يقارب 90 % من البلاد ،فمارست قوات تايلور اعمال العنف والانتقام والتصفية ضد قبائل الكران التي ينتمي اليها الرئيس دو، وقبائل الماندينغو المؤيدة له، لتأخذ الحرب منحى اخر في توجيهها، فبعد ان كان هدف الحرب الاطاحة بنظام الرئيس دو، اتخذت الحرب الطابع الاثني الانتقامي في حرب اهلية شملت ليبيريا كلها<sup>(2)</sup>.

(1) United States, Congress. House. Committee on Foreign Affairs, Subcommittee on Human Rights and International Organizations, U.S. Human Rights Policy and Review of The State Department's Country Reports on Human Rights Practices For 1989, Hearing Before The Subcommittees on Human Rights and International Organizations of The Committee on Foreign Affairs, House of Representatives, One Hundred First Congress, Second Session, February 21, 28, and March 14, 1990.

(2)Felix Gerdes, Civil War and State Formation The Political Economy of War and Peace in Liberia, University of Chicago Press, New York, 2013, p.19; Abiodun=

امام هذه التطورات السريعة في ميل كفة قوات تايلور بعد وصولها الى اطراف العاصمة منروفيا، اضطر الرئيس دو التمركز في مقر اقامته الرسمي في القصر التنفيذي تحت حماية قوات الايكواس، لكن بعد عدة اشهر، وبالتحديد في 9 ايلول 1990، تمكنت قوات الجبهة الوطنية الليبيرية المستقلة برئاسة البرنس يورمي جونسن (Prince Yormie Johnson) المنشقة عن تايلور، من اختطاف الرئسي دو واعدامه، وبالوقت نفسه وقفت هذه الجبهة بالضد من تايلور، لا سيما ان هذه الجبهة مدعومة من الولايات المتحدة الامريكية، لتتوسع دائرة الحرب في البلاد بين الاطراف المتحاربة التي نتج عنها مقتل 150 الف شخص<sup>(1)</sup>، ولم يكن بوسع المجتمع الدولي فعل شيء لوقف الإبادة الجماعية، مما ادى الى زعزعة استقرار وامن الدول المجاورة لليبيريا بعد اضطرار هجرة اكثر من (750,000) لاجئ عبر الحدود الليبيرية الى الدول المجاورة<sup>(2)</sup>.

إن الأوضاع السياسية المتدهورة التي عرفتها المناطق الغربية لقارة إفريقيا، بعد انتهاء الحرب الباردة ونهاية القطبية الثنائية، وعدم الاستقرار في جميع الميادين السياسية، الاجتماعية، الثقافية، الأمنية، وتراجع الاهتمام الدولي متمثلاً بالأمم المتحدة، وعدم قدرة الاتحاد الإفريقي بصفة خاصة في تحقيق السلام والامن<sup>(3)</sup>، وكان للحرب الباردة تأثير كبير في جميع أنحاء العالم اذ غيرت سياسات الدول وتوجهاتها، وعدت الصراعات الداخلية في غرب افريقيا حروباً بالوكالة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، فكان لانهاية الاتحاد السوفيتي اثراً في تردد الأمم المتحدة والدول الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة بشأن التدخل في الخلافات الافريقية، على استناد أن ذلك لم يعد يشكل تهديداً مباشراً لأمنها القومي ما ساهم في ظهور المنظمات الفرعية الإقليمية التي سعت إلى تحقيق الأمن الاقليمي، ومنع وإدارة النزاعات، ومع تصاعد

= Alao, The Burden of Collective Goodwill The International Involvement in The Liberian Civil War, Taylor & Francis Group, New York, 2017, p.25.

(1) Felix Gerdes, Civil War and State Formation The Political Economy of War and Peace in Liberia, University of Chicago Press, New York, 2013, p.19; Abiodun Alao, The Burden of Collective Goodwill The International Involvement in The Liberian Civil War, Taylor & Francis Group, New York, 2017, p.25.

(2) Colin M. Waugh, Charles Taylor and Liberia, Zed Books Ltd, London, 2011, p.80.

(3) ابراهيم نصر الدين واخرون، المصدر السابق، ص 50.

الخلافاً في ليبيريا وبدء تأثيره الإقليمي ناقشت نيجيريا والمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا الصراع الليبيري الذي كاد يخرج عن السيطرة بعد تدفق اللاجئين الليبيريين إلى الدول المجاورة، ونتيجة لذلك عدت الدول الأعضاء في المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا أن الحرب في ليبيريا شكلت تهديداً للاستقرار والامن الإقليمي<sup>(1)</sup>.

مع تصاعد الخلافات والنزاعات المسلحة في ليبيريا وبدء تأثيراتها الإقليمية، ابدى أعضاء الإيكواس اهتماماً واضحاً في مناقشة مدى خطورة تلك الحروب على الامن والاستقرار الإقليمي، فكانت نيجيريا أكثر الدول الأعضاء تحركاً سعياً في إشراك الإيكواس الفعال لإنهاء الحرب الليبيرية سواء بالطرق السلمية أم العسكرية، لذلك عقدت نيجيريا عدة مشاورات مع بقية الدول الأعضاء الناطقة بالإنكليزية لكسبها إلى صفها في قرار تدخل الإيكواس في حفظ السلام في ليبيريا، إن الدول الأعضاء الناطقة بالفرنسية لاسيما (السنغال وكوت ديفوار) كانتا لا ترغبان بتدخل الإيكواس في الحرب بأي طريقة كانت<sup>(2)</sup>.

بناءً على تلك التطورات، طالبت نيجيريا منظمة الإيكواس التدخل لتقديم المساعدة والدعم لإنهاء حالة الفوضى والاضطرابات المسلحة، مستندة على بروتوكول عام 1981، الذي نص على تقديم دول منظمة الإيكواس المساعدة المتبادلة للدفاع عن أي عضو في المنظمة في الحالات الطارئة، لكن عدم امتلاك الإيكواس إلى جيش مسلح دائم حال دون تطبيق هذا البروتوكول من قبل منظمة الإيكواس<sup>(3)</sup>، لاسيما إن الدول الأعضاء الناطقة بالفرنسية سبق أن

(1) Sharon Alane Abramowitz, Psychosocial Liberia: Managing Suffering in Post-Conflict Life, A Dissertation Presented, Harvard University, 2009, p.33.

(2) Peter Arthur, op, cit, p.18.

(3) إن افتقار بنود معاهدة الإيكواس الستة والخمسين إلى قضية الدفاع والامن الإقليميين، وعلى الرغم من أن ميثاق الأمم المتحدة قد تطرق في فصله الثامن بالتدخل الإقليمي للحفاظ على الامن والسلم الدوليين، كانت منظمة الإيكواس تعتقد للآليات الأمنية اللازمة لعملية التدخل في النزاعات الواقعة داخل الدول الأعضاء فيها، أو فيما بينها، فقد دفعها ذلك للبحث عن آليات مؤسسية أمنية، ليس فقط للقيام بمهام صنع السلام والدبلوماسية إنما بمهام حفظ السلام، وما قد يستلزمه ذلك من إمكانية استخدام القوة لفرض السلام، لقد كانت السنغال من أول الدول التي لفتت الانتباه إلى مدى ذلك الترابط بين التنمية الاقتصادية والاستقرار السياسي والامن، إذ قال الرئيس السنغالي عبدو ضيوف في القمة الرابعة للإيكواس في 28 أيار 1979 قال: "لسنا=

شكلت قوات اقليمية احتياطية، لكن المشكلات التي نشبت بين تلك الدول حالت دون استخدامها، وبدلاً من ان تكون عامل قوة بوجه الدول الاعضاء الناطقة بالانكليزية، اصبحت الدول الناطقة بالفرنسية اكثر ضعفا وتفككاً، وهذا ما لمستة نيجيريا عندما وجدت الطريق امامها مفتوحاً لفرض نفسها زعيمة على الايكواس، وترجمت توجهها بقيامها بسلسلة من الاتصالات مع بقية اعضاء الايكواس في محاولة اقناعهم بتأييد موقف نيجيريا باشارك الايكواس كمنظمة اقليمية في حفظ السلام في ليبيريا، وتكثرت الجهود النيجيرية في تقديم ابراهيم بابانجيذا طلبا الى اعضاء الايكواس في قمة منظمة الايكواس الثالثة عشر المنعقدة في 30 ايار 1990، بضرورة مشاركة المنظمة في بذل جهود الوساطة الاقليمية لانهاء الصراع الدائر في ليبيريا، وبعد مناقشة الطلب تمكنت نيجيريا من التأثير في بقية الاعضاء باتخاذ قرار تشكيل لجنة الوساطة الدائمة ( Standing Mediation Committee )، التي ضمت في عضويتها غانا ومالي وتوغو ونيجيريا وغامبيا، حددت مهمتها تسهيل عملية الوساطة بين الاطراف المتصارعة في ليبيريا، وبالوقت نفسه، لانجاح مهمة لجنة الوساطة ، دعا المجلس العسكري الاعلى للايكواس الاطراف المتصارعة الى وقف اطلاق النار<sup>(1)</sup>.

= بحاجة الى توضيح حقيقة انه لا يمكن أن تتحقق تنمية في مناخ عدم الاستقرار، وإذا كان الامر كذلك فان علينا فيما بيننا أن نؤسس ميثاقاً للتضامن بين دول غرب افريقيا لحماية أنفسنا ضد العدوان الخارجي، وكانت اول خطوة نحو تجسيد نظام الامن الجماعي الاقليمي لإدارة النزاعات مع تبنيتها لبروتوكول عدم الاعتداء عام 1978، الذي نص في مادته الاولى على حظر التهديد واستخدام القوة من اجل تحقيق الاستقلال، ثم تلاه بروتوكول المساعدة الجماعية في مسائل الدفاع عام 1980، وتعد اول نموذج للأمن الجماعي الافريقي في اطار منظمة الايكواس الاقليمية، ونص على تشكيل قوة عسكرية غير دائمة عند اعتداء اي قوة خارجية على دولة من الدول الاعضاء واكد على وضع جزء من قوات الدول تحت تصرف المنظمة التي عرفت باسم "القوات المسلحة المتحالفة للجماعة"، وسعت المنظمة بسبب الحروب والنزاعات الداخلية الى انشاء الية لمنع وادارة وحل النزاعات وحفظ السلام والامن عام1990، وعُدّت منظمة الايكواس اول منظمة اقليمية افريقية اهتمت بالأمن الاقليمي، للمزيد ينظر: البشير الكوت، المنظمات الاقليمية الفرعية في افريقيا، ص148؛

Ecrtd=Uk ,op ,cit, p.4.

<sup>(1)</sup>Mats Utas, Sweet Battlefields Youth and The Liberian Civil War, Uppsala University, 2003, p.11

يبدو ان لجنة الوساطة لم تجد انصياح الاطراف المتحاربة لدعوى الايكواس واستمرارها في الصراعات العسكرية , فلم يعد لوجود لجنة الوساطة مسوغاً فمهمتها حفظ السلام وتسهيل اقراره بالطرق السلمية , لكن عند وصولها لبييريا واجهت حرب استنزاف لارواح وممتلكات السكان في لبييريا , فكان لابد من تغيير مهام اللجنة من حفظ السلام الى اقرار السلام وحفظه .

## 2- دور الايكواس العسكري في الحرب الاهلية الليبيرية 1990-1998.

نتيجة لزيادة الاوضاع سوءاً في لبييريا بعد اتساع نطاق اعمال العنف والقتال بين الاطراف المتصارعة والحكومة الليبيرية, وجدت نيجيريا ضرورة اتخاذ الايكواس خطوة اكثر جرأه حزمًا لاثبات وجودها كقوة اقليمية قادرة على المساهمة الفعالة في حل الازمات السياسية الواقعة في اراضي الدول الاعضاء ,وبناءً على ذلك قدم ابراهيم بابا نجيندا رئيس نيجيريا طلباً الى الايكواس للتدخل عسكرياً لإنهاء الحرب القائمة في لبييريا ,مستنداً في طلبه على طلب صامويل دو الرئيس الليبيري في 24 تموز 1990 ,دعا فيه الايكواس الى تقديم المساعدة له للقضاء على المعارضين ,وبعد نقاش طويل بين اعضاء الايكواس انقسموا ما بين مؤيد لفكرة التدخل العسكري والمعارض ,فقد ايدت الدول الاعضاء الناطقة باللغة الانكليزية عملية التدخل ,على عكس الدول الاعضاء والناطقية باللغة الفرنسية التي عارضت التدخل<sup>(1)</sup>, اذ كان لكل طرف مسوغات خاصة في تبرير مواقفهم, فكانت لنيجيريا دوافع جعلتها اكثر الدول تحمساً واصراراً في مشاركة الايكواس, فمن جانب كانت للعلاقة القوية بين الرئيس النيجيري بابا نجيندا والرئيس صمويل دو كحليفين, ورغبة نيجيريا فرض نفسها زعيمة اقليمية على راس الايكواس, فضلاً عن خوفها من استمرار الحرب في لبييريا قد يزعزع وضعها الامني ومكانتها الاقليمية في غرب افريقيا, مستندة في موقفها على امكانياتها الاقتصادية الكبيرة وكبر مساحتها ونقلها السياسي<sup>(2)</sup>, بينما رفضت كوت ديفوار والسنغال المشاركة العسكرية لكونهما اول من قدم المساعدة العسكرية والمالية الى المعارضين الليبيرين ,وفتحت كوت ديفوار اراضيها لتكون مقراً لتلك القوات المعارضة ,وبالفعل دخلت قوات الجبهة الوطنية الليبيرية الى ولاية نيميا عبر اراضي كوت ديفوار , ورغبة الرئيس

(1) Peter Arthur,op,cit, p.16-17;

(2)F.o. /65/5340.Ecowas,022/5,Senegal's Ecowas Presidency, 22 July1991,p.9.

الاييفواري هوفيه بوانيي للانتقام من الرئيس دو الذي قتل صهره عام 1980، فضلاً عن ذلك مشاركة افراد من غامبيا وسيراليون وغانا في صفوف الجبهة الوطنية الليبيرية ضد الحكومة الليبيرية، ورغبة غانا في تزعم الايكواس، وهدف الرئيس العاجي دواد دجاوارو (DawadJawara)، الذي كان راغباً في تشكيل كتل الدول الناطقة بالفرنسية لمواجهة نيجيريا، وبالوقت نفسه منع تسرب الحرب الى اراضيهم، فضلاً عن ذلك اسهمت ليبيا في تقديم الدعم الكبير الى تايلور الذي تدرّب على اراضيها ولميول ليبيا الاشتراكية الداعية الى تشجيع حركات التحرر<sup>(1)</sup>.

يبدو ان مواقف الدول تجاه تشكيل قوة عسكرية تابعة للايكواس تساهم في انهاء الحرب الليبيرية قد حددته المصالح الشخصية للدول الاعضاء، وتأثير التحالفات الفرعية، التي تنتمي اليها الدول الاعضاء، ما بين الدول الناطقة باللغة الفرنسية والدول الناطقة باللغة الانكليزية .

امام المواقف المتناقضة للدول الاعضاء، تقرر في نهاية النقاشات في تشكيل فريق المراقبين العسكريين (الايكوموج) على اثر اجتماع وزراء المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا لمجلس السلم والامن في تموز 1990<sup>(2)</sup>، بعد رفض تايلور دعوات لجنة الوساطة الدائمة التابعة للايكواس للرضوخ الى الحلول الدبلوماسية ووصول قواته على ابواب العاصمة منروفيا، لذلك ادركت منظمة الايكواس ان ضرورة تغيير طبيعة عمل بعثتها من حفظ السلام الى انفاذ السلام<sup>(3)</sup>، وعلية تقرر تشكيل لجنة فرعية تعنى بشؤون الدفاع لمعالجة القضايا العسكرية لفريق المراقبين العسكريين (الايكوموج)،

<sup>(1)</sup> جعفر محمود سلمان عباس، التطورات السياسية في ليبيريا 1945-1996، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية \_ ابن رشد، 2021، ص194؛

<sup>(2)</sup> Peter Arthur, *Ecowas and Regional Peacekeeping Integration in West Africa*, Indiana University Press K.U.S.A., 2010, p. 18.

<sup>(3)</sup> Ibid., op, cit, p. 18.

الذي أقر تشكيله<sup>(1)</sup>، مستندة على طلب الرئيس سامويل دو في 14 تموز 1990، من منظمة الإيكواس للتدخل السريع لوقف القتال في ليبيريا، وقر اجتماع الإيكواس في اب 1990، ضرورة مساندة لجنة الوساطة الدائمة بتشكيل فريق المراقبين الاقتصاديين التابع للإيكواس المعروف باسم الإيكوموج، والتي حددت مهامه<sup>(2)</sup> بـ:

- 1- وضع الخطط الإدارية واللوجستية للبعثة والمراقبة والرصد.
- 2- إصدار الأوامر والتوجيهات لقادة القوات المشاركة في العمليات من حفظ السلام والتدخل الإنساني لدعم ضحايا الكوارث الطبيعية.
- 3- توفير الأمن للأشخاص والمعدات التابعة للمنظمات الإنسانية في المناطق التي تشهد فيها النزاعات.
- 4- فرض العقوبات بما في ذلك فرض الحظر الاقتصادي.
- 5- بناء السلام و نزع الأسلحة وتسريح القوات المتحاربة ومكافحة الجريمة .

في بادئ الأمر شاركت خمس دول من اعضاء الإيكواس في ارسال قوات عسكرية هي (نيجيريا ،غامبيا ،غانا، توغو ،مالي) برئاسة غامبيا<sup>(3)</sup>، حددت مهمتها بمساندة الطرق الدبلوماسية لتقارب المتخاصمين ، لكن استمرار تقدم قوات تايلور ووصولها الى اطراف العاصمة منروفيا ،واعلانه في 24 اب 1990، ان قوات فريق المراقبين العسكريين ستكون هدفاً لقوات الجبهة الوطنية القومية الليبيرية، قائلاً: " لقد اصدرت اوامر بفتح النار على اي غريب تطأ قدماه اراضيها"<sup>(4)</sup>، وما زاد الامر سوءً، ان قوات الإيكوموج فشلت في الحفاظ على روح الرئيس سامويل دو، بعد اعتقاله في 9 أيلول 1990، لكن سرعان ماتمكنت قوات الجبهة الوطنية

(1) بدر حسن الشافعي، الإيكواس وتسوية الصراعات المسلحة في غرب افريقيا، السياسة الدولية، العدد 143،

القاهرة، 2001، ص4

(2) W. Ofuatey - Kodjoe, Conflict: The Ecowas intervention in Liberia, Routledge ,New York , 2007,p.18.

(3) بدر حسن الشافعي، الإيكواس وتسوية الصراعات المسلحة في غرب افريقيا، ص4.

(4)Quoted In: Nicolas Cook, Liberia 1989–1997 Civil Post War Developments, And U.S. Relations, Congressional Research Service, The Library Of Congress, 2001, P.151.

الليبيرية من خطفه واعدامه في 10 أيلول من العام نفسه، إذ اتخذت نيجيريا هذه الحادثة سبباً في المطالبة بتغيير رئيس قوات الإيكوموج بحجة عدم كفاءته في قيادة القوات بعد فشله في الحفاظ على روح الرئيس الليبيري، فاستبدل القائد الغاني ارنولد كواينو (Arnold Quino)<sup>(1)</sup>، وتعيين القائد النيجيري جوشوا دوجونيرو رئيساً لقوات الإيكوموج، وعلى وفق تلك التطورات، أرسلت كل من (نيجيريا وغانا وسيراليون وغينيا وغامبيا) جنود في قوات الإيكوموج، فمالت الكفة الى صالح الدول الناطقة بالانكليزية لمساهمة نيجيريا بالنصيب الاكثر من الاسلحة والجنود والموارد المالية<sup>(2)</sup>، وجدت فرنسا ضرورة تدخلها في دعم وتحريض الدول الاعضاء في الايكوموج الناطقة بالفرنسية الى تغيير مواقفها بشأن المشاركة في قوات الإيكوموج، لايجاد توازن بين الكتلتين الانجلوفونية والفرانكفونية داخل قوات الإيكوموج<sup>(3)</sup>.

على هذا الاساس انضمت السنغال الى قوات الإيكوموج في ايلول 1991، ثم تبعها مالي بعد ان كانت مساهمه بـ6 جنود في قوات لجنة الوساطة الدائمة<sup>(4)</sup>، ومع تطور الاوضاع وازديادها سوءاً ازدادت اعداد قوات الإيكوموج لتصل الى 300 جندي بعد مشاركة اوغندا وتنزانيا، وهي دول لاتتتمي الى الايكوموج، ووصلت الى 7000 جندي نهاية عام 1990، وفي نهاية عام 1991، وصلت عدد قوات الإيكوموج

(1) ارنولد كواينو: هو ضابط عسكري غاني، شغل منصب رئيس أركان الدفاع في القوات المسلحة الغانية من اب 1983 إلى ايلول 1989، تولى المسؤولية من الملازم جيه جيه رولينغز وسلمه إلى جنرال ونستون مينسا وود وكان أول قائد لمجموعة المراقبة التابعة للجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (ECOMOG) التي تدخلت في ليبيريا للمساعدة في إنهاء الحرب الأهلية، بعد الانقلاب العسكري لمجلس الثوري للقوات المسلحة الذي أطاح بالمجلس العسكري، وتم استبعاده ثم أعيد تعيينه كرئيس أركان الجيش بعد الانقلاب الذي قام به مجلس الدفاع الوطني المؤقت، ثم كضابط عام قائد القوات المسلحة الغانية، للمزيد ينظر:

Stephen Ellis, The Mask of anarchy Updated Edition: The Destruction of Liberia and The Religious Dimension of in African Civil War, Nyu Press, New York, 2006, p.296.

(2) احمد فاضل يعقوب، دور منظمة الايكوموج في ليبيريا، السياسة الدولية، القاهرة، العدد118، 1994، ص2.

(3) عبده باه، تغيير طبيعة الصراعات، مجلة افاق عربية، العدد19، 2022، ص70.

(4) المصدر نفسه، ص71.

الفصل الرابع

120000 الف جندي , كان نصيب نيجيريا الغالبية العظمى منها<sup>(1)</sup> , فقد قدرت مساهمة نيجيريا 80% من الجنود و90% من التمويل , وبطبيعة الحال تكبدت اكثر الدول خسائر في الارواح نتيجة للعمليات الحربية وصلت 1000 قتيل<sup>(2)</sup> .

تولى النيجيريون منذ عام 1990، قيادة فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا والجدول التالي يوضح عدد قادة الايكوموج حتى عام 1999

جدول رقم (8) قادة الايكوموج حتى عام 1999<sup>(3)</sup>

الاسم	الدولة	المنصب	المدة
1 أرنولد كواينو	غانا	قائد القوات	من تموز-ايلول 1990
2 جوشوا دوجونيارو	نيجيريا	القائد الميداني	من ايلول 1990 - شباط 1991
3 روفوز كبولاتي	نيجيريا	القائد الميداني	من شباط 1991-ايلول 1991
4 ايشايا باكوت	نيجيريا	القائد الميداني	من ايلول 1991-تشرين الاول 1992
5 اولاتونجي أولبرين	نيجيريا	القائد الميداني	من تشرين الاول 1992-تشرين الاول 1992 <sup>(4)</sup>
6 جون شاجايا	نيجيريا	القائد الميداني	من تشرين الاول 1992-كانون الاول 1993
7 جون مارك اينينجر	نيجيريا	القائد الميداني	من كانون الاول 1993-اب 1996
8 صمويل فيكتور	نيجيريا	القائد الميداني	من اب 1996-كانون الثاني 1998

(1) Charles Tai, The Politics of Peacekeeping in Africa: A Case ,Master Thesis, University of Nairobi,2007,pp.75-80.

(2) Cyrill I.Obi, Economic Community of West African State on the Ground:Comparing Peacekeeping in Liberia, Sierra,eon,Guina Bissau and Cote Divoire,Nordic Africa Institute, Uppsala, Sweeden.N.D,p.121.

(3) الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على المصدر:

Eric G. Berman , Katie E. Sams , Peacekeeping in Africa, Institute For Security Studies, United Nations Publication, Pretoria, South Africa, 2000,p.95.

(4)F.o /70/474,Liberia: External (Ecowas & Econot) Letter Dated 23 November 1993 United Liberation Movement Of Liberia Democracy, 29march , 1993,p.1

9	تيموثي شليبيدي	نيجيريا	القائد الميداني	من كانون الثاني 1998 - اذار 1999
10	فليكس موجا كبيرو	نيجيريا	القائد الميداني	من اذار 1999 - تموز 2003
11	فستوس اوكنكو	نيجيريا	القائد الميداني	تموز ٢٠٠٣

يتبين من الجدول اعلاه سيطرة نيجيريا على قيادة قوات الايكوموج مما اثار مخاوف الدول الفرانكفونية، ويعد سيطرة نيجيريا على قوات الايكوموج سبب في استمرار الحروب الاهلية وعزز الانقسام السياسي داخل المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا .

كانت أهداف الايكوموج فرض وقف إطلاق النار ومساعدة الليبيريين في تشكيل حكومة مؤقتة حتى يمكن إجراء الانتخابات<sup>(1)</sup>، فسعى فريق المراقبين العسكريين إلى منع انتشار الصراع إلى الدول المجاورة والمساعدة في تشكيل حكومة مؤقتة، وإجراء انتخابات، وتشكيل حكومة مؤقتة خلال 12 شهراً<sup>(2)</sup>، ولم يكن دور فريق التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا عسكرياً فقط وإنما سياسي، إذ صار القائد الميداني الذي يرأس قوات الايكوموج هو ممثل لايكواس في ليبيريا، وغالباً ما يؤدي الوظيفة المزدوجة للقائد العسكري والمفاوض السياسي، ومع ما قام به الجنرال إيشايا باكوت محاولات للتوصل إلى حل سياسي ودبلوماسي مع تايلور، استمرت هجمات قوات تايلور فلم يكن هناك سلام يمكن الحفاظ عليه، مما دفع فريق المراقبين العسكريين إلى القتال لطرد القوات الوطنية الليبيرية من مونروفيا<sup>(3)</sup>، كما ان تجنيد الاطفال في صفوف الفصائل المسلحة شجع فريق المراقبين العسكريين على التدخل<sup>(4)</sup>، وامتدت الحرب إلى الدول المجاورة ذلك لان الدول المجاورة تشترك في تاريخ معقد من العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والعرقية

(1) عبده باه، المصدر السابق، ص70.

(2) Charles Tai, The Politics of Peacekeeping in Africa: ,Master Thesis Unpublished, University of Nairobi,2007,pp.75-80.

(3)F.O /70/474 Liberia: External (Ecowas & Econot) , Letter Dated 23 November 1993, Liberia Today, 11gune1993

(4) Amadu Sesay and Charles Ukeje, Liberia's Child Soldiers: Prospects and Problems, Obqfemi Awolowo University, Lle-Lfe, Nigeria Centre Lor Development and Conflict Management Studies, Nigeria, Scientia Militana, 2000, p.48.

واللغوية مع ليبيريا، وتتكون قوات فريق الايكوموج بشكل أساسي من وحدات وقوات مدنية وعسكرية تتمركز في بلدانها الأصلية تكون جاهزة للتدخل عند الحاجة وفي أي لحظة، أي في حالة استنفار وتأهب<sup>(1)</sup> وكان على كل دولة عضو أن تشارك بوحدة من قواتها المسلحة في قوات الايكوموج، على أن يتم تحديد حجم تلك الوحدة بالتشاور مع الأمين التنفيذي، ولا تقتصر القوات على وحدات عسكرية فقط، بل تتضمن أيضاً قوات مدنية ووحدات من شرطة الأمن الداخلي، وتقوم كل دولة عضو من المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا الايكواس بتجهيز القوات التابعة لها بجميع المعدات العسكرية اللازمة والالتزام باحترام حرية حركة القوات داخل أراضي الدول الأعضاء، ويقوم المجلس بالتشاور مع لجنة الدفاع بتعيين قائد لكل عملية تقوم بها القوات لتنفيذ المهام الأمنية والعسكرية الموكلة إليها داخل دول المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا<sup>(2)</sup>.

وجدت مجموعة من العوامل السلبية التي اعاققت عمل الايكوموج فلم يخصص برنامج خاص بتدريب القوات بصفة دورية ولا برنامج للتدريبات المشتركة لغرض تعزيز التماسك والترابط فيما بين القوات، فضلا عن ذلك عانت الدول التي دعمت التدخل من مشكلات اقتصادية مما جعل من الصعب استمرار الدعم المالي المقدم الى فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، ولم تلتزم الدول الأعضاء مساهماتها بانتظام في التمويل مما أدى إلى نقص في موارد المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا اللازمة للحفاظ على أنشطتها، وافتقارها الهياكل المؤسسية، لذا انسحبت السنغال في 15 كانون الثاني 1993، والبالغ عدد قواتها (1800) جندي من الايكوموج<sup>(3)</sup>، معللة ذلك رسمياً حاجة البلاد الى قواتها لحماية مراكز الاقتراع وعددها (1500) مركز اقتراع للانتخابات الرئاسية في شباط من العام نفسه، وكما ان ترأس نيجيريا القيادة كان احد اسباب انسحاب القوات وتجنب تعرض قواتها للخطر، وقد وجه

(1) Michael C. Ogwezy, Integration in West Africa, Silesian Journal of Legal Studies, issue. 15, Nigeria, 2014, p.84.

(2) W. Ofuatey - Kodjoe, Conflict: The Ecowas intervention in Liberia, Routledge, New York, 2007, p.18.

(3) F.o. /65/5340.Ecowas, 022/5, Senegal, Nigeria Ecowas in tegratlon ,6 september, 1991.

الانسحاب السنغالي ضربة قوية لفريق المراقبين العسكريين التابعين للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا<sup>(1)</sup>، إذ كانوا يعدون أكثر الجنود احتراماً والتزاماً وأكثر لطفاً مع المدنيين من بين جميع الوحدات الأخرى، كما أن فريق الإيكوموج افتقر إلى الدعم المالي الثابت، إذ كان في المراحل الأولى التمويل على كل دولة أن تدعم قواتها لثلاثة أشهر وتوقعت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا أن تكون ثلاثة أشهر كافية لانتهاء المهمة، إلا أن مشكلة التمويل برزت بسبب محدودية موارد بعض الدول التي لم تستطيع سد نفقات قواتها بالعمليات العسكرية، مما تسبب في مشاكل مالية ولوجستية لعملية الإيكوموج<sup>(2)</sup>.

في تموز عام 1990، حققت قوات تايلور مكاسب عسكرية وكانت تقاتل بالقرب من العاصمة الليبيرية مونروفيا قتل المقاتلون مواطنين ليبيين وأجانب بشكل عشوائي<sup>(3)</sup>، وهاجم جنود ملثمون مجعاً للأمم المتحدة في مونروفيا، وأطلقوا النار عشوائياً وخطفوا نحو (40) لاجئاً وتم قتلهم وبسبب الحادث سحبت الأمم المتحدة موظفيها من ليبيريا في حزيران، ولم تعد حتى تشرين الثاني عام 1990، فساءت أوضاع البلاد، فعقد المؤتمر الوطني الليبيري اجتماعاً في غامبيا خلال المدة من 27 - 31 اب تحت إشراف المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، وتوصل المجتمعون إلى إنشاء حكومة مؤقتة في 22 تشرين الثاني 1990، دون مشاركة الفصيل المتمرد الرئيس الجبهة الوطنية الليبيرية<sup>(4)</sup>، وتم انتخاب الدكتور عاموس سوير رئيساً مؤقتاً ورونالد ديجز (Roland Diggs) ممثل مجلس الكنائس الليبيري نائباً لرئيس الحكومة المؤقتة للوحدة الوطنية، ومنحه صلاحيات واسعة منها، وضع دستور للبلاد، وتزامن ذلك مع عودة عمل موظفي الأمم المتحدة في ليبيريا<sup>(5)</sup>.

(1) F.o. /65/5340.Ecowas, 022/5, Comfidentlial fm,abldjan, 30 october, 1991,p.1

(2) Okeke Godwin Solomon Mmaduabuchi, op ,cit ,p. 113.

(3) التقرير الاستراتيجي الافريقي, 2001-2002,ص86.

(4) Neil Henry, Liberian President Reported Dead, ProQuest Historical Newspapers, Washington,1999, p.2.

(5) A.F.P.C.D., 1990, U.S. Diplomatic Efforts Toward Peace in Liberia Statement By The Assistant Secretary of State For African Affairs (Cohen),No. 617, November 27, 1990, p.805.

مايلفت الانتباه مع استمرار الوضع المتدهور في ليبيريا اكتفت الولايات المتحدة الأمريكية اكتفت بإرسال اربع سفن كبيرة على متنها (2000)جندي من قوات مشاة البحرية المارينز لأجلاء رعاياها، فقد بدأ من الوهلة الاولى أن الولايات المتحدة الأمريكية ستكون أول دولة تقود تحالفاً دولياً، والتدخل لإيقاف الحرب، وذلك نتيجة للعلاقات التاريخية التي تربط بينها وبين ليبيريا، لكنها رفضت تحمل مسؤولية إنهاء الأزمة في ليبيريا، وكان تدخلها ضعيف ورمزي إلى حد كبير، لانه في نهاية الحرب الباردة لم تكن ليبيريا ذات أهمية عسكرية أو سياسية واستراتيجية للولايات المتحدة، وتزامنت الحرب الليبيرية مع حرب الخليج الثانية عام 1991، ولم ترغب الولايات المتحدة في تحويل تركيزها بعيدا عن الشرق الأوسط، الذي اقرت بأهميته العسكرية والاقتصادية والسياسية لاقتصادها المحلي وللسياسة الدولية، ولم تتدخل الولايات المتحدة الأمريكية إلا بعد الكثير من المناقشات وبررت ذلك بان الحرب شان داخلي، وبعد سيطرة فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا على مونروفا أعلنت سحب تأييدها لنظام دو بعد ارتكابه الانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان<sup>(1)</sup>.

يلاحظ أن الأمم المتحدة بعد انتهاء الحرب الباردة رفضت في كثير من الأحيان الاستجابة لطلب منظمة الوحدة الافريقية، أو حتى الدول الإفريقية بشأن التدخل، وان الرفض الدولي للتدخل راجع لعدم رغبة الدول الكبرى في مجلس الأمن لاسيما الولايات المتحدة خوفا من تعرضها لخسائر بشرية ومادية كتلك التي تعرضت لها في الصومال، اذ فقد تسعة عشر جندياً أمريكياً، أو بسبب عدم أهمية الصراع بالنسبة لها، أو بسبب الانشغال بالتدخل في صراعات أخرى أكثر أهمية، كما ان التكلفة العالية لعملية التدخل من ناحية بلغت تكلفة تدخل الأمم المتحدة في الصومال قرابة بليون دولار<sup>(2)</sup>،دفعت كل تلك الاسباب الولايات المتحدة الأمريكية والامم المتحدة الى عدم التدخل، فضلاً عن كونها وجدا في منظمة الايكواس بديلاً عن تدخلها في تحمل عبء الحرب من جميع الجوانب العسكرية والمالية واللوجستية او على اقل تقدير التخفيف عن كاهل الولايات المتحدة والامم المتحدة في ادارة الحروب

(1) Natalie E. Brown, *Ecowas and the Liberia Experience: Peacekeeping and Self Preservation*, US Department of State, CSC 1999, p.9.

(2) Andrew T. Young, op, cit, p.7.

### 3- دور منظمة الإيكواس في قتال الفصائل المختلفة

نتيجة لتدهور الأوضاع في ليبيريا وتعرض المسلمين من سكان أوليمو لمذابح على يد قوات تايلور، تمكن الجنود السابقين في القوات المسلحة الليبيرية الذين هاجروا إلى سيراليون وبمساعدة الأخيرة من تشكيل حركة التحرير المتحدة من أجل الديمقراطية في ليبيريا (The United Liberation Movement for Democracy in Liberia) في حزيران 1991، وضمت في صفوفها اللاجئين من قبل الماندينغو بزعامة كارييه Carpe والكران، في محاولة منها للتنسيق مع بقية فصائل المعارضة وقوات الايكوموج، لمواجهة قوات تايلور<sup>(1)</sup>.

تم كسر وقف إطلاق النار الهش الذي تم التوصل إليه سابقاً، في اب عام 1991، عندما شنت حركة التحرير المتحدة من أجل الديمقراطية في ليبيريا هجوماً من سيراليون ضد قوات تايلور واستمرت المناوشات بين الاطراف المتحاربة بشكل متقطع منذ أواخر عام 1991، بالقرب من حدود سيراليون، لكنها لم تصل إلى مستوى هجوم واسع النطاق، وادى هزيمة قوات الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا إلى توافد ما لا يقل عن 30 ألف مهاجر إلى مونروفيا، فتم استهداف المدنيين من قبل الجانبين خلال القتال، إذ قام المقاتلون بنهب القرى والسرقة من اللاجئين الفارين وإعدام الأشخاص المشتبه في تعاطفهم مع الفصيل المعارض، واتهم تايلور قوات الايكوموج بدعم قوات أوليمو؛ لأن العلاقة بين الايكوموج وتلك المجموعات مبنية على (عدو عدوي هو صديقي) لمواجهة الفصائل، على الرغم من احتفاظ أوليمو بهيكل قيادة منفصل وسيطر على مناطق كانت تحت سيطرة قوات تايلور، مما أدى إلى اتهام تايلور بأن فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا بقيامه بتسليح قوات أوليمو<sup>(2)</sup>.

أثر وصول قوات أوليمو إلى العاصمة منروفيا، قرر فريق المراقبين العسكريين سحب جميع قواته إلى العاصمة منروفيا، لكن تايلور منع مغادرة (580) من جنود فريق المراقبين العسكريين المتمركزين في إقليم الجبهة الوطنية الليبيرية، فقد احتجز الجنود كرهائن، وتم نزع

(1) Peter Arthur, *Ecowas and Regional Peacekeeping Integration in West Africa*, Indiana University Press, USA, 2010, p.16.

(2) Patrick Vinck, op .cit, p.17.

سلاحهم ومنعهم من مغادرة مواقعهم، ومنعوا من تلقي الإمدادات أو الاتصالات من مونروفيا، وسمح لهم أخيرًا بالعودة إلى مونروفيا في أواخر أيلول، بعد تدخل الرئيس الأمريكي جيمي كارتر (Jimmy Carter)، وفي أثناء عودتهم إلى مونروفيا تعرض العديد من الجنود للإذلال والضرب، وصادرت الجبهة الوطنية للتحرير أسلحتهم ومركباتهم وممتلكاتهم الشخصية، مما أدى إلى زيادة عداة الايكوموج تجاه قوات تايلور، لاسيما بعد استخدامها الاطفال كجنود للقتال (1) .

استمرت المناوشات بين الاطراف المتنازعة حتى وصول الحاج كروما (KromahAlha)<sup>(2)</sup> الى قيادة اوليمو، فقد تمكنت من التوغل في اب 1992، في كثير من الاراضي التي كانت تحت سيطرة قوات الجبهة الوطنية للتحرير، مما ادى الى فشل او عرقلة قوات فريق المراقبين العسكريين، الذي بذل جهودا استثنائية في ايجاد مناطق عازلة بين الفصائل المتحاربة، ومراقبة عملية حصر الاسلحة الذي فرضته الامم المتحدة، لكن اصرار الاطراف المتحاربة على الاستمرار في القتال جعل وقف اطلاق النار الذي توصل اليه فريق المراقبين العسكريين لا أهمية له، ولم يؤد الى اذابة الخلافات بين قوات فريق المراقبين العسكريين وقوات الجبهة الليبيرية المتحدة من اجل الديمقراطية، ليكشف ان ما تحقق في عملية حفظ السلام

(1) Adekeye Adebajo, Liberia's Civil War Nigeria, Ecomog, and Regional Security in West Africa, Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, United States of America, 2002, p.88.

(2) الحاج كروما ( ١٩٥٣ - ) زعيم ليبيري ومرشح الرئاسة، ولد في الحادي عشر من شباط عام ١٩٥٣، في مونروفيا لوالدين من عرق ماندينغو، تلقى تعليمه في مدرسة سانت باتريك الثانوية، مونروفيا، ثم درس في جامعة ليبيريا وحصل على البكالوريوس ١٩٧٧، وحصل على الماجستير من الجامعة الأمريكية، ١٩٨٢، خدم في مناصب مختلفة في وزارة الإعلام ابتداء من عام ١٩٧٦ حتى ١٩٨٠، في عام ١٩٧٨، كان كروما ملحقا صحفياً ومساعدًا باحثًا لنائب رئيس ليبيريا، في الثمانينات، شغل منصب رئيس الإذاعة والتلفزيون ووزير الإعلام، تعاون كروما مع البقايا العسكرية لقوات الرئيس السابق صموئيل دو في عام ١٩٩١، وأنشأ أول حركة منافسة خلال الحرب الأهلية، لتشارلز تايلور، حول كروما حركته إلى حزب سياسي وتنافس دون جدوى على رئاسة ليبيريا في عام ١٩٩٧، أقام في الولايات المتحدة منذ عام ١٩٩٩، لمزيد من التفاصيل ينظر :

Stephen Ellis, op, cit , p.94.

وايقاف القتال حلا مؤقتا وليس حلا جذريا للنزاعات والعلاقات القائمة بين الاطراف المختلفة<sup>(1)</sup>.

يتبين مما تقدم أن انقسام الفصائل وظهور فصائل جديدة عرض لبيبريا لعدم الاستقرار, اذ كما ذكر سابقا, ان تايلور سيطر على اجزاء من لبيبريا, وبالمقابل الحكومة المؤقتة بقيادة عاموس سوير وبدعم المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا سيطر الى اجزاء ومنها العاصمة, وسيطرة الاوليمو على بعض المناطق التي يسكنها المسلمون في لبيبريا .

في 15 تشرين الاول 1992, أطلقت الجبهة الوطنية الليبيرية بقيادة تايلور عملية الأخطبوط لمدة شهر، وهو هجوم مفاجئ من ثلاثة محاور على العاصمة مونروفيا, هجمت قوات تايلور على مقر فريق المراقبين العسكريين, وعلى مقر الحكومة المؤقتة, وعلى مطار مونروفيا, ومجمع السفارة النيجيرية, وقد كان الهجوم مفاجئا نتيجة للضعف الاستخباراتي؛ لان قوات فريق المراقبين العسكريين تكن تعلم باعداد وتجهيزات قوات تايلور التي انضمت اليها قوات من المرتزقة من بوركينا فاسو وكوت ديفوار, وقد أدى الهجوم إلى تحول بعمل فريق المراقبين العسكريين من حفظ السلام إلى فرض السلام في الدفاع عن مونروفيا, اذ كافح فريق المراقبين العسكريين لصد حصار مونروفيا, فتم تعيين القائد النيجيري تونجي اوليورين (Tunji Olurin)<sup>(2)</sup> الذي طلب من الرئيس النيجيري ابراهيم بابانجيذا بزيادة اعداد قوات فريق المراقبين العسكريين لمواجهة الجبهة الوطنية القومية الليبيرية وقوات تايلور, وبالفعل تم تجنيد

<sup>(1)</sup>Adekeye Adebajo,op,cit,p.88.

<sup>(2)</sup> تونجي اوليورين: ولد في نيجيريا 1944تعلم بمدرسة تابعة لكنيسة المسيح خلال المدة (1951-1954) ثم اكمل دراسته الثانوية في مدرسة سانت بول, ثم التحق بكلية الدفاع الجوي ليكمل دراسته الجامعية تخرج 1970, انضم الى حزب الشعب الديمقراطي, وتدرج في المناصب تسلم منصب مستشار وزارة الدفاع في المفوضية العليا النيجيرية في الهند للمدة (1975-1978), ثم صار قائد القوة النيجيرية لحفظ السلام في لبنان ثم لبيبريا للمدة (1992-1993) ثم قاد قوات الاوليمو وحقق ضربات في قوات تايلور, للمزيد ينظر :

Toyin Falola and Ann Genova, Historical Dictionary of Nigeria (African Historical Dictionaries Historical Dictionaries of Africa), Plymouth, Uk, 2009, p.254.

وارسال قوات اضافية الى ليبيريا قوامها (3500) مقاتل ليصبح اجمالي القوات (16000) مقاتل الغالبية العظمى من نيجيريا, فضلاً عن مقاتلي من غانا وغينيا وسيراليون والسنغال<sup>(1)</sup>.

نتيجة تعاون قوات الإيكوموج وقوات أوليمو تمكنو من ابعاد قوات تايلور خارج العاصمة, بعد قتال استمر اسبوعاً كاملاً استنفذت قوات تايلور ذخيرتها ، مما مكن الحكومة المؤقتة من السيطرة عليها ، كما قام مجلس الأمن الدولي بدعم جهود قوات فريق المراقبين العسكريين<sup>(2)</sup>.

نجم عن عملية الاخطبوط نزوح قرابه (200000) شخص إلى وسط مونروفيا هرباً من القتال, ودُفع مدنيون آخرون وراء خطوط تايلور التوجه إلى داخل البلاد ، وانضموا إلى آلاف النازحين الذين رفضوا التعاون مع قواته, فتم إعدامهم من قبل قوات تايلور, واستخدم في عملية الاخطبوط الاطفال لمهاجمة مونروفيا وكان مصيرهم القتل في المستنقعات المحيطة بمونروفيا, وبدأت التصفيات الاثنية في تشرين الاول 1992, اذ قُتلت خمس راهبات أمريكيات في منطقة غاردرسفيل، على أيدي قوات تايلور، واستطاعت قوات فريق المراقبين العسكريين وحركة التحرير الليبيرية المتحدة من السيطرة على أجزاء من الأراضي التي كانت تسيطر عليها قوات تايلور<sup>(3)</sup>, الأمر نفسه بالنسبة لمجلس السلام الليبيرى براسة جورج بولي (George Boley)<sup>(4)</sup>

<sup>(1)</sup> Dorina A. Bekoe, Implementing Peace Agreements: Lessons From Mozambique, Angola, and Liberia, Palgrave Macmillan, New York, 2008, P.103.

<sup>(2)</sup> Colin M. Waugh, op, cit ,p.113؛

احمد فاضل يعقوب ,دور منظمة الايكواس في حل ازمة ليبيريا ,مجلة السياسة الدولية , العدد118, القاهرة 1994, ص153.

<sup>(3)</sup>F.O /70/474, Liberia: External (Ecowas & Econot), Letter Dated 23 November 1993 , Liberia Today, 11gune1993,p.2

<sup>(4)</sup> جورج بولي: (1949-2020) ولد في مقاطعة غراند جيدة ,اكمل دراسته في الولايات المتحدة الامريكية , وحصل على شهادة العليا الدكتوراه في الادارة والتخطيط التربوي, تدرج في المناصب وزيراً للشؤون الرئاسية 1981, ثم وزيراً للبريد والاتصالات, ثم وزيراً للتعليم, شكل مع مجموعة من الليبيريين اغلبهم من القوات المسلحة الليبيرية ومقاتلي قبيلة الكران ضد تايلور, للمزيد ينظر :

Elwood Dunn and Others, Historical Dictionary of Liberia, United States of America, 2001, p.84.

الذي هاجم المواقع الجنوبية الشرقية لقوات تايلور، كما تعرضت قوات تايلور لهزة قوية بعد انشفاق المتحدث الرسمي السابق لوزارة الدفاع توماس ويويو (Thomas Wewiyu)، وحقق التحرك نحو فرض السلام بعض النجاح المبكر، إذ هُزمت قوات تايلور، وفي كانون الثاني عام 1993، انجز فريق المراقبين العسكريين، نصراً بقيادة اللواء أولورين والتوصل إلى تسوية عن طريق التفاوض فدفعت كل تلك الهزائم والانشقاقات تايلور إلى الجلوس إلى مائدة المفاوضات والتوقيع على اتفاق كوتونو للسلام<sup>(1)</sup>.

واصلت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية سياستها المتمثلة في عدم الاعتراف بأي طرف في ليبيريا لا الحكومة المؤقتة ولا الجمعية الوطنية، وظلت ملتزمة علناً بدعم المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا وخطتها للسلام، فضلاً عن المساعدة الإنسانية قدمت الولايات المتحدة ما مجموعه (8,6) مليون دولار إلى المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا لحفظ السلام، و(18,75) مليون دولار على شكل تمويل عسكري أجنبي إلى الدول الأعضاء في المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا لدعم الايكوموج في ظل الوضع المتردي لليبيريا وعدم قدرة المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا من حل الازمات بشكل كامل، اقدم وزير الخارجية الليبيرى بطلب الى الامم المتحدة لمناقشة التدخل في ازمة ليبيريا فوافق لطلبه، وقد اوضح وزير الخارجية الليبيرى عدم قدرة المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في انهاء الحرب الليبيرية وطلب تدخل اممي لتفانم النزاعات وامتدادها الى الدول المجاورة للارتباطات التاريخية والعرقية، فوافق مجلس الامن الدولي بالقرار رقم (788)<sup>(2)</sup> الذي اكد على مشروعية قوات فريق المراقبين العسكريين، وفرض حظراً شاملاً على الاسلحة لجميع الفصائل باستثناء، فريق المراقبين العسكريين ومنحهم الشرعية لمواجهة المتمردين واعادة استتاب الامن في ليبيريا، وكان تردد الامم المتحدة بشأن التدخل العسكري بعد مرور أكثر من ثلاث سنوات على مشاركة فريق المراقبين العسكريين التابع للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في ليبيريا، إذ ارتبط دعم

(1) Isabelle Duyvesteyn, Clausewitz and African War; Politics and Strategy in Liberia and Somalia, Leiden University, January 2005, p. 33.

(2) F.O /70/474, Liberia: External (Ecowas & Econot), Letter Dated 23 November 1993 united Liberation Movement of Liberia For Democracy, 29march , 199

الأمم المتحدة لفريق المراقبين العسكريين باعتبارات مالية، فتكلفة عملية حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة تتجاوز بكثير تكلفة الايكوموج اذ تدفع الأمم المتحدة لجنودها لحفظ السلام ما يقرب من (1000) دولار شهريًا ، في حين أن الايكوموج تدفع لجنودها ما بين (5 - 10) دولار في اليوم، والفرق الآخر هو أن الأمم المتحدة تدفع بدلات يومية مباشرة إلى حكومات الجنود ، في حين أن الايكوموج تدفع للجنود مباشرة ، لأن الحكومات تمول وحداتها الخاصة<sup>(1)</sup>.

ان انسحاب القوات السنغالية في 15 كانون الثاني 1993، عرض قوات الايكوموج الى ضربة كبيرة لأعدادهم الكبيرة المشاركة في القوات، فضلاً عن تعاون المنظمات الانسانية بمساعدة المناطق التي تساند الجبهة الوطنية القومية الليبيرية وتوفير الاسلحة لها ، وقد رفضت المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا، ذلك لانه يتعارض مع قرارات الامم المتحدة بحظر الاسلحة على جميع الفصائل المسلحة، وفي ضوء ذلك رفضت الايكواس عمل جميع المنظمات دون علمها ، فلم تستجيب منظمات الاغاثة واستمرت في تمويل الاسلحة لقوات تايلور، لذلك قامت طائرات قوات الايكواس بقصف بطائرات الفا النيجيرية للضغط على تايلور ودفع قواته بعيدا قدر الإمكان واستعادة الأراضي، ونفذ فريق المراقبين العسكريين بقيادة الجنرال أولورين ضربات جوية استهدفت طرق الإمداد ومخابئ الأسلحة لقوات تايلو، وقصفت مستشفى فايرستون في 3 تشرين الثاني 1992، لوجود قوات تايلور فيها، والهجوم على مستشفى فايرستون في هاربييل في 5 تشرين الثاني 1992، والهجوم على مستشفى فيبي في 10 آذار 1993<sup>(2)</sup>، والقصف على جرينفيل في 18 اذار من العام نفسه، واستمرت الغارة على جرينفيل 25 دقيقة وقتلت ما لا يقل عن 15 مدنيا، على الرغم من صعوبة جمع الأرقام الدقيقة، لأن معظم السكان نزحوا بعد الهجوم، وفي 18 نيسان 1993 تعرضت مواقع القوافل التابعة لمنظمة اطباء بلا حدود للقصف اثناء تقديم الخدمات والاسلحة للجبهة الوطنية القومية الليبيرية<sup>(3)</sup>.

(1) United States, Security Council, (S/Res/788,1992), 19 November 1992, p. 3.

(2) F.O ,/70/474 Liberia: External (Ecomog & Econot),Attaque Par La Ecomog D'un Convoi Medecins Sans Frontiere Belgique, 23-4-1993,p.1

(3) Francis Idowu Adeboye, The Liberian Conflict and The Ecomog, Global Journal of Political Science and Administration, University of Abuja, Vol.8, No.3, July 2020, p.22.

بعد استغلال المنظمات الاغاثية من قبل قوات تايلور بالاعمال العدائية وتمويلهم بالاسلحة عقد مجلس الامن الدولي جلسته في اذار لعام 1993, اصدر بموجبه قراراً بالرقم (813)<sup>(1)</sup>, وصرح الامين العام بطرس بطرس غالي<sup>(2)</sup> بان الوضع في ليبيريا يخرج عن السيطرة ويشكل تهديدا للامن والسيطرة الدوليين لذا دعا ضمن القرار في الالتزام بحظر الاسلحة على جميع الدول الاعضاء, وطالب الدول بالتعاون مع فريق المراقبين العسكريين وبعثة موظفي الامم المتحدة وايجاد حل للقضية الليبيرية<sup>(3)</sup>.

استمرت حركة التحرير الليبيرية المتحدة من اجل الديمقراطية بتوسعها, ففي الوقت الذي كان يناقش حل المسألة الليبيرية سيطرت على كاكاتا شمال مونروفيا في 25 اذار 1993, وتقاسمت ادارة المدينة مع فريق المراقبين العسكريين, وواصلت تحركاتها نحو الغرب حتى سيطرة على معظم مناطق الجزء الغربي من ليبيريا, وفي 5 نيسان 1993, سيطر فريق المراقبين العسكريين على ميناء بوكانان شرقي منروفيا الميناء المهم بالنسبة لقوات تايلور بتصدير الحديد والمطاط, لذ تعد خسارة وضربة لابرز موانئها, وسيطرتها على مدينة لوبا شمال ليبيريا, وبذلك سيطر فريق المراقبين على ابرز المناطق الاستراتيجية المهمة, لذا وبعد ان سيطر فريق المراقبين العسكريين وقوات حركة التحرير الليبيرية المتحدة من اجل الديمقراطية غيرت من مجرى

<sup>(1)</sup>F.O /70/474 Liberia: External (Ecowas & Econot) , Letter Dated 23 November 1993, Info Un Missions In New York And Geneva , 26 Avril 1993,p.1.

<sup>(2)</sup> بطرس بطرس غالي(1922-2016) ولد في القاهرة من اسره قبطية وأم أرمينية دبلوماسي مسيحي درس القانون 1946 حصل على الدكتوراه من فرنسا في عام 1949, وعمل أستاذًا للقانون الدولي والعلاقات الدولية بجامعة القاهرة في (1949 - 1977) شغل منصب وزير الدولة للشؤون الخارجية في عهدي السادات ومبارك, تولى منصب أمين عام الأمم المتحدة (1992 - 1996) وهو أول عربي يتولى المنصب من عائلة معروفه وجده بطرس نيروز غالي رئيس وزراء مصر وعمه يوسف بطرس غالي الذي كان وزيراً للمالية , للمزيد ينظر : اية جميل عباس ,بطرس بطرس غالي ودوره السياسي في مصر والدبلوماسية في الامم المتحدة (1977-1996) , اطروحة دكتوراه غير منشوره, جامعة بغداد, 2020, ص12.

<sup>(3)</sup> United States, Security Council, (S/RES/813,1993), 26 March 1993,p- p.1-3؛ صلاح سالم , الحرب الاهلية في ليبيريا وامكانية التسوية ,السياسية الدولية ,العدد ١٢٥, 1996, ص172.

الاحداث الليبيرية وقوات تايلور الذي صار من الصعب الحصول على الاسلحة مما دفعه الى نقل مقر حكومته الى نيمبا الشمالية<sup>(1)</sup>.

ثالثا: اثر منظمة الايكواس في عقد اتفاقيات السلام

### 1- اتفاق كوتونو (Cotonou) عام 1993

في أعقاب عملية الأخطبوط والهجوم على الايكوموج، وفشل تايلور وخسارة الاراضي، التي كانت تحت سيطرته، بدأت المفاوضات بين الاطراف الرئيسية في الصراع، حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة، والجبهة الوطنية القومية الوطنية، حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية، المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا، في 25 تموز 1993، التي عقدت في كوتونو في دولة بنين تحت رعاية كل من الأمم المتحدة، ومنظمة الوحدة الإفريقية<sup>(2)</sup> وتضمن الاتفاق شقين:

1- الشق العسكري : تضمن وقف اطلاق النار بين اطراف النزاع ، ونزع الاسلحة والقي الاتفاق بالمسؤولية الرئيسية في الاشراف على وقف اطلاق النار ونزع السلاح، وتسريح الحيوش ودمجها، مسؤولية قوات الايكوموج<sup>(3)</sup>، وبالتنسيق والتعاون مع قوات مراقبي الامم المتحدة، وكان قرار مجلس الأمن رقم (866) الصادر في 22 ايلول 1993، وافق على التعاون والتنسيق، كما نص الاتفاق على توسيع قوات الايكوموج، لكي تضم بعض الدول الافريقية من خارج منظمة الايكواس<sup>(4)</sup>، وقد دخلت قوات من خارج المنظمة من دول اوغندا وتنزانيا والبالغ عددها (1700) جندي، ووافقت الاطراف الاربعة على قبول حظر السلاح المفروض، ووضع دور لقوات الايكواس في انشاء مناطق عازلة، واغلاق الحدود بين ليبيريا وكل من غينيا، وسيراليون، وكوت ديفوار، بهدف منع المتاجرة بالأسلحة او الهجمات عبر الحدود، ولقوات الايكوموج الحق في

(1) Adekeye Adebajo, op, cit, p.45.

(2) Disintegration of The Liberian Nation Alert Series Liberia , op cit, p.38-39.

(3) F.O /70/474 Liberia: External (Ecowas & Econot), Letter Dated 23 November 1993 ,United Liberation Movement of Liberia For Democracy, 29march , 1993, p.8.

(4) United States, Security Council, (S/26272), 9 August 1993, p. 2-4.

الدفاع عن نفسها في حالة مهاجمتها من قبل أي من اطراف النزاع، وانشاء لجنة مشتركة من قوات الايكوموج والامم المتحدة لمراقبة وقف اطلاق النار<sup>(1)</sup> .

2- **الشق السياسي:** تضمن التأكيد على استقرار ووحدة ليبيريا من خلال انشاء حكومة واحدة انتقالية، ولها السلطة على كافة الاراضي خلال ثلاثين يوما من توقيع الاتفاق، والقيام بإجراء انتخابات عامة ورئاسية والاشراف عليها من قبل الايكواس، والسماح لجميع الاطراف المتنازعة المشاركة في الانتخابات، وان تعمل الحكومة من خلال دستور وقوانين ليبيريا<sup>(2)</sup>، وحددو اتفاق كوتونو أن تستمر الحكومة الانتقالية الى ان تتم الانتخابات العامة التشريعية والرئاسية بعد سبعة اشهر من الاتفاقية، وقد وافقت الاطراف الثلاثة على ان تبقى اللجنة الانتخابية بتشكيلاتها السابقة على ان يتم زيادة عدد اعضاءها الى سبعة بدلا خمسة اعضاء ان يمثل الاوليمو العضوين الاضافيين<sup>(3)</sup>. حددت اتفاق كوتونو تشكيل الحكومة المؤقتة السلطة التشريعية مكونه من (35) عضواً، موزعة على (13) عضواً عن الجبهة الوطنية القومية و(9) أعضاء عن حركة التحرير الليبيرية المتحدة من اجل الديمقراطية و(13) عضواً عن الحكومة الانتقالية<sup>(4)</sup>، كما نصت الاتفاقية على تشكيل مجلس الوزراء مكون من جميع الفصائل الرئيسة الثلاثة المسلحة ومكون من (17) وزير<sup>(5)</sup>.

لم يدخل اتفاق كوتونو للسلام حيز التنفيذ الفعلي ليتجدد الصراع بين الفصائل المسلحة والحكومة المؤقتة، إذ لم تستجب الجبهة الوطنية القومية الليبيرية وحركة التحرير الليبيرية المتحدة من اجل الديمقراطية للتخلي عن نزع السلاح، ولتخوف الاطراف من هيمنة نيجيريا وفريق

(1) محمد عاشور مهدي ،ليبيريا اتفاق السلام ليس نهاية المطاف ،معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، العدد12، 2003، ص168.

(2)Gabriel I. H. Williams ,Liberia The Heart of Darkness،National Library of Canada Cataloguing in Publication،Canada،2002،p.175.

(3)F.o. /65/5340.Ecowas, 14TH Ecowas Summit, 15guly 1991,p.5؛United States, Security Council, (S/26272), 9 August 1993, P.10.

(4) احمد فاضل يعقوب ، المصدر السابق ، ص ١٥٤.

(5)Abiodun Alao and Others, op, cit, p.44.

المراقبين العسكريين على ليبيريا، في الوقت الذي كانت منظمة الإيكواس تعاني من ضعف في التمويل وانقسام الدول في المجموعة الاقتصادية بمواقفها، إذ وقفت كلا من سيراليون ونيجيريا وغينيا إلى جانب حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية، ودولة بوركينا فاسو إلى جانب الجبهة الوطنية القومية الليبيرية<sup>(1)</sup>.

## 2- العمل المشترك بين منظمة الإيكواس والأمم المتحدة .

أدى فشل فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في تحقيق السلام في ليبيريا إلى الانضمام إلى الأمم المتحدة بعد اتفاق كوتونو للسلام في 25 تموز 1993، والتي رعتها المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، طالب الأخير من الأمم المتحدة التدخل لإحلال السلام في ليبيريا، وبالفعل حققت الأمم المتحدة بإرسال لجنة تقصي عن الأوضاع، وقام مجلس الأمن بإرسال بعثة مراقبين الأمم المتحدة في ليبيريا (United Nations Observer Mission in Liberia)، في 22 أيلول 1993، بموجب القرار رقم (866) لعام 1993، وكانت بعثة المراقبة مكونة من جنود ومدنيين (أطباء ومهندسين عسكريين)، ورشح الأمين العام للأمم المتحدة رئيساً للبعثة دانيال اسماعيل أوباندي (Daniel Ishmael Opande) وبلغ عدد أفراد البعثة (368) لدعم القوات العسكرية التابعة لفريق المراقبين العسكريين الموجودة هناك منذ عام 1990، لتحقيق السلام وإجراء انتخابات ديمقراطية في عام 1994، كما عدت أول بعثة أممية تتشأها الأمم المتحدة بالتعاون مع بعثة مراقبي المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، على أن يكون عملها تحت سلطة الأمين العام للأمم المتحدة لمدة (7) أشهر قابلة للزيادة، وأعطى اللجنة مهام مختلفة إنسانية وعسكرية وخدمية، وحدد القرار رقم (866) مهام البعثة الأممية بمراقبة الانتخابات والإشراف عليها<sup>(2)</sup>، والمساهمة بنزع سلاح الفصائل المسلحة ومراقبة الحدود بدخول الأسلحة الصغيرة التي انتشرت انتشاراً واسعاً بين الفصائل لسهولة نقلها وتصنيعها، ووضع برنامجاً وخططاً لتسريح الفصائل ونزع الأسلحة منها، وإبلاغ الأمين العام عن أي اختراق لحقوق الإنسان والقانون الدولي<sup>(3)</sup>.

(1) Adekeye Adebajo, op, cit, p.133.

(2) الأمم المتحدة، مجلس الأمن، (S/RES/866 1993)، 22 سبتمبر، 2003، ص 1.

(3) Abiodun Alao and Others, op, cit., p.146.

لسوء الحظ فشل اتفاق كوتونو وتسبب في حالة من الذعر الشديد، لأن الصراع صار أكثر حدة ورفض الفصائل نزع اسلحة مقاتليها، وتم اختطاف بعض مراقبي بعثة الأمم المتحدة في ليبيريا<sup>(1)</sup>، تم احتجازهم في ليبيريا كرهائن للحصول على فدية، وقد أدى ذلك الوضع إلى تعقيد آخر في إدارة وحل الأزمة الأهلية الليبيرية، إذا تطلب الأمر اجتماع آخر في كوتونو، استمر لمدة ثلاثة أيام (3-6) تشرين الأول 1993، وبحضور ممثل الأمين العام عن الأمم المتحدة وممثل عن الوحدة الإفريقية، وممثلي عن الفصائل المسلحة ورئيس المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا نيكيتور سوغلو (Nikitor Soglu)<sup>(2)</sup> تم مناقشة عملية نزع الاسلحة وتسريح قوات الفصائل، لكن الاجتماع لم يتوصل الى النتيجة المرجوة لرفض الفصائل نزع اسلحتهم، فضلاً عن تشكيل فصيل جديد قوة الدفاع لوفوا، التي شكلت من مجاميع قبائل لوما وكبيل في غينيا وعملت بجانب قوات تايلور، واستطاعت السيطرة على قرى في مقاطعة لوفوا، ومواجهة قوات حركة التحرير الليبيرية المتحدة من اجل الديمقراطية بفضل الدعم المادي من قبل الجبهة الوطنية القومية الليبيرية، وفي الوقت نفسه ظهر تنظيم اخر هو مجلس السلام الليبيري (Liberian Peace Council)، واغلب المنتمين اليه هم من قبائل الكران وقوات المسلحة الليبيرية وبقيادة جورج بولي، وبدأ بالهجوم على قوات تايلور وسيطر على مناطق كانت تسيطر عليها الجبهة الوطنية القومية الليبيرية وبمساعدة فريق المراقبين العسكريين، تمكن مجلس السلام الليبيري على تجارة الاخشاب والمطاط مع كوت ديفوار مما افقد تايلور موارد مهمة لقواته<sup>(3)</sup>.

ان تجدد العمليات القتالية للفصائل المسلحة جعل رئيس منظمة الايكواس يطالب الفصائل بتنفيذ اتفاق كوتونو ونزع السلاح من الفصائل، ومما زاد الضغط على الفصائل لتسوية الخلافات ونزع السلاح زيارة مساعد وزير الخارجية جورج موسى (Gorge Moses)، إذ حدث

(1) Adekeye Adebajo, op, cit, p.10.

(2) نيكيفور سوغلو: (1934- ) ولد في توغو (بنين)، سياسي واقتصادي درس القانون وحصل على شهادة من جامعة باريس، عاد الى بلاده وعمل في عدة وظائف، عين مفتشا في وزارة المالية، ورئيساً لصندوق النقد الدولي، واختير عام (1990-1991) رئيساً للوزراء، ورئيساً للبلاد لمدة خمس سنوات (1991-1996) ورئيساً للمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (1993-1994) ينظر :

<https://www.Britannica.Com/Biography/Nicephore-Soglo>

(3) United States. Agency For International Development. Office of U.S. Foreign Disaster Assistance, Ofda Annual Report 1993, Washington, D.C., 2000, p.26.

الأطراف على تطبيق اتفاق كوتونو لكن الانقسامات التي ظهرت على قوات حركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية بسبب الخلاف على تقاسم المناصب، إذ بانشطارها على فصليين الأول تحت قيادة روزفلت جونسون وغالبية أعضائه من قبائل الكران، والآخر تحت قيادة الحاج كروما وأعضائه من قبيلة الماندينغو، وتمكنت قوات كروما وبمساعدة فريق المراقبين العسكريين التابع لدول غرب إفريقيا من القضاء على قوات جونسون، وتم تشكيل الحكومة المؤقتة برئاسة ديفيد دي كبورماكبور (David de Kbornakpour) (1).

كان التنسيق بين نشر قوات بعثة مراقبي الأمم المتحدة في ليبيريا الإيكوموج في كثير من الأحيان ضعيفا للغاية، بسبب اختلاف وجهات النظر فيما يتعلق بكيفية تسوية الأزمة، لاسيما فيما يتعلق بالموقف من تاييلور، فقد كان يرى قائد الإيكوموج ضرورة استخدام القوة من أجل نزع أسلحة قوات تاييلور كان قائد القوات الدولية يرى عكس ذلك وتجاوز القوات الدولية الصلاحيات المنوطة بها، فبدلاً من اقتصار دورها على المراقبة فقط، وعدم التدخل المباشر في سير العمليات قام مبعوثها بمحادثات أحادية مع الفصائل المتحاربة لنزع السلاح، مما أثار حفيظة قائد الإيكوموج وقد تم في بعض الأحيان نشر مراقبي بعثة الأمم المتحدة في ليبيريا في مناطق لا يوجد فيها دعم لفريق المراقبين العسكريين العسكرية، مما جعلهم في وضع مكشوف أمام قوات تاييلور دفعها في البداية إلى سحب مراقبيها من العاصمة، وتقليص عددهم إلى تسعين مراقباً فقط، وهكذا فإن أفراد بعثة مراقبي الأمم المتحدة في ليبيريا المنتشرين في مقاطعة لوبا وشمال نيمبا كانوا بدون حماية الإيكوموج، وفي تموز عام 1994، تم احتجاز المراقبين كرهائن (2).

إن مشكلة التمويل كانت عقبة أمام المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، إذ قررت لجنة الوساطة إنشاء صندوق خاص لتمويل قوات الإيكوموج أطلق عليه اسم صندوق الطوارئ الخاص، وعلى الرغم من إنشاء الصندوق للدول إلا إن عملية التمويل وقعت على عاتق

(1) الأمم المتحدة، قرارات مجلس الأمن 1999، (463/1994/8) نيويورك، 1998، ص 88.

(2) Christopher Tuck, The Ecomog Intervention in Liberia, Article, African Studies Quarterly | Volume 4, Issue 1, The Center For African Studies, University of Florida, 2000, pp.13-14.

نيجيريا، ولاسيما أن الدعم الخارجي كان ضئيلاً جداً في بداية الأزمة، بسبب الانشغال بحرب الخليج الثانية، إذ لم تقدم الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال سوى ما يقارب ( 2.8 ) مليون دولار، كما أن الدول الفرانكفونية رفضت في بداية الصراع المشاركة بقوات أو تمويل الإيكوموج، بل أكثر من ذلك لم تقم بدفع حصتها في ميزانية المجموعة التي كانت تستخدم في عملية التمويل، مما دفع رئيس غانا في القمة الثامنة عشر في أكرام عام 1995، إلى اقتراح فرض عقوبات على تلك الدول وإزاء ذلك الوضع قامت نيجيريا بتمويل جانب كبير من نفقات القوات، وبلغ إجمالي إنفاقها خلال عامين فقط ٣٥٠ مليون دولار<sup>(1)</sup>.

### 3- اتفاقية أكوسومبو

بعد فشل اتفاق كوتونو بنزع السلاح وعجز الحكومة المؤقتة من تحقيق الاستقرار السياسي، وبفضل الجهود الدبلوماسية التي بذلتها المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا<sup>(2)</sup> ورئيسها جيرى جون راولينغز (Jerry John Rawlings)<sup>(3)</sup>، وبعثة الأمم المتحدة في ليبيريا تم في 12 أيلول 1994، التوقيع على اتفاقية أكوسومبو، وهي تكملة لاتفاقية كوتونو التي سميت على اسم مدينة بنين، بين الأطراف الثلاثة المسلحة الجبهة الوطنية القومية الليبيرية، وحركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية، والقوات المسلحة الليبيرية<sup>(4)</sup>، ونص الاتفاق على وقف إطلاق النار، ونزع أسلحة الفصائل، وauكل الى فريق المراقبين العسكريين،

(1) Ishobee Wayo, op ,cit, p. 40.

(2) الامم المتحدة، قرارات مجلس الأمن ١٩٩٤ ، (S/680/1994) نيويورك، ١٩٩٩، ص ٩٥.

(3) جيرى جون راولينغز : (1947-2001) ولد في غانا سياسي وعسكري، درس الاكاديمية العسكرية في كلية اشيموتو، في عام 1969 حصل على رتبة ملازم ثاني في السلاح الجوي الغاني، في 16 آب 1994 اختير رئيساً للجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا، تولى الحكم في غانا بعد الانقلاب (1979-2001)، للمزيد ينظر :

John Adedeji, The Legacy of J.J. Rawlings in Ghanaian Politics, 1979-2000, African Studies Quarterly, Volume 5, Issue 2 | Summer 2001, p. 1-4; David Owusu-Ansah and Daniel Miles Mcfarland, Historical Dictionary of Ghana, Scarecrow Press, Ghana, 2005, p- p.199-200.

(4) الأمم المتحدة، قرارات مجلس الأمن ١٩٩٤ (ST/ LIB/ SER/S.52) نيويورك، ١٩٩٥، ص ٣٠١.

وبعثة مراقبي الامم المتحدة الاشراف على تنفيذ ما نصت عليه الاتفاقية , كما منح حق استخدام القوة في حالة عدم تنفيذ الاتفاقية من قبل الفصائل المسلحة (1) .

لم تستجيب الفصائل بتنفيذ الاتفاقية ما دفع الايكوموج الى استخدام القوة, فهجمت على مقراتهم, اذ تم طرد قوات الجبهة الوطنية القومية الليبيرية من مقرها في غبارنغا, وحركة التحرير الليبيرية المتحدة من أجل الديمقراطية من مقرها في تومبانبورغ , واستمرت الاوضاع السياسية والامنية في ليبيريا متردية بسبب نقص تمويل الايكوموج, وعدم وجود النية لدى المقاتلين الليبيريين لإنهاء الحرب ووقف إطلاق النار ,وفشل الاتفاق في إحلال السلام والأمن في ليبيريا سبب رفض تايلور نزع اسلحة قواته واستمرار القتال (2).

ضغطت كل من بوركينافاسو وكوت ديفوار على تايلور لوقف القتال والتوصل الى اتفاق مع نيجيريا, وعلى اثر ذلك زار تشارلز تايلور نيجيريا في 2 حزيران 1995,التقى بالرئيس النيجيري ساني اباتشا (Sani Abacha) (3) وتباحثا مسألة وقف اطلاق النار وتسوية الخلافات العالقة, وفي 22 تشرين الاول الى 24 كانون الثاني 1994, وبموجب اتفاقات وقف إطلاق النار, دعا رئيس المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا الى الاجتماع لعقد اتفاق أكرا في العاصمة الغانية بين الفصائل المسلحة لتعديل اتفاق اكوسومبو, ووضع خطة وجدول زمني لتنفيذ سحب الاسلحة من الفصائل, وتحقيق الامن والسلم في ليبيريا, ووقف اطلاق النار خلال عشرة ايام وتحت اشراف فريق المراقبين العسكريين, لكن هذه الجهود لم تحقق السلام والأمن

(1) الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٤، (S/1994/680)، نيويورك، 1999، ص ٩٦-٩٧.

(2) Thomas Jaye, *Ecowas Intervention in The Liberian Civil War: Issues of Sovereignty, Strategy and Security*, A Thesis Submitted For The Degree of Ph. D in International Politics At The, University of Wales, 1999,p.162.

(3) ساني اباتشا: (1943-1998) ولد في نيجيريا مدينة كانو شمال نيجيريا ودرس في كلية التدريب العسكري في كادونا عام 1962 ثم حصل على بعثة تدريبية عسكرية في المملكة المتحدة عام 1962, وحصل على رتبة عقيد عام 1975, سافر الولايات المتحدة لدراسة الخطط الدفاعية الدولية تولى منصب رئيس هيئة الأركان النيجيرية , ثم وزير الدفاع في عام 1990, وفي عام 1993 تولى الجنرال رئيساً للدولة وقائداً عاماً للقوات المسلحة النيجيرية للمزيد ينظر :

Frank J. Coppa, *Encyclopedia of Modern Dictators: From Napoleon To The Present*, Peter Lang, New York, 2006,p- p.1-2

وفشلت في إيقاف إطلاق النار والتوصل الى اتفاق مع الفصائل المسلحة، لذلك قررت الدول الأعضاء في المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا تجربة دول أخرى مثل نيجيريا للتوسط، وهكذا كان هناك اتفاقان في أبوجا عاصمة نيجيريا، اتفاق 17 آب 1995، وتبنت قمة رؤساء المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا الاتفاق، وكان دور رئيس المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا جيرى جون راولينغز وقائد الايكوموج ساني أباتشا واضحا فقد دعا جميع الفصائل المسلحة باستثناء تشارلز تايلور الذي لم يحضر الاجتماع، وتوصلوا الى صيغة لوقف إطلاق النار، وكان تدخل الامم المتحدة في قرارها رقم (15850) لعام 1995، اذ أكدت على أهمية دعم وتنسيق التعاون بين الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية اثرا في رضوخ الفصائل<sup>(1)</sup>.

واجهت عملية التمويل صعوبات كثيرة مع تولي ساني أباتشا الحكم في نيجيريا وتركيزه على القضايا الداخلية بصورة أكبر، فضلاً عن ازدياد حدة المعارضة الداخلية للدور الخارجي لنيجيريا بسبب الأزمة الاقتصادية التي شهدتها البلاد، وتراجع قيمة العملة، ولقد استمر هذا الوضع إلى أن حدث تقارب بين تايلور ونيجيريا عام 1995، اذ برز إمكانية حدوث انفراجة للصراع، فقامت الولايات المتحدة الامريكية حينئذ بإنشاء المجموعة الدولية للاتصال في ايار 1996، من أجل معرفة كيف يمكن للمجتمع الدولي تقديم المساعدة للإيكوموج، وفي المدة من اب إلى كانون الاول 1996، قامت بتقديم 40 مليون دولار، فضلاً عن دعم لوجيستي كبير تمثل في طائرات مروحية عمودية، ومعدات اتصال، وملابس ومعدات طبية، وتزامن الدعم مع دعم أوروبي تمثل في مساعدات لوجستية مما مكن الايكوموج من نشر قواتها في كل أنحاء ليبيريا، وبدأت عملية نزع السلاح في تشرين الثاني 1996، وخلال ثلاثة أشهر تمكنت من نزع أسلحة 74% من القوات، وبعد اتفاق أبوجا للسلام الذي رعته الأمم المتحدة والمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، تم التوصل إلى وقف إطلاق النار بين الفصائل المختلفة، كان اتفاق السلام بمثابة بدايات حل الحرب الأهلية الليبيرية، وتم نشر فريق المراقبين العسكريين وبعثة الأمم المتحدة في ليبيريا في جميع أنحاء البلاد لمراقبة وقف إطلاق النار ونزع سلاح

(1) Christopher Tuck, The Ecomog Intervention in Liberia, Article, African Studies Quarterly | Volume 4, Issue 1 | , The Center For African Studies, University of Florida, 2000,p- p.13-14.

المقاتلين ، كما نص اتفاق أبوجا ، على توسيع نطاق مسؤوليات فريق المراقبين العسكريين، ولا سيما في دعوته إلى نزع سلاح المقاتلين وتسريحهم في جميع أنحاء الأراضي الليبيرية وتطلب تنفيذ الاتفاق المزيد من قوات حفظ السلام، وكانت الأمم المتحدة أكثر انخراطاً في الصراع<sup>(1)</sup>، إلى جانب قوات الايكوموج، تم نشر (300) من قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة للإشراف على وقف إطلاق النار وعملية السلام حتى إجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية، بعد ذلك الاتفاق نجح فريق الايكوموج إلى حد كبير في نزع سلاح المقاتلين وتسريحهم من خلال جمع كميات كبيرة من الأسلحة<sup>(2)</sup>.

يتضح أن استمرار الحروب في ليبيريا وعدم استقرارها يعود الى تعدد اطراف النزاع والانقسام فيما بينها للوصول الى السلطة والسيطرة والحكم ، وتركز الصراع على اساس اثني وديني.

على الرغم من ذلك الانفراج، قامت قوات تايلور في كانون الاول 1995، بمهاجمه قوات الايكوموج ليعود القتال بين الفصائل المتنازعة لاسيما بين قوات تايلور وقوات روزفلت جونسون، مما أدى الى انتشار الفوضى وانتهاك اتفاق ابوجا<sup>(3)</sup>، هدفت كل تلك الاتفاقيات إلى تعزيز وقف إطلاق النار والالتزام بأهم اتفاق لوقف إطلاق النار بعد مفاوضات أجراها دبلوماسيون من الايكواس في نيجيريا، وتم اختيار حكومة انتقالية برئاسة روث بيري رئيساً مؤقتاً لليبيريا<sup>(4)</sup>، وتضمن إمكانية قيام المجموعة بفرض عقوبات تتضمن حظر السفر، وتجميد الأنشطة التجارية والممتلكات والحرمان من المشاركة في الانتخابات ضد قادة الفصائل التي

(1) Action on Armed Violence Post-Conflict Rehabilitation and Reintegration, Mine Action and Armed Violence Reduction Case Study, Geneva International Centre For Humanitarian Demining Centre International De Déminage Humanitaire , Genève, September 2012, p.5.

(2) Colin M. Waugh, op, cit, p.112.

(3)F.O /70/474 Liberia: External (Ecowas & Econot) , Letter Dated 23 November 1993, United Liberation Movement Of Liberia For Democracy, 29march , 1993.

(4) الامم المتحدة , قرارات مجلس الامن 1995, (S/1995/742) نيويورك, 2000, ص193.

تخرق الاتفاق، فضلاً عن إمكانية تشكيل محكمة لمحاكمة مجرمي الحرب<sup>(1)</sup>، مما أسهم في نجاح قوات فريق الايكوموج على الرغم من بعض التناقضات والمناوشات بين الجماعات المتصارعة، وكان تشكيل الحكومة الانتقالية قد بعث الكثير من الأمل في حل تلك الأزمة لكن الطمع في المناصب الوزارية الاستراتيجية بين الجماعات المتمردة التابعة لشارلز تايلور وجورج بولي والحاج كروما قد أدى مرة أخرى إلى تمزق السلام وتجديد القتال، وفي تشرين الثاني عام 1996، تم توقيع اتفاق آخر في أبوجا بإشراف لجنة التسعة التابعة الى الإيكواس، وتم وضع جدول زمني للتحويل من حالة الحرب الى السلم ونص ذلك الجدول على انتشار قوات الايكوموج من ٧ تشرين الثاني ١٩٩٦ الى ٣١ كانون الثاني عام ١٩٩٧، في المناطق الآمنة التي وافقت عليها لجنة التسعة، ونزع سلاح المقاتلين وإعادة توطينهم من ٢٢ تشرين الثاني ١٩٩٦ الى ٢١ كانون الثاني ١٩٩٧، على قيام جميع أعضاء مجلس الدولة الحاكم الذي تم تشكيله وفق اتفاق أبوجا، والذين يرغبون في ترشيح أنفسهم في الانتخابات على تقديم استقالتهم، على أن يتم تنصيب الحكومة المنتخبة الجديدة في ١٥ تموز ١٩٩٧، فوافقت الجماعات والفصائل المتحاربة على تسليم أسلحتها إلى بعثة الأمم المتحدة في ليبيريا وفريق المراقبين العسكريين، كما أعطت اللجنة إنذاراً نهائياً لنزع سلاح المتمردين حتى كانون الثاني لعام 1997<sup>(2)</sup>، حتى يتمكنوا من تنظيم الانتخابات في أيار عام 1997، وتم اتخاذ الاحتياطات اللازمة لتجنب إمداد المتمردين بالسلاح والرصاص لأن الأزمة لم تعد قادرة على الاستمرار بدون سلاح، أخذت الفصائل المسلحة في التحول إلى أحزاب سياسية لخوض الانتخابات<sup>(3)</sup>، وتم نزع اسلحة اكثر (2000) سلاح، وعززت قوات الايكوموج (1160) جندي من كوت ديفوار والنيجر ومالي وغانا، وتم نقلهم الى ليبيريا عن طريق طائرات السلاح الجوي الامريكي، وظهرت بعض التنظيمات الجديدة بموجب دستور عام ١٩٨٣، التعددي الذي وضعه (دو)، وتم إجراء الانتخابات في 9

(1) الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٦، (S/679/1996) نيويورك، 998، ص ٦-٧.

(2) فاطمة محمد، نظام الامن الجماعي الاقليمي للدول الافريقية، مجلة الدراسات الافريقية، العدد صفر، 2016،

ص73.

(3) Emmanuel Oritsejomi Ikomi, Implementation of Abuja II Accord and Postconflict Security in Liberia, Master of Arts in Security Studies, University of Calabar, 1991, p.42.

تموز ١٩٩٧، تحت إشراف دولي وإقليمي، وانتخب الشعب الليبيري تشارلز تايلور رئيساً لليبيريا محققاً فوزاً ساحقاً ضد 12 مرشح، فقد حصل تايلور على 75% من الأصوات في الانتخابات الرئاسية على خلاف بقية المرشحين لم يحصل أي منهم على أكثر من 10%، وفي 2 آب 1997، سلم روث بيري السلطة إلى الرئيس المنتخب تشارلز تايلور<sup>(1)</sup>.

انتهت الحرب الأهلية الأولى في ليبيريا بفوز تايلور في الانتخابات واستقرت الأوضاع لمدة، بدأ اللاجئون بالعودة وزعماء آخرين أُجبروا على مغادرة البلاد، كما أن فوز تايلور شهد تطوراً غير معهود أنهى العداء بين ليبيريا والولايات المتحدة<sup>(2)</sup>، ووصف الرئيس الأمريكي جيمي كارتر الانتخابات بأنها الانتخابات الأكثر عدلاً في التاريخ الأفريقي، ومن الواضح أن متاعب العلاقة بين تايلور والولايات المتحدة قبل صعود الأول إلى ليبيريا ورئاسة الجمهورية مسؤولة عن الوضع، وطلب تايلور قوات الإيكوموج بمغادرة ليبيريا بحجة أن وجودها يضعف من سيطرته على حكومته، واتهام قوات الإيكواس بأنها قدمت الدعم لقوى المعارضة، وقد أسهم تدهور الأوضاع في سيراليون المجاورة إلى قيام الإيكوموج بنقل مركزها الرئيس من مونروفيا إلى فريتاون عاصمة سيراليون، وكانت الخطة تقضى بأن يتم نقل جميع القوات بحلول تشرين الأول عام ١٩٩٨، في حين تم الإبقاء على كتيبتين فقط، وانتهت أعمال بعثة الإيكوموج في ليبيريا في تموز ١٩٩٩، عندما تم الإعلان النهائي عن انتهاء ما تبقى من قوات المعارضة المسلحة، لكن نتيجة لتوتر الأوضاع في ليبيريا مرة أخرى، بسبب قيام جماعات المعارضة (جماعة الليبيريين المتحدين للمصالحة الديمقراطية) بشن هجومها انطلاقاً من الأراضي الغينية تجاه المقاطعات الشمالية في ليبيريا خاصة مقاطعة لوبا، عملت الإيكواس على محاولة المساهمة في تحقيق حالة من الاستقرار في ليبيريا من خلال تهدئة الأوضاع على الحدود، وبالفعل قرر اجتماع وزراء الإيكوس إرسال قوات لمراقبة الأوضاع على الحدود بين كل من ليبيريا - غينيا - سيراليون، وبعد جلاء القوات العسكرية التابعة لبعثة الأمم المتحدة في ليبيريا، أنشأت الأمم المتحدة مكتب الأمم المتحدة لدعم السلام في ليبيريا، برئاسة ممثل الأمين العام، وتم تكليف أول

(1) John-Peter Pham, op, cit, p. 178.

(2) Festus B. Aboagye and Alhaji M. S. Bah, A Preliminary Look At The United Nations Mission in Liberia, The Institute For Security Studies, 2004, pp. 10-11.

مكتب للأمم المتحدة للسلام بعد الحرب الأهلية ومساعدة الحكومة في تحقيق السلام، كما ان صعود تايلور الى الحكم لم تحقق السلام بشكل حقيقي، إذ استمر نفوذ تايلور ولم يحقق إنجازات سياسية واقتصادية للشعب كما وعدتها، واتسمت ممارسات نظامه بالبطش والقمع السياسي ضد معارضيه من ناحية، فضلاً عن تدهور الأوضاع الاقتصادية وانتشار الفساد من ناحية ثانية، مما مهد لبروز الفصائل المسلحة من جديد لاسيما بعد انسحاب قوات الإيكوموج من ليبيريا<sup>(1)</sup>.

يتبين مما تقدم على الرغم من كل الصعوبات واصل فريق الايكوموج عمله، لكون مهمته في بداياتها كانت حفظ السلام وفك الاشتباكات لكنه باستمرار الحروب وتطورها تدخلت عسكريا وتمتع القوات بتأييد من الليبريين لعدم ثقتهم بالفصائل الاخرى، كما ان دور بعثة الأمم المتحدة في ليبيريا عملياتها لتأمين مونروفيا، وعقد الاتفاقيات لتحقيق السلام والسيطرة على بعض المناطق المحيطة بالعاصمة من المتمردين التابعين لتشارلز تايلور من الجبهة الوطنية الليبيرية، وان الاتفاقيات كانت وقتية ولم تحقق السلام بشكل دائم اذ لم تعالج الاوضاع في ليبيريا وظل البطش والقمع السياسي والمشكلات الاقتصادية والفساد الاداري والصحي، مما أدى إلى تجدد الحرب الليبيرية الثانية من جديد، وفي الوقت ذاته اندلعت الحرب في سيراليون.

#### رابعا: دور منظمة الايكواس في انتهاء الحرب الأهلية الليبيرية الثانية (1999-2003)

بعد فوز تايلور في الانتخابات احكم سيطرته على البلاد بحكم عسكري، عمل على تصفيه مناوئيه من مجموعة الماندنينغو وقبائل الكران التي تعمل ضده، وسرح العديد ممن ينتمون الى الجيش منهم واستبدلهم بجنود قداماء من مؤيديه، وقيد الحريات العامة، وامام الوضع المتردي انتقلت المجاميع من قبائل الكران والماندنينغو وحركة التحرير الليبيرية المتحدة من اجل الديمقراطية وفصائل اخرى على عزل تايلور بوصفه خرق اتفاق ابوجا فاتخذت هذه الفصائل غينيا مسرحاً لعملياتها ووتم اتحاد الفصائل وقوات الاوليمو ليصبح اسمهم الليبريين المتحدين من أجل المصالحة والديمقراطية

(1) James Rupert, The Man in The Middle, Newspapers, The Washington Post, 2000, p.1.

(Liberian United for Reconciliation and Democracy) ، وهي امتداد لقوات قبائل الماندنينغور، المدعومة من غينيا<sup>(1)</sup>، وفي تموز عام 1999، حدثت معارك بين قوات الليبيريين المتحديين وقوات تايلور في المقاطعات الشمالية ولاسيما مقاطعة لوبا قرب الحدود مع غينيا، بهدف زعزعة استقرار الحكومة الليبيرية ، واستطاعت هذه القوات بعد هجمات عدة من السيطرة على العاصمة لوبا في تموز عام 2000<sup>(2)</sup>، مما دفع تايلور الى اعلان حالة الطوارئ، وفي كانون الثاني عام 2001، شكل المعارضون تهديداً على حكومة تايلور، فكانت ليبيريا قد دخلت حينها في نزاع معقد ضد المنشقين، وبالوقت نفسه دعمت كل من سيراليون وغينيا الليبيريين المتحديين من أجل المصالحة والديمقراطية ، فيما دعم تايلور الفصائل المعارضه في كلتا الدولتين<sup>(3)</sup> .

امام هجوم قوات جماعة ليبيريين متحديين من اجل المصالحة الديمقراطية من الأراضي الغينية تجاه المقاطعات الشمالية في ليبيريا ولاسيما مقاطعة لوبا، بادرت الايكواس على محاولة المساهمة في تحقيق حالة من الاستقرار في ليبيريا من خلال تهدئة الأوضاع على الحدود، وبالفعل قرر اجتماع وزراء الايكواس في تشرين الاول عام ٢٠٠٠، إرسال قوات لمراقبة الأوضاع على الحدود بين كل من ليبيريا - غينيا - سيراليون ، كما قامت لجنة تحقيق تابعة لمنظمة الايكواس بزيارة كل من ليبيريا وغينيا في تشرين الثاني عام ٢٠٠٠ ، وحث الاطراف على وقف القتال. وعندما اندلع القتال من جديد بالقرب من الحدود الغينية، قامت لجنة الدفاع الإقليمي التابعة للجماعة الاقتصادية بعقد اجتماع لها في أبوجا في كانون الاول عام ٢٠٠٠، وقررت إرسال قوات لمراقبة الأوضاع على الحدود ، وكان الدور الأساس لتلك القوات هو حفظ السلم والامن والوساطة وليس فرض السلام ، وكان مفترض أن تصل الطليعة الأولى لتلك القوات في ٧ كانون الثاني ٢٠٠١، لكن اعتراض كل من ليبيريا وغينيا على نشر القوات، أدى

(1) Edward Newman, Understanding Civil Wars: Continuity and Change in Intrastate Conflict, Routledge, New York, 2014, p.109.

(2) Michael A. Hiltzik, Liberia Factions And Peacekeepers Keep War Boiling, Proquest Historical Newspapers, Los Angeles Times, 1990, p.1.

(3) Benjamin G. Dennis and Anita K. Dennis, Slaves To Racism: an Unbroken Chain From America To Liberia, Algora Publishing, New York, 2008, p.116.

إلى تأخر المهمة حتى نيسان من العام ذاته، وعقدت قمة الايكولس في أبوجا وتم تغيير مهمة تلك القوات من حفظ السلام إلى فرض السلام ، كما قررت الايكواس إنشاء لجنة للوساطة من أجل المساهمة في التوصل إلى قراره بشأن الصراع على الحدود، وضرورة أن يتم ذلك من خلال المفاوضات ، وقد أسفرت الجهود على موافقة تايلور من التراجع عن قرارة بشأن طرد سفيري غينيا وسيراليون من البلاد، وبالفعل تم ذلك في آب عام ٢٠٠١ ، ولم يقتصر دور الايكواس على ذلك، بل سعت إلى تأمين الأوضاع على الحدود، لاستقرار ليبيريا<sup>(1)</sup>.

كان واضحاً رفض الايكواس فكرة التمرد العسكري الذي يقوم به جبهة الليبيريين المتحدين من أجل المصالحة والديمقراطية، وظهر ذلك بوضوح في اجتماع مجلس الوساطة والأمن الذي عقد في ٣١ اذار ٢٠٠٢، في أبوجا ، وأكد الموقف في قرار مجلس وزراء الايكواس الذي أصدر قراراً بناءً على التقرير الذي تسلمه من السكرتير التنفيذي بشأن عدم السماح بالسفر أو الإقامة لقادة الليبيريين المتحدين من أجل المصالحة والديمقراطية، في أي من الدول الأعضاء وتم تشكيل لجنة لتنسيق ضمت كلا من غينيا وليبيريا وسيراليون والسنغال ومالي وسكرتير الايكواس لمراقبة فرض العقوبات في حالة عدم الانصياع، ولقد تم تفسير ذلك الموقف بأنه بمثابة محاولة من منظمة الايكواس لإجبار جبهة الليبيريين المتحدين من أجل المصالحة والديمقراطية على إعلان وقف إطلاق النار بصورة منفردة او ان يتم ترحيلهم واعتقالهم<sup>(2)</sup>.

في ايلول عام 2002 ،أنشأت مجموعة متمردة بقيادة قبائل الكران في الجنوب اطلق عليها الحركة من اجل الديمقراطية في ليبيريا (Movement for Democracy in Liberia) شكلت ضغط على قوات تايلور المدعومة من كوت ديفوار ، وكانت جبهة الليبيريين المتحدين من أجل المصالحة والديمقراطية قد سيطرت على الثلث الشمالي من البلاد، وكانت تهدد العاصمة

(1)F.O, /70/474 Liberia: External (Ecowas & Econot) , Letter Dated 23 November 1993, United Liberation Movement of Liberia For Democracy, 29march, 1993,p.2

(2) التقرير السنوي الاستراتيجي 2001-2002ص88-90.

مونروفيا، لذا كان تايلور يواجه جبهتين، وبحلول عام 2003، كانت حكومة تايلور تسيطر فقط على ثلث البلاد، على الرغم من بعض النكسات التي مني بها تايلور استمر الحرب الأهلية<sup>(1)</sup>.

حملت حكومة تايلور منظمة الإيكواس مساندة المتمردين القادمون من غينيا ودعمهم، وبالمقابل واجهت قوات تايلور وقوات الليبريين المتحدين من أجل المصالحة والديمقراطية، واستمرت المناوشات حتى تمكنت قوات الفصائل من اخراج قوات تايلور عن غينيا بعد سيطرة الليبريين المتحدين من أجل المصالحة والديمقراطية على غابارنغا ومدينة كلاي المناطق المهمة في العاصمة مونروفيا<sup>(2)</sup>، إلا أن انقسام جبهة الليبريين المتحدين كان بسبب سيطرة قبائل الماندينغو على المراكز الهامة في القوات العسكرية وضعف القيادات العسكرية لليبيريين المتحدين، فضلا عن محاولات لا نشاء قوات جديدة بقيادة قبائل الكران، لذا حسمت الحرب ضد جبهة تايلور، وشهدت البلاد انتهاكات واسعة منها تجنيد الاطفال للقتال والتصفية الجسدية لدواعي عرقية واثنية<sup>(3)</sup>.

بعد ثمانية أشهر في الحرب الليبيرية الثانية وبالتحديد في تشرين الأول عام 1999، تدخلت الامم المتحدة وبالتفاوض والجهود الدبلوماسية مع المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا<sup>(4)</sup>، ونشرت الاخيرة قوة متعددة الجنسيات بلغت (3660) فرداً من قوات إيكوميل من ثمان دول (غينيا بيساو وغامبيا وغانا ومالي والسنغال وتوغو وبنين، نيجيريا)، وارسلت قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة إلى ليبيريا، وتكونت بعثة الأمم المتحدة من قوة عسكرية وشرطة قدرت (15, 000) جندي وشرطي، وتم توفير الدعم اللوجستي والمالي للبعثة من قبل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، إذ كان للحرب انتهاكات واسعة لحقوق الانسان تمثلت في القتل

(1) Timothy M. Shaw, op.cit, p.223.

(2) منى حسين عبيد، التطورات السياسية المعاصرة في ليبيريا، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد 32-31، د.ت، ص 141.

(3) Elikem Kofi Tsamenyi, The Role & Influence of Natural Resources in Civil Wars in Africa: Examples From The Liberian and Sierra Leonean Civil Wars, Theses, University of Manitoba, 2014, p.61.

(4) F.O./70/474, Liberia: External (Ecowas & Econot), Letter Dated 23 November 1993, Liberia Today, 11gune1993, p.1.

وتجنيد الاطفال والتهجير على اساس العرق والدين, واستغلال ثروات ليبيريا, وامام الاوضاع المتردية كان على المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا التدخل وابداء الحلول المناسبة, وبالفعل عقدت مجموعة من المفاوضات مع مجلس الاديان في ليبيريا في عام 2003, وبقية الفصائل, استمرت المباحثات حتى حزيران, وتدخل من غانا وعين الرئيس النيجيري السابق عبد السلام ابو بكر رئيساً لوفد التفاوض ولقد أسفرت الجهود عن التوصل لاتفاق أكرأ الأول لوقف إطلاق النار وابداء الحلول المناسبة, ووافقت جميع الاطراف على المحادثات في 4 حزيران 2003 في غانا<sup>(1)</sup>.

ادت المتغيرات الداخلية والخارجية في الحرب الليبيرية الثانية الى تراجع الدول في موقفها ضد تايلور, لأن كوت ديفوار وبوركينا فاسو اللتان كانتا تقفان الى جانب تايلور في الحرب الاولى وقفت الى جانب الايكواس وايدت تدخلها, وأعلنت مشروعيتها, وان قلة الدعم من جهة ليبيا لان الاخير لا ترغب في توتر علاقتها مع الغرب, كما ان الولايات المتحدة الامريكية, ركزت بشكل كبير على مكافحة الإرهاب خوفا من وصولها الى غرب افريقيا في أعقاب أحداث الحادي عشر من ايلول, فضلاً عن اختلاف موقف نيجيريا في الحرب الليبيرية الثانية بعد تسلم الرئيس النيجيري اوباسانجو في ايار 1999, الذي سعى ونهج الى التعاون مع دول الايكواس بدلاً من الخلاف والتنافس, واعطى الاولوية الى الاصلاح الداخلي, لذا فضل سحب قواته من ليبيريا بسبب ارتفاع تكاليف بقاءها, اذ وصلت تكلفتها اليومية الى مليون دولار, واعلنت ان تدخلها سيكون ضمن قوات الايكواس, لذا اوجب الحاجة الى تدخل اقليمي ودولي, وعلى هذا الاساس وقعت المفاوضات في أكرأ بغانا في 14-17 حزيران 2003, بين تايلور وجبهة الليبريين المتحدين من أجل الديمقراطية, وحركة الديمقراطية بعد ضغوط كبيرة من رئيس الايكواس الرئيس الغاني جون كوفو, وانتهت المفاوضات بموافقة جميع الاطراف على وقف اطلاق النار والامتناع عن ارتكاب اي اعمال من شأنها انتهاك وقف اطلاق النار, وانشاء فريق تحقيق مشترك بقيادة الايكواس يضم في صفوفه ممثلين عن كل طرف من اطراف النزاع

(1) Desirée Nilsson and Mimmi Söderberg Kovacs, Breaking The Cycle of Violence? Promises and Pitfalls of The Liberian Peace Process, Journal: Civil Wars, Volume 7, Issue 4, 2005, p.401.

وممثلين عن الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومجموعة الاتصالات الدولية بشأن ليبيريا، وأكد الاتفاق على تفاصيل عملية السلام، بإنشاء لجنة مراقبة مشتركة وإنشاء قوة دولية تنتشر لتحقيق الاستقرار والزام الأطراف المتنازعة بالتعاون معها<sup>(1)</sup>.

واجهت المفاوضات في أكرا عراقيل عدة كان أهمها ما صدرته المحكمة من مذكرة اعتقال بحق تايلور، لارتكابه جرائم حرب ضد الإنسانية، فضلاً عن 17 تهمة تراوحت ما بين ترويع السكان المدنيين والعقوبات الجماعية والعنف الجنسي واستخدام الأطفال كجنود وغيرها، مما أثار سقوط تايلور، الذي انسحب عن المباحثات، فاضطرت الحكومة نقله إلى منزوليا بعد رفضها تسليمه، خوفاً من تكرار ما حدث مع الرئيس صامويل دو، فكان لسوء التوقيت الذي أعلن فيه الاتهام أدى إلى إصرار الأطراف المعارضة إلى الرجوع للخيار العسكري رافضة التفاوض مع مجرم حرب<sup>(2)</sup>.

بدأت الأمم المتحدة في التخطيط لتدخل كبير لحفظ السلام، بقيادة الإيكواس، وتمثل تأييد ودعم الأمم المتحدة في صدور قرار مجلس الأمن رقم (1497) في 2 اب 2003، وافقت على انتشار قوات الإيكوميل، وسميت تميزاً عن قوات الحرب الأهلية الأولى وفيه فوض قوات الإيكوميل التابعة للإيكوس مهمة نزع السلاح ووقف إطلاق النار وتسريح الفصائل، كما أيدت الوحدة الأفريقية دور الإيكواس في الحرب الليبيرية الثانية، إذ أعلنت ذلك على لسان سكرتيرها سالم أحمد سالم، وإن تايلور لم يعارض انتشار قوات الإيكوميل التابعة للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا بعد أن فقد التأييد الإقليمي والدولي، وبعد صدور قرار المحكمة الدولية في سيراليون في 14 حزيران 2003، باتهامه بجرائم الحرب، فأصبح هدفه عدم تجريمه ومحاكمته والخروج من ليبيريا<sup>(3)</sup>.

(1) Timothy M. Shaw, op, cit, p.225.

(2) Ibid, op, cit, p.226.

(3) Timothy M. Shaw, op, cit, p.225.

### خامساً: اتفاقية أكر (الاتفاق الشامل) وانتهاء الحرب

أدى الضغط الإقليمي والدولي إلى عقد اجتماع في أكر في 17 حزيران 2003، من قبل رئيس الإيكواس وبحضور المجموعات الثلاث، الليبريين المتحدين من أجل الديمقراطية، وحركة الديمقراطية، وقوات تايلور، والحركة من أجل الديمقراطية في ليبيريا، اتفاقية السلام الشامل في أكر، واستمرت المباحثات بين الأطراف حتى توصلت إلى اتفاق السلام الذي تضمن، وقف إطلاق النار، وتشكيل فريق تحقيق مشترك بقيادة الإيكواس وممثلين اثنين من الأطراف الثلاثة، فضلاً عن ممثلين من الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة وفي تموز عام 2003، أقر مجلس الأمن الدولي قرار رقم (1497) الذي سمح بإنشاء بعثة الدعم الدولية في ليبيريا لتعزيز الأمن والاستقرار وتطبيق وقف إطلاق النار، وتقديم المساعدة الإنسانية، والتعاون مع الحكومة الليبيرية<sup>(1)</sup>.

انتهت الحرب بتدخل أطراف دولية لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية إذ أكد الرئيس الأمريكي (جورج دبليو بوش) أثناء زيارته إلى نيجيريا في تموز عام 2003، بأمر تايلور ترك الحكم لوقف القتال بين قواته والفصائل المسلحة<sup>(2)</sup>، إلا أن تايلور رفض الأمر وعده تدخلاً وانتهاكاً لحقوقه لكن إصرار الولايات المتحدة ورئيسها بترك السلطة اضطره إلى الانسحاب في 12 آب، وتسليم الحكم لنائبه موسى بلاه، لكن المعارضة اعترضت على ذلك على استناد أن موسى بلاه امتداد له، مما دفع الإيكواس لإجراء اتصالات مع أطراف الصراع أسفرت عن توقيع اتفاق أكر الثاني في 20 آب 2003، الذي كان من أهم بنوده ما يأتي<sup>(3)</sup>:

1. تشكيل حكومة انتقالية من أول تشرين الأول 2003 حتى كانون الثاني 2004، تحل محل حكومة موسى بلاه، وتنتهي الحقبة الانتقالية بانتخابات حرة وديمقراطية تنافس فيها الأحزاب السياسية، ويكون من حق الفصائل المتحاربة تشكيل أحزاب سياسية.

(1) الأمم المتحدة، مجلس الأمن، S/2003/657، ص2.

(2) Klaas Van Walraven, Containing Conflict in The Economic Community of West African States: Lessons From The Intervention in Liberia, 1990-1997, Copyright holders, The Netherlands, p.59.

(3) منى حسين عبيد، المصدر السابق، ص134.

2. انشاء الحكومة من ستة وخمسين عضواً، بينهم اثني عشر عضواً من أعضاء حكومة بلاه، واثني عشر من حكومة لورد وموديل، وثمانية عشر آخرين تمثل الأحزاب السياسية والجمعيات الأهلية وجماعات المصالح، وأربعة عشر آخرين من المقاطعات الرئيسية في البلاد، على ألا يتولى رئاسة الحكومة أي من أعضاء الحكومة الحالية أو الفصائل، ويتعين على الحكومة الانتقالية إجراء انتخابات نيابية ورئاسية نهاية المدة.

3. نزع أسلحة الفصائل المتحاربة، ودمج هؤلاء في الجيش الوطني، مع وقف فوري لإطلاق النار.

4. يقوم رئيس الحكومة ونائبه باختيار أسماء الوزراء، وأعضاء البرلمان الانتقالي وشاغلي المناصب العليا في الدولة عبر الحقبة الانتقالية، وذلك عن طريق المشاورات الجماعية والتراضي العام، وبالفعل وافق الجميع على اختيار جويدي بريانت (Judy Bryant) زعيم حزب العمل رئيساً انتقالياً للحكومة، كما تم اختيار ويسلي جونسون (Wesley Johnson) من حزب الشعب نائباً له.

5. تشكيل قوات دولية لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة، يمكن أن تشارك فيها قوات الإيكوموج<sup>(1)</sup>.

يتبين أن تدخل الولايات المتحدة الأمريكية بصورة مباشرة وبتأكيد من الرئيس الأمريكي في الحرب الليبيرية الثانية، على الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت في الحرب الليبيرية الأولى إلى جانبه قد يعود إلى موقف الأطراف الداخلية والخارجية ضد تايلور، كما أن الرغبة للأطراف المتنازعة في إحلال السلم والأمن فيفضل وجود دعم دولي كبير، كما أن ليس من مصلحة الولايات المتحدة في الأوضاع السياسية المتردية في ليبيريا بعد هجمات 11 سبتمبر وانتشار الإرهاب في غرب أفريقيا.

تم نشر قوات الإيكواس البالغة (3000) جندي، وأرسلت نيجيريا قوات حفظ سلام كجزء من قوة منظمة الإيكواس، وبعثة الأمم المتحدة في 11 أيلول 2003، متكونة من أكثر من

(1) Adekeye Adebajo, Liberia's Civil War Nigeria, Ecomog, and Regional Security in West Africa, Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, United States of America, 2002, p.10.

15000 فرداً، بما في ذلك القوات العسكرية والمدنية، فضلاً عن مستشارين سياسيين وعاملين في مجال المساعدات الإنسانية، ووقعت الفصائل المختلفة على اتفاق السلام وذهب تايلور إلى نيجيريا وتم تشكيل حكومة مؤقتة برئاسة نائبه موسى بلاه، إذ أوصى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان بنشر بعثة حفظ السلام، للحفاظ على السلام فوافق مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على المهمة في 19 أيلول على القرار رقم(1509)<sup>(1)</sup>.

بعد الاتفاق الشامل الذي صوت عليه مجلس الامن والامم المتحدة والايكواس تم نشر قوة حفظ السلام الدولية وتم انتقال التنفيذ في إقرار السلام الشامل من الايكواس الى بعثة الامم المتحدة، وبدأ بتشكيل حكومة جديدة بعد أن قدم موسى بلاه استقالته بعد تنفيذ السلام الشامل اتفاقية اكر<sup>(2)</sup>.

يتضح مما سبق أن الحروب في ليبيريا كانت لأسباب عرقية ودينية واقتصادية واستعمارية، وان دور الايكواس كان لها دور مهم ومباشر بطرقها الدبلوماسية والعسكرية والامنية ولاسيما انها خاضت تجربتها الاولى في الحرب الليبيرية الاولى، وفضلاً عن العقوبات السياسية والاقتصادية والعسكرية، لأنه صعوبة الاندماج بين قوات الجيش وتعدد الفصائل، وتركز دورها في تحقيق الامن والسلام ونزع سلاح الفصائل والتي حصلت على دعم وتأييد داخلي وخارجي، كما أن دور الامم المتحدة ومجلس الامن مهم ومساند لمنظمة الايكواس وأن دور الولايات المتحدة الامريكية كان أكبر في الحرب الليبيرية الثانية فالبراغماتية الامريكية وخطتها الامنية والاستراتيجية تغيرت تجاه غرب افريقيا بما يخدم مصالحها في ابعاد الاتحاد السوفيتي عن التدخل في الدول؛ بسبب انتشار الارهاب والذي اثر على المصالح الامريكية، واحداث 11 ايلول ودور دول غرب افريقيا في الارهاب وانتشرت عدوى الحرب الاهلية الليبيرية الى الدول المجاورة

<sup>(1)</sup> United Nations, Report of The Secretary-General, S/2003/875. 11 September 2003.

<sup>(2)</sup> الامم المتحدة، مجلس الامن، التقرير السابع عشر للأمم المتحدة في ليبيريا 15 آب 2018، (S/2008/553)، ص 25؛ محمود نتاري، الايكواس ما بين الهواجس الأمنية ورهان التنمية الاقتصادية، مجلة دفاتر السياسة والقانون، جامعة قاصدي، الجزائر، العدد18، 2018، ص8.

**الفصل الرابع**

لارتباطها الاقليمي والتاريخي والارث الاستعماري الاوربي المشترك؛ لذا سنتحدث في الفصل الخامس عن الحرب الاهلية في سيراليون وكوت ديفوار وغينيا بيساو.

## **الفصل الخامس**

**دور منظمة الايكواس في حروب غرب  
أفريقيا (سيراليون\_ غينيا بيساو وكوت  
ديفوار)**

## أولاً: الحرب الاهلية في سيراليون وموقف منظمة الايكواس منها (1991-2002)

### 1- اسباب الحرب الداخلية والخارجية

تضافرت عوامل داخلية واخرى خارجية عدة في اندلاع الحرب الاهلية في سيراليون، وتزامنت مع الحرب الاهلية في ليبيريا، اذ كانت سيراليون مثلها مثل العديد من الدول الأفريقية الأخرى مستعمرة بريطانية منذ القرن التاسع عشر، وامتاز موقع سيراليون بأهمية كبيرة في القارة الأفريقية، فطول سواحلها على المحيط الأطلسي هيأ لها أهمية اقتصادية وعسكرية، بحكم موقعها مكنها التحكم في الجزء الجنوبي الغربي من المحيط الأطلسي، الذي يعدّ ممراً مهماً للناقلات النفطية، وشكل موقعها منفذاً رئيساً لتصدير ثروات الدول المجاورة لها، لاسيما ليبيريا وغينيا، فمنذ عام 1808، وحتى استقلال سيراليون عام 1961، اتسم تأثير الحكم الاستعماري بصورة كبيرة على واقع المجتمع في سيراليون، إذ قام البريطانيون بتقسيم البلاد على منطقتين الأولى منطقة العاصمة (فريتاون) التي عرفت باسم المستعمرة، والثانية المناطق الإقليمية الكبيرة التي عرفت باسم المحمية<sup>(1)</sup>، وتمتع السكان الذين عاشوا في المستعمرة بتطور اجتماعي، سياسي، اقتصادي، وإمكانيتهم للوصول إلى الموارد الرئيسية، وفي ذات الوقت كان أولئك الذين عاشوا في المحمية تحت رحمة الزعماء المحليين، مما سمح بعزلهم، لتكون خيبة أمل لهم، وكانت بلا شك سبباً من الأسباب المباشرة في الحرب الاهلية، لذا تتمثل اسباب الحرب في سيراليون على المستوى الداخلي والتي كان لها في نهاية الأمر انعكاسها السلبي على الدولة، ككل العوامل لم تكن وليدة اللحظة وانما تمتد إلى المدة الاستعمارية، التي شجعت الخلافات العرقية بين الأفارقة، وهكذا كانت الأوضاع مهئية لنشوب الصراعات بين الجماعات والعرقيات المختلفة بل حتى داخل الجماعة الواحدة<sup>(2)</sup>.

(1)Herbert M'cleod and Brian Ganson, The Underlying Causes of Fragility and Instability in Sierra Leone, International Growth Center, Commission on State Fragility, Growth and Development, Oxford University, London 2017, p. 9.

(2)Hannah Gordon, The United Nations Peacebuilding Commission, A thesis of the degree of Master of Arts, the University of Otago, Dunedin, New Zealand, 2011, pp. 71- 73.

## الفصل الخامس

تعد سيراليون بلد متعدد الطوائف , شكل المسلمون فيها بين ٦٠٪ - ٨٠٪, وبلغ نسبة عدد المسيحي ١٠٪ والديانات التقليدية ٣٠٪ , واعتنق كثير منهم الدين المسيحي من أجل الحصول على التعليم والمناصب الرئيسية خلال حكم الكريول والذين عملوا على التمييز بين المواطنين على أساس الدين، إذ لم يكن يُسمح للمسلمين بدخول المدارس أو العلاج في المستشفيات والوظائف الحكومية إلا بعد دخولهم في المسيحية, بعد استقلال سيراليون كانت عبارة عن مستوطنة للعبيد المحررين من بريطانيا، ولتمنح بعدها الحكم الذاتي داخل الحكومة البريطانية (1).

تعددت المجموعات العرقية والقبائل, منها العبيد المحررين كريول وبلغ عددهم 10 % ومقرهم في فريتاون، وقبائل التمني بنسبة 30% ومقرها في الشمال، وقبائل المندي بنسبة 30% ومقرها في الجنوب, ومجاميع ليما وكونو عددها 12 قبيلة, وظهر الانقسام الثقافي بين الإثنيات في العادات والتقاليد بالتعليم والمأكل والملبس, وبدا التأثير بالأفكار الاشتراكية, وافكار الثورة , ولجا الكثير من الشباب الى ليبيا متأثرين بأفكار معمر القذافي للإطاحة بالأنظمة الحاكمة, ونتيجةً للتمييز بين الإثنيات وعدّ الكريول قانونياً بأنهم أفراد تابعون للإدارة البريطانية، ما مكّنهم من تلقي تعليم غربي, وانتهاج ثقافة بريطانية, وحصولهم على الثروات وتمتعهم بمستوى عالي من الدخل مما اثار استياء السيراليونيين, إذ أحسوا بعدم الارتياح والانزعاج اتجاه ذلك التمييز، وما زاد من حدة الوضع هو الجانب السياسي الذي أقر الحكم الاستعماري للكريول في المستعمرة، والحكم غير المباشر للمحمية، ومنح عدد محدود فقط من المقاعد للأفارقة في المجلس التشريعي الاستعماري (2), وبعد الاستقلال تم إبعاد تلك الأقلية من الحكم، غير أنه سرعان ما برزت الانقسامات العرقية بين المجموعات الأصلية في سيراليون أثناء الانتخابات العامة لعام 1967، حينما ظفر حزب المؤتمر الشعبي العام بمعظم المقاعد في المناطق

(1) Prince N Wonnawon, “Comparative study of local ownership and democratic governance of security sector reform: the case of Liberia and Sierra Leone”, Cogent Social Sciences, vol 7, NO. 1,2021, p. 10.

(2) Peter Albrecht, Hybridization, Intervention and Authority: Security Beyond Conflict in Sierra Leone, Routledge, New York, 2020, p.142.

## الفصل الخامس

الشمالية والمنطقة الغربية، ورغم تلاشي تأثير قبيلة الكريول سياسياً لكنهم كانوا مؤيدين للحزب، بينما حصل الحزب الشعبي لسيراليون على معظم المقاعد في المناطق الجنوبية والشرقية، وكانت نتيجة الانتخابات فوز ليمبا وتيمبي ضمن حزب المؤتمر الشعبي العام، وبعد تولي الأخير للحكم وقعت مواجهات عنيفة بين مؤيديه وعرقية المندي، وعلى الرغم من السيطرة عليها لكن بوادر الانقسام واحتمالية نشوب نزاعات عرقية ظلت قائمة، لتكون من بين الأسباب الكامنة وراء نزاع سيراليون، لاسيما استغلال السلطة لتلك الفوارق والاختلافات الأثنية من أجل السيطرة على المناصب السياسية، والتي كانت سبباً حاسماً في زعزعة استقرار سيراليون، وتلك الأمور خطت لها بريطانيا إذ سعت إلى نشر المسيحية لتكون عاملاً ترتكز عليه في سيراليون ومواجهة فرنسا<sup>(1)</sup>.

يتبين مما تقدم أن الاختلافات العرقية وحدها غير كافية لحدوث الصراعات، إن لم يعقبها حرمان بعض الجماعات من المميزات السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ لذا لا يمكن اعتبار الأثنية السبب المباشر للحرب، لكون سيطرة جماعة معينة على حكم البلاد تساعدها على استغلال موارد ومصادر الدولة وحرمان الجماعات الأخرى، مما يمهد الطريق نحو ظهور التعامل على أساس العرق أو الأثنية، وبدوره يسهم في إثارة المشكلات التي تتحول فيما بعد إلى نزاعات بين الجماعات .

أسهمت الأوضاع الاقتصادية السيئة التي شهدتها سيراليون عبر حكم الحزب الواحد بتحول طبقة البوليتاريا المهمشة والمحرومة من أبسط الحقوق إلى العمل المسلح لتردي أوضاعهم، وازدادت الأوضاع سوءاً إذ انتشر الفساد في تجارة الماس، وازدياد البطالة، وعدت الحرب هي حرب اقتصادية لرغبه الجبهة الثورية السيطرة على الماس واطلق عليها اسم (الماس الدموي)<sup>(2)</sup>، ومثل الماس مصدراً مهماً يقوم عليه الاقتصاد بدرجة

(1) Tom Perriello & Marieke Wierda, The Special Court for Sierra Leone Under Scrutiny, the International Center for Transitional Justice, New York, 2006, p. 5.

(2) Michael Ross, Natural Resources and Civil War: an Overview, University of California. Department of Political Science, 2003, p.12.

## الفصل الخامس

كبيرة في سيراليون، فضلاً عن المعادن الأخرى مثل الحديد والزراعة<sup>(1)</sup>، وقد أدى التنافس بشأن امتلاكه دوراً كبيراً في الوصول إلى سيراليون، وسوء إدارة الموارد والحكم الضعيف وانتشار التهريب نظراً لضعف الرقابة الحكومية، وسيطرة الحكومة على الاقتصاد، وما زاد الوضع الاقتصادي سوء هو تزامن أزمة النفط العالمية في عام 1973، وانخفاض أسعار الماس، ففي تلك المدة بدأت بوادر الأزمة الاقتصادية تتجلى بوضوح بسبب ارتفاع قيمة الواردات وانخفاض الصادرات وحدث عجز في ميزان المدفوعات الدولي، مما أدى بسيراليون إلى الاقتراض من البنك المركزي والمؤسسات الدولية، وتعد الفرصة التي استغلها الرئيس آنذاك سياكا ستيفنز (Siaka Stevens)<sup>(2)</sup> وبعض السياسيين بنهب الأموال وتحويلها لحساباتهم الشخصية<sup>(3)</sup>.

بعد تنحي ستيفنز من السلطة شهدت سيراليون أوج مراحل ضعفها وتشتتها، نتيجة لانهايار قطاعاتها الاقتصادية بعد ان ركز موارد البلد في يده وتحقيق مصالحه الشخصية، وإغلاق مناجم الحديد والماس، مما أدى إلى ازدياد عدد العاطلين وانتشار البطالة، وأولئك هم نواة الجبهة الثورية المتحدة مناهضين للفساد وتجارة الماس غير الشرعية التي مارسها السياسيون،

(1) Maarten Voors, Resources and Governance In Sierra Leone's Civil War, Wageningen University, New York , p. 9.

(2) سياكا ستيفنز: (1905-1988) ولد في مقاطعة مويامنا، إحدى المقاطعات الجنوبية، في قبيلة الليمبا، درس في سيراليون وفي عام 1923، درس في الأكاديمية العسكرية، وحصل على رتبة نقيب، وعمل كرئيس لمحطة الحديد في مارامبا، وأسهم في تكوين اتحاد عمال المناجم، وفي عام 1940 صار يمثل العمال في مقاطعة مويامنا، حصل على منحة دراسية من الحكومة البريطانية درس في الصناعة، عاد إلى سيراليون وعين وزير للأراضي والمناجم، وفي عام 1990، أسس حزب المؤتمر الشعبي، ورئيساً للوزراء ثم اختير رئيساً للجمهورية للمدة (1971-1985)، للمزيد ينظر :

C. Magbaily Fyle, Historical Dictionary of Sierra Leone, Scarecrow Press, New York, 2006,p.168.

(3)John M Kabia, Humanitarian Intervention and Conflict Resolution in West Africa From Ecomog To Ecomil, UK: Ashgate Publishing Limited, Ashgate Publishing Company, 2009, p. 108.

## الفصل الخامس

لتكون موارد الصراع مصادر تمويل المتحاربين, فقد كانت عائدات بيع الماس تستغل في تمويل الجماعات المتمردة، فقد بلغت قيمة الماس الذي تصدره الجبهة الثورية المتحدة بما يتراوح بين (20 - 70) مليون دولار أمريكي سنوياً، واستمر تهريب الماس عبر الحدود بطرق غير قانونية عدة سنوات لتذهب موارده الى القادة الداعمون للجبهة الثورية المتحدة (1).

يبدو ان السبب الاقتصادي هو السبب المباشر للحرب على اختلاف اغلب الحروب الافريقية التي كانت العامل الاثني الديني السبب المباشر لها, كانت رغبة المتمردين والجبهة الثورية المتحدة السيطرة على مناطق الماس.

إن نظام الحكم الاوتوقراطي والانقسام السياسي منذ نشأة سيراليون كمستعمرة بريطانية, وبعد ان قسمت سيرالون على مناطق محمية, وسيطرة عليها مباشرة من قادة القبائل الذين كانوا موالين ومتعاونين وخاضعين لبريطانيا, ومناطق اخرى حكمت من الحاكم والمجالس التشريعية والتنفيذية غير المنتخبة، وهو ما عارضه سكان المحمية ؛ لأن الاستعمار البريطاني وضع بذور التفرقة فاتسمت البيئة السياسية في سيراليون بعد الاستقلال بالفساد الاداري(2), وعد حكم الرئيس سياكا ستيفنز هو الأكثر فساداً من بين الحكام الذين تولوا الحكم في سيراليون, واستغلال النخبة واستيلائها على موارد الدولة, إذ ركز كل الصلاحيات في يده وعرف بشخصنته للسلطة، وقد كان ذلك راجعاً إلى مخاوفه من المؤسسة العسكرية ، وصارت مؤسسات الدولة في عهده لا قيمة لها، إذ لم يعد هناك فصل واضح بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، على اساس أنه هو الذي يقوم بتعيين الوزراء وله حق إقالتهم، فضلاً عن غياب الدور الرقابي للبرلمان الذي يسيطر عليه الحزب الحاكم, كما قام ستيفنز بتسييس الجيش وجعله موالياً للسلطة خدمة لمصالحه وليس

(1) Victor A B Davies, War, Poverty and Growth in Africa, Lessons from Sierra Leone, Paper prepared for Centre for the Study of African Economies (CSAE) 5th Annual Conference Understanding Poverty and Growth in Africa, St Catherine' s College, Oxford University, March 18-19, 2002, p. 12.

(2) Christopher Tuck, The Ecomog Intervention in Liberi, African Studies Quarterly, Volume, 4, Issue 1 , The Center For African Studies, University Of Florida , 2000, p.12.

## الفصل الخامس

من أجل توفير أمن المواطنين<sup>(1)</sup>، مستغلاً في ذلك التباين الاثني الذي قام على أساسه بتجنيد الأفراد، ومن أجل أن لا يعارضوا سياسته ولا يحدثوا انقلابات ضده وعليه ضمان بقاء نظامه، فضلاً عن أنه أضعف دور البرلمان في الرقابة على المؤسسة العسكرية نظراً لوضعه البرلمانيين خاضعين لأوامره، وتردي الأوضاع في المناطق الريفية ولاسيما المناطق الشمالية التي شعرت بالتقصير من الحكومة تجاهها لتركيز الخدمات وقصرها فقط بمدينة فريتاون العاصمة، فضلاً عن تردي الأوضاع الاجتماعية<sup>(2)</sup>.

فرضت الضرائب المجحفة على الزراعة الريفية مع دعم الاستهلاك الحضري، والحرمان التام للمناطق الريفية من الكهرباء والمياه المنقولة من الأنابيب، ومرافق الاتصالات السلكية واللاسلكية، وشبكة الطرق المتقدمة وغيرها من الخدمات<sup>(3)</sup>، إن عزل سكان الريف زود ستيفينز بفرصتين: الأولى الإستفادة من الدعم الذي تمتع به في العاصمة فريتاون، والثانية والأهم أنه سمح ستيفينز بتنفيذ سياسته المركزية، ونتيجة لذلك وجدت المناطق الريفية نفسها معزولة بشكل متزايد، وإستنزفت المجالس الحكومية للمقاطعات بالكامل، تاركاً نظام الزعامات المحلية هو الشكل الوحيد للسلطة المحلية في الولاية، ومع ذلك كان النظام خاضعاً لهيمنة الحكومة إلى حد كبير<sup>(4)</sup>، وما دفع بسكان الريف إلى الهجرة الجماعية إلى المناطق الحضرية في محاولة لإيجاد فرص أفضل للعيش، لكن لسوء الحظ لم تكن فرص العمل متاحة في المدينة بسهولة مما أضاف خيبة أمل كبيرة لهم، وكانوا على استعداد لاتخاذ المواقف المناهضة للدولة المتمثلة بالمواجهات العنيفة في الأزمات<sup>(5)</sup>.

(1)Sierra Leone: A disastrous set-back for human rights , Amnesty international, 20 October 1997 al index: AFR 51/05/97,p.16.

(2)John M Kabia, op, cit, p. 108.

(3)F.o. /65/5340,Ecowas,022/5, Senegal , Nigeria Ecowas in tegratlon ,6 september,1991.

(4) احمد مظهر جعلوط الهلالي ، الحرب الأهلية في سيراليون ١٩٩١-٢٠٠٢، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم التاريخ، ٢٠٢٢، ص120.

(5)Hannah Gordon, The United Nations Peacebuilding Commission, p. 79.

## الفصل الخامس

يمكن استخلاصه مما سبق أن الصراع في سيراليون حمل في طياته صبغة عرقية إذ استغل السياسيون الانقسام الإثني خدمة لمصالحهم ومن أجل بقائهم في السلطة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الإثنيات لم تكن لتتنازع لولا التسييس العرقي الذي قام به النظام الحاكم ، بالرغم من أن المشكلات قد تعود إلى تركت الإستعمار إلا أنه من الراجح أن النخبة الحاكمة قد استغلت المشكلات لتعزيز طموحاتها السياسية الضيقة، مما نتجت عنه آثاراً سيئة تمثلت في انتهاك القوانين وعدم اعتبار لسيادة القانون، واستمرار نظام الحزب الواحد، وظهور الديكتاتوريات العسكرية، والتي كان من شأن كل ذلك أن تهيئ الظروف للحرب الأهلية.

أدت اسباب وعوامل اقليمية ودولية في تعزيز واستمرار الحرب في سيراليون ، إذ أسهمت الاوضاع السياسية في غرب سيراليون الى تطور الصراع فكانت بعض الدول مؤيدة للحرب ومساندة، والآخرى مؤيدة للنظام والحكومة في سيراليون، لأن الصراع في ليبيريا بحكم الموقع الجغرافي له تأثير على تسرب الحرب الى سيراليون، وتدخل بعض الدول في الصراع فكانت نيجيريا وغانا من الدول المؤيدة للنظام والحكومة في سيراليون وضد المتمردين<sup>(1)</sup>، وقد ساعد موقف نيجيريا من اطالة الحرب عن طريق دعمها للحكومات المتعاقبة، فقد دعمت حكومة جوزيف سيدو موموه (Joseph Seydou Momoh)<sup>(2)</sup> عام 1992، في مواجهة الجبهة الثورية المتحدة، وقد ازداد الدعم العسكري النيجيري في عهد الرئيس احمد تيجان كباه عام 1998، أما غينيا ورئيسها لانسانا كونتي فقد دعمت هي الاخرى حكومة كباه لوجود عدااء بين كونتي وتايلور الداعم للمتمردين في سيراليون، لمواجهة تايلور قبائل الماندينجو التي قادها الحاج

(1) John L. Hirsch, Sierra Leone: Diamonds and the Struggle for Democracy. Boulder, Lyn Rayner Publishing, Colorado, 2001.pp.22-25.

(2) جوزيف سيدو موموه: (1937-2003) ولد في بينكولو احد المقاطعات الشمالية لسيراليون مقاطعة بومبالي، درس في مدرسة ضباط كاديا البريطانية، وفي عام 1962 تخرج برتبة ملازم اول ، وصار قائد لفرقة الكتيبة الاول لقوات غرب افريقيا الحدودية ، وفي عام 1972 قائد للقوات العسكرية تدرج في الوظائف، وفي عام 1985، اختير رئيساً للجمهورية اسقط من منصبه الرئاسي بانقلاب عسكري عام 1992 ، للمزيد ينظر:

C. Magbaily Fyle, op, cit,p. 133.

## الفصل الخامس

كروما والتي لها امتدادات كبيرة داخل غينيا، كما ان غينيا كانت متخوفة من انتقال الحرب الى اراضيها لانها تعاني من مشاكل اقتصادية وسياسية واثنية مشابهه<sup>(1)</sup> .

أما الدول التي عارضت الحكومة ووقفت الى جانب المتمردين هي: (ليبيريا ،كوت ديفوار ، بوركينا فاسو) فقد دعمت ليبيريا المتمردين للحصول على الماس ، ورغبة تايلور في الانتقام من نظام الرئيس موموه الذي سمح لقوات الإيكوموج بقيادة القوات النيجيرية باستخدام مطار لونجي كنقطة انطلاق لشن هجوم ضده ، فضلاً عن مشاركة قوات من سيراليون ضمن الإيكوموج ،ولتلك الأسباب قام تايلور بدعم فودي سنكوح (Foday Sankoh)<sup>(2)</sup>، بل أن عناصر من أفراد الجبهة القومية الثورية المتحدة قامت بالقتال ضمن صفوف جبهة سنكوح ، أما موقف بوركينا فاسو وكوت ديفوار فقد قامت حكوماتها بتقديم الدعم بصورة غير مباشرة من خلال تايلور ، لاسيما في ظل العلاقة الوطيدة بين سيراليون ونيجيريا لكون بوركينا فاسو وكوت ديفوارا في خلاف مع نيجيريا ، فأدت الخلافات الأنجلوفونية والفرانكفونية من جهة، ورغبة نيجيريا في الهيمنة على اقليم غرب افريقيا من جهة اخرى، دوراً هاماً في وقوف هاتين الدولتين في صفوف المعارضة، فضلاً عن ليبيا التي هي الاخرى دعمت المتمردين لنشر الافكار الاشتراكية الثورية، كما أن المتمردين تلقوا تدريباتهم في ليبيا، وكانت المساعدات اللبية تتم من خلال تدريب قوات سنكوح في ليبيا أو تقديم الأسلحة عن طريق تايلور، ولقد كان الدعم واضحاً بعد اعتقال سنكوح عام ١٩٩٨، فقد تمكنت جبهته من خلال قائدها الجديد سام بوكاري من تنظيم صفوفها واستعادة

(1) محمد عباس ناجي ، سيراليون والاستقرار المفقود ،مجلة السياسة الدولية، العدد 141، مؤسسة الاهرام، القاهرة ،2000، ص178.

(2) فوداي سنكوح(1937-2003) ولد في قرية ماسانغ مايوسو في شمال سيراليون، من عرقية تيمني، خدم في الجيش السيراليوني ،تلقى ترتيبه في نيجيريا، في عام 1971، وحصل على رتبة عريف وبعد خروجه من الجيش بسبب مشاركته في تمرد عام 1971، عمل كمصور تلفزيوني، التقى تشارلز تايلور وانضم الى الجبهة، وطور أفكاره الثورية وشارك في الحرب الليبيرية الى جانب تايلور 1989، وبدأ نشاطه السياسي عام 1991 بدعم من تشارلز تايلور ، للمزيد ينظر:

Kwaku Norma and William Zartman, Sierra Leone's Military Intervention , Cases in the Context of the Twenty-first Century, Roman and Littlefield, New York, 2004, pp. 133- 150.

السيطرة على مناجم الماس، مما دفع نظام كاباه إلى توجيه الاتهامات لبعض الدول الخارجية ومن بينها ليبيا بشأن دعم المتمردين<sup>(1)</sup>.

يتبين أن موقف الدول الإقليمية في غرب أفريقيا والارتباط الجغرافي والاثني والاقتصادي والمصالح الاقتصادية ساعدت على عدم استقرار الأوضاع في سيراليون ورغبة نيجيريا في السيطرة والهيمنة على غرب أفريقيا .

لقد أدت العوامل الخارجية أثراً مهماً في تطور الحرب الأهلية في سيراليون؛ إذ لا يمكن فهم الصراع بمعزل عن تلك العوامل، فكانت هناك حالة من عدم الاهتمام الدولي بنشأة الصراع في سيراليون مما عمل على استمرار الحرب، ولعل عدم الاكتراث ان الحرب من مسؤولية بريطانيا على اساس أنها الدولة المستعمرة الأم، وأن سيراليون هي أحد مناطق نفوذها التقليدي، فبالنسبة للأمم المتحدة، يلاحظ أنها لم تهتم بالصراع إلا متأخراً، إذ لم يبدأ الاهتمام إلا في تشرين الأول عام 1997، عندما أصدر مجلس الأمن القرار رقم (1132) بفرض حظر السلاح على أطراف الصراع، وذلك لاعتماد على قوات الايكوموج في تدخلها وحل الصراعات باعتبارها نزاعات داخلية، وانشغالها في الحرب ليبيريا واساس ان الصراع في سيراليون من مسؤولية بريطانيا، ولقد شجعت الامم المتحدة المنظمات الإقليمية وخصصت الفصل الثامن من ميثاقها على التنسيق بين الامم المتحدة والمنظمات الإقليمية في مجالي الامن والسلام إذ قامت بإرسال بعثة مراقبين في 13 حزيران 1998، أي بعد عودة كاباه للحكم للإشراف على عملية وقف إطلاق النار، مع تحديد مدتها بعام واحد، ولم يحدث التدخل الفعلي إلا عام 2000، عندما وافق المجلس على نشر قوات حفظ سلام للمساعدة في تنفيذ اتفاق السلام ويرجع عدم الاهتمام الدولي من قبل الأمم المتحدة بالصراع في بدايته لاعتبارات عدة<sup>(2)</sup>:

- الاعتماد على دور قوات الإيكوموج تحديدا في تسوية الصراع.
- الخوف الأمريكي من تعرض جنود القوات الدولية للمخاطر كما حدث في الصومال.
- توصيف الأمم المتحدة للصراع بأنه شأن داخلي، وليست له أية تداعيات إقليمية.

(1) Lisa Denney, Justice and Security Reform development agencies and informal institutions in Sierra Leone, Routledge, New York, 2014, p.16.

(2) احمد مظهر جعلوط الهاللي، المصدر السابق، ص145.

## الفصل الخامس

- الانشغال بحرب الخليج الثانية والصراع في كل من رواندا والصومال والسودان.

وبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، فقد تجاهلت الصراع في بدايته على أساس ان الصراع في سيراليون مسؤولية بريطانيا بالأساس، والانشغال الأمريكي بالأزمة في ليبيريا، خاصة منتصف التسعينات اذ ركزت جهودها الدبلوماسية ومواردها المالية من أجل توفير الظروف الملائمة لإجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية في ليبيريا عام 1997<sup>(1)</sup>.

موقف فرنسا من الاوضاع في سيراليون، فقد ذهبت إلى نفس الأمر إذ لم تكن مكترثة بصفة عامة بالصراع في الدول الأنجلوفونية، كما أن اهتمامها الأكبر كان بالنسبة للصراع في ليبيريا لاسيما من أجل الحفاظ على مصالحها الاقتصادية، وكانت دور بريطانيا في الحرب الاهلية في سيراليون على النقيض من الموقف الدولي عامة، والموقف الأمريكي والفرنسي خاصة، إذ كانت من أوائل الدول المهتمة بالصراع في سيراليون، ليس فقط لأنها الدولة المستعمرة الأم، ولكن نظراً لاعتبارات اقتصادية تعلقت بضرورة الحفاظ على مصالح الشركات البريطانية العاملة في إنتاج الماس، لذا كانت بريطانيا من أوائل الدول التي قطعت المعونة الاقتصادية عن سيراليون عام 1993، وبسبب استمرار تدهور الاوضاع في سيراليون، ساهمت بريطانيا في انتخابات عام 1996، بمبلغ (3) ملايين جنيه استرليني وشاركت بخمسة مراقبين وبعد فشل الانتخابات واتفاقية لومي طالبت بريطانيا المجتمع الدولي بدعم دور المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا<sup>(2)</sup>.

كما اسهمت في عملية تسوية الصراع عن طريق استصدار قرار من مجلس الأمن تشرين الاول عام 1997، بشأن فرض حظر تصدير الأسلحة لطرفي الصراع إلا أنها اسهمت في المقابل في استمراره، وذلك من خلال اتفاق الخارجية البريطانية مع إحدى شركات الأمن البريطانية الخاصة، وتسمى ساند لاين (**Sand Line**) بتزويد القوات النيجيرية العاملة ضمن

(1) Michael S. Kargbo, British Foreign Policy and the Conflict in Sierra Leone, 1991-2000, Peter Lang, Berlin, 2006., p.151.

(2) Pham. J. Peter. Democracy by Force? Lessons From the Restoration of the State in Sierra Leone. The Whitehead Journal of Diplomacy and International Relations Vol.6. No.1.2005, pp.129-147.

قوات الإيكوموج بطائرات الهليكوبتر والأسلحة، من أجل الهجوم على العاصمة فريتاون واستعادتها من أيدي قوات سنكوج والتمهيد لعودة حكومة كباه، وهو ما دفع قوات سنكوج بعد هزيمتها في آذار عام 1998، إلى تنظيم صفوفها من جديد، واستعادة السيطرة على العاصمة في كانون الثاني عام 1999، فضلاً عن استهدافها للقوات البريطانية، ومساعدة القوات الدولية لاستعادة الاستقرار في البلاد، وفي عام 1999، ونتيجة لتردي اوضاع البلاد جددت بريطانيا الموقف الدولي وتوقيع اتفاقية وقف اطلاق النار مع الجبهة الثورية المتحدة، وايدت عملية السلام في عام 2000، وإنشاء فريق استشاري وتدريب للقوات بقيادة بريطانيا في سيراليون، كما أيدت منظمة الوحدة الافريقية دور المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا<sup>(1)</sup>.

## 2- الدور العسكري لمنظمة الايكوموج في حرب سيراليون

نتيجة للأسباب الأنفة الذكر، بدأ الصراع في سيراليون في 23 آذار 1991، عندما عبر قرابة (100) متمرد ينتمون الى الجبهة الثورية المتحدة والجبهة القومية الوطنية في ليبيريا من الحدود الليبيرية باتجاه مقاطعة كايلاهون بسيراليون<sup>(2)</sup>، وهذا الهجوم المسلح هو امتداد للحرب في ليبيريا، بحكم موقعها الجغرافي وعلاقتها السياسية والاقتصادية مع سيراليون، لكون تشارلز تايلور وبسبب مشاركة سيراليون في القتال ضده الى جانب قوات الايكوموج، وجعل سيراليون قاعدة لانطلاق جيوش قوات الايكوموج في ليبيريا، وقاعدة للطائرات النيجيرية المستخدمة في قصف مواقع الجبهة القومية الوطنية في ليبيريا<sup>(3)</sup>، إذ توعده تايلور سيراليون انها ستذوق الحرب بسبب

(1) H. C. P. P, Foreign Affairs Committee Sierra Leone, Minutes of Evidence, House of F commons session 1999—2000, 22 May 2000, p.2.

(2) Andera Iro, The UN Peacebuilding Commission, Lessons From Sierra Leone, University of Potsdam, 2009, p. 28.

(3) F.O /70/474 Liberia: External (Ecowas & Econot) , Letter Dated 23 November 1993, Attaque Par La Ecomog D'un Convoi Medecins Sans Frontiere Belgique, 23-4-1993

## الفصل الخامس

دعمها لجهود فريق المراقبين العسكريين الايكوموج<sup>(1)</sup>، كما ان دوافع تايلور لدعم المتمردين منها إجبار سيراليون على الانسحاب من فريق المراقبين العسكريين الايكوموج ، والاستفادة من تجارة الماس في سيراليون لتمويل قواته لما تدره من اموال كبيرة<sup>(2)</sup>.

يمكن القول إن عدم قدرة فريق الايكوموج على احتواء الصراع في ليبيريا أدى إلى إغلاق الحدود مع سيراليون، ادى الى انتقال الحرب إليها، وبالتالي يمكن اعتبار أن الصراع في ليبيريا قد ساهم بشكل مباشر في زعزعة الاستقرار في سيراليون.

إن هدف المتمردين القادمين بقيادة فوداي سنكوج لغزو سيراليون من الحدود الليبيرية الشرقية للبلاد وبشكل خاص مدينتي بومارو وسينغا في منطقة كيلاهون هو للاطاحة بالحكومة والرئيس جوزيف موموه، رئيس حزب المؤتمر الشعبي، وانتشر الصراع بسرعة حتى شمل البلاد بمختلف مناطقها، ونجح سنكوج من فرض سيطرته على المناطق الواقعة على بعد 20 ميلاً من العاصمة فريتاون، مما ادى تدهور الاوضاع في سيراليون، وهدفت الجبهة الثورية المتحدة القومية الوطنية من نشر الصراع وتردي ظروف سيراليون الى<sup>(3)</sup>:

- 1- تأسيس قاعدة عسكرية بالقرب من ليبيريا لنقل الاسلحة والمعدات.
- 2- فرض السيطرة على مركز تواجد القوات السيراليونية، لغرض الحصول على الأسلحة من جهة، واحباط العمليات العسكرية لقوات الإيكواس الموجهة ضد متمرد ليبيريا وسيراليون من جهة ثانية.

<sup>(1)</sup>Okeke, Godwin Solomon Mmaduabuchi, Okeke, Godwin Solomon Mmaduabuchi, Ecomog and Conflict Resolution in West Africa: A Stud of The Linkage Between Economic integration And Regional Security, AThesis Doctor un published, The University of Lagos,2009,p. 214.

<sup>(2)</sup> Marianne Ducasse Rogier, Resolving Intractable Conflicts in Africa: A Case Study of Sierra Leone, Netherland Institute of International Relations, 2004, pp. 20-21.

<sup>(3)</sup> احمد مظهر جعلوط الهلالي، المصدر السابق، ص86.

## الفصل الخامس

3- استيلاء قوات الجبهة الثورية المتحدة على مناجم إنتاج الماس في سيراليون لتمويل متمرديها<sup>(1)</sup>.

في غضون استمرار سيطرة المتمردين على موارد البلاد تردى الوضع الاقتصادي لسيراليون لأن القوات المسلحة لم تستطع صدهم نظراً لضعفها من الناحية التدريبية واللوجيستية ونقص التمويل والمعدات، وادى عدم قدرة حكومة جوزيف موموه دفع مرتبات الجيش الى انضمام عدداً من الجنود السيراليونيين إلى المتمردين ضد الحكومة، رغبة في الحصول على الماس، وأطلق عليهم اسم سوبل (Sobel)، اي جندي في النهار ومتمرد في الليل، وفي نيسان عام 1992، قامت مجموعة منهم بانقلاب على الرئيس جوزيف موموه بقيادة الكابتن فالنتين شتراسر (Valentine Strasser)، وشكل المجلس العسكري المعروف باسم المجلس الحاكم الوطني المؤقت برئاسته، وضاعف عدد القوات الى 16 الف مقاتل، واستمرت الاشتباكات قائمة بين المتمردين والحكومة في سيراليون، وفي عام 1995، تم السيطرة على أغلب مناجم الماس من قبل المتمردين<sup>(2)</sup>.

تبعاً لتلك الأسباب، اضطرت الحكومة إلى الاستعانة بمليشيات عسكرية تعرف بكاماجور (Kamajors)<sup>(3)</sup> واستتجار الشركات الأمنية الاستعمارية كشركة (Gurkina Security Group) النيبالية، لكنها فشلت في صد الهجمات، فضلاً عن المرتزقة الأجانب ممثلة في شركة

(1) Okeke, Godwin Solomon Mmaduabuchi, op ,cit ,p. 206.

(2) رجاء ابراهيم سليم، سيراليون والخروج من الازمة، مجلة الدراسات الأفريقية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، ٢٠٠٠، ص ٢٢.

(3) كاماجور: مجموعة من الصيادين التقليديين من قبائل ميندي العرقية في جنوب وشرق سيراليون وهي تسمية أطلقها الزعماء المحليون على الصيادين الاقوياء، تم استخدامهم من قبل الرئيس أحمد تيجان كباه الى الحكم في عام 1996 ليحلوا محل المرتزقة كقوة أمنية للحكومة، وقد عملت قوات كاماجور الى جانب قوات الايكواس لإعادة الرئيس كباه في عام 1998، للمزيد ينظر :

## الفصل الخامس

(Executive Outcomes) <sup>(1)</sup> التي نجحت في تأمين منطقة فريتاون وطرد المتمردين من مناجم الماس، ونتيجة لذلك الاستقرار النسبي بدأت محادثات السلام والمفاوضات مع الأطراف المتمردة للتحضير للانتخابات، وتم تحديد شهر شباط عام 1996، موعداً لإجراء الانتخابات التي انتهت بفوز حزب الشعب السيراليوني وانتخاب أحمد تيجان كاباه (Ahmad Tejan Kabbah) <sup>(2)</sup> رئيساً لسيراليون، الذي قام باستخدام قبائل كاماجور كقوة عسكرية أمنية مساندة للحكومة وسميت قوات الدفاع المدني، وتم توسيع القوة ليصل عددها إلى أكثر من (20,000) جندي، مما أدى إلى التقليل والتهميش من أهمية الجيش، وهو القرار الذي رفضه الجيش، وكان سبباً في بداية المواجهات بين الطرفين، وانتهت رئاسة أحمد تيجان كاباه بانقلاب قاده الضباط عام 1997، ونصب جوني بول كوروما رئيساً للحكومة <sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> وهي شركة أمنية خاصة في جنوب إفريقيا تأسست 1989 ، للمساعدة في التدريب وتقديم الدعم اللوجستي إلى سيراليون، واستعادة المناطق الغنية بالمعادن ، التي سقطت في أيدي الجبهة الثورية المتحدة، للمزيد ينظر :

Mateusz Maciag , Engagement of executive outcomes in Sierra Leone, Faculty of National Security War Studies University, Warsaw, Poland, 2019, p.64.

<sup>(2)</sup> احمد تيجان كاباه : ( 1932-2014) ولد في الماندينغو ،تلقى تعليمه في مدرسة سانت إدواردز الثانوية قبل أن ينتقل إلى بريطانيا حيث حصل على درجة البكالوريوس في المحاماة، مؤهل كمحام في Grays Inn عاد إلى سيراليون وانضم إلى الخدمة المدنية الاستعمارية في عام 1959، ومفوضاً للمقاطعة ثم سكرتيراً دائماً في حكومة ما بعد الاستقلال حتى عام 1969، في عام 1992، عاد إلى سيراليون إذ أصبح رئيساً للمجلس الاستشاري الوطني وهي وكالة انشأها المجلس الوطني الحاكم المؤقت لتقديم المشورة بشأن السياسة الوطنية والاصلاح الدستوري تولى كباه الرئاسة عن الحزب الشعبي السيراليوني عام 1996 وفي عام 1997 خلع احمد بانقلاب عسكري عاد إلى السلطة عام 1998، بعد نهاية الحرب انتخب في عام 2002، رئيساً للبلاد، للمزيد من التفاصيل ينظر :

Mkbili Fil, OP. Cit, P.81; David G. Oblender, Contemporary Black Biography Advisory Board, Volume 23, Michigan, 2022, p.24.

<sup>(3)</sup> John Bellows, Edward Miguel, War and Local Institution in Sierra Leone, University of California, 2006, pp. 4- 5.

## الفصل الخامس

قام الرئيس جوني بول بتعطيل العمل بالدستور وحظر الأحزاب السياسية، الأمر الذي دفع الرئيس احمد تيجان كاباه إلى مناقشة الايكواس للتدخل من أجل اعادته إلى السلطة في ظل تلك الاوضاع المتمثلة بالفوضى والنهب والقتل والسلب والاغتصاب وتجنيد الاطفال، ونزوح القبائل، وانهيار مؤسسات الدولة، لوقف الحرب الاهلية بعد التجاهل الدولي بسبب انشغالهم في حرب الخليج، كما أن تدخل الامم المتحدة لم يلقى تأييداً من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب الأهلية في الصومال، ولاسيما ان الولايات المتحدة الأمريكية عدت الحرب تخص بريطانيا لمصالحهم الاقتصادية فيها وارثهم الاستعماري، فضلاً عن استمرار الحرب في ليبيريا آنذاك (1).

على اثر الاطاحة بحكومة كاباه بانقلاب عسكري، قدمت منظمة الوحدة الافريقية طلباً الى منظمة الايكواس باتخاذ التدابير اللازمة لاجاد حل باسرع وقت يسمح بعودة الرئيس كاباه الى منصبه، ومثلما حدث في تدخل الايكوموج في ليبيريا، تكرر الموقف بانقسام اعضاء منظمة الايكواس ما بين مؤيد و داعي الى التدخل وما بين مؤيد وداعي الى اتباع الاستراتيجية والحل الدبلوماسي، فقد ارادت نيجيريا ان يكون التدخل العسكري هو الخطوة الاولى للايكواس، رغبة منها في الهيمنة على قوات الايكوموج لكونها المشارك الاوسع في قواتها وتمويلها، و بالمقابل دعت كوت ديفوارا وغانا الى اتباع السبل الدبلوماسية والتفاوض للوصول بسيراليون الى السلام، لتخوفها من استخدام التدخل العسكري بفسح المجال امام نيجيريا لفرض سياستها على اعضاء الايكواس (2)، وبعد نقاش طويل في اجتماع وزراء خارجية الايكواس في 26 حزيران 1997، تقرر اتباع حل وسط قائم على أساس الحل الدبلوماسي، وبالوقت نفسه فرض العقوبات واستخدام القوة، في حال فشلت مساعي المفاوضات، فكانت التسوية الدبلوماسية عن طريق تشكيل لجنة وساطة تكونت من الدول الاربعة: غينيا، نيجيريا، غانا، كوت ديفوار، ويلاحظ ان اللجنة تكونت من دول انجلوفونية واخرى فرانكفونية ما أدى الى انتقال التنافس والصراع بينهما من ليبيريا الى

(1) Peter Arthur, ECOWAS and Regional Peacekeeping Integration in West Africa, Indiana University Press, USA, 2010,p16.

(2)F.O. /65/5340.Ecowas,022/5 , Senegal's Ecowas Presidency, 22 July1991,p.6.

## الفصل الخامس

سيراليون، وسعت نيجيريا لعب دور بارز ومنفرد للسيطرة على قرارات اللجنة، للحصول على مقعد دائم العضوية في مجلس الامن التابع للامم المتحدة<sup>(1)</sup>،

من الجدير بالذكر، أنه عندما وقع الانقلاب ضد الرئيس كباه كانت هناك وحدات من قوات الإيكوموج تتمركز بالفعل في سيراليون، وذلك في إطار عمليات فرض السلم في ليبيريا، إذ اصر تايلور على مشاركة بلاده في لجنة الوساطة، فانضمت بعد مدة قصيرة<sup>(2)</sup>، وبأشرت اللجنة في تقريب وجهات النظر بين الاطراف المتمردة والدولة لكن جميع مساعيها باءت بالفشل لاصرار كل الاطراف على عدم تنفيذ اتفاقية ابيدجان، فمن جهة رفض المتمردون نزع سلاحهم، وبالمقابل رفض الرئيس كباه ترك منصبه، لتنتهي هذه المفاوضات في 4 تموز 1997، على اثر اعلان رئيس المجلس الثوري للقوات المسلحة كوروما بانه باق في منصبه ولا يسمح بعودة حكومة كباه للسلطة<sup>(3)</sup>، هنا اضطرت منظمة الايكواس ال اتباع الخيار الثاني بفرض العقوبات على جميع الاطراف في محاولة لاجبارهم على انهاء الحرب، فاعلنت الايكواس في 4 اب من العام نفسه فرض العقوبات ضد المجلس الثوري للقوات المسلحة، وفي 27 من الشهر نفسه، اجتمع وزراء خارجية دول الايكواس في نيجيريا في قمتها العشرين، متخذة قرار التدخل في فرض حصار اقتصادي على المتمردين والمجلس الثوري للقوات المسلحة، فضلا عن فرض الحظر والعقوبات الاقتصادية، ووقف اطلاق النار، واطلق على القوات اسم قوات الايكوموج II لتمييزها عن قوات الايكوموج في ليبيريا واعادة تشكيل حكومة منتخبة ديمقراطياً ونظام دستوري<sup>(4)</sup>.

(1)David J Francis, "Peacekeeping in a bad neighbourhood: The Economic Community of West African States (Ecowas) in peace and security in West Africa", African Journal on Conflict Resolution, Vol. 9, Num. 3 ,2009, p. 97.

(2)John L. Hirsch, Sierra Leone, op cit, p.27.

(3)David J Francis, op,cit, p. 97.

(4) United Nations, Letter dated 8 September 1997 from the Permanent Representative of Nigeria to the United Nations addressed to the President of the Security Council, S/1997/695 8 September 1997, p.16.

## الفصل الخامس

وسعت الايكواس من نشاطها السياسي والعسكري في سيراليون بفرض حظر على التجارة الدولية مع سيراليون لعزلها عن المجتمع الدولي، الا ان ذلك الحظر لم يؤثر على المجلس الثوري للقوات المسلحة ، كما تبنى مجلس الامن قرار (1132) في 8 تشرين الاول 1997، الذي فرض حظراً كاملاً على بيع النفط والأسلحة إلى سيراليون ، وعلى هذا الاساس شكلت قوات الايكوموج 11، تميزا عن قوات الايكوموج في ليبيريا<sup>(1)</sup>.

لقد ادّت لجنة الوساطة برئاسة وزير خارجية نيجيريا أكيمي اثراً مهماً في مجال تسوية الصراع والتنسيق مع المنظمات الأخرى، لاسيما الأمم المتحدة، حيث حصلت على دعم مجلس الأمن بتأييد العقوبات التي فرضتها الايكواس، فضلاً عن إصدار مجلس الامن قراره رقم (1132) في 8 تشرين الأول 1997، العمل على تشكيل حكومة ديمقراطية منتخبة، وحضر كامل على بيع النفط والاسلحة الى سيراليون، والعمل على تشكيل حكومة ديمقراطية منتخبة<sup>(2)</sup> وقد استغلت اللجنة الدعم في الضغط على المتمردين لإجبارهم التوقيع على اتفاقية كوناكري في 23 تشرين الأول 1997، إذ سعت الايكواس والمجلس العسكري، والمجلس الثوري للقوات المسلحة والجبهة الثورية المتحدة لتنفيذ خطة السلام لتجنب حمامات الدماء في سيراليون ونصت الاتفاقية على<sup>(3)</sup>:-

- وقف القتال وعودة الرئيس كباة الى سيراليون خلال ستة اشهر .
- تسريح المقاتلين وتجريدهم من اسلحتهم<sup>(4)</sup> .

يلاحظ في الاتفاقية الهيمنة النيجيرية على لجنة التفاوض، مما أدى إلى انهيارها بعد وقت قصير، وطول المدة التي دعت إليها الاتفاقية ستة اشهر جعلت كروما يعد نفسه الرئيس

(1) صديق صديق حامد و أمجد علي حسين، لجنة بناء السلام التابعة للأمم المتحدة ومهامها في الدول الخارجة من الصراعات العنيفة حالة سيراليون أنموذجاً، بحث مقدم كلية العلوم الإنسانية مجلة جامعة دهورك، العدد 23، 2020، ص15.

(2) صديق صديق حامد وأمجد علي حسين، المصدر السابق، ص15.

(3) Sierra Leone: A disastrous set-back for human rights و Amnesty International, 20 October 1997 AI Index: AFR 51/05/97, p.10 .

(4) Ahmad Tejan Kabbah, Made Before The Truth and Reconciliation Commission on Tuesday 5th August, 2003, in Report of the Sierra Leone Truth and Reconciliation Commission ,2004,p.252.

## الفصل الخامس

الشرعي للبلاد حتى نيسان عام 1998، ومن ثم رفضت ميليشياته تسليم أسلحتها أو تنفيذ بنود الاتفاقية مما أدى إلى انهيار الاتفاقية .

بعد اتفاقية كوناكري عقد قادة الايكواس قمة في لومي كانون الأول 1997، أعلنت فيها العديد من الدول ولاسيما السنغال وليبيريا وغانا اعتراضها على استخدام الإيكوموج في مهام فرض السلام ضد المتمردين، ولكن مع استمرار هجمات المتمردين تحولت مهام القوات من حفظ السلام إلى فرضه، وعلى الرغم من ذلك استمرت الاوضاع السياسية المتدهورة ونجاح زعيم الجبهة الثورية المتحدة الجديدة سام بوكاري بالاستيلاء على مدينة كويبدو الحيوية<sup>(1)</sup>. ومن العمليات التي قامت بها قوات الايكواس، هي:

### - عملية عاصفة الصحراء

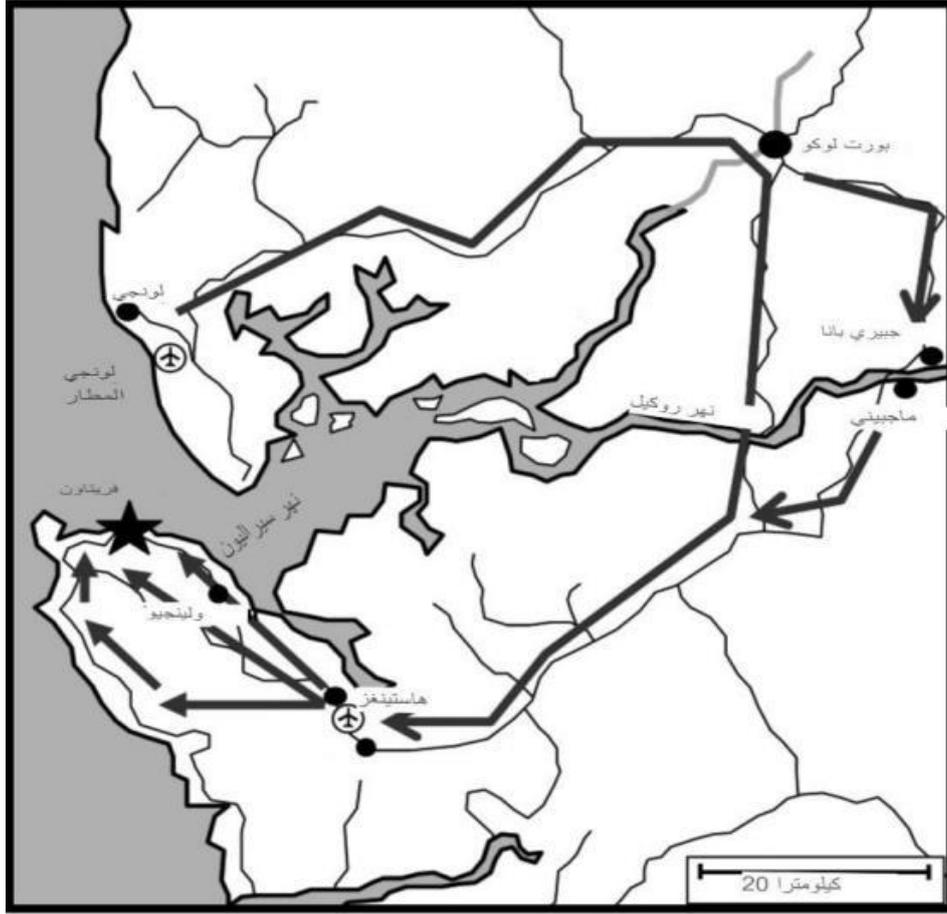
في 6 شباط 1998، اطلق جنود الايكوموج بقيادة الجنرال تيموثي شلبي ( Timothy Shelby ) مع الموالين لحكومة كباه عملية (عاصفة الصحراء) بشن هجوما لطرد المجلس العسكري من فريتاون، وبلغ عدد القوات المشاركة 3000 جندي من نيجيريا و 500 جندي غيني، وزادت الايكوموج العدد بإرسال 4000 جندي للسيطرة على الحرب في سيراليون فتمكنت قوات الايكوموج من السيطرة على مطار لونجي في شمال فريتاون والتحرك الى الجنوب، وانشاءت قاعدة لتعزيز قواتها بالقرب من بلدة هاستينغز<sup>(2)</sup>. وفيما يلي خارطة توضح هجوم قوات الايكواس في عملية عاصفة الصحراء.

(1) United nations, Letter dated 28 October 1997 from the Permanent Representative From Nigeria to the United Nations addressed to the President Security Council, S/1997/824 ,28 October 1997,pp.6-7.

(2) Larry J. Woods and Colonel Timothy R. Reese , Military Interventions in Sierra Leone: Lessons From a Failed State, Combat Studies Institute Press US Army Combined Arms Center Fort Leavenworth, US,2008,pp.43.

## الفصل الخامس

### خريطة توضح هجوم قوات الايكواس في عملية عاصفة الصحراء (1)



انطلقت العملية من ثلاثة محاور وبثلاث كتائب مشاة نيجيرية وكتيبة صغيرة من الشرطة والضباط العسكريين، وطلاب الجامعات والموالين لحكومة سيراليون في المنفى، توجهت احدى الكتائب شمالاً في الجزء الشرقي من فريتاون، والكتيبة الثانية هاجمت وسط فريتاون، وتوجهت الكتيبة الثالثة الى الجزء الغربي من سيراليون<sup>(2)</sup>، وحدث قتال عنيف داخل فريتاون، فضلا عن القصف البحري من قبل قوات البحرية النيجيرية، وامام الهجمات العنيفة انهار

(1) الخارطة من اعداد وترجمة الباحث وبالاتماد على :

Larry J. Woods and Colonel Timothy R. Reese, OP.Cit, p. 43.

(2) Truth and Reconciliation Commission of Sierra Leone, Final Report of the Truth and Reconciliation Commission of Sierra Leone, Chapter 3, sections 2004, pp. 850-863.

## الفصل الخامس

المجلس العسكري وتم طرده من سيراليون بعد اسبوع من القتال ، وعادت سيراليون الى حكومة الرئيس كباه الى السلطة في ١٣ شباط ١٩٩٨<sup>(1)</sup>.

اجتمعت اللجنة الخماسية في اديس ابابا في شباط عام 1998, في ضل التطورات الاخيرة, مبررين أن التدخل العسكري للايكوموج جاء بعد الهجمات والاعتداءات التي تعرضت لها قوات الايكواس<sup>(2)</sup>، واتخذت قوات الايكوموج القطاع الشمالي مقر لها, ومن مدينة ماكيني مركز لها, في القطاع الجنوبي اتخذت من مناطق مويامبا وبوجيهون وكينياما مركز لها, اما من جهة القطاع الشرقي فقد ارسلت قوات الى مناطقها وكانت تلك الجهة محفوفة بالمخاطر لقربها مع الحدود الليبيرية ووجود قوات الجبهة الثورية المتحدة<sup>(3)</sup> .

دفعت تلك الاحداث وزراء خارجية الايكواس لعقد اجتماع طارئة في أبيدجان 18 كانون الثاني 1998<sup>4</sup>, قرروا خلالها زيادة حجم قوات الإيكوموج وذلك من أجل حفظ السلام, وزاد عدد القوات بعد اجتماع وزراء خارجية الايكواس وسد النقص الذي سيحصل بعد انسحاب القوات النيجيرية إذ بلغ عدد قوات الايكوموج عام 1998 (13) الف جندي منها (300, 11) جندياً من نيجيريا و(600) جندي من غانا و(600) جندي من غينيا و(500) جندي من مالي ,وتلك الدول هي المشاركة في عملية التدخل, وقاد القوات الجنرال تيموني شليبي النيجيري, لذا كانت السيطرة بالقوات والقيادة تعود الى نيجيريا, واعطت لقوات حفظ السلام مهمة الاشراف على نزع

(1) United Nations, Security Council, Letter dated February 13, 1998 from the Permanent Representative From Nigeria to the United Nations addressed to the President Security Council, S /123 , February 13, 1998, p.2.

(2)United Nations, Security Council, Letter dated the Permanent Representative From Nigeria to the United Nations addressed to the President, S/1998/170, 27 February 1998, pp.2-4.

(3) United Nations, Security Council, Fourth report of the Secretary-General on the situation in Sierra Leone, S / 1998/249 March 18, 1998, p.6.

<sup>4</sup> F.O. /65/5340.Ecowas, ,022/5,, Economic Community of Nest African States, Fourteenth Session of The Authority of Heads of State and Government, 6 July, 1991,p.12.

## الفصل الخامس

السلاح , وبالفعل تمكنت قوات الايكواس وبقيادة نيجيريا والرئيس النيجيري ساني اباتشا<sup>1</sup> من اعادة الرئيس كباه للحكم في 10 آذار 1998 , بعد قرابة عشرة أشهر من الانقلاب، وسيطرتها على العاصمة فريتاون ومحاكمة مدبري الانقلاب من بينهم فوداي سنكوح زعيم الجبهة الثورية المتحدة المعارضة، والاشراف على الانتخابات وبالتنسيق مع الامم المتحدة عقدت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا سلسلة من اتفاقيات السلام مع المجلس العسكري بهدف إنهاء الحرب الاهلية<sup>(2)</sup>.

بدأت قوة متكاملة من المجلس الثوري للقوات المسلحة والجبهة الثورية المتحدة في تشرين الثاني عام ١٩٩٨، زحفها باتجاه فريتاون بموجب مخطط اعد بعناية من المتمردين، فقد تقدم في 4 كانون الثاني ١٩٩٩، ( ٥,٠٠٠ ) مقاتل من المدنيين ومقاتلي الجبهة الثورية المتحدة ، متكرين في زي مدنيين، اطلق بوكاري على الهجوم عملية لا شيء حي ( No Living Thing )<sup>(3)</sup> ماسهل عليهم دخول المدن الواحدة تلو الاخرى بسهولة كبيرة ،بسبب النقص الحاصل في تسليح قوات الايكواس والنقص في الطائرات والدعم اللوجستي، وذلك بسبب النقص في عدد قوات الايكوموج والضعف الاستخباراتي والتخطيط مما أدى الى دخول قوات المقاتلين الى العاصمة فريتاون فسيطروا عليها في 6 كانون الثاني 1999<sup>(4)</sup>، إذ قام المهاجمون بالتمثيل بجث جنود قوات الايكوموج بعملية خاطفة وهجوم مفاجئ، فهي أسوأ مدة مرت في سيراليون وذلك لعدد القتلى الكبير، وكان هجوم المتمردين بقيادة سام بوشاري من الجبهة الثورية المتحدة، التي استولت على التلال التي تطل على فريتاون، ودخلت شرق فريتاون المكتظ بالسكان

<sup>1</sup> Toyin Falola Ann Genova, Historical Dictionary of Nigeria, The Scarecrow Press, Lanham,2009, p.2.

<sup>(2)</sup> W.O. Alli, Nigeria In Regional Security, Friedrich-Ebert-Stiftung, Abuja, Nigeria, 2012,pp.35-40.

<sup>(3)</sup> David Pratt, The Forgotten Crisis, report to Canadian Minister of Foreign Affairs, Lloyd Axworthy, PC, MP, 23 April 1999, <http://www.sierra-leone.org/Other-Conflict/pratt042399.html>.

<sup>(4)</sup>F.O, /70/474 Liberia: External (Ecowas & Econot), Letter Dated 23 November 1993, United Liberation Movement Of Liberia For Democracy, 29march, 1993.

## الفصل الخامس

بأسلوب حرب العصابات النموذجي بعد أن استعادت أسلحة مخبأة من المقابر وأماكن أخرى في غضون 10 أيام ، وعلى الرغم من وجود (6) كتائب لفريق المراقبين العسكريين، هرب الرئيس وتم اخراج سنكوج من السجن<sup>(1)</sup>.

ساعات الاوضاع في سيراليون وانتشر القتل والجرائم ومات المئات من جنود دول غرب افريقيا ومثل المتمردين بالجنث، ما دفع قوات الايكوموج الى فرض حظراً للتجول في ١٤ كانون الثاني ١٩٩٩، والقاء منشورات تحذر من الخروج لإبقاء المدنيين بداخل المنازل والتقليل من الخسائر<sup>(2)</sup>، لكن المتمردين أجبروا المواطنين على الخروج من منازلهم واستخدموهم دروعاً بشرية، بمن فيهم الأطفال ،على السير في الشوارع وهم يهتفون، (نريد السلام ) وفي 27 كانون الثاني 1999، وبعد ثلاثة اسابيع من القتال، وامام تلك التطورات، ارسل الرئيس النيجيري الجنرال عبد السلام ابو بكر جنود اضافيين من نيجيريا الى سيراليون، واستبدال قائد فريق المراقبين العسكريين لقوات الايكوموج الجنرال تيموثي شيلبي بالجنرال ماكسويل خوبي (Maxwell.Khobe) لمعرفته والمامه بالعمليات العسكرية السابقة في ليبيريا، فقصف طائرات الايكوموج حشد المتمردين فاصيب مدنيون في ذلك القصف، إذ كان هجوم مضاد من قبل الايكوموج ونسبت لهم تنفيذ 120 عملية اعدام لقوات الجبهة الثورية المتحدة والمتعاطفين معهم<sup>(3)</sup> ، فكان لا بد من انتهاء الحرب<sup>(4)</sup>، وبعد ثلاثة

(1) Priscilla Hayner, Negotiating peace in Sierra Leone: Confronting the justice challenge, Henry Dunant Centre for Humanitarian Dialogue, Geneva, Switzerland, 2007, pp.1-2.

(2) United nations, Economic and Social Council, Fifty-sixth session Item 9 of the provisional agenda, Report of the High Commissioner for Human Rights pursuant to Commission on Human Rights resolution 1999/1 Situation of human rights in Sierra Leone 13,4, 2000 , p.4.

(3) احمد مظهر جعلوط الهاللي ، المصدر السابق، ص 211.

(4) Thomas Jaye and others, Ecowas and the Dynamics of Conflict and Peace-building, Codesrta Council for the Development of Social Science Research in Africa, Dakar, 2011, p.55.

## الفصل الخامس

اسباع انتهى القتال في 27 كانون الثاني 1999, واعادت الايكواس النظام والاستقرار النسبي الى سيراليون<sup>(1)</sup>.

اعتمد المتمردون في تمويل انفسهم لاغراض التدريب والاسلحة من ليبيريا وبوركينا فاسو وتجارة الماس، وعلى اثر انسحاب القوات النيجيرية من الايكوموج بعد اعادة حكومة كباه , شككت المشكلة المالية عائقاً كبيراً لاتمام مهامها لذلك دعت الايكواس إلى إنشاء صندوق استئماني، لكن الدول الاعضاء لم تلتزم بايفاء ما عليها، فتحملت نيجيريا قرابة 80% من النفقات، وفقاً لوزير مالية سيراليون الذي ذكر ان تكلفة الايكوموج بلغت ( 565,5 ) مليون دولار أمريكي في سيراليون، ما يقرب من مليون دولار يوميا حتى كانون الثاني عام 1999, فكان مرهقاً لاقتصاد نيجيريا، وانشغالها في انتخابات شباط عام 1999, دفعت تلك الظروف الرئيس كباه للموافقة على فتح محادثات مع سنكوج زعيم الجبهة الثورية المتحدة لتحقيق الامن والسلام<sup>(2)</sup>.

نستنتج مما تقدم ان قوات الايكوموج تفتقر إلى الاسلحة والمعدات العسكرية، فضلا عن الدعم اللوجستي، وكيفية جمع المعلومات، والافتقار الى الاتصالات، وعدم معرفة الجنود بالطرق والتضاريس التي يجهلونها في سيراليون، واستنزاف في حرب ليبيريا التي لازالت قائمة، ومعرفة المتمردين الأفضل بها أعاقها من السيطرة على الأراضي الخلفية، ولم تكن القوة العسكرية المتفوقة لنيجيريا فعالة في مواجهة حرب العصابات التي اتبعها المتمردون.

(1) Greg Campbell Westview, blood Diamond Follow the deadly path of The most valuable stones in the world, Westview Press, New York, 2004,p.85-86.

(2) Chukwuma C.C. Osakwe, The Nigeria Led Ecomog Military Intervention and Interest in the Sierra Leone Crisis: in Overview, Mediterranean Journal of Social Sciences Vol. 8, No. 4, 2017, p.22.

### 3- دور منظمة الايكواس في عقد اتفاقيات السلام

#### أ-اتفاقية لومي للسلام عام 1999

بعد تولي الجنرال عبد السلام أبو بكر الحكم في نيجيريا 29 ايار 1999,حدث تحول كبير في جهود الايكواس لصالح التسوية السياسية، بعد إعلان القيادة النيجيرية الجديدة عن نيتها سحب قواتها الأكبر عدداً في الايكوموج من سيراليون بسبب الصعوبات المالية، إذ أعلنت الحكومة النيجيرية أنها لن تكون قادرة على دفع المرتبات لجنودها (1)، وهو ما أعطى دافعاً للمتمردين الذي انعكس بعد ذلك على مطالبهم أثناء مفاوضات اتفاق لومي للسلام في 7 تموز 1999, في توغو بين حكومة سيراليون والجبهة الثورية المتحدة فابتدت منظمة الايكواس اهتماماً واسعاً للتوصل الى حل يرضي طرفي النزاع, فتمكنت من جمع زعماء المجلس الثوري والجبهة الثورية المتحدة والرئيس كباه , كان من أهم بنود اتفاق لومي ما يأتي(2):

- إصدار عفو عام عن سنكوح وإلغاء عقوبة الإعدام .
- دمج قوات المتمردين في الجيش وتجريدهم من أسلحتهم .
- تحويل الجبهة الثورية المتحدة إلى حزب سياسي.
- تشكيل حكومة وحدة وطنية يحصل فيها سنكوح على عدد من المناصب الوزارية.
- مشاركة الامم المتحدة في سحب الاسلحة واجراء الانتخابات(3) .

تعد اتفاقية لومي عام 1999, بمثابة إيذاناً بتراجع دور الإيكوموج, وبداية للتدخل الدولي, وإنشاء بعثة مراقبين عسكريين تابعة للأمم المتحدة، وهي بعثة مراقبي

(1) Christopher Tuck, The Ecomog Intervention In Liberia, Article, African Studies Quarterly | Volume 4, Issue 1 | , The Center For African Studies, University of Florida, 2000, p.12.

(2) United Nations, Statement by the President of the Security Council At the 4134<sup>th</sup> meeting of the Security Council, held, 4 May 2000,p.2.

(3) كودجو مينان، اتفاق السلام بين حكومة سيراليون والجبهة الثورية لسيراليون المتحدة ، مجلس الأمن، الأمم المتحدة، لومي، ١٩٩٩، ص ٢.

## الفصل الخامس

الأمم المتحدة في سيراليون ، تكونت من (70) مراقب ولمدة ستة اشهر ومهامها ، مراقبة الوضع العسكري والأمني ونزع الاسلحة لقوات الجبهة الثورية المتحدة في سيراليون وتسريحهم، والمساعدة في مراقبة واحترام القانون وحقوق الانسان، وكان من المقرر أن تعمل البعثة بشكل وثيق مع مجموعة مراقبة وقف إطلاق النار، وهي القوة العسكرية شبه الإقليمية التي تقودها نيجيريا والتي كانت تعمل على فرض السلام الا ان اللجنة لم تحقق أي هدف من اهدافها بسبب الاوضاع المتردية في سيراليون وعدم التزام المتمردين بالاتفاق<sup>(1)</sup>.

في كانون الأول عام 1999، قرر فريق المراقبين العسكريين ، بعد اعلان نيجيريا سحب قواتها و تقليص حجمها تسليم مهامه إلى القوات التابعة للأمم المتحدة، إذ إنشأت بعثة الأمم المتحدة في سيراليون في البداية للعمل جنبًا إلى جنب مع فريق المراقبين العسكريين<sup>(2)</sup>، ولكن سرعان ما بدأ واضحًا أن فريق المراقبين العسكريين سوف ينسحب بالكامل وتستلم بعثة الأمم المتحدة في سيراليون مهامها، وسمح مجلس الأمن بتوسيع بعثة الأمم المتحدة بقراره رقم (1270) الصادر في 22 كانون الاول 1999، من 6000 جندي إلى 17500 جندي، للمساعدة في تنفيذ خطة نزع السلاح، والتسريح، وإعادة الإدماج، ومراقبة وقف إطلاق النار، وضمان أمن، وحرية التنقل لموظفي الأمم المتحدة، وتسهيل إيصال المساعدات الإنسانية وتقديم الدعم، وكان مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قد حكم على المهمة بأنها ناجحة عندما زارت وزيرة الخارجية الأمريكية مانديلين أولبرايت (Madeleine Albright)

(1) خطاب إلى الأمة من فخامة الرئيس أحمد تيجان كباه في ملعب سياتا ستيفر ، 10 اذار 1998، للمزيد ينظر :

<http://www.sierra-leone.org/Speeches/kabbah-031098.html>

(2)United Nations, Security Council, S/RES/1270, October 22 1999, Resolution 1270, Adopted by the Security Council at its 4054th meeting On October 22, 1999.p.3.

## الفصل الخامس

سيراليون في نهاية عام 1999، وأثنت على قوات فريق الإيكواس بقولها بحق أنهم دفعوا ثمنا باهظاً لإنهاء القتال، مضيفة أن العالم مديناً لهم بالشكر<sup>(1)</sup>.

يتبين مما تقدم أن اتفاق لومي للسلام والاتفاق الأكثر شمولاً من بين الاتفاقات التي تم التوصل إليها، ووضع حد للحرب والاعمال العسكرية، وبدأ الاهتمام بالانتخابات بمشاركة الامم المتحدة، وتولى المهام وامست قوات الايكوموج تعمل بأمرها وتحت رعايتها.

### ب- اتفاق ابوجا للسلام وانسحاب قوات منظمة الايكواس من سيراليون

كان التزام قوات الايكواس بقيادة نيجيريا بحفظ السلام في سيراليون بمثابة استنزاف خطير لمواردها التي لا تستطيع تحملها، وعلى الرغم من الطلبات المتكررة التي قدمتها نيجيريا إلى المجتمع الدولي للحصول على الدعم اللوجستي والمالي لفريق الايكواس لمواصلة جهود حفظ السلام في سيراليون، إلا أن المساعدة كانت محدودة وبطيئة في الوصول، وقد تعرقل التعاون بين قوات الايكواس، وبعثة مراقبي الأمم المتحدة في سيراليون بسبب عدم كفاية الدعم اللوجستي، وعدم وجود نظام مشترك أو مركزي لإدارة اللوجستيات، والافتقار إلى الالية والتخطيط للاتصال والتنسيق بالاستلام والتسليم، فضلاً عن الاختلافات في توزيع مهام الضباط العسكريين، والاختلافات اللغوية بين القوات التي تؤثر على القيادة والسيطرة، وعدم توحيد المعدات والأسلحة والذخيرة، واختلاف معايير التدريب والعقيدة وإجراءات الموظفين، و ضعف قدرات النقل البحري والجوي ولاسيما للطائرات<sup>(2)</sup>.

نتيجة لذلك كان اتخاذ القرار بالانسحاب من سيراليون قبل الموعد المقرر ودون تسليم تدريجي للسلطة إلى بعثة الأمم المتحدة في سيراليون، ومع رحيل الايكوموج، وعدم وصول بعثة الأمم المتحدة في سيراليون بعد إلى قوتها الكاملة، نشأ فراغ أمني استغله المتمردون، واحتُجز

(1) Chukwuma, The Nigeria Led Ecomog Military Intervention and interest in the Sierra Leone Crisis, Research Article, Kano State, Nigeria,2018,pp.8-7.

(2) الامم المتحدة، مجلس الامن، اتفاق السلام بين حكومة سيراليون والجهة الثورية المتحدة لسيراليون، رقم القرار 777، في 12 تموز لعام 1999، ص2.

## الفصل الخامس

جنود حفظ السلام الدوليين، كرهائن وجُردوا من أسلحتهم، وتزايدت هجمات الجبهة الثورية المتحدة، حتى بلغت ذروتها في احتجاج ما يصل إلى خمسمائة من رهائن الأمم المتحدة بحلول أيار عام 2000، وتم إنشاء آلية تنسيق بشأن سيراليون في تموز عام 2000<sup>(1)</sup>، والتي عملت على المستويين السياسي والدبلوماسي، وعينت الإيكواس ممثلاً خاصاً لها في سيراليون مقيماً في فريتاون، ظل على اتصال وثيق بعملية حفظ السلام<sup>(2)</sup>.

تم الاتفاق مع الجبهة الثورية المتحدة لوقف إطلاق النار في 10 تشرين الثاني 2000<sup>(3)</sup>، وحظر الاتفاقية أعضاء اللجنة الرباعية للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا وممثلين عن الجبهة الثورية المتحدة<sup>(4)</sup>، وفي 2 أيار 2001، عقد اجتماع لتطبيق اتفاقية ابوجا ضم الإيكواس وحكومة سيراليون والجبهة الثورية المتحدة، وتم وقف إطلاق النار و تسريح قوات الجبهة الثورية المتحدة وقوات الدفاع المدني في مقاطعتي كامبيا وبورت لوكو، وانسحاب الجبهة الثورية المتحدة من كامبيا، وبدأ جيش سيراليون بالسيطرة والانتشار، وتمت عملية نزع السلاح وإعادة دمج القوات بقوات سيراليون، و أعلنت الأمم المتحدة انتهاء الحرب في سيراليون، وتم بعدها وبإشراف من الإيكواس، والأمم المتحدة الأعداد للانتخابات البرلمانية والرئاسية وفي 18 كانون الثاني 2002، تم رسمياً إنهاء الحرب في سيراليون، بعد نزع سلاح وتسريح ( 72500 ) مقاتل، وتم جمع وتدمير ( 42500 ) قطعة سلاح<sup>(5)</sup>.

(1) United Nations, Statement by the President of the Security Council At the 4134th meeting of the Security Council, held, 4 May 2000, p.2.

(2) United Nations, Fifth report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/2000/751, 31 July ,2000, p.3.

(3) United Nations, Statement by the President of the Security Council At the 4134th meeting of the Security Council, held, 4 May, 2000, p.2.

(4) United Nations, Tenth report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/627, 25 June ,2001, p.3.

(5) Liberia and Sierra Leone, Rebuilding Failed States, Crisis Group Africa Report No. 87 Dakar, Brussels, December 8, 2004, p.12.

استقرت الأوضاع في سيراليون نتيجة انتشار قوات الامم المتحدة, وكما كان لعملية نزع السلاح من المتمردين دوراً في الاستقرار, استطاعت باستقرار البلاد ان تعقد الانتخابات الرئاسية في موعدها المحدد 14 أيار 2002, وفاز الرئيس كباه في الانتخابات الرئاسية, وصرح قائلاً بعد فوزه برئاسة الجمهورية "ان تلك الانتخابات التي اتفقنا جميعاً على انها لم تكن حرباً بل مناظرة ودية لم يخسرها اي احد, وفي الحقيقة ينبغي ان نعتبر انفسنا جميعاً فائزين لأننا بغض النظر عن النتائج نجحنا في جعل تلك العملية الانتخابية واحدة من العمليات الانتخابية الأكثر اتساماً بالخلو من العنف في سيراليون منذ الاستقلال يا ابناء وبنات سيراليون انا اقطع على نفسي عهداً جديداً بان اعمل بمزيد من العزم وان لا ينام أي سيراليوني جائعاً<sup>(1)</sup> .

يتبين مما تقدم أن الدور الذي قامت به الايكواس سياسياً وعسكرياً ودبلوماسياً لمنع استمرار الحرب الأهلية والمحافظة على استقرار سيراليون له اثر على استقرار غرب افريقيا , وان الجهود التي حصلت عليها من الامم المتحدة ومجلس الامن له اثراً كبيراً في استمرار عملها, وان الفضل الأكبر يرجع الى نيجيريا المساهم الفعال في قوات الايكواس.

**ثانياً: الحرب الأهلية في غينيا بيساو (1998-1999) ودور منظمة الايكواس فيها**

### 1-أسباب الحرب الداخلية والخارجية

يعد المجتمع في غينيا بيساو متعدداً دينياً اذ يعتنق الإسلام ٨٥٪ من السكان و١٠٪ المسيحية، والديانات التقليدية نسبة ٥٪، وتضمن اكثر من ٢٥ اثنية<sup>(2)</sup>، ومن أهم الجماعات الاثنية هي: الديولا والتي تضم البلانتا، وهي أكبر جماعة إثنية في البلاد بنسبة 32٪ من السكان، والبيافدا، ويتركز البلانتا في منتصف البلاد، ويتفرعون لعدة فروع بعضها

(1) United Nations, Letter dated 20 May 2002 from the Chargé d'affaires a.i. of Sierra Leone to the United Nations addressed to the President of the Security Council, S/2002/557,2002, p.4.

(2) محمد بن ناصر العبودي, من غينيا بيساو الى غينيا كوناكري , مكتبة الملك فهد الوطنية, الرياض, 1995, ص 14-50؛ شيماء حسن علي, غينيا بيساو وتناقضات الحكم والانقلابات العسكرية, متابعات افريقية, مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية, العدد 26, 2020, ص 22.

## الفصل الخامس

قريب من إثنية الماندينجو التي تشكل 13% من السكان، وينتمي إليها الجنرال جواو أنسوماني ماني (Joao Ansomani Mane)<sup>(1)</sup>، وأثنية بولز ويطلق عليها أحيانا فولاً والمانجاكا تمثل 14%، وإثنية البابل وتمثل 7% و 1% من الأوربيين والجنسيات الأخرى، وتركت الانقسامات الإثنية أثراً كبيراً في اندلاع الصراع في البلاد بسبب سياسة التمييز والاضطهاد التي يقوم بها أقلية البيلي ضد الإثنيات الأخرى ذات الأغلبية لاسيما البلانقا والبيافدا<sup>(2)</sup>، وكان الرؤساء هم من مارس وشجع سياسة التمييز الإثني في غينيا بيساو، أدت العوامل الإثنية دوراً في انقلاب عام 1998، إذ إن معظم أفراد القوات هم من إثنية الماندينجو وانضمت الى ماني بسبب تأخر رواتبهم مما دفع جواو برناردو فييرالا (Joao Bernardo Vieira)<sup>(3)</sup> لتعويض الحاصل في قواته الاعتماد على الشباب دون سن التجنيد من إثنية البيلي، اما بالنسبة للأبعاد الثقافية فان تعدد اللغات في البلاد مع اعتماد لغة الكريولو اللغة المحلية في البلاد، واللغة البرتغالية هي اللغة الرسمية، اسهمت هي الأخرى في الانقسامات بين أفراد المجتمع<sup>(4)</sup>.

(1) جواو أنسوماني ماني: (1940-2009) ولد في غينيا بيساو، انخرط في العمل السياسي منذ وقت مبكر من حياته، وانظم الى حركة الاستقلال، وفي عام 1965، اصبح قائدا للجهة الجنوبية ونائب رئيس، وفي عام 1973 انتخب رئيسا للبرلمان ثم تولى الرئاسة في عام 1980، حتى عام 1999، للمزيد ينظر:

<https://www.munzinger.de/search/go/document.jsp?id=00000015436>

(2) عبد الرزاق مطلق الفهد، حركة التحرر الوطنية الأفريقية من بداية دخول السيطرة الغربية حتى الاستقلال، منشورات مطبعة سام، الموصل، 1985، ص127.

(3) جواو برناردو فييرا: (1939-2009) ولد عمل غينيا بيساو، وعمل في بدايات حياته فنيا في مجال الكهرباء، ثم انضم إلى الحزب الأفريقي لاستقلال غينيا عام 1960، وشارك في حرب العصابات ضد الاستعمار البرتغالي لبلاده، وبعد الاستقلال عام 1974، اصبح رئيس الجمعية الوطنية الشعبية من عام 1973 حتى عام 1978، ثم رئيسا للوزراء في ايلول عام 1978، وفي تشرين الثاني عام 1980، اطيح بأول رئيس للبلاد لويس كابرال، اصبح رئيسا للبلاد للمدة (1981-1984) وفي عام 1994، أصبح أول رئيس منتخب في تاريخ غينيا بيساو، أعيد انتخابه مجددا في 1998، إلى أن أطيح به من قبل المتمردين في عام 1999، ولجأ إلى البرتغال وفي نيسان عام 2005، رشح للرئاسة، للمزيد ينظر:

Jan Palmowski, A Dictionary of Contemporary World History, Oxford University Press, 2008,p.90.

(4)Olarinmoye, Omobolaji Ololade,Civil War in Guinea-Bissau: June 1998– May 1999,Global South SephisVol.1, no.3, University of Ibadan, Nigeria, 2005,p.17.

## الفصل الخامس

عانت غينيا بيساو من مشاكل اقتصادية وهي متوارثة منذ انقلاب عام 1980, اذ عانى الشعب من مشاكل كثيرة اهمها قلة الرواتب وارتفاع الاسعار, اذ بلغ متوسط دخل الفرد مئة دولار سنوياً, وانتشار الفساد الاقتصادي, وتحول اقتصاد الدولة من اشتراكي الى اقتصاد حر, أدى إلى شعور المواطنين بالظلم, كما ان النظام الاوتوقراطي والقمع السياسي وعدم الاستقرار, وسيطرة حزب واحد في البلاد هو الحزب الافريقي لاستقلال غينيا بيساو والراس الاخضر, وشهدت المؤسسة العسكرية انقساماً اثنياً لأسباب سياسية واقتصادية, اذ ان انقلاب عام 1998, كان بسبب معظم افراد القوات هي من اثنية الماندينجو وبسبب تأخر رواتبهم انضموا الى قوات ماني ادى الى تسييس الجيش, وتشكيل ميليشيات من الشباب دون تدريب وخبرة, لذلك انقسم الجيش اثنياً<sup>(1)</sup>.

كان للعوامل الاقليمية دوراً كبيراً في عدم استقرار غينيا بيساو, إذ إن الارتباطات الجغرافية والحدودية بين الدول المجاورة, ادت الى قيام كلا من السنغال وغينيا بممارسة دوراً هاماً في الحرب الاهلية واستمرار القتال وعدم حسمه, اذ ان وقوف السنغال الى جانب الحكومة بأرسالها (2000) جندي للقتال ضد المتمردين الى جانب قوات غينيا بيساو يعود الى العلاقة المتينة بين الحكومتين, فضلاً عن خوف السنغال من امتداد الاوضاع السياسية المتردية الى بلادهم وعززت التعاون بتوقيع بروتوكول بين البلدين عام 1995, مثل التعاون الامني ووقوف كل دولة مع الاخرى في حالة الاعتداء من دولة اخرى عليها, فضلاً عن طلب الرئيس فييرا من حكومة السنغال المساعدة, ولكن تواجد قوات السنغال يعني استمرار المتمردين في القتال وعدم الالتزام بوقف اطلاق النار<sup>(2)</sup>.

أما بالنسبة إلى غينيا كوناكري التي دعمت حكومة فييرا بإرسالها (600) جندي الى جانب قوات غينيا بيساو, فقد كان لتدفق اللاجئين الى

(1) Jens Kovsted and Finn Tarp, Guinea-Bissau War, Reconstruction and Reform, UNU World Institute for Development Economics Research, The United Nations University, 1999, p.15.

(2) Cia, Guinea-Bissau: World Factbook (Washington, DC: CIA, 2022), <https://www.cia.gov/the-world-factbook/static/d2ec5bcdd9bbe9b0f402fe5b681371aa/PU-summary.pdf>

## الفصل الخامس

غينيا له اثار سياسية واقتصادية سيئة، وان حدودها مع ليبيريا وسيراليون غير مستقرة بسبب اوضاع دولهم، فضلاً عن العلاقات الوطيدة بين الرئيسين لانسانا كونتي والرئيس فييرا<sup>(1)</sup>.

أما دولياً فان التنافس الفرنسي البرتغالي في حسم الحرب الاهلية، والصمت والتجاهل الدولي ولأسباب كثيرة منها ان الحرب لازالت مستمرة في ليبيريا وسيراليون، وإن فرنسا دعمت الحكومة من غير التدخل العسكري، وذلك لان الرئيس الفرنسي جاك شيراك كان يفضل عدم التدخل العسكري خوفاً من التعرض لخسائر بشرية ومالية، وعدم اثاره حفيظة البرتغال من جهة، وعدم التدخل في الصراعات الافريقية من جهة ثانية، لذا عملت فرنسا على دعم الدول الفرانكفونية على التدخل منفردة، كما حدث لدول السنغال وغينيا، ومن ثم دعمت قوات الايكواس<sup>(2)</sup>.

كان موقف البرتغال التي كانت الدولة المستعمرة لغينيا بيساو، أن تقف الى جانب المتمردين وتدعمهم لرغبتها في مواجهة الفرنسيين لتزايد نفوذهم فيها، لاسيما بعد العلاقة الوطيدة بين فييرا وفرنسا، لذا دعمت البرتغال المتمردين بالسفن والمعدات مما شجع المتمردين على الاستمرار في القتال والتمسك بمطالبهم باستقالته فييرا من منصبه وانسحاب قوات السنغال وغينيا من غينيا بيساو<sup>(3)</sup>.

يتبين مما تقدم أن العوامل السياسية بتداخلها مع العوامل الأتنية والاقتصادية ادت دورا هاما في اندلاع الحرب، كما أسهمت كل من العوامل الخارجية الإقليمية والدولية دورا فعالا في استمراره (فرنسا والبرتغال)، وموقف الدول الفرانكفونية من المتمردين وحكومة غينيا بيساو ساعدت على استمرار واطالة عمر الحرب.

(1) سماح سيد أحمد المرسي، المصدر السابق، ص10.

(2) Jens Kovsted and Finn Tarp, op, cit, p.18.

(3) United Nations ,Security Council, Letter Dated 1 September 1998 From The Representatives ,S/1998/825 September 1998, p. 5.

## 2- الدور العسكري لمنظمة الايكواس

وقع الانقلاب في 7 حزيران 1998، من قبل عدداً من ضباط الجيش، بسبب إقالة رئيس أركان الجيش الجنرال جواو أنسوماني ماني، باتهامه من قبل قام رئيس غينيا بيساو جواو برناردو فييرا بتورطه بتقديم الدعم والاسلحة لمتبردي السنغال، وتعيين العميد أومبرتو جوميز ليحل محله، فهاجم في اليوم التالي رئيس الأركان المقال برفقة (400) متمرّد من الموالين له، واستولوا على الثكنات العسكرية ومطار البلاد في العاصمة بيساو، وأعلن ماني نفسه رئيساً للمجلس العسكري المؤقت<sup>(1)</sup>، ليفقد فييرا سيطرته الفعلية على معظم غينيا بيساو، لكن ذلك لم يمنع مناصريه من الرد السريع على الانقلاب بهجوم مضاد، لكن تدخل السنغال وغينيا كوناكري في 10 حزيران 1998،، بارسال 200 و400 مقاتل على التوالي لمساعدة قوات فييرا، ما أدى الى اتخاذ المعارك بعدا اقليميا ودوليا، لا سيما بعد ما حظي به ماني من تأييد شعبي واسع،<sup>(2)</sup> وبررت الدولتان ان تدخلهما القائم على اساس اتفاقية الدفاع الثنائية بينهما<sup>(3)</sup>.

أسفرت المواجهات عن وقوع مئات القتلى والجرحى بين الطرفين، وكان في مقدمة هؤلاء قائد القوات البرية، وقائد قوات التدخل السريع، وقد تمكنت قوات المتمردين من السيطرة على أجزاء كبيرة من البلاد، مما حدا بفييرا إلى الاختباء داخل إحدى السفارات الاستعمارية، وقد قام ماني بتشكيل مجلس عسكري عرف باسم المجلس العسكري لدعم الديمقراطية والأمن، كما طالب بإقالة فييرا، وتنصيب نفسه رئيساً مؤقتاً للبلاد الى حين إجراء انتخابات حرة في غضون شهر، وسيطر المتمرّدون على مطار بيساو الدولي والثكنات العسكرية في العاصمة<sup>(4)</sup>.

لم تتدخل قوات الايكواس عسكرياً في حرب غينيا بيساو وبرز دورها دبلوماسياً وذلك لان الحرب والعمليات العسكرية لاتزال مستمرة في ليبيريا وسيراليون، لذا ايدت دور السنغال وغينيا في بادئ الامر، ولما فشلت تلك القوات في تحقيق الاستقرار تدخلت قوات الايكواس بعد

(1) Ibrahima Mbaye, Ecomog: Strengths and Weaknesses as A Regional Security Institution, U.S. Army War College, Research, Carlisle Barracks, Senegal, 2001, p.6.

(2) Olarinmoye, Omobolaji Ololade,., op, cit, p.18.

(3) Cyril I. Obi, Op. Cit. P. 128.

(4) Ibrahima Mbaye, op, cit, p.6.

## الفصل الخامس

ان سيطر المتمردون على البلاد، وانتشار الفوضى والعنف والقتل ونزوح اكثر من 195 الف لاجئ الى الدول المجاورة، اذ أدان المجتمع الدولي تحت رعاية الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والوحدة الأفريقية المتمردين، لتبدأ سلسلة من التحركات الدبلوماسية لحل الأزمة، فتدخلت الايكواس بناء على طلب الرئيس فييرا من رئيس الايكواس عبد السلام ابو بكر، وبتأييد كل من منظمة الوحدة الافريقية وفرنسا والبرتغال، ورحب الامم المتحدة ومجلس الامن بموجب القرار رقم (1216) في 21 كانون الاول 1998، الذي منح الايكواس التفويض بتدخل قواتها واستخدام القوة المسلحة لانهاء الحرب في غينيا بيساو (1).

على اثر ذلك، اجتمع وزراء خارجية الايكواس في ابيدجان تموز عام 1998، لمناقشة حيثيات الصراع وسبل حله، فاتفق المجتمعون على تشكيل لجنة وساطة تكونت من سبع دول (بوركينافاسو، كوت ديفوار، غانا، غينيا، نيجيريا، السنغال، غامبيا) ثم انضمت اليها الراس الاخضر وتوغو، ويلاحظ ان اللجنة تكونت من دول ليزوفونية هي الرأس الاخضر ولأول مرة، وهيمنت الدول الفرانكفونية خمسة دول مقابل ثلاث دول انجلوفونية (2).

يتبين مما تقدم مدى التأثير الفرنسي في تشكيل هذه اللجنة ليطغى عدد الدول الفرانكوفونية على حساب الدول الانجلوفونية لتمارس تاثيرها عن طريق هذه الدول.

اصر المتمردون بقيادة ماني على انسحاب القوات السنغالية والغينية قبل انتشار قوات الايكواس، ولأول مرة وافق طرفي الصراع على تدخل قوات الايكواس، اذ ان فييرا كان يرى في قوات الايكواس تثبيت لسلطته وزيادة لعدد قواته، في حين ان قوات المتمردين بقيادة ماني كانت تؤكد على دور الايكواس دبلوماسياً والدعم الانساني وحفظ السلام، وبعد اجتماع وزراء الخارجية والدفاع لمنظمة الايكواس في كوت ديفوار في 3 تموز 1998، وشكلت قوات الايكوموج (3) تميزاً عن القوات المتواجدة في ليبيريا وسيراليون، وتكونت قوات الايكواس من اربعة دول (بنين، النيجر، غامبيا، توغو) وعين القائد التوغي جناكودي وساهمت كل دولة (150) جندي، وزاد مجموع عدد القوات الى (712) جندياً، ونوقش في الاجتماع الطرق الدبلوماسية لمعالجة الاوضاع في غينيا بيساو، وان لم تنجح تلك الطرق يتم استخدام القوة ان لزم الامر،

(1) الامم المتحدة، مجلس الامن، S/RES/1216(1998).

(2) Ibrahima Mbaye, op, cit, p.7.

## الفصل الخامس

وادان الاجتماع الانقلاب وايد حكومة فييرا , كما أن نيجيريا ولأول مرة لم تشارك عسكرياً في قوات الايكوموج بسبب النفقات الكثيرة , وعدم رغبة الرئيس عبد السلام أبو بكر المشاركة في غينيا بيساو، واقتصر تدخلها سياسياً فقط، وكانت تدعم غامبيا من اجل التوازن بثقل الدول الفرانكفونية (1).

ساندت منظمة الايكواس منظمة الدول الناطقة بالبرتغالية المكونة من (البرتغال, وأنغولا, والبرازيل, والرأس الأخضر, وموزامبيق, وساوتومي وبرينسيبي)، والتوقيع على هدنة في جزيرة سال، الرأس الأخضر, في 26 أيلول 1998, لاستبدال القوات الغينية والسنغالية بعد رفض المتمردين لها واستبدالها بقوات الايكواس والاتفاق على وقف اطلاق النار (2) , ونص الاتفاق على إعادة فتح المطار الدولي في العاصمة ونشر قوات دولية للحفاظ على وقف إطلاق النار, وفي 23 تشرين الاول وافق ماني على الهدنة ووقف القتال, بعد ذلك عقدت محادثات بغامبيا في 29 تشرين الاول 1998, تحت اشراف الايكواس وأدى ذلك لتوقيع اتفاق السلام (3).

اما تمويل قوات الايكواس وعدم في القوات والتي كانت في الحروب السابقة فتتحمل التكاليف الاكبر, مما دفع قوات الايكواس الاعتماد على التمويل الخارجي من فرنسا التي حلت محل نيجيريا بالتمويل, إذ قامت بتوفير المركبات العسكرية، وتزويد الجنود بالأسلحة واجهزة الاتصالات والمعدات وتعهدت دفع رواتب الجنود لمدة ستة اشهر , كما قامت بنقل القوات على سفنها الحربية (4).

(1) United Nations ,Security Council, Letter Dated 1 September 1998 From The Representatives ,S/1998/825 September 1998, Page 5.

(2) United Nations, Security Council, Letter Dated 1 September 1998 From The Representatives, S/1998/825 September 1998, Page 5.

(3) Ecowas Meeting of Ministers Foreign Affairs, Lome, 24-25 May,1999 , in [www.Sierra-Lione.org/ecowasD52599.html](http://www.Sierra-Lione.org/ecowasD52599.html).

(4) Cyril I. Obi, Comparing Peacekeeping in Liberia, Sierra Leone, Guinea Bissau, and Côte D'Ivoire, article ,African Security, Nordic Africa Institute, Vol. 2, No. 2-3, Oct 2009,p.14.

## الفصل الخامس

يتبين أن قلة عدد قوات الايكواس مقارنة بالقوات المشاركة في ليبيريا وسيراليون يعود الى عدم مشاركة نيجيريا صاحبة العدد الاكبر للقوات في ليبيريا وسيراليون، فضلا عن الظروف المالية والعسكرية والسياسية لقوات الايكواس قد اسهمت في استمرار سوء الاوضاع في غينيا بيساو وعدم استقرارها.

### 3- دور منظمة الايكواس في اتفاقية ابوجا للسلام 1998

في 2 تشرين الثاني 1998، وتحت رعاية الايكواس، وقع المتنافسان الرئيسيان، الرئيس فييرا ومانى، على اتفاق أبوجا خلال الدورة الحادية والعشرين للايكواس، ونص الاتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية تضم أعضاء المجلس العسكري، واقامة منطقة عازلة بينهما، وضبط الحدود بين السنغال وغينيا بيساو لمنع المتمردين من التسلل اليها، ووقف اطلاق النار، وإجراء انتخابات في موعد أقصاه شهر ايار عام 1999، واجراء انتخابات تشريعية ورئاسية تراقبها قوات الايكواس والمجتمع الدولي، وتطلب الأمر استبدال القوات السنغالية والغينية<sup>(1)</sup> التي كانت تقاتل إلى جانب الحكومة بقوة تابعة للايكوموج واعطت الاتفاقية تفويض لقوات الايكوموج 3 لفرض السلام<sup>(2)</sup>.

في 7 أيار 1999، تجدد العنف وكسرت الهدنة الهشة الموقعة بين الرئيس فييرا والعميد مانى وفشلت قوات الايكوموج 3 من منع الإطاحة بالرئيس فييرا من قبل قوات مانى ومجلسه العسكري مما دفع الحكومة الى فرض حظر التجول ، وشنّت قوات مانى هجوماً على القوات الحكومية ، واستولت على بيساو ومخازن الأسلحة التي تقع بالقرب من المطار الدولي، وأجبرت فييرا على الفرار إلى السفارة البرتغالية، وأحاطوا بالقصر الرئاسي واحرقته، على ما يبدو كان مانى يشعر بالقلق من فشل الايكوموج 3 في نزع سلاح الحرس الرئاسي التابع لفييرا، وعد ذلك انتهاكا لاتفاق السلام، وبالوقت نفسه شكل فييرا الحرس الرئاسي الخاص به من أفراد مجموعته

(1) United Nations, Security Council ,S/Res/1233 ,1999, Page 2.

(2) Simon Massey, Multi-Faceted Mediation in The Guinea-Bissau Civil War, South African Journal of Military Studies, Vol 32, 2004, p.14.

## الفصل الخامس

العرقية ببيل<sup>(1)</sup>، لكن ذلك لم يمنع هزيمته امام قوات ماني، فاضطر إلى توقيع على الاستسلام غير المشروط في 10 ايار 1999<sup>(2)</sup>.

كان انقلاب ايار عام 1999، في غينيا بيساو بمثابة نكسة كبيرة لمنظمة الايكواس، فاعلنت بنين انسحاب قواتها المشاركة في قوات الايكوموج3 في 25 أيار 1999<sup>(3)</sup>.

أدانت منظمة الايكواس في اجتماع وزراء خارجية المنظمة الذي عقد في لومي في 12 ايار 1999، بالإطاحة بحكومة فييرا، وقرروا سحب فريق المراقبين العسكريين بسبب تدهور الوضع السياسي من ناحية، وصعوبة عملية التمويل من ناحية ثانية، وبالفعل انسحبت الايكواس أوائل حزيران عام 1999<sup>(4)</sup>.

يبدو انه على الرغم من تواجد قوات الايكواس ثلاثة اشهر فقط الا ان لها أثراً في تحقيق التسوية السياسية باستمرار جهودها في مواصلة الدعم والمراقبة.

تدخلت الامم المتحدة وبعض الجهات الدولية في التمويل، وكان تدخل الامم المتحدة المالية اثراً كبيراً على تحقيق السلم في غينيا بيساو، ذا تعهدت بتقديم (٢٠٠) مليون دولار لدعم السلم وتحقيق السلام بعد تشكيل الحكومة المؤقتة، لكن انقلاب ماني الثاني اثر على أن معظم المساعدات لم تصل وذلك لارتباط المساعدات بالإرادة الاوربية<sup>(5)</sup>.

(1) United Nations, Security Council, Letter Dated 3 November 1998 From The Permanent Representative of Nigeria, S/1998/1028 , 1998, p.1.

(2) Adekeye Adebajo, The Ecowas Security Mechanism, Lynne Rienner Publishers, Boulder, USA,2022,p.21.

(3) African Politics, African Peace: Report submitted to the African Union by the World Peace Foundation , Justice and Security Research Programme, December 4th, 2016,p.2.

(4) African Politics, African Peace: Report submitted to the African Union by the World Peace Foundation , Justice and Security Research Programme, December 4th, 2016,p.2.

(5) Adekeye Adebajo, Liberia's Civil War Nigeria ,p.21.

## الفصل الخامس

بالفعل أجريت الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في تشرين الثاني عام 1999, وعلى الرغم من أن قوات الإيكواس قامت بسحب قواتها، إلا أن جهودها لتسوية الصراع لم تنته، إذ عملت وبالتنسيق مع الأمم المتحدة ومنظمة الدول الناطقة بالبرتغالية بتركيز جهودها في بداية المرحلة على ضرورة إجراء الانتخابات البرلمانية، في موعدها الجديد في المدة من 26 تشرين الثاني 1999, والتشي شهدت انتخـاب كـومبـا يـالا (Kumba yala)<sup>(1)</sup> رئيساً منتخب للبلاد ديمقراطياً ، غير ان ماني كان لا يزال له تأثير على البلاد عسكرياً، واصطدم مع الرئيس يالا عندما رفض ماني تعيينات الرئيس العليا في القوات المسلحة، تسلمت الحكومة المؤقتة السلطة في شباط عام 2000, عندما تولى زعيم المعارضة كومبا يالا، مؤسس حزب التجديد الاجتماعي، منصبه بعد جولتين من الانتخابات الرئاسية الشفافة، وبالرغم من الانتخابات لم تتجذر الديمقراطية فيها ولم تشهد البلاد استقراراً سياسياً في عهد يالا بسبب انتشار الفساد من ناحية، وتردي الأوضاع الاقتصادية من ناحية ثانية، وعلى الرغم من وصول نظام ديمقراطي للحكم عام 2000 , نظام يالا الا بعد ان قام هو الآخر بالتكيد بكل رموز المعارضة بعد محاولة الانقلاب الفاشلة التي تعرض لها في تشرين الثاني 2000, وقد تسببت ممارسات يالا الانفرادية في تعرض البلاد لأزمة دستورية عام 2001 عندما انسحب الحزب الافريقي لاستقلال غينيا والرأس الأخضر الشريك الائتلافي من الحكومة بسبب ممارساته، مما أدى إلى فقدان الحكومة للأغلبية في البرلمان، ولعل ذلك يفسر أسباب عدم الاستقرار السياسي لنظامه عبر تلك المدة التي شهدت تغيير الحكومة ثلاث مرات عبر عامين فقط، مما أسفر عن حدوث مواجهات في بداية عام 2001, بين القوات الحكومية

(1) كومبا يالا: (1953-2014) ولد في غينيا بيساو في منطقة كاتشيو الساحلية درس اللاهوت في الجامعة الكاثوليكية البرتغالية ودرس القانون، اتقن اللغات البرتغالية والكريولية الأفريقية والإسبانية والفرنسية والإنكليزية، قاد يالا وفد الحزب الأفريقي لاستقلال غينيا والرأس الأخضر في موسكو تكريماً للذكرى السبعين للثورة البلشفية عام 1917، وفي عام 1989 تم طرده من ذلك الحزب لمطالبته بإصلاحات ديمقراطية، وبعد الحرب الأهلية وعزل فييرا، أجريت انتخابات رئاسية وفاز بالانتخابات، للمزيد ينظر :

## الفصل الخامس

والمتمردين الموالين لماني، وذلك عقب قيام الأخير بإقصاء رئيس الأركان، وتتصيب نفسه رئيساً للقوات المسلحة، إلا أن محاولة الانقلاب فشلت<sup>(1)</sup>.

بلغ الصراع ذروته عام 2003، بعد قيام الرئيس يالا بجل البرلمان والحكومة بدعوى إجراء انتخابات حرة نزيهة، إلا أنه ظل يماطل في إجراء الانتخابات التي كان مقرر إجرائها في شباط، وتزامن الوضع السياسي مع تدهور الأوضاع الاقتصادية، وقيام الموظفين الحكوميين بسلسلة من الإضرابات احتجاجاً على تأخر رواتبهم، فضلاً عن حدوث حركات تمرد داخل الجيش، وأعربت الإيكواس في اجتماع القمة الذي عقد في أبوجا في المدة من 28 - 29 أيار 2003، عن رفضها لذلك التمرد ضد النظام الديمقراطي المنتخب، واستمر التدهور الاقتصادي وقد كان ذلك دافعاً لوقوع انقلاب ضد النظام في 14 ايلول 2003، وإجبار الرئيس يالا على الاستقالة، وفي ايلول 17 من العام نفسه، وعندما تمت الإطاحة بالحكومة المنتخبة، وهددت قوات الإيكواس المتمردين بعدم الاعتراف بهم وإيقاف عضوية بيساو في الإيكواس<sup>(2)</sup>.

كانت الخطوة الآتية لمنظمة الإيكواس المساعدة في إجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها المحدد؛ لذا حرصت على التعاون مع كلا من الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي في ذلك الشأن، كما قام وفد من المنظمة ضم كلا من الرئيس النيجيري أوباسانجو بصفته رئيس الاتحاد الإفريقي والرئيس السنغالي عبد الله واد<sup>(3)</sup> بصفته رئيس الإيكواس، بزيارة البلاد في 21

(1) Simon Massey, Multi-Faceted Mediation in The Guinea-Bissau Civil War, South African Journal of Military Studies, Vol 32, Nr 1, 2004, p.14.

(2) الامم المتحدة، قرارات ومقررات مجلس الامن، الحالة في غينيا - بيساو (S/PRST/8/2003)، نيويورك، 2004، ص 45.

(3) عبد الله واد: (1926-2024) ولد في مدينة سينلوي في السنغال تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بالسنغال، ثم دخل المدرسة الفدرالية وتخرج معلماً في عام 1947، ثم انتقل إلى فرنسا لإكمال دراسته، فحصل على شهادات عليا في تخصصات مختلفة، من بينها شهادة الدكتوراه في الاقتصاد والحقوق عام 1959، مارس مهنة المحاماة متديراً أثناء إقامته بفرنسا، وبعد عودته إلى السنغال عام 1960، بعد الاستقلال عمل أستاذاً، تدرج في المناصب الأكاديمية حتى أصبح عميداً لكلية الحقوق عام 1970، دخل البرلمان السنغالي نائباً عن الحزب الديمقراطي السنغالي المعارض، ثم عين وزير وفي آذار عام 2000، وأعيد انتخابه رئيساً للبلاد في شباط عام 2007، وفي عام 2012 ترك السلطة والوظائف، للمزيد ينظر:

Encyclopaedia Britannica, Article, Abdoulaye Wade, Publisher: Encyclopaedia Britannica, 2024 .

## الفصل الخامس

ايار 2003، أي قبيل الانتخابات بشهر، وكان الهدف من الزيارة مناشدة القوى الوطنية كافة بالعمل على إنجازها والقبول بنتائجها<sup>(1)</sup>.

تولى هنريك بيريرا روزا (Henrique Rosa)<sup>(2)</sup> في 28 ايلول رئاسة البلاد لمدة انتقالية مدتها عام، على أن يتم عبره إجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية، ولقد عملت الايكواس بالتنسيق مع المنظمات الأخرى على ضمان إجراء الانتخابات في موعدها، وفي الإطار نفسه عقد مجلس الوساطة والأمن اجتماعاً في أكرا 19 اذار 2004، قبل الانتخابات البرلمانية والمتابعة والاعداد لها، اذ ناشد المجلس الأحزاب السياسية بضرورة المساعدة في عملية التحول الديمقراطي، كما طالب المجتمع الدولي بضرورة تقديم الدعم اللازم لتسهيل عملية عودة الحكم الدستوري إلى البلاد، وقامت الايكواس بإرسال لجنة تقصي حقائق إلى البلاد عقب الانتخابات مباشرة<sup>(3)</sup>.

تم إجراء أول انتخابات حرة في 30 أيار 2005، ولم يتم حسم نتائجها من الجولة الأولى، فتمت الإعادة في 24 تموز 2005، بين الحاكم العسكري السابق فييرا، والرئيس بالام بكاس، وأسفرت عن فوز فييرا بها بنسبة 52% من الأصوات، وفي 10 اب 2005، تم إعلان فوز جواو برناردو فييرا في انتخابات الإعادة، وتم تنصيبه رئيساً في 1 تشرين الاول 2005<sup>(4)</sup>.

يبدو ان الايكواس لم تكن لها رغبة حقيقية في المشاركة بقوات عسكرية في حرب غينيا بيساو مثلما شاركت في ليبيريا وسيراليون، لعدم قدرتها على تمويل قواتها وادارتها لمشاركتها في

(1) African Politics, op, cit, p.4.

(2) هنريك روزا: (1946-2013) ولد في مدينة بافاتا وسط غينيا بيساو هو سياسي غيني بيساو شغل منصب الرئيس المؤقت لغينيا بيساو من 2003 إلى 2005، للمزيد ينظر:

Peter Karibe Mendy, Historical Dictionary of the Republic of Guinea-Bissau, Inc Lanham, plymouth, Uk, 2013, p.364.

(3) Cyril I. Obi, op, cit, p.15.

(4) Dr. Gilles Olakounlé Yabi, translated by Roger Addah, The Role of Ecowas in Managing Political Crisis and Conflict The Cases of Guinea and Guinea-Bissau, Friedrich-Ebert-Stiftung, Regional Office Abuja, Nigeria, 2010, p.16.

ثلاث جبهات بالوقت نفسه، لا سيما ان نيجيريا العضو الابرز والاكثر تأثيرا في المنظمة وفريق المراقبين العسكريين اعلنت عدم مشاركتها في قوات الايكواس الخاصة بغينيا بيساو مبررة ذلك باسباب عديدة خاصة بها مما افقد منظمة الايكواس العنصر الاقوى بين اعضائها، لذلك كان توجه الايكواس في هذه الحرب توجهها سياسيا ودبلوماسيا، وكان لجهودها على الرغم من قصر المدة التي تواجدت فيها ثلاثة اشهر لكنها مؤثرة في تحقيق التسوية السياسية.

### ثالثاً: جهود منظمة الايكواس في انتهاء الحرب الاهلية في كوت ديفوار (2002-2007)

#### 1- اسباب الحرب الاهلية في كوت ديفوار

تقع كوت ديفوار في قلب غرب إفريقيا، يحدها من الشمال دولة مالي، وبوركينا فاسو، ومن الجنوب المحيط الاطلسي، ومن الغرب دولة غينيا وليبيريا، ومن الشرق دولة غانا، ولموقعها الاثر الكبير في الساحة السياسية، وتعد الصراعات فيها معقدة نظراً لتداخل العوامل الاثنية والسياسية والاقتصادية مما ادى الى انقسام البلاد على قسمين: قسم شمالي مسلم اعتمد على الزراعة فقير ومهمش سياسياً، وجنوب مسيحي غني عملوا في مجال التجارة والصناعة، وفرض سيطرته على انظمة الحكم، ويمكن تقسيم الاسباب الداخلية للحرب الاهلية في كوت ديفوار<sup>(1)</sup> على :

تعد كوت ديفوار دولة ذات غالبية إسلامية يقدر عدد المسلمين فيها 38.6%، أما المسيحيين بلغ عددهم 32.8%، بينما تتبع نسبة ما بين 11.9% ديانات محلية، في حين لا يتبع نسبة 16.7% أي دين، ولقد عمل الجانب الديني جنباً إلى جنب مع العوامل الأخرى دوراً هاماً في الصراعات الداخلية، وعلى الرغم من الحكومة ووفق دستور عام 1960<sup>(2)</sup>، أعلنت أنها دولة علمانية، لكن نالت المسيحية اهتماماً كبيراً

(1) عبد الرزاق جاسم خيرى، مشكلة الحكم في ساحل العاج، مجلة دراسات دولية، العدد 54، بغداد 2013، ص 66.

(2) زعفر يحيى، الانقسام الاجتماعي والصراع على السلطة في كوت ديفوار، مجلة دفا تر السياسة والقانون، المجلد 12، العدد 2، الجزائر، 2020، ص 126.

## الفصل الخامس

ولاسيما من رؤساء حكوماتها، ويلاحظ أنتشار الوثنية بقوة في المناطق الجنوبية الغربية<sup>(1)</sup>.

امتازت كوت ديفوار بالتنوع العرقي موجود أكثر من 60 مجموعة عرقية<sup>(2)</sup>، فقد جمعت تلك الفسيفساء في اربعة مجموعات عرقية رئيسة هي الأكان التي تستقر في الشرق والوسط والجنوبي الشرقي، ومجموعة الكرو التي تعيش في القسم الجنوبي الغربي وجنوب ووسط البلاد، ومجموعة الماندي: التي تعيش في المناطق الشمالية الغربية، ومجموعة الفولتيك التي تعيش في المناطق الشمالية الشرقية<sup>(3)</sup>، ونتيجة الى التنوع العرقي برز التنوع اللغوي وقسمت على مجموعات هي مجموعة كوا هي لغة الجنوب الشرقي، ومجموعة الكرو وهي لغة الجنوب الغربي، ومجموعة الغور الفولتيك هي لغة الشمال الشرقي ومجموعة ماندي الجنوبية، وهي لغة الغرب، فضلاً عن اللغة الفرنسية واللغة العربية، فرضت عليها قيود من قبل المستعمر، واتخذت عدة إجراءات ضدها لم تجعلها تأخذ مكانتها الرسمية كبقية اللغات<sup>(4)</sup>.

تمثل التمايز بين الشمال والجنوب بحرمان الاغلبية المسلمة محرومة من التعليم، في حين نجد ان الاقلية المسيحية تتمتع بالتعليم والمدارس الخاصة والمنح المجانية، وعملت فرنسا على منع تعليم الاسلام في المدارس<sup>(5)</sup>.

إن التفاوت الكبير بين اقتصاد شمال كوت ديفوار الفقير الزراعي، وجنوب غني يعمل في مجال التجارة والصناعة<sup>(6)</sup>، ولقد بدأت بوادر الازمة تظهر منذ حكم الرئيس بوانييه، اذ كان

(1) European Asylum Support Office, Côte d'Ivoire Country Focus, Italy, 2019, p.13.

(2) الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، جمهورية كوت ديفوار برنامج الفرص الاستراتيجية القطرية، المجلس التنفيذي-الدورة المائة، إيطاليا، 15-17 أيلول، 2010، ص 1.

(3) European Asylum Support Office, Côte D'ivoire Country Focus, Italy, 2019, p.13.

(4) Benjamin Odi Marcellin Don And Yaya Konate And Konan Thomas Koffi, Le Dioula De Côte D'ivoire Un Standard Apparent En Attente De Standardisation, Université Félix Houphouët-Boigny - Côte D'ivoire, 2013, p.117.

(5) European Asylum Support Office, op, cit, p. 13 .

(6) International Monetary Fund, Côte D'ivoire: Poverty Reduction Strategy Paper, Washington, D.C., 09/156may 2009, p.106.

## الفصل الخامس

هناك نوع من الاستغلال الاقتصادي من قبل الجنوب للشماليين، مما ساهم في تمرد الشماليين، كما أن أوضاع البلاد الاقتصادية ساءت بصورة كبيرة في عهده بسبب تراجع أسعار الكاكو عالمياً، الذي تشتهر به كوت ديفوار بإنتاج نحو 40 % من حاجة العالم<sup>(1)</sup>، ولقد تزايد تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية مع تولي بيديه الحكم بسبب تطبيق برامج الإصلاح والتكيف الهيكلي باتباع الحكومة سياسة التقشف في الانفاق الحكومي ، دفعتها إلى تقليل رواتب الموظفين في دوائر الدولة، ولاسيما التدريسيين في الجامعات، وتم تقليل منحة الطلبة، واستحداث العديد من القوانين التي اسهمت في حدوث خلافات بين الطبقات الاجتماعية المختلفة، وانتشار الفساد والاختلاسات بصورة كبيرة<sup>(2)</sup>.

يتبين مما تقدم أن جذور التفرقة ترجع إلى حكم الاستعمار الذي عمل على تعميق التفرقة بين السكان، من خلال اعطاء المناصب السيادية ووظائف الدولة الى قادة الجنوب المسيحي، ورسن القوانين التي تضمن تسيّد الجنوبيين وانفرادهم بالامتيازات والحقوق والثروة، الأمر الذي أوجد تفاوتاً طبقياً كبيراً.

يمكن تتبع جذور الأزمة في كوت ديفوار إلى ما بعد الاستقلال من خلال انشاء القوات المسلحة الهشة، وإهمال المؤسسة العسكرية، ولا يمكن إغفال الدور الفرنسي في الضغط على الحكومة في قضية التنظيم الذي تم وضعه للجيش الإفواري<sup>(3)</sup>، إذ أبقى كوت ديفوار دولة هشة أمنياً غير قادرة على الدفاع عن نفسها بمفردها بسبب قلة تعداد جيشها وضعف تسليحها، ولا تستطيع الحفاظ على وحدة أراضيها في حال اندلاع حرباً أهلية، مما دفع حكومة هوافي بوانيي لتوقيع اتفاقية دفاعية ثنائية مع فرنسا يكون فيها لفرنسا الحق في التواجد عسكرياً، وما لذلك من

(1) Arnim Langer, Horizontal inequalities and violent conflict: the case of Côte d'Ivoire , Centre for Research on Inequality Human Security and Ethnicity–University of Oxford, 2001, p.11.

(2) أحمد فاضل يعقوب، المصدر السابق، ص 157 .

(3) Bertin K Kouadio, From Stability to Insurgency The Root and Proximate Causes of the September 2002 Civil war in Cote D,ivoire, Unpublished doctoral thesis, Florida Internatinal University , Florida, 2009.p.135.

## الفصل الخامس

تعزيز للنفوذ السياسي لفرنسا من خلال الدور الذي قامت به للحفاظ على الأمن والوحدة والدفاع، وحماية مصالحها الاقتصادية ومواطنيها المقيمين<sup>(1)</sup>.

اسهمت دول الجوار بتشجيع الصراعات بحكم الموقع الجغرافي والترابط الديني والاقتصادي، فبحكم محاذاة ليبيريا مع كوت ديفوار ساعدت على انتقال التمرد ودعمه، لذا يمكن عدّها انعكاس للأوضاع في ليبيريا، أما بوركينافاسو فقدت المساعدة للمتمردين وقد عارضت نظام بيديّة الذي شرع قانون الأراضي عام ١٩٩٨، الذي فقدت الدولة بموجبه أراضي واسعة وموارد اقتصادية، لذا قادت حركات التمرد ضد حكومة الرئيس لوران كودوجباجو **(Laurent ) Koudou Gbagbo**<sup>(2)</sup>، ليشكل هؤلاء النواه الأولى لحركة التمرد ضد جباجو، فساد التوتر بين الدولتين باتهام جباجو إيواء المتمردين من بوركينافاسو التي اغلقت الحدود المشتركة مع كوت ديفوار<sup>(3)</sup>.

مارست فرنسا دورا واضحا في تسيير اوضاع كوت ديفوار السياسية لكونها الدولة المستعمرة لكوت ديفوار ، وهي من رسخ النظام السياسي لكوت ديفوار القائم على اساس التمايز الديني بين السكان، واستمر تدخلها بحجة حماية الاقلية

(1) Marie Miran and Guyon, Bony Guiblehon, Religion et politique en Côte d'Ivoire. Un demi-siècle d'intimités ambivalentes , Groupe Sociétés Religions Laïcités (GSRL), France, 2018, p.5.

(2) لوران كودو جباجو: ( 1945-) ولد في قرية جاغونا في كوت ديفوار , مسيحي الديانة ينتمي إلى قبائل البيتي، منح شهادة البكلوريوس في التاريخ عام 1969، ودرس الماجستير في فرنسا عام 1970، والدكتوراه عام 1979 من جامعة ديرو، كان له نشاط سياسي ومعارضته لنظام كوت ديفوار، سجن في عام 1971 بتهمة نشر تعاليم تخريبية بين المجتمع الإفوارى كونه معارض لنظام الحزب الواحد وسجن لمدة عامين , خرج من السجن عام 1973، أصبح رئيساً من عام (2000-2010)، للمزيد ينظر:

Richard H.Ehui, The Political Etiology of The Ivorian Crisis, A Dissertation Submitted to the Department of Political Science at the University of Missouri-St. Louis, United States of America, 2013, p.283 .

(3) Nicolas Cook , Côte d'Ivoire Post Gbagbo Crisis Recovery, Congressional Research Service , CRS 21989, April 20, 2011, p.6.

## الفصل الخامس

المسيحية<sup>(1)</sup>، ويمكن ادراك التمييز بين المواطنين على أساس الدين بالسماح لأبناء القبائل المسيحية باستكمال تعليمهم في فرنسا، وفي المقابل حرم المسلمون من شغل الوظائف الهامة في البلاد، فلم تتجاوز حصة الشماليين من الوظائف سوى 10% ، وشجعت فرنسا كل من يرتد عن دينه من المسلمين بمنحه الجنسية الفرنسية، وبذلك أسهمت فرنسا في تمكين الأقلية المسيحية من السيطرة على مقاليد الحكم في البلاد، كما سعت لطمس الهوية الثقافية للأغلبية المسلمة من خلال جعل الفرنسية هي اللغة الرسمية، كما حظرت لغة الماندي التي كانت لغة الإسلام في غرب إفريقيا، فضلاً عن منعها تدريس الإسلام في المدارس، وكان لفرنسا دوراً غير مباشر في دعم انقلاب روبرت جي (Robert.G)<sup>(2)</sup> ضد بيديه، إذ لم تتدخل لإعادة النظام المخلوع لعدة أسباب، منها عدم رغبة فرنسا في الدخول في مواجهة مع نظام جي، لاسيما ان علاقتة جيدة مع فرنسا<sup>(3)</sup>.

أما موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الانقلاب فقد دعمت المتمردين ضد نظام الرئيس هنري كونان بيديه بسبب علاقات الأخير بفرنسا، وهو ما دفع فرنسا إلى عدم التدخل لمناصرته لتجنب المواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية، واكتفت الدولتان بالتدديد بالانقلاب دون اتخاذ إجراءات حاسمة ضد المجلس العسكري الجديد الذي شكل بعد الانقلاب<sup>(4)</sup>.

(1) Marie Miran and Guyon,op,cit ,p.5.

(2) روبرت جي: (1941 - 2002) ولد في قرية كاباكوما في مقاطعة مان الغربية من قبيلة الماندي الجنوبية، اكمل دراسته العسكرية في مدرسة ، ودرس في مدرسة سانت سير في فرنسا، وعند الاستقلال وانتخاب رئيسها الأول بوانيه كان من أشد المؤيدين له وتم تعيينه عام 1990 قائد لجيش الإيفواري، قاد الانقلاب العسكري عام 1999، ضد النظام وفي عام 2002 قتل في الحرب اهلية ، للمزيد ينظر:

Augustine Vidjannangni, op, cit, p.53 .

(3) بدر حسن شافعي ، ازمة ساحل العاج ومحنة المسلمين ، مجلة قراءات أفريقية ، العدد 2 ، السعودية ، 2005، ص61.

(4)Adolphe Blekesse, La Côte D'ivoire En Guerre Le Sens De L'Imposture Francaise, Print L,Harmattan, France, 2019, p.81 .

## الفصل الخامس

يبدو ان سبب اندلاع الحرب الاهلية في كوت ديفوار عائدة لمجموعة من الاسباب التي هي في الاساس نتيجة للنظام الذي رسمته فرنسا للبلاد وما ترغب اليه الولايات المتحدة الامريكية وما يخدم مصالحها في المنطقة.

### 2- الجهود الدبلوماسية والسياسية لمنظمة الايكواس في حرب كوت ديفوار

تشكلت الحكومة الأولى بعد الاستقلال في 7 اب 1960, برئاسة فيليكس هوفويت بوانيي, فساد الاستقرار خلال مدة حكمه ,ثم بدأت مرحلة جديدة في تاريخ كوت ديفوار أمتازت بأزمة الوراثة السياسية والصراع على السلطة إلى جانب أزمة الهوية الوطنية وظهرت الاعتبارات للمجموعات العرقية التي اختفت في عهد بوانييه<sup>(1)</sup>, عند وفاة الاخير أعلن هنري كونان بيديه نفسه رئيساً ليكمل المدة المتبقية من مدة الرئيس المتوفي ليكون ثاني رئيس للدولة ، فنشأ صراع على السلطة بينه وبين رئيس الوزراء الحسن واتارا (Hassan.Ouattara)<sup>(2)</sup> الذي كان يحل محل بوانييه في إدارة أمور الدولة أثناء غيابه لأسباب صحية فكان ينظر له بأنه أقرب للمنصب الرئاسي في عام1995<sup>(3)</sup>.

بدأ الاستعداد للانتخابات الرئاسية بمنافسة الحسن واتارا لبيديه ولكي يتخلص من منافسه اشاع بين الاوساط مفهوم الإفوارية, وهو نوع من أنواع القومية العرقية التي ارست التمييز بين

(1) Abu Bakarr Bah, Seeking Democracy in Côte d'Ivoire, Global Centre for Pluralism , Canada,2017,p.6.

(2) الحسن واتارا: (1942-2022) ولد في مدينة ديمبوكرو غرب البلاد, درس المرحلة الابتدائية في كوت ديفوار وأكمل الثانوية والبيكالوريوس, وفي عام 1962,حصل على منحه دراسية في معهد دريكسبل للتكنولوجيا في الولايات المتحدة الأمريكية ، أكمل دراسته في جامعة بنسلفانيا في فلادلفيا حصل على شهادة الماجستير في الاقتصاد واصل دراسته , وفي عام 1972, نال الدكتوراه, أصبح رئيس للوزراء (1990-1993) ويعد أول رئيس شمالي ومسلم , واختير رئيس للجمهورية منذ عام 2010 حتى عام 2023,للمزيد ينظر : مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية والسياسية، ج9، الشركة العالمية للموسوعات ، لبنان ، 2003, ص71.

(3) Nathalie Labonte, Côte d'Ivoire L'influence des Facteurs Economiques Politiques et Identitaires,Phd thesis, la Faculte des Etudes Superieures de-Universite Laval, Canada, 2022.p.39.

## الفصل الخامس

سكان كوت ديفوار ، وأدعى في ذلك حماية البلاد من خطر سيطرة الاجانب، واستناداً إلى مزاعم بعض القادة السياسيين أن الإسلام دين أجنبي، وذلك يوضح كراهية النخبة السياسية التي كانت تحكم البلاد للدين الاسلامي، فتم تصنيف الشعب إلى درجة أولى أصحاب الديانة المسيحية والوثنية وأغلبهم من الجنوب والدرجة الثانية ذات الاغلبية المسلمة موطنهم في الشمال وطعن بجنسية الحسن واتارا بأن والديه ليس إيفواريين الأصل، بل أن أمه من بوركينا فاسو، فضلاً عن أنه كان في تلك المدة يعيش في الولايات المتحدة الأمريكية، بتلك الإجراءات التي اتخذها بيديه أبعدت واتارا من السباق الرئاسي، وفوز بيديه في نظر المعارضة هو استمراراً لنظام الحزب الواحد، فقد أنتهج سياسات استنزافية وتهميش تجاه المسلمين باستبعاده الضباط المسلمين من الجيش، واستبعاد المسلمين من الحزب الحاكم من أجل أن لا يشكوا جبهة معارضة لحكمه<sup>(1)</sup>.

تميزت حكومة بيديه بتقريب المجموعات العرقية الموالية للحكم، وابتعد المجموعات الشمالية، وعمل على تشكيل تحالفات من تلك المجموعات داخل الجيش واقالة عدد من الضباط من سكان الشمال والغرب المسلمة ، مما أدى الى السخط الشعبي، فضلاً عن، اضطراب الأوضاع الاقتصادية المشار لها مسبقاً والتدهور الحاصل في الجيش من تهميش للقيادات العليا، وعدم دفع الرواتب والمستحقات، ففي 24 كانون الاول 1999 ، طالب مجموعة من الضباط بمستحقاتهم المالية لبدء السخط الشعبي بعد رفض بيديه مطالبهم، فوقع الانقلاب في 25 كانون الاول 1999<sup>(2)</sup>.

اختلفت الحرب الاهلية في كوت ديفوار عن الحروب الاهلية الاخرى في غرب افريقيا، إذ إن الحروب كانت تنشأ بين جماعات مسلحة في دول مجاورة تشن هجوماً عبر الحدود، اما

(1) خالد حنفي علي ، محنة الديمقراطية في ساحل العاج ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 151، ٢٠٠٣، ص١٤٧.

(2) Nordiska Afrikainstitutet, Perspectives on Cote D'Ivoire Between Political Breakdown and Post-Conflict Peace: -Guro Almas, The Political Implications of Economic Adjustment Crisis Reform and Political Breakdown in Cote D'Ivoire, Sweden, 2007, p.14

## الفصل الخامس

الحروب في كوت ديفوار فانطلقت من الشمال نحو الجنوب، وخاضت معارك تغلغت نحو العاصمة، انطلقت شرارة الأزمة بعمليات عسكرية بدأت في العاصمة السياسية والاقتصادية للبلاد، العاصمة أبيدجان، وبسرعة وصلت للمدن الشمالية كوروغو وبواكي التي تعد القاعدة الصناعية لكوت ديفوار وثاني أكبر مدينة، نفذتها مجموعة عسكرية من 800 فرد التحقوا بالجيش، وكان تحركهم بهدف تنفيذ عملية انقلابية للإطاحة بالرئيس جباجو، وتسببت الأعمال المسلحة في مقتل 400 شخص في الأيام الأولى من بينهم وزير الداخلية إميل دودو والرئيس السابق الجنرال غوي وعائلته، وأسهمت الأعمال التحريضية أثراً كبيراً في اشعال الازمة<sup>(1)</sup>.

قاد الانقلاب الجنرال روبرت جي قائد المتمردين الذي احيل للتقاعد وطالب حل البرلمان والمجلس الدستوري والمحكمة العليا، والعزم على تشكيل اللجنة الوطنية للخدمة العامة<sup>(2)</sup>، وفي 4 كانون الثاني 2000، اجتمع المجلس العسكري الحاكم مع قادة الاحزاب السياسية لتقديم أسماء المرشحين للمناصب الوزارية في الحكومة الانتقالية الثانية، وكانت نسبة المشاركة منخفضة في المناطق الشمالية؛ بسبب دعوة واتارا، الذي منع من المشاركة في الانتخابات، أما المناطق الغربية والجنوب المؤيدة لجي وجباجو كانت المشاركة كبيرة فيها فكانت الاصوات لجباجو 35,51% و جي 40% ، ليعلن جباجو نفسه الفائز بالانتخابات، وفي اليوم التالي أعلن جي هو الفائز أيضاً ، وامام تازم الاوضاع بسبب ادعاء كل منها بفوزه اعيدت الانتخابات<sup>(3)</sup> ، وفي يوم 26 تشرين الاول 2002، أعلنت نتائج الانتخابات فكان نصيب جباجو 59,36% أما جي فكان نصيبه 32,70%، وتم تنصيب جباجو رئيساً للدولة الذي احتكر السلطة، اذ قرب إثنية البيتي التي ينتمي إليها بالرغم من أنها تشكل الأقلية على حساب الإثنيات الأخرى، وجعلها الركيزة الأساسية في الميليشيات التي قام بتشكيلها في تصفية

(1) Arnim Langer ,op ,cit,p.27.

(2) ايمن السيد شبانة ، ازمة ساحل العاج هل يأتي الحسم من الخارج ، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٨٤ ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص ١١٤ .

(3) Bertin K Kouadio, op,cit,p.170.

## الفصل الخامس

خصومه السياسيين ,فشملت عمليات التصفية كل مؤسسات الدولة ومنها المؤسسة العسكرية<sup>(1)</sup>.

عندما رفضت المحكمة العليا في 16 تشرين الأول 2000, طلب واتارا بالترشيح للانتخابات الرئاسية, خرج أنصاره بتظاهرات كانت تلك التوترات دينية عرقية بين الشمال المسلم الذين يدعمون حزب التجمع الجمهوري ,وقوات الأمن والمدنيين الذين يدعمون جبابو المسيحي من الجنوب ,أستمرت أعمال العنف في البلاد, وفي يومي 4-5 تشرين الثاني 2000, تجددت أعمال العنف بسبب استبعاد بعض المرشحين وكان من ضمنهم واتارا من الانتخابات ,كما ان استمرار العنف في انحاء كوت ديفوار , وعدم قدرة جبابو في تهدئة الاوضاع ,ولعدم حصوله على دعم دولي اضطر الى استدعاء الايكواس للتدخل<sup>(2)</sup> .

بدأ الانقلاب العسكري في 19 ايلول 2002 , بهجمات منظمة على عدد من المدن الاستراتيجية, وخلفت تلك الهجمات العديد من الضحايا قتل روبرت جي, وتطورت لتصل الى مستوى حرب أهلية في البلاد, التي انقسمت بين الشمال الذي يسيطر عليه المتمردون من قوى المعارضة, والجنوب تحت قيادة الرئيس جبابو<sup>(3)</sup>.

بدأت القوات الفرنسية بالتدخل إثر أحداث عام 2002, فكانت مهمة قواتها الفصل ما بين قوات الحكومة المهيمنة على الجنوب, وقوات المتمردين المسيطرة على الشمال, وعلى أجزاء كبيرة من البلاد, ووسعت من أدوارها لتشمل حماية الغربيين وضمان الاستقرار, ومراقبة وقف إطلاق النار بالتصدي لقوات المتمردين, وخاضت معها اشتباكا مسلحا لمنعها من التقدم نحو المواقع التي تسيطر عليها الحكومة, وفي

(1) Lansana Gberie and Prosper addo, Challenges of Peace implementation in Côte d'Ivoire, Report , Center For international Peace operations, Accra, Ghana, 2004 , p.10.

(2) Lansana Gberie and Prosper addo,op,cit,p.11.

(3) Maja Bavcon, France's Conflict Resolution Strategy in Cote d'Ivoire and Its Ethical Implications, on: [Http://www.Africa.Ufl.Edu/Asq/V11/V11i1a1.Pdf](http://www.Africa.Ufl.Edu/Asq/V11/V11i1a1.Pdf)

مقابل ذلك ظل الموالمون للرئيس المنتهية ولايته جبابو يتهمون القوات الفرنسية بالانحياز للمتمردين، وهو ما ولد حالة من الرفض والكراهية للوجود الفرنسي<sup>(1)</sup>.

يبدو أن اسباب الحروب في كوت ديفوار تعود الى ميراث الكراهية بين الشمال والجنوب، وبسبب عوامل دينية، وغلفت بعد ذلك بعوامل سياسية أدت إلى الانقلاب، وأن ضعف الحكومة والرؤساء ومؤسساتها في معالجة الاوضاع، لاسيما ان اغلب الرؤساء هم من سمحوا للتفرقة الدينية والسياسية، وعملوا على التمييز بين المواطنين على أساس الدين .

على الرغم من الظروف الصعبة التي مرت بها الايكواس للدور الذي قامت به وتدخلاتها في حروب ليبيريا وسيراليون وغينيا بيساو<sup>(2)</sup>، لكنها وجدت نفسها مضطرة للتدخل في صراع كوت ديفوار على اساس ان الاطاحة بحكومة جبابو الشرعية الموجودة بناء على انتخابات صحيحة، يمثل انهاك لبروتكول منظمة الايكواس بشأن الحكم الديمقراطي والحكم الرشيد، والذي اكد على عدم الاعتراف من الاعضاء باي حكومة تصل الى السلطة بطرق غير دستورية او باستخدام القوة، فضلاً عن ان المنظمة تخوفت من امتداد اعمال العنف الى الدول المجاورة، التي هي في الاصل، تعاني من مشكلات امنية، وبما ان كوت ديفوار احد اعضاء منظمة الايكواس، وان التداخل الاثني، والظروف السياسية والاقتصادية والجغرافية وانعكاساتها على الدول المجاورة، وعودة التوتر في ليبيريا، والاضاع المتردية التي تمر بها كوت ديفوار بعد التصفيات الواسعة التي قام بها الرئيس جبابو ضد خصومه، وهو فتح جبهة جديدة للحرب في الغرب، فضلاً عن تدفق اللاجئين، فقد وصل عددهم ما يقارب 125 الف الى الدول المجاورة، كل تلك العوامل دفعت الايكواس للتدخل، ولاسيما الاتهامات المتبادلة بين الدول لإيواء المتمردين، وكانت الاوضاع تنذر بكارثة انسانية، سيما ساد الصمت الدولي، فالولايات المتحدة الامريكية كانت تنهياً للحرب على العراق ولم تشجع مجلس الامن والامم المتحدة على التدخل، واكتفت

(1) Shadrack Rametsi, South Africa's Diplomatic Involvement as A Peace-Broker in West Africa ,Research Report Submitted To The Faculty of Humanities School of Social and Sciences ,University Johannesburg ,2006, p.21.

(2) عبد الحميد علي وعبد الحميد شتا، الصراع في ساحل العاج بين الأزمة الداخلية والضغط الخارجية، مجلة افاق أفريقية ، المجلد 4، العدد 13، مصر، 2003، ص 28.

## الفصل الخامس

بارسال 76 مراقباً لوقف اطلاق النار, كما فعلت فرنسا اذ صرح الرئيس جاك شيراك ( Jacques Chirac ) بانها ستترك العمل لقوات الايكواس<sup>(1)</sup>.

ترجمت الايكواس اهتمامها باحداث كوت ديفوار بارسال وفد بعد ايام قليلة من انقلاب 19 ايلول 2002، مثل غانا ونيجيريا وتوغو الى كوت ديفوار، وعند الاجتماع مع الرئيس جبابو اكد الوفد مدى تضامن الايكواس مع الرئيس جبابو واستعدادها لتقديم الدعم له، وان الايكواس ستبذل اقصى الجهود لضمان سيادة النظام الديمقراطي لكوت ديفوار، فضلا عن ذلك طلبوا من الرئيس جبابو بذل المساعي لانهاء هذه الحرب وعودة السلام والاستقرار للبلاد<sup>(2)</sup>، وادان محمد بن شامباس الامين العام التنفيذي للايكواس المتمردين بصورة علنية<sup>(3)</sup>.

مقابل الصمت الاقليمي والدولي، قدم جبابو طلباً الى منظمة الايكواس للتدخل في انهاء التمرد، فعدت الايكواس قمة استثنائية في 29 ايلول 2002، في اكر، قرر المجتمعون تشكيل لجنة الوساطة التي ضمت ستة دول (غانا، غينيا بيساو، مالي، توغو، النيجر، نيجيريا)، ويلاحظ في تشكيل اللجنة مراعاة التوازن لتشمل دولتين انجلفونية، هما غانا ونيجيريا، ودولة ليزوفونية هي غينيا بيساو، وثلاث دول فرانكفونية مالي، وتوغو، والنيجر<sup>(4)</sup>، فباشرت اللجنة عملها في 2 تشرين الاول 2002، بالاجتماع مع جبابو للسماح لهم بالالتقاء مع المتمردين، واجتمعت اللجنة ايضا مع السفير الفرنسي في كوت ديفوار لتقديم فرنسا الدعم اللوجستي والامني للجنة لتتمكن من الوصول الى مناطق المتمردين، وبالفعل سافرت اللجنة الى بواكي معقل المتمردين في اليوم التالي، فتمكن من اقناع المتمردين من ايقاف اطلاق النار، ولاقناع جبابو على تنفيذ الوعد الذي قطعه بالتعاون مع المتمردين بايقاف اطلاق النار سافر رئيس الايكواس

(1) Adolphe Blé Kessé, La Côte D'ivoire En Guerre Le Sens De L'imposture Française, L'Harmattan Hongrie, France, 2000, p.25.

(2) Lansana Hberie, op.cit., p.22.

(3) Ibid., p.30.

(4) N,guessan Mahomed B, Les Accords de Sortie de Crise en Cote D,Ivoire de Lome a Linas-marcoussis 2002-2003, Université F.H.B de Cocody-Abidjan, Côte d'Ivoire, 2014, p.109.

## الفصل الخامس

عبدالله واد، ووزير الخارجية السنغالي الى كوت ديفوار، فتم لهم ما ارادوا بموافقة جبابو على التفاوض<sup>(1)</sup>.

تم الاتفاق في 17 تشرين الاول 2002، في توغو بين الاطراف على وقف اطلاق النار لكن الجهود الدبلوماسية لقوات الايكواس فشلت بسبب عدم التزام الاطراف، واستمرار القتال، وتمكنت الحركة التي ضهرت من الغرب وسيطرتها على المدن في الغرب، كل تلك الاحداث دفعت قوات الايكواس التدخل عسكرياً عقد وزراء الخارجية لدول الايكواس اجتماعاً في 25 تشرين الاول 2002، اقرروا فيه تشكيل قوات تابعه للمنظمة تكونت تلك القوات بمشاركة ثمان دول (بنين، غانا، غامبيا، غينيا بيساو، مالي، النيجر، نيجيريا، توغو)<sup>(2)</sup> وتم الاتفاق على قوات تتكون من (2000) مقاتلاً وبقيادة السنغال دون تحديد عدد قوات كل دولة، واطلق على القوات اسم ايكوميسي، الا ان بعض الدول تأخرت في المشاركة فقل العدد المتفق عليه إلى (1288) مقاتلاً، واستقرت المشاركة على خمس دول (السنغال، غانا، النيجر، توغو، بنين) وقد عانت تلك القوات من قلة التمويل، ولاسيما بعد انسحاب نيجيريا من المشاركة إذ إن حكومة اوباسانجو ركزت بشكل أكبر على الجوانب الدبلوماسية وليس العسكرية للوساطة في الصراعات الإقليمية، فضلاً عن نقص المعدات والدعم اللوجستي وكان الجنرال السنغالي عبد الله فال، لذا طلبت الايكواس من الدول المانحة (بريطانيا وفرنسا، كندا، المانيا، هولندا، الولايات المتحدة الامريكية) المساعدة في دعم القوات فتحملت فرنسا الحمل الاكبر في التمويل، كما قدمت الولايات المتحدة تسعة ملايين دولار من اجل وقف اطلاق النار، وبلغت المساعدة المقدمة من كل من الدول الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا ما يقارب (13) مليون دولار، وتم تحديد مهام القوات في حفظ الامن وحماية المدنيين من اي اعتداء او تهديد، والمشاركة في عملية نزع الاسلحة وتسريح الجنود المتمردين واعادة دمجهم في الجيش<sup>(3)</sup>.

(1) Lansana Hberie, Op.Cit., pp.20-21.

(2) N,guessan Mahomed B, op.cit., p.109.

(3) Côte D'ivoire: No Peace In Sight, Icg Africa Report N°82, Dakar/Brussels, 12 July 2004, p.12.

## الفصل الخامس

يبدو أن اختيار قائد للقوات بابا خليل فال من قبل الأمم المتحدة وموافقة الدول، قد يعود كونه أكثر الماماً بالأوضاع في كوت ديفوار، وكون قوات الإيكواس لها تجارب سابقة في سيراليون وليبيريا وغينيا بيساو، وقبول واعتراف وشرعية قوات الإيكواس من قبل الأمم المتحدة .

تم انتشار قوات الإيكواس بموجب التنسيق مع القوات الفرنسية التي امنت اراضي الغرب بينما انتشرت قوات الإيكواس البالغة خمس كتائب من الغرب الى الشرق، وحددت مهامها بابع مراحل، المرحلة الاولى مراقبة وقف اطلاق النار وتوفير الحماية لكبار الشخصيات، والمرحلة الثانية تجاوز مناطق وقف اطلاق النار بتوسيع عمليات قوات الإيكواس الى المناطق الايفورية الاخرى، والمرحلة الثالثة دعم وتنفيذ عملية نزع السلاح والتسريح واعادة الادمج والمرحلة الرابعة سحب قوات الايكوميسي، ولكن تنفيذ هذه المراحل لم ينفذ لمعوقات عديدة ياتي في مقدمتها قلة الموارد المالية التي تتمتع بها المنظمة، واعتماد قوات الايكوميسي على القوات الفرنسية في النقل والدعم اللوجستي<sup>(1)</sup>، فضلاً عن نقص الموظفين المشرفين على ادارة عملية الايكوميسي، فلم يوجد في السكرتارية التنفيذية المسؤل عن ادارة العملية سوى موظفين<sup>(2)</sup>، استمرت قوات الإيكواس مباحثاتها لوقف اطلاق النار، اذ اجتمعت وزراء خارجية منظمة الإيكواس في 31 كانون الاول 2002، نتج عنها اتفاقات لنشر قوات السلام في كوت ديفوار<sup>(3)</sup> .

### 3- منظمة الإيكواس وعقد اتفاقيات السلام

#### أ- اتفاقية لومي 24 تشرين الاول 2002

بعد فشل جبابو في الحصول على التأييد والمساندة الدولية والإقليمية للقضاء على المتمردين مما اضطر الى الدخول في مفاوضات معهم، ولاسيما توجد ثلاث

(1) Christopher Tuck, op,cit,p.14; Lansana Hberie,op.cit.,p.23.

(2) Chukwuma,op,cit,p.9; Lansana Hberie,op.cit.,p.22.

(3) N,guessan Mahomed B, op, cit , p.112.

## الفصل الخامس

حركات تواجه الحكومة، بعد طلب رئيس السنغال عبد الله واد من قوات الإيكواس التوسط بين الاطراف، بدأت محادثات السلام بين الطرفين في العاصمة لومي في 24 تشرين الأول 2002، برعاية رئيس توغو غياسينغي إياديما، فشكلت حكومة كوت ديفوار وفدا من ممثلي الأحزاب السياسية التي فازت بالانتخابات، ومثل المتمردين من قيادات الجناح السياسي<sup>(1)</sup>، تم التوقيع على الاتفاقية من قبل وفود الاطراف الثلاثة، وأكد الطرفان المتصارعان على وقف إطلاق النار، والتعهد بالامتناع عن انتهاك حقوق الإنسان وضرورة الحفاظ على وحدة أراضي البلاد، واحترام مؤسساتها وشرعيتها الدستورية، وامتناع المتمردين من تجنيد المرتزقة والأطفال<sup>(2)</sup>.

### ب- اتفاقية ليناس ماركوسيس (24 كانون الثاني 2003)

واصلت قوات الإيكواس جهودها وبالتنسيق مع منظمة الامم المتحدة وفرنسا لعقد مؤتمر للمصالحة، وتم الاتفاق على اجتماع المائدة المستديرة في فرنسا في 15-26 كانون الثاني 2003، تمت بدعوة من وزير الخارجية الفرنسية دومينيك دو فيلبان (Dominique de Villepin)<sup>(3)</sup> لكافة الفصائل السياسية والعسكرية لحضور مؤتمر المصالحة السياسية، بحضور 32 مندوبا يمثلون حكومة الرئيس لوران جبابو والفصائل المتمردة الثلاثة، وترأس مؤتمر المائدة المستديرة رئيس اللجنة الدستورية الفرنسية السيد بيير مازو ومعاونه القاضي كيامبيه من (السنغال)، ورئيس الوزراء الايفواري السابق سيدو ديارا وانضم

(1) الامم المتحدة، مجلس الامن، رقم القرار ١٤٧٩، ٢٠٠٣، ص 1.

(2) N,Guessan Mahomed B,op,cit ,p.109.

(3) دومينيك دو فيلبان: (1953-) ولد في المغرب في مدينة الرباط، درس الابتدائية في المغرب واكمل الثانوية في فنزويلا، كان والده عضوا في مجلس الشيوخ عن الفرنسيين المقيمين في المغرب، تخرج من معهد الدراسات السياسية من جامعة باريس، بدأ حياته المهنية كدبلوماسي في واشنطن 1984-1989 وكمستشار بالسفارة في نيودلهي 1989-1992، ثم أصبح مستشار للشؤون الافريقية في الوزارة الخارجية عام 1993 وفي عام 2002 تم تعيينه وزير للخارجية ذاع صيته من خلال خطابه أمام الأمم المتحدة عام 2003 ورفضه الحرب على العراق، وبعدها أصبح رئيس للوزراء المدة (2005-2007)، كان مولع بالأدب والتاريخ للمزيد ينظر:

Zachary De Saint-Mède, Dominique De Villepin au Quai d'Orsay, Editions L'Harmattan 2022,p.118.

## الفصل الخامس

للمباحثات ممثلون عن الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي، وممثل عن الإيكواس، وهو رئيس المباحثات بيير مازود، وكان من أهم ما جاء فيها ما يأتي<sup>(1)</sup>، وقف إطلاق النار بإشراف قوات الإيكواس وتساعد في ذلك القوات الفرنسية، وأنشاء لجنة مراقبة تنفيذ الاتفاقية تتألف من ممثلي الأمم المتحدة، والاتحاد الإفريقي، ومنظمة الإيكواس، ومنظمة الفرانكفونية، ويكون مقر اللجنة في أبيدجان، وتشكيل حكومة تضم كافة أطراف الصراع بما فيها حركتي التمرد في الغرب، إذ تم تخصيص تسعة حقائب وزارية لفصائل المتمردين الثلاثة بما فيها حقيبتى الداخلية والدفاع على أن يكون نصيب الحركة الوطنية التي قادت الانقلاب سبع حقائب<sup>(2)</sup>، كما تم تخصيص سبع حقائب مماثلة لحزب واتارا، وبقاء الرئيس جباجو في منصبه، حتى موعد الانتخابات القادمة عام 2005، مع تقليص صلاحياته لحساب رئيس الوزراء، مع إجراء تعديل للمادة 35 من الدستور بشأن الترشيح لمنصب رئيس البلاد، ونزع أسلحة الفصائل المسلحة الثلاثة في الشمال والغرب، وإعادة تنظيم الجيش<sup>(3)</sup>.

في 10 تشرين الثاني 2003، تبنى مجلس الأمن الدولي القرار رقم (1479) الذي أشار إلى دعمه للجهود التي تبذلها الإيكواس وفرنسا، وقرر إنشاء قوة للأمم المتحدة في كوت ديفوار، وهي تدعم بعثة الأمم المتحدة في وضع برنامج نزع السلاح وإعادة الإدماج<sup>(4)</sup>.

على الرغم من ذلك الاتفاق تباطأ لوران جباجو في تنفيذ بنود الاتفاق، وأكد أن ماتم التوصل إليه في باريس مجرد اقتراحات وليس اتفاقاً نهائياً، وأشارت الاتفاقية غضب الطبقة السياسية كونهم لم يتقبلوا منح منصب الدفاع والداخلية لفصائل الحركة الوطنية مآدى الى تجدد الاضطرابات مرة أخرى<sup>(5)</sup>، ولاسيما بعد حادثة قصف جباجو لمواقع القوات الفرنسية

(1) I.C.G Africa Report, "Cote d'Ivoire: no Peace in Sight" 12 July 2004, P.24.

(2) Loiseau Nathalie, France Acted to Avert Murderous Civil War, ProQuest Historical Newspapers, 2003, p.11.

(3) N, Guessan Mahomed B, op, cit, p.111.

(4) الامم المتحدة، مجلس الامن، رقم القرار 1527، شباط، 2004، ص1.

(5) De Boeck Superieur, L, accord de Marcoussis Entre Droit et Politique, Université Montesquieu Bordeaux IV – Centre de recherches sur les droits Africains et sur le Développement institutionnel des pay en Développement Cerorad, France, 2003, p.8 .

## الفصل الخامس

بالخطأ بدلا من مواقع المتمردين, فأدى إلى مقتل تسعة جنود ما دفع القوات الفرنسية تدمير القوات الجوية الإيفوارية, كما ظهرت جبهة معارضة جديدة في الجنوب تضم أتباع الرئيس الراحل بوانيينيه، والتي أعلنت اعتراضها على نظام إدارة, ومع استمرار الأزمة بذلت الإيكواس جهوداً كبيرة للوصول لحل سلمي فكان تتويج تلك الجهود هو التوقيع على اتفاقات للسلام<sup>(1)</sup>.

يبدو مما تقدّم أن اتفاق ليناس ماركوسي كان أساساً السلم في كوت ديفوار، فقد جاء منصفاً إلى حد كبير لكل الأطراف المتصارعة، لاسيما حركة التمرد، ويعدّ القاعدة الأساسية لحل الصراع في كوت ديفوار، وعلى الرغم من صعوبة تنفيذه، حيث تكلّف جبابجو في تنفيذ بنود الاتفاق مما جعل الصراع يطول، وتأجلت الانتخابات لعدة مرات إلى غاية إتمام مدة ثانية للرئيس جبابجو، ونتيجة لعدم التزام الأخير بتنفيذ اتفاقية ليناس ماركوسي بحجة رفض أنصاره لها، عقد اتفاق اكرال الأول.

### ت- اتفاقيات اكرال 2003-2004

عقدت اتفاقية اكرال بعد عودة الأطراف من فرنسا وعدم التزام جبابجو ببنود اتفاقية ليناس ماركوسي والبلاد مقسمة على قسمين شمال وجنوب عقد زعماء منظمة الإيكواس اجتماعاً في أكرا عاصمة غانا بدعوة من رئيس جمهورية غانا لايكواس جون أجيكوم كوفور (**Laykuas jun Ajikum Kufur**)<sup>(2)</sup> وكان في وقتها رئيس جديد لمنظمة الإيكواس وتم

(1) محمد سيبي، النزاعات السياسية وأثرها على التنمية المستدامة في أفريقيا دراسة حال بوركينافاسو وكوت ديفوار 1966-2018، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة أفريقيا العالمية، السودان، 2018، ص 138.

(2) جون أجيكوم كوفور: (1938 -) ولد في دابان إحدى مناطق كوماسي في غانا، وأكمل دراسة القانون في لندن في (1959-1961) أصبح عضواً في البرلمان (1969-1972) ثم أصبح يمثل غانا في منظمة الأمم المتحدة، ثم اختير رئيس للبلاد للمدة من (2001-2008) وخلال حكومته شغل منصب رئيس الاتحاد الإفريقي، للمزيد ينظر:

Gabriel Opoku , ideological Discursive Formations in an Emerging Democracy: The Case Of The Presidential Inaugural of Ghana in The Fourth Republic, Ghana Journal Of Linguistics, Doi: 10.4314/Gjl.v9i1.3,2020,p.56.

## الفصل الخامس

اجراء تعديلات، فتم منح وزارتي الاعلام والداخلية بدل من وزارة الدفاع للمعارضة، واعترفهم بجبابجو كقائد عام للقوات المسلحة فرحب بهذا التعديل جبابجو، وأعلن الطرفان إنهاء الحرب والعمل معا في حكومة المصالحة الوطنية، ومرة اخرى لم يلتزم جبابجو بتنفيذ بنود الاتفاقية، مما أدى إلى تعليق المتمردين مشاركتهم في الحكومة فعاد القتال والاشتباكات بين الطرفين، مما دفع منظمة الايكواس الى توجيه دعوة لعقد اجتماع في العاصمة الغانية مرة ثانية عرفت باسم اتفاقية أكرام الثانية<sup>(1)</sup>.

استمرت جهود قوات الايكواس لإحلال السلام وتوحيد البلاد، وتكلفت جهودها باقناع الاطراف المتحاربة على عقد تم اجتماع في غانا تم الاتفاق فيه على تشكيل مجلس وطني يضم 15 عضواً، ومهمة المجلس ادارة وزارتي الدفاع والداخلية، وذلك للخلاف بين جبابجو والمتمردين بشأن هاتين الوزارتين، والاسراع في تشكيل الحكومة ووضع وزراء لهاتين الوزارتين بالاتفاق مع الاطراف كافة، ومنح وزارة الإدارة المحلية للحركة الوطنية في الشمال، وفي 12 أيلول 2003، أكتمل تشكيل الحكومة الوطنية المكونه من 42 وزيراً بعد تعيين وزيرين لمنصب وزارتي الدفاع والداخلية<sup>(2)</sup>.

على الرغم من النجاحات التي حققتها منظمة الايكواس في الحد من النزاعات العسكرية عادت الصراعات من جديد بعد شهرين، وذلك بعد قيام جبابجو بإقالة ثلاثة من الوزراء التابعين للحركة الوطنية، فعد خرقاً للاتفاقيات السابقة، ولتبرز من جديد التوترات بين جبابجو والمعارضة، فدعى مجلس الوساطة التابع للايكواس من الامم المتحدة ومجلس الامن تقديم للدعم ونشر القوات، ولانجاح العملية طالبت منظمة الايكواس من الاتحاد الاوربي بتقديم الدعم المالي اللازم للعملية، لكن استمرار المظاهرات وتدهور اوضاع البلاد، لجأت دعت الايكواس الى اقناع الاطراف بعقد عقد اتفاقية جديدة<sup>(3)</sup>.

(1) Lansana Gberie and Prosper, op, cit ,p. 20.

(2) محمد سيبي، المصدر السابق، ص 139.

(3) المصدر نفسه، ص 140.

### ث- اتفاقية اكرال الثالثة ( 31 تموز 2004 )

بعد كل تلك التطورات اجتمع في اكرعاصمة غانا في 31 تموز 2004، 13 دولة من منظمة الايكواس، واطراف الصراع ورئيس جنوب افريقيا(تابو ايمبيكي)، فضلاً عن الامين العام للأمم المتحدة (كوفي عنان)، ورئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي الفا عمر كوناري، وتم الاتفاق على ما يأتي : نزع السلاح وتسريح الجنود ودمجهم في الجيش، تسهيل حصول المهاجرين وذويهم على الجنسية الإيفوارية، السماح للمهاجرين المشاركة في الانتخابات البرلمانية والرئاسية، وينفذ الاتفاق بإشراف قوات الايكواس والامم المتحدة<sup>(1)</sup>.

يلاحظ أن اتفاقية اكرال الثالثة هي مشابهة ونسخة معدلة من اتفاقية ماركوسي، لكن أدت أزمة عدم الثقة بين اطراف الصراع إلى رفض المتمردين نزع السلاح في الموعد المقرر، وعادت التوترات من جديد<sup>(2)</sup>، ما دفع الامم المتحدة الى اصدار القرار رقم (1528) في 27 شباط 2004، الذي اقر إنشاء قوات من الخوذ الزرقاء التابعة للأمم المتحدة، وسمح للقوات الفرنسية باستخدام جميع الوسائل اللازمة لدعم عملية الأمم المتحدة في كوت ديفوار، كما اصدر مجلس الامن قراراً بالرقم (1572) في 15 تشرين الثاني 2004، والذي نص على حظر الأسلحة في كوت ديفوار لمدة 13 شهراً<sup>(3)</sup>.

### ج- اتفاق بريتوريا (3 نيسان 2005)

نتيجة لرفض المتمردين تسليم اسلحتهم قامت قوات جبابجو بقصف المتمردين بشكل عشوائي على المدن الرئيسية التي تتمركز فيها فطال مواقع القصف في المواقع الفرنسية فقتل تسعة جنود فرنسيين فحملت فرنسا جبابجو المسؤولية في تردي الاوضاع، وردت عليه بتوجيه ضربة جوية دمرت السلاح الجوي الإيفواري، وقطعت علاقتها معه، وتوترت العلاقات بين الطرفين، فكان لابد من تدخل الامم المتحدة والاتحاد الافريقي، فتم عقد قمة طارئه، استمرت

(1) الامم المتحدة، مجلس الامن، رقم القرار ( ١٦٠٣ )، ٢٠٠٥، ص.3.

(2) الامم المتحدة، مجلس الامن، رقم القرار(١٥٩٤)، ٢٠٠٥، ص.1.

(3) Human Rights Watch Un Pays au Bord Du Gouffre La Précarité Des Droits Humains Et De La Protection Civile En Côte d'Ivoire , p.13 .

## الفصل الخامس

لمدة ثلاثة ايام ,حضرها رئيس نيجيريا اولوسيغون اوباسانجو وقادة كل من غانا وبوركينا فاسو ومالي والسنغال وجنوب إفريقيا وليبيا وغينيا ، والممثل الخاص الامين العام للأمم المتحدة البرت تيفو ديربي (**Albert Tivo Dairy**) في ابوجا ,والاطراف المتنازعة والاحزاب المعارضة في عاصمة جنوب افريقيا (1).

اتفقت الاطراف على تنفيذ عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإندماج ,وحل الميليشيات , وتجديد ولاية الحكومة الانتقالية, وكان التزام الايكواس المستمر بدعم من المنظمات الإقليمية والأمم المتحدة موجهاً نحو دعم عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإندماج، وبناء الثقة، وإزالة العقبات السياسية التي تعترض السلام في كوت ديفوار (2).

منذ تشكيل عملية الامم المتحدة في كوت ديفوار بذلت الايكواس جهوداً كبيرة في اسناد مهمتها , فتم ادماج قوات الايكوميسي الموجودة في قوات كوت ديفوار مع قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة, وانتقال السلطة التي تتمتع بها قوات الايكوميسي الى قادة بعثة الامم المتحدة، وعين القائد السنغالي خليل فال قائداً لقوة عملية الامم المتحدة، واسهمت الايكواس بنصف قوات عملية الامم المتحدة من بنين وغانا والنيجر والسنغال وتوغو (3).

تمكنت حكومة جاجبو من تأجيل الانتخابات لست مرات متوالية، بعد انتهاء ولاية لوران جياجبو الأولى عام 2005 , وبذلت الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والإيكواس جهوداً كبيرة لإجراء الانتخابات الرئاسية, وتم تضيق الخناق والعزلة الدولية على جياجبو للقبول بإجراء انتخابات رئاسية لتوحيد البلاد (4), كما ان اجتماع يوم 3 حزيران 2006, جمعهم اللاعب الايفواري ديديه دروجبا (**Didier Drogba**) (5) عندما دارت مباراة لكرة القدم على ارض كوت ديفوار ,

(1) Alexandra Novosselof, The Many Lives of A Peacekeeping Mission The UN Operation In Côte d'Ivoire, International Press Institute, Austri , June 2018, p.13 .

(2) الامم المتحدة ,مجلس الامن ,رقم القرار ١٥٨٢ , ٢٠٠٥ , ص4.

(3) Chukwuma C.C. Osakwe, op, cit, p.23; Lansana Gberie and Prosper, op, cit , p. 22.

(4) Ecowas, Report of The Ecowas Workshop, Lessons From Ecowas Peacekeeping Operations: 1990–2004, 10–11 February 2005, p. 32–33.

(5) ديديه إيف دروجبا تيلي: ( 1978-) ولد في ابيدجان كوت ديفوار، عاشت طفولته وشبابه في فرنسا مارس كرة القدم في الفرق الشعبية ، انضم الى نادي لومان الفرنسي ولمع اسمه عند تسجيله 43 هدفاً لنادي =

## الفصل الخامس

بين كوت ديفوار ومدغشقر، كان من المقرر اللعب في أبيديجان لكن اللاعب اختار اللعب في بواكي معقل المتمردين، وبعد تحقيق الفوز بتسجيل اربعة اهداف (4-0) قام دورجبا في نهاية المباراة بالركوع على ركبتيه وتبعه بقية اللاعبين، وطلب من المتمردين بإلقاء السلاح وهتف اللاعبين " توقفوا عن إطلاق النار من بنادقكم نريد العيش بسعادة في كوت ديفوار"، اذ عمت الفرحة جميع أنحاء البلاد بالفوز، فدفعت مطالب اللاعبين والشعب الاطراف المتصارعة الى التسهيل في توقيع اتفاقية وقف إطلاق النار<sup>(1)</sup>.

### ح- إتفاق واغادوغو(4 اذار 2007) وانتهاء الحرب

إن الأزمة التي قسمت البلاد على قسمين وتدهور الأوضاع الاقتصادية والسياسية، دفعت جبابجو وغيوم سوريو<sup>(2)</sup> والمسؤولين في الجبهة الوطنية الخروج من الازمة والضغوط المحلية والدولية فضلاً عن رغبة المجتمع الإيفواري بالسلام كونهم سئموا من الازمة التي قسمت البلاد، لذلك اجتمع في اذار في بوركينا فاسو وتغيرت الامور بشكل كلي، ومبادرة الرئيس جبابجو نفسه تم اللقاء مع زعيم المتمردين غيوم سوريو<sup>(3)</sup>، الذي انتهى بالتوقيع على الاتفاقية بمساعدة بليز كومبواي رئيس الإيكواس، وبعد شهر اصبح غيوم سورو رئيساً للوزراء وجبابجو رئيس الجمهورية مما أدى الى تهميش زعماء المعارضة بيديه و اتارا، وأهم ما جاء في الاتفاق<sup>(4)</sup>:

= غنيغان في موسم 2002-2003، وبعدها انتقل الى نادي تشيلسي، وبرز دوره الاكثر في تدخله بأحداث 2007 ، للمزيد ينظر:

<https://arz.wikipedia.org/wiki/>

(1)<https://www.Bbc.Com/Afrique/Sports-52120608>

(2) غيوم سورو:(1972-) ولد بمدينة دياوالا العاجية من اسرة مسيحية في شمال البلاد ذي الأغلبية المسلمة بعد اتفاق السلام عام 2003، عين وزيراً للاتصالات، وفي ايلول قاطع اجتماعات مجلس الوزراء ، في كانون الثاني عام 2004، أقال الرئيس لوران جبابجو سورو ووزيرين آخرين من مناصبهم، عاد الى العمل السياسي وشغل منصب رئيس وزراء جمهورية كوت ديفوار عام 2007، استطاع من خلال محادثاته مع جبابجو انهاء الحرب الاهلية والتوصل الى اتفاق السلام، للمزيد ينظر:

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

(3) خيري عبد الرزاق جاسم ، مشكلة ساحل العاج ، ص69.

(4) Annan, N, Violent Conflicts and Civil Strife in West Africa: Causes, Challenges and Prospects, Centre For Security Governance, Ghana, 2014,p.7.

## الفصل الخامس

- الانسحاب التدريجي للقوات الفرنسية والاممية
- تحقيق المصالحة الوطنية بين الاطراف المتصارعة وأجراء انتخابات رئاسية ديمقراطية شفافة<sup>(1)</sup>.
- بحث قضايا تحديد هوية السكان.
- نزع السلاح وحظر استيراد الاسلحة، وسحب الاسلحة الخفيفة بعد تقديم طلب الى مجلس الأمن وإلى منظمة الإيكواس للحفاظ على القانون والنظام.
- حل الميلشيات وتسريحها وإعادة إدماج المتمردين بالجيش الوطني<sup>(2)</sup>.
- الاهتمام بإنشاء جيش وطني يتميز بالنزاهة ويحقق الاستقرار<sup>(3)</sup>.
- إعادة توطين اللاجئين.
- سن قانون عفو عام.

اختلفت الاتفاقية عن مبادرات السلام السابقة، اذ لم يتم دعوة أي حزب من أحزاب المعارضة السياسية للمحادثات، وللمرة الأولى أجرى جبابو مع سورو محادثات مباشرة دون وسيط دولي، وجرت لمدة شهر، في حين المبادرات السابقة تتم في غضون أيام تحت ضغط من الدول الاوربية، ويعد عام 2007، نهاية الحرب الاهلية<sup>(4)</sup>.

يبدو أن الانقسام الاجتماعي بين الشمال والجنوب واستغلال التعصب الديني من قبل السياسيين من أجل الوصول إلى السلطة، نتج عنه أزمات سياسية كثيرة من أجل السيطرة على

(1) Union Africaine, Report on The Evolution of The Crisis Exit Process in Côte d'Ivoire Since The Signing of The Ouagadougou Political Agreement, Peace and Security Council, 234Meeting , 28June 2010, p.1.

(2)F.O /70/474, Liberia: External (Ecowas & Econot) , Letter Dated 23 November 1993 , United Liberation Movement Of Liberia For Democracy, 29march , 1993.

(3) Union Africaine, Report on The Evolution of The Crisis Exit Process in Côte d'Ivoire Since The Signing of The Ouagadougou Political Agreement,op, cit, p.4.

(4) United Nations Security Council, Letter Dated 13 March 2007 From The Secretary-General Addressed To The President of The Security Council Ouagadougou Political Agreement, S144, 2007, p.2 .

## الفصل الخامس

السلطة والاستحواذ على الحكم وإبعاد المرشحين المسلمين من الانتخابات الرئاسية، وكان السلام مؤقتاً، وأن دور الإيكواس العسكري ضئيل مقارنة بدورها في سيراليون وليبيريا، وربما تعود إلى ضالة قواتها، كما إن القوات الفرنسية والأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، كان لدورها السياسي والدبلوماسي اثراً واضحاً في التخفيف من حدة الصراع في كوت ديفوار ومن ثم جمع الأطراف المتنازعة لعقد أكثر من اتفاقية للوصول الى انهاء الحرب واحلال السلام، فقد اسهمت بشكل منفرد كمنظمة مستقلة، فضلاً عن دورها كجزء من قوات الامم المتحدة.

# الخطمة

في ضوء ما طرح في ثنايا الأطروحة توصلنا الى عدد من الاستنتاجات جاء في طليعتها:

- 1- ارتبطت الحروب الأهلية في غرب إفريقيا ارتباطاً مباشراً بالتقسيم الاستعماري، والذي أصبح أكثر وضوحاً بعد الاستقلال، فقد تم تقسيم الدول الإفريقية دون مراعاة للتكوين السكاني والقبلي، بل تم تقسيمها وفقاً لمصالح الدول الاستعمارية الاقتصادية.
- 2- اسهمت الامكانيات الاقتصادية لدول غرب إفريقيا في توجه أنظار الاستعمار الاوروبي الى السيطرة على تلك الدول واستغلال خيراتها وثرواتها الاقتصادية انذاك.
- 3- اتخذت منظمة الايكواس في بداية تاسيسها عام ١٩٧٥، من هدف تحقيق التكامل الاقتصادي غطاءً لنشاطها السياسي والتدخل في صياغة البروتوكولات الأمنية والدفاعية، لادراكها ان تحقيق التنمية الاقتصادية مرهوناً بتحقيق الأمن الدولي والاستقرار السياسي بعيداً عن الصراعات الدولية.
- 4- ان الحروب الأهلية في دول غرب إفريقيا هي احد النتائج المباشرة للاستعمار الاوروبي، اذ ترك الاستعمار تلك الدول مجزأة ومقسمة دون الاخذ بنظر الاعتبار الطبيعة الاجتماعية والقبيلة لتلك الدول .
- 5- إن منظمة الايكواس تعد أولى المنظمات الاقليمية التي اهتمت وصاغت عدداً من البروتوكولات الامنية في إفريقيا ولاسيما بعد تراجع الاهتمام الدولي في حل النزاعات الافريقية مع نهاية الحرب الباردة .
- 6- تأثير الانقسام الفرانكفوني والانجلفوني على عمل الايكوموج كان واضحاً نظراً لارتباطهم بالدول الاستعمارية، مما اعاق عملية تنفيذ مهامها بالشكل المطلوب ،فكل دولة عملت بموجب مصالحها ،فكثيراً ماتوافق الدول على قرارات المنظمة لكنها تتصرف بشكل مخالف على ارض الواقع.
- 7- ادت نيجيريا دوراً رئيساً في انجاح وديمومة عمل قوات الايكواس في الحروب الاهلية التي شهدتها غرب إفريقيا بما قدمته من قوات عسكرية وتمويلها ،وهذا ظهر واضحاً في حرب غينيا بيساو ،اذ اتسم دور الايكواس بالضعف من الناحية العسكرية مقارنة مع

- دورها في حروب ليبيريا وسيراليون لامتناع نيجيريا من المشاركة في قوات المنظمة في غينيا بيساو .
- 8- ان التدخل الدولي المتمثل بالامم المتحدة ومجلس الامن الدولي والولايات المتحدة الامريكية، والقاري من قبل منظمة الوحدة الافريقية في عمليات التدخل الدبلوماسي والعسكري كان العامل الحاسم في انجاح مهمة منظمة الايكواس وانهاء الحروب الاهلية في غرب افريقيا.
- 9- تفاوتت مشاركة القوات في الحروب من صراع إلى آخر لأسباب متعددة، من بينها اعتبارات سياسية، حيث كانت هناك رغبة في تجنب التورط المباشر في تلك الحروب، فضلا عن ذلك، لعبت الاعتبارات الاقتصادية دورا مهما، إذ كانت الدول المشاركة تسعى لتفادي الخسائر المادية الكبيرة، لذلك اختلفت أعداد القوات الإقليمية والدولية المشاركة في حرب كوت ديفوار وغينيا بيساو.
- 10- ويتبين أن مشكلة التمويل كانت ملازمة فقد وقع العبء الاكبر على نيجيريا على الرغم من انشاء صندوق الطوارئ الخاص بالايكوماج، إلا ان عدم التزام الدول في دفع المستحقات جعلها تعتمد على الدعم الخارجي في تمويل قواتها وهذا ما جعل تحكم الدول الكبرى في قرارات الايكواس.
- 11- افتقار منظمة الايكواس الى التخطيط اللوجستي والعسكرية في تنظيمها المؤسسي وضعف التمويل والإرادة السياسية أسهم في اخفاقها في حل العديد من الصراعات والحروب قبل حدوثها، اذ ان جهود منظمة الايكواس بقيت محدودة مقارنة بالمنظمات الدولية بسبب فارق الامكانيات بين الاثنين.
- 12- فشلت منظمة الإيكواس في منع النزاعات قبل وقوعها بسبب عدة عوامل، منها غياب التخطيط اللوجستي، ونقص المؤسسات التنظيمية والتمويل، وضعف الإرادة السياسية، فضلا عن معاناة الدول الأعضاء من الفقر، ولم تتلقَّ القوات العسكرية التدريب الكافي لمواجهة الحروب الأهلية، كما أن التوترات العرقية أثرت على التزام الجنود بتنفيذ الأوامر، فضلاً عن تبعية بعض الحكومات للدول الأوروبية.

13- إن الحرب في سيراليون هي امتداد للحرب في ليبيريا وكوت ديفوار وغينيا بيساو وأن الإرث الاستعماري السبب الرئيس وراء تلك الحروب الأهلية.

14- كشفت الحروب الأهلية في ليبيريا وسيراليون عن مدى الخلاف بين قادة منظمة الأيكواس، إذ تم تقسيم الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا نفسها إلى معسكرين متنافسين: الناطقين باللغة الإنكليزية والفرنكوفونية،

15- وفي الختام، يمكن القول إنه على الرغم من جهود منظمة الأيكواس في حل النزاعات والحروب الأهلية، إلا أن الأسباب الجذرية لهذه الصراعات لم تُعالج بشكل كافٍ، فالعديد من الدول لا تزال تعاني من تدهور أوضاعها السياسية والأمنية، نتيجة لعوامل وأسباب عرقية ودينية، فضلاً عن القضايا الاقتصادية والسياسية.

# الملاحق

## بنود معاهدة 1975 (1)

**الفصل الأول: المادة (1) المبادئ:** تأسيس وعضوية المجتمع بموجب هذه المعاهدة، تقيم الأطراف المتعاقدة فيما بينها الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (ECOWAS) , أعضاء المجتمع، المشار إليهم فيما بعد بـ العضو.

### المادة (2) أهداف المجتمع:

1- يجب أن يكون هدف الجماعة هو تعزيز التعاون والتنمية في جميع مجالات النشاط الاقتصادي وخاصة في مجالات الصناعة، النقل، الاتصالات، الطاقة، الزراعة، الموارد الطبيعية، التجارة، المسائل النقدية والمالية وفي المسائل الاجتماعية والثقافية بهدف رفع مستوى معيشة شعوبها وزيادة والحفاظ على الاستقرار الاقتصادي وتعزيز العلاقات الوثيقة بين أعضائها والمساهمة في تقدم وتنمية القارة الأفريقية.

2- للأغراض المنصوص عليها في الفقرة السابقة وكما يلحقها المنصوص عليه في هذه المعاهدة، يجب على المجتمع أن يضمن على مراحل ما يأتي :- إلغاء الرسوم الجمركية وغيرها بين الدول الأعضاء رسوم ذات أثر مماثل فيما يتعلق باستيراد وتصدير بضائع، إلغاء القيود الكمية والإدارية على التجارة فيما بينها الدول الأعضاء، إنشاء تعرفه جمركية مشتركة وتعريفه تجارية مشتركة السياسة تجاه بلدان ثالثة، إلغاء العوائق التي تعترض الحرية بين الدول الأعضاء حركة الأشخاص والخدمات ورؤوس الأموال.

3- تنسيق السياسات الزراعية وتعزيز السياسات المشتركة المشاريع في الدول الأعضاء وخاصة في مجالات التسويق والبحث والمؤسسات الصناعية الزراعية وتنفيذ مخططات التطوير المشترك للنقل، والاتصالات والطاقة وغيرها من مرافق البنية التحتية وكذلك تطور سياسة مشتركة في هذه المجالات، تنسيق السياسات الاقتصادية والصناعية للعضو الدول والقضاء على الفوارق في مستوى التنمية الدول الأعضاء والتنسيق اللازم لحسن سير العمل في المجتمع وإنشاء صندوق للتعاون والتعويض والتنمية، والأنشطة الأخرى الهادفة إلى تعزيز أهداف المجتمع مثل: يجوز للدول الأعضاء من وقت لآخر القيام بأمر مشترك.

**المادة (3) العهد العام:** تبذل الدول الأعضاء قصارى جهدها لتخطيط وتوجيه سياساتها بهدف تهيئة الظروف الملائمة لتحقيق الأهداف المجتمع، وعلى وجه الخصوص ويجب على كل دولة عضو اتخاذ جميع الخطوات اللازمة لتحقيق ذلك وضمن سن التشريعات اللازمة لتنفيذ معاهدة.

### الباب الثاني: مؤسسات المجتمع المادة (4) المؤسسات:

1- مؤسسات المجتمع هي:(سلطة مجلس رؤساء الدول والحكومات، مجلس الوزراء، الأمانة التنفيذية، محكمة المجتمع، واللجان الفنية والمتخصصة الأتية:

- لجنة التجارة والكمارك والهجرة والنقد والمدفوعات- هيئة الصناعة والزراعة والموارد الطبيعية- لجنة النقل والاتصالات والطاقة- لجنة الشؤون الاجتماعية والثقافية وأي لجان أو هيئات أخرى تنشأها الهيئة رؤساء الدول والحكومات أو يتم إنشاؤها أو المنصوص عليها بموجب المعاهدة.

(1) United Nations , Treaty Series, Treatyt Of The Economic Community Of West African States (Ecow As),No. 14843, 1976

2- تقوم مؤسسات المجتمع بمهامها وتتصرف ضمن حدود الصلاحيات الممنوحة لهم بموجب هذه المعاهدة أو بموجبها والبروتوكولات الملحقة بها.

#### المادة (6) مجلس الوزراء :

- 1- التأسيس والتكوين والوظائف. ينشأ بموجب هذا مجلس الوزراء ويتكون من ممثلين اثنين عن كل دولة عضو.
- 2- ويتولى مجلس الوزراء ما يلي: (إبقاء أداء وتطور المجتمع قيد المراجعة وفقاً لهذه المعاهدة).
- 3- تقديم التوصيات إلى الهيئة بشأن المسائل المتعلقة بالسياسة العامة التي تستهدفها الأداء الفعال والمتناغم وتنمية المجتمع، وإعطاء التوجيهات لجميع المؤسسات التابعة للمجتمع، وممارسة الصلاحيات الأخرى الممنوحة له وأداء تلك الصلاحيات الأخرى والواجبات المنوطة بها بموجب هذه المعاهدة.
- 4- قرارات وتوجيهات مجلس الوزراء ملزمة على كافة المؤسسات التابعة للمجتمع ما لم يتم تحديد خلاف ذلك من قبل الهيئة.
- 5- يجتمع مجلس الوزراء مرتين في السنة وواحدة منهما تعقد الاجتماعات مباشرة قبل الاجتماع السنوي للمجلس، ويجوز عقد اجتماعات استثنائية لمجلس الوزراء عند الضرورة، مع مراعاة أي توجيهات قد تصدرها الهيئة للمجلس بما في ذلك إجراءات عقدها الاجتماعات، لتسيير الأعمال هناك وفي أوقات أخرى.
- 6- عندما يتم تسجيل اعتراض نيابة عن دولة عضو على الاقتراح المقدم للقرار من مجلس الوزراء، الاقتراح وما لم يتم سحب هذا الاعتراض، يتم إحالته إلى الهيئة للنظر فيه.

#### المادة (8) الأمانة التنفيذية:

- 1- إنشاء أمانة تنفيذية للجماعة.
- 2- يرأس الأمانة التنفيذية أمين تنفيذي الذي تعينه الهيئة للعمل في هذا المنصب لمدة أربع سنوات ويكون مؤهلاً لإعادة التعيين لفترة أخرى مدتها أربع سنوات فقط.
- 3- لا يجوز عزل الأمين التنفيذي من منصبه إلا من قبل الهيئة بناء على تنسيب مجلس الوزراء.
- 4- يكون الأمين التنفيذي هو المسؤول التنفيذي الرئيسي للمنظمة ويساعده نائبان للأمناء التنفيذيين ويتم تعيينه من قبل مجلس الوزراء، بالإضافة إلى الأمين التنفيذي ونائبه التنفيذي الأمناء، يجب أن يكون هناك مراقب مالي ومسؤولين آخرين في الأمانة التنفيذية، حسبما يحدده مجلس الوزراء، شروط وأحكام خدمة الأمين التنفيذي ويخضع الموظفون الآخرون في الأمانة التنفيذية للوائح التي يجوز أن يصدر عن مجلس الوزراء.

مواد وفصول المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا 1993 المعاهدة المعدلة<sup>(1)</sup> الفصل الأول: النشأة، المبادئ، الأهداف الخاصة بالآلية:

الفصل الثاني مؤسسات الآلية: المادة (4) تتكون من: السلطة، مجلس الوساطة والأمن، السكرتارية التنفيذية، أي مؤسسة أخرى يمكن استحداثها من خلال السلطة .

#### المادة (6) وظائف السلطة :

- 1- تعد السلطة الكيان أو المؤسسة العليا لاتخاذ القرارات في الآلية .

(1) Ecowas Commission ,Ecowas Revised Treaty, Nigeria, Abuja, 1993.

2- تملك الصلاحيات الخاصة باتخاذ أية قرارات أو إجراءات تتعلق بمنع الصراعات , إدارتها , حلها , حفظ السلام والأمن , الدعم الإنساني , بناء السلام , السيطرة على الجرائم عبر الحدود وكذلك زيادة الأسلحة الخفيفة وكذلك الإجراءات التي تدخل في إطار التدابير الخاصة بعمل هذه الآلية .

#### المادة (13) الاجتماعات على المستوى الوزاري :

1- يضم الاجتماع على المستوى الوزاري كلا من وزراء الشؤون الخارجية - الدفاع - الشؤون الداخلية والأمن , حيث اجتمع هؤلاء مرة واحدة على الأقل كل ثلاثة اشهر لمراجعة الوضع السياسي والأمني في الإقليم - بصفة عامة .ويمكن أن يجتمعوا كذلك عندما تتصاعد الحاجة لذلك.

2- التوصيات التي يتم اتخاذها - على المستوى الوزاري - ترفع لرؤساء الدول والحكومات أعضاء المجلس .

المادة (15) دور ووظائف السكرتير التنفيذي للسكرتير التنفيذي الحق في اتخاذ زمام المبادرة لكل الأعمال المتعلقة بمنع إدارة , و تسوية الصراعات وحفظ السلام والأمن في الإقليم هذه المهام قد تضمن تقصي الحقائق - الوساطة - التفاوض - المصالحة بين أطراف النزاع :يتضمن دور السكرتير التنفيذي ما يأتي :

- 1- التوصية بتعيين المبعوث الخاص وقائد القوات والذين يتم اعتمادهم من قبل المجلس .
- 2- تعيين اعضاء مجلس الحكماء .
- 3- لديها الصلاحيات وتحمل المسؤولية الخاصة بالأنشطة السياسية والإدارية والعملية كذلك توفير الدعم اللوجستي للبعثة .
- 4- إعداد تقارير دورية عن أنشطة الآلية لكل من مجلس الوساطة والأمن وكذلك الدول الأعضاء .
- 5- نشر بعثات تقصي حقائق ووساطة وفقاً لتقييمه للموقف .
- 6- حضور كل اجتماعات مجلس الوساطة والأمن , مجلس الحكماء , لجنة الدفاع والأمن وذلك بالتشاور مع رئيس السلطة .
- 7- تنفيذ كل قرارات مجلس الوساطة والأمن.
- 8- تقوم سكرتارية الإيكواس بتقديم الخدمات اللازمة لكل من مجلس الوساطة والأمن ولجنة الدفاع والأمن.
- 9- ولكي يتم تطبيق بنود هذه الآلية ينبغي أن يتم مساعدة السكرتير التنفيذي من خلال نائب للسكرتير التنفيذي للشؤون السياسية والدفاع والأمن .

#### المادة (16) نائب السكرتير التنفيذي :

في ظل إشراف وإدارة السكرتير التنفيذي فإن لنائبه للشؤون السياسية والدفاع والأمن اتخاذ كل المبادرات والأنشطة المتعلقة بتطبيق الآلية, ووفقاً للفقرة 4-1 من المادة الثامنة عشر من المعاهدة , فإنه يتم تعيين موظف قانوني , يكون مشرفاً ورئيساً لمكتب نائب السكرتير التنفيذي للشؤون السياسية , الدفاع والأمن , ويشرف على عدد من اللجان والأقسام المعنية والتي من بينها : إدارة الشؤون السياسية, إدارة الشؤون الإنسانية , إدارة الدفاع والأمن ,مركز المراقبة والملاحظة, أي إدارات أخرى يتم إنشاؤها من خلال مجلس الوزراء بناء على توصية مجلس الوساطة والأمن .

#### المادة (21) تشكيل الإيكوموج

تعد قوات مراقبة وقف إطلاق النار التابعة للجماعة كيان يتشكل من قوات متعددة الاستخدام (لأغراض مدنية أو عسكرية ) تتمركز في بلدانها الأساسية في حالة تأهب وتكون جاهزة للانتشار الفوري عند الحاجة لذلك من بين مهام بعثات الإيكوموج, المراقبة والملاحظة, حفظ السلام واستعادة الأمن, التدخل الإنساني لدعم ضحايا الكوارث الإنسانية, فرض العقوبات بما في ذلك فرض حظر اقتصادي ,بناء السلام ونزع الأسلحة وتسريح القوات المحاربة.

**الفصل الرابع: المادة (22) نظام مراقبة السلام والأمن الإقليمي ( الإنذار المبكر )**

لقد تم إنشاء نظام مراقبة السلام والأمن الإقليمي المعروف باسم نظام الإنذار المبكر أو النظام بهدف منع الصراعات وذلك وفقاً لما جاء في المادة (58) من المعاهدة المنقحة ويتكون النظام مما يلي : مركز المراقبة والملاحظة ومقره السكرتارية, مناطق مراقبة وملاحظة داخل الإقليم .

**المادة (50) التحكم في انتشار الأسلحة الصغيرة :**

في إطار الحفاظ على عمليات حفظ السلام ، ينبغي على الإيكواس اتخاذ اجراءات فاعلة فيما يلي:

- التحكم في عمليات تصدير واستيراد وتصنيع والحد من تدفق الأسلحة السريعة.
- تسجيل والتحكم في حركة واستخدام الأسلحة المشروعة .
- مراقبة وجمع وتدمير الأسلحة غير الشرعية .
- تشجيع الدول الأعضاء على جمع وتدمير كل الأسلحة الزائدة .

**المادة (51) الإجراءات المتعلقة بمنع تداول الأسلحة الصغيرة :**

1-ينبغي للإيكواس اتخاذ إجراءات معينة من أجل مكافحة تدفق وتداول الأسلحة هذه الإجراءات تتضمن : نشر وتعزيز ثقافة السلام ,تدريب قوات الأمن ,الشرطة ,الجيش ,تعزيز التحكم في الأسلحة على الحدود , إنشاء قاعدة بيانات وتسجيل أسلحة الإقليم بها , جمع وتدمير الأسلحة الزائدة وغير الشرعية ,إجراء حوارات مع منتجي هذه الأسلحة, مراجعة وتنسيق القوانين الوطنية الداخلية و الاجراءات الادارية, ينبغي على الإيكواس تعزيز كفاءة مؤسساتها وعملياتها ، وكذلك ينبغي على الدول الأعضاء التنفيذ الفعال للإجراءات المشار إليها سلفاً ., وإدارة الشؤون السياسية والدفاع والأمن التابعة للسكرتارية التنفيذية التنسيق ومراقبة تنفيذ كل البرامج والأنشطة ، وتحليل كل المعلومات الواردة من مزار قيادات المناطق الأربع ,ومن أجل تعزيز هذه الإجراءات على المستوى الوطني, فإن الدول الأعضاء ينبغي إنشاء لجان وطنية تضم ممثلين من مختلف السلطات والمجتمع المدني, وفي بداية أي عمليات لحفظ السلام للإيكواس ، فإن كل الأسلحة الخفيفة المخصصة لذلك ,وكذلك الذخيرة اللازمة ينبغي الإعلان عنها وأخذ تصريح بها من السكرتارية التنفيذية من أجل تعزيز عملية التحكم ثم إزالتها عقب انتهاء والعمليات, جميع الأسلحة التي يتم جمعها في عملية نزع الأسلحة ينبغي التخلص بها .

**الفصل الحادي عشر : التعاون مع منظمات الوحدة الإفريقية , الأمم المتحدة , المنظمات الدولية الأخرى.**

**المادة (52) التعاون :** من أجل تعزيز التعاون ينبغي على الإيكواس التعاون مع كل من منظمة الوحدة الإفريقية , الأمم المتحدة والمنظمات الأخرى المعنية .

- من أجل تنفيذ آلياتها ,فإن الإيكواس ينبغي عليها التعاون الكامل مع آلية منع واحتواء المنازعات التابعة لمنظمة الوحدة الإفريقية .
- وفقاً للفصل السابع والثامن من ميثاق الأمم المتحدة ، فإن الإيكواس ينبغي أن تعلم الأمم المتحدة بأي تدخل عسكري يتم وفقاً لهذه الآلية .

## مواد بروتوكول عام 1981

### الفصل الأول: التعاريف المادة (1)

المجتمع الاقتصادي لدول غرب أفريقيا: تعني "السلطة" سلطة مجلس رؤساء الدول والحكومات كما هو محدد في المادة (5) من المعاهدة و "الدولة العضو تعني دولة عضو أو دول أعضاء في المجتمع؛ تعني "الأمين التنفيذي" الأمين التنفيذي للمجتمع كما هو محدد في المادة (8) من المعاهدة و "العدوان" استخدام القوة المسلحة من قبل أي دولة ضد سيادة دولة أخرى وسلامة أراضيها أو استقلالها السياسي أو بأي طريقة أخرى تتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية و "المساعدة في الدفاع" تعني جميع المساعدات العسكرية (المادية والتقنية والبشرية).

**الفصل الثاني: الأهداف (المادة 2)** تعلن الدول الأعضاء وتعد أي تهديد مسلح أو عدوان موجه ضد أي دولة عضو يشكل تهديداً أو عدواناً ضد المجتمع بأكمله.

**(المادة 3)** تتعهد الدول الأعضاء بتقديم المساعدة المتبادلة للدفاع ضد أي تهديد مسلح أو عدوان.

**(المادة 4)** تتخذ الدول الأعضاء التدابير المناسبة مثل تلك المحددة في المادتين 17 و18 من هذا البروتوكول في الظروف التالية:

1- في حالة نشوب نزاع مسلح بين دولتين أو عدة دول أعضاء إذا ثبت عدم فعالية إجراءات التسوية بالوسائل السلمية كما هو موضح في المادة (5) من بروتوكول عدم الاعتداء المذكور في الديباجة.

2- في حالة نشوب نزاع مسلح داخلي داخل أي دولة عضو يتم دعمه بنشاط من الخارج من المرجح أن يعرض الأمن والسلام في المجتمع بأكمله للخطر، في هذه الحالة، تقدر الهيئة وتقرر هذا الوضع بالتعاون الكامل مع هيئة الدولة العضو أو الدول المعنية .

## مواد بروتوكول عام 1999.

**(المادة 2) المبادئ:** تؤكد الدول الأعضاء التزامها بالمبادئ الواردة في ميثاق منظمة الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فضلاً عن الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب، وخاصة المبادئ الأساسية التالية:

- 1- أن التنمية الاقتصادية والاجتماعية وأمن الشعوب والدول مترابطان بشكل لا ينقسم.
- 2- تعزيز حرية تنقل الأشخاص، وحق الإقامة والاستقرار التي تساهم في تعزيز حسن الجوار.
- 3- حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية وقواعد القانون الإنساني الدولي والمساواة بين الدول ذات السيادة والسلامة الإقليمية والاستقلال السياسي للدول الأعضاء .

### **(المادة 3): أهداف الآلية**

- 1- منع وإدارة وحل الصراعات الداخلية وبين الدول في ظل الشروط المنصوص عليها في الفقرة (46) من إطار الآلية.
- 2- تنفيذ الأحكام ذات الصلة من المادة 58 من المعاهدة المعدلة 1993.
- 3- تنفيذ الأحكام ذات الصلة من البروتوكولات المتعلقة بعدم الاعتداء والمساعدة المتبادلة في الدفاع وحرية تنقل الأشخاص وحق الإقامة والاستقرار.
- 4- تعزيز التعاون في مجالات منع الصراعات والإنذار المبكر وعمليات حفظ السلام والسيطرة على الجريمة عبر الحدود والإرهاب الدولي وانتشار الأسلحة الصغيرة والألغام المضادة للأفراد.
- 5- الحفاظ على السلام والأمن والاستقرار داخل الجماعة وتوطيده.
- 6- إنشاء المؤسسات وصياغة السياسات التي تسمح بتنظيم وتنسيق بعثات الإغاثة الإنسانية.
- 7- تعزيز التعاون الوثيق بين الدول الأعضاء في مجالات الدبلوماسية الوقائية وحفظ السلام.
- 8- تشكيل ونشر قوة مدنية وعسكرية للحفاظ على السلام أو استعادته.

الفصل الثاني: مؤسسات الآلية (المادة 4) المؤسسات: تكون مؤسسات الآلية هي: الهيئة، مجلس الوساطة والأمن، الأمانة التنفيذية، أي مؤسسة أخرى قد تنشئها الهيئة.

(المادة 5) تكوين الهيئة واجتماعاتها: تتكون الهيئة من رؤساء دول وحكومات الدول الأعضاء على النحو المنصوص عليه في الفقرة (1) من المادة (7) من المعاهدة المنقحة، وتجتمع الهيئة كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

(المادة 6): الوظائف

تكون الهيئة أعلى سلطة لصنع القرار في الآلية، ولها صلاحيات التصرف في جميع المسائل المتعلقة بمنع الصراعات وإدارتها وحلها وحفظ السلام والأمن والدعم الإنساني وبناء السلام والسيطرة على الجريمة عبر الحدود وانتشار الأسلحة الصغيرة.

(المادة 7) تفويض الصلاحيات: دون المساس بصلاحياتها الواسعة النطاق المنصوص عليها في المادة (9) من المعاهدة وفي المادة (6) أعلاه، فإن الهيئة تفوض بموجب هذا مجلس الوساطة والأمن باتخاذ القرارات المناسبة نيابة عنها لتنفيذ أحكام هذه الآلية.

(المادة 10): الوظائف

يتخذ مجلس الوساطة والأمن القرارات بشأن قضايا السلام والأمن في المنطقة الفرعية نيابة عن السلطة، كما ينفذ جميع أحكام هذا البروتوكول، وبموجب أحكام المادة (7) من هذا البروتوكول والفقرة (1) أعلاه يتولى مجلس الوساطة والأمن:

- 1- البت في جميع المسائل المتعلقة بالسلام والأمن وجميع السياسات المتعلقة بمنع الحروب وإدارتها وحلها وحفظ السلام والأمن وتنفيذها
- 2- تفويض جميع أشكال التدخل واتخاذ القرار بشكل خاص بشأن نشر البعثات السياسية والعسكرية والموافقة على تفويضات وشروط مرجعية هذه البعثات.
- 3- مراجعة التفويضات والصلاحيات بشكل دوري، على أساس المواقف المتطورة وبناء على توصية الأمين التنفيذي، تعيين الممثل الخاص للأمين التنفيذي وقائد القوة.

(المادة 32): تعيين الممثل الخاص ووظائفه

بناء على توصية الأمين التنفيذي، يعين مجلس الوساطة والأمن ممثلاً خاصاً لكل عملية يقوم بها فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، وتشمل الأدوار والوظائف الرئيسية للممثل الخاص ما يلي:

- 1- العمل كرئيس للبعثة ويكون مسؤولاً عن التوجيه السياسي للبعثة.
- 2- توجيه أنشطة حفظ السلام وبدء المفاوضات السياسية والدبلوماسية مع الأطراف والدول المجاورة والحكومات الأخرى المشاركة في حل النزاعات.
- 3- إطلاع الدول المساهمة بقوات والدول الأخرى على الوضع والعمليات التي تقوم بها البعثة عند الاقتضاء.
- 4- تنسيق أنشطة المنظمات الإقليمية والدولية، بما في ذلك المنظمات غير الحكومية المشاركة في أنشطة الإغاثة الإنسانية وبناء السلام في منطقة البعثة، وعند الضرورة يساعده نائب مسؤول عن الشؤون الإنسانية.
- 5- الحفاظ على اتصال دائم مع الأمين التنفيذي وتقديم تقارير منتظمة إليه.

قائمة

المصادر

## أولاً: الوثائق غير المنشورة

### 1- الوثائق البريطانية

- وثائق وزارة الخارجية البريطانية.

1.F.o. /65/5340.ECowAS,022/5, Ecowas Summit: West African Parliament/Integration , 18 July 1991.

2 .F.o. /70/474Liberia: External (Ecowas & Econot), Letter Dated 23 November 1993 Prom The Secretary-General Addressed To The President Of The Security Council,1993,

-وثائق وزارة خارجية الامريكية.

### Documents Foreign Relations of the United States.

1. F.R.U.S , Documents On Africa, 1973-1976 ,Telegram 5146 From The Embassy In Nigeria To The Department Of State , Foreign Relations Of The United States, 1969-1976, Vol 6, May 3, 1976.

### 2- الوثائق المنشورة

أ- وثائق الامم المتحدة باللغة الانكليزية

1. United States, Security Council, (S/26272), 9 August 1993.
2. United States. Agency For International Development. Office Of U.S. Foreign Disaster Assistance, OFDA Annual Report 1993, Washington, D.C, 2000.
3. United Nations, Letter Dated 8 September 1997 From The Permanent Representative Of Nigeria To The United Nations Addressed To The President Of The Security Council, S/1997/695 8 September 1997.
4. United Nations, Letter Dated 28 October 1997 From The Permanent Representative From Nigeria To The United Nations Addressed To The President Security Council, S/1997/824 , 1997.
5. United Nations, Security Council, Letter Dated February 13, 1998 From The Permanent Representative From Nigeria To The United

- Nations Addressed To The President Security Council, S /123, February 13, 1998.
6. United Nations, Security Council, Fourth Report Of The Secretary-General On The Situation In Sierra Leone, S / 1998/249 March 18, 1998.
  7. United Nations, Economic And Social Council, Fifty-Sixth Session Item 9 Of The Provisional Agenda, Report Of The High Commissioner For Human Rights Pursuant To Commission On Human Rights Resolution 1999/1 Situation Of Human Rights In Sierra Leone13,4, 2000.
  8. United Nations, Statement By The President Of The Security Council At The 4134th Meeting Of The Security Council, Held, 4 May, 2000.
  9. United Nations, Fifth Report Of The Secretary-General On The United Nations Mission In Sierra Leone, S/2000/751, 31 July ,2000.
  10. United Nations, Statement By The President Of The Security Council At The 4134th Meeting Of The Security Council, Held, 4 May, 2000.
  11. United Nations, Tenth Report Of The Secretary-General On The United Nations Mission In Sierra Leone, S/627, 25 June ,2001 .
  12. United Nations, Letter Dated 20 May 2002 From The Chargé D'affaires Of Sierra Leone To The Addressed To The President Of The Security Council, S/2002/557,2002.
  13. United Nations ,Economic Commission For Africa , Assessment Of Economic And Social Conditions In West Africa,1996.
  14. United Nations, Economic And Social, Economic Commission For Africa, Technical Committee Of Experts, Rabat, 1979.
  15. United Nations ,Regional Cooperation And Integration In Sub-Saharan Africa , New York And Geneva,2008.
  16. United Nations, United Nations Conference on Trade And Development ,New York And Geneva, 2005.
  17. United Nations ,Economic Development In Africa Report ,25 ,June ,2009.
  18. United Nations ,Energy Statistics Year Book, New York, 1992.
  19. United Nations ,Economic Commission For Africa, Economic Community Of West African States,2015.
  20. United Nations Economic Commission For Africa, Ecowas At 40 an Assessment of Progress Towards Regional Integration in West Africa, Economic Community of West African States,2016.

21. United Nations, Trade Negotia Tions And Africa Series: No 2, New York, 2005.
22. United Nations ,Scientific And Cultural Organization Executive Board, Paris, 24 March 1982.
23. United Nations, Treaty Series, Mano River Declaration Establishing The Mano River Union Between Liberia And Sierra Leone. Concluded At Malema On 3 October 1973, Vol.952,1-13608,1973.
24. United Nations Security Council, Letter Dated 13 March 2007 From The Secretary-General Addressed To The President Of The Security Council Ouagadougou Political Agreement, S144, 2007.
25. United Nations. Report Of The Secretary-General. S/2003/875. 11 September 2003.

ب-وثائق المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (الايكواس)

Economic Community of West African States.

1. Economic community West African countries (ECOWAS), Amended Treaty ECOWAS, Commission Abuja, Nigeria,1993.

ت-وثائق منظمة العفو الدولية

1. Sierra Leone: A Disastrous Set-Back For Human Rights,Amnesty International, 20 October 1997 AI Index: AFR 51/05/97.

ث- وثائق مجلس العموم البريطاني

1. H. C. P. P, Foreign Affairs Committee Sierra Leone, Minutes Of Evidence, House Of F Commons Session 1999—2000, 22 May 2000.

ج-وثائق وزارة الداخلية :

1. Natalie E. Brown, ECOWAS And The Liberia Experience: Peacekeeping And Self Preservation, US Department Of State, CSC 1999.

ح-الوثائق المنشورة باللغة العربية:

- 1- مركز البحوث الافريقية ,التقرير الاستراتيجي الأفريقي 2001-2002، مركز البحوث الأفريقية ، جامعة القاهرة، 2002.

- 2- مقررات الاتحاد الافريقي ,برنامج التكامل الاقليمي في افريقيا ,الدورة الحادية عشر , مصر ,2008.
- 3- قرار مجلس الأمن الدولي بشأن التعاون بين الامم المتحدة والمنظمات الاقليمية رقم 5282 في 2005.
- 4- وزارة الخارجية المصرية ,قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الافريقية 1963-1983,القاهرة.
- 5- مقررات الامم المتحدة ,مجلس الامن, رقم القرار (866) في 22 أيلول 1993.
- 6- منظمة الوحدة الافريقية , خطة عمل لاجوس من اجل التنمية الاقتصادية لأفريقيا 1980-2000, وزارة الخارجية ,القاهرة ,1985.
- 7- قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الافريقية 1963-1982, وزارة الخارجية , جمهورية مصر العربية , 1985.
- 8- وثائق الأمم المتحدة ، قرارات ومقررات مجلس الامن ، التقرير المرحلي الخامس عشر للأمم العام عن بعثة مراقبي الأمم المتحدة ، 23 كانون الثاني 1996 ، S/1995/ في ليبيريا ،وثيقة رقم ( 7425 ) .
- 9- الامم المتحدة ,مجلس الامن22, (S/RES/866 1993) , ايلول, 2003.
- 10- الامم المتحدة، قرارات مجلس الأمن ١٩٩٩ ، (463/1994/8) نيويورك، ١٩٩٨ .
- 11- الأمم المتحدة، قرارات مجلس الأمن ١٩٩٤ (52) (ST/ LIB/ SER/S) نيويورك.
- 12- الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ١٩٩٤ (S/1994/680), نيويورك, 1999.
- 13- الامم المتحدة , قرارات مجلس الامن (S/1995/7421995) ,نيويورك,2000.
- 14- الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن (679/1996)نيويورك, 1998.
- 15- الامم المتحدة, مجلس الامن ,التقرير السابع عشر للأمم المتحدة في ليبيريا 15 اب 2018 (S/2008/ 553) .
- 16- الامم المتحدة ,مجلس الامن , اتفاق السلام بين حكومة سيراليون والجبهة الثورية المتحدة لسيراليون, رقم القرار 777, في 12 تموز لعام 1999 .

- 17- الامم المتحدة, مجلس الامن ( S/RES/1216(1998) .
- 18- الامم المتحدة, قرارات ومقررات مجلس الامن, الحالة في غينيا - بيساو (S/PRST/8/2003, نيويورك, 2004).
- 19- الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، جمهورية كوت ديفوار برنامج الفرص الاستراتيجية القطرية، المجلس التنفيذي-الدورة المائة، إيطاليا ، 15-17 أيلول، 2010.
- 20- الامم المتحدة, مجلس الامن, رقم القرار (١٤٧٩) ، ٢٠٠٣.
- 21- الامم المتحدة, مجلس الامن, رقم القرار (1527) ، 2004.
- 22- الامم المتحدة, مجلس الامن , رقم القرار ( ١٦٠٣ ) ، ٢٠٠٥.
- 23- الامم المتحدة, مجلس الامن, رقم القرار (١٥٩٤) ، ٢٠٠٥.
- 24- الامم المتحدة, مجلس الامن, رقم القرار ( ١٥٨٢ ) ، ٢٠٠٥.
- 25- مقررات الاتحاد الافريقي ,برنامج التكامل الاقليمي في افريقيا ,الدورة الحادية عشر , مصر, 2008 .
- 26- قرار مجلس الأمن الدولي بشأن التعاون بين الامم المتحدة والمنظمات الاقليمية ,رقم 5282 في 2005.
- 27- مقررات الامم المتحدة, مجلس الامن, رقم القرار (866) في 22 ايلول 1993.
- 28- منظمة الوحدة الافريقية ,خطة عمل لاجوس من اجل التنمية الاقتصادية لأفريقيا 1980-2000,وزارة الخارجية ,القاهرة , 1985.
- 29- قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الافريقية 1963-1982 ,وزارة الخارجية , جمهورية مصر العربية , 1985 .
- 30- الامم المتحدة, قرارات مجلس الأمن ١٩٩٩ ، (463/1994/8) نيويورك، ١٩٩٨.
- 31- الامم المتحدة, قرارات مجلس الأمن ، (680/1994) نيويورك، ١٩٩٩.
- 32- الأمم المتحدة، قرارات مجلس الأمن ١٩٩٤ (52) (ST/ LIB/ SER/S) نيويورك، ١٩٩٥.
- 33- الامم المتحدة, قرارات مجلس الامن, (S/1994/680) نيويورك, 1999.

- 34- وثائق الأمم المتحدة ، قرارات ومقررات مجلس الامن ، التقرير المرحلي الخامس عشر للأمين العام عن بعثة مراقبي الأمم المتحدة ، 23 كانون الثاني 1996 ، S/1995/ في ليبيريا ، وثيقة رقم ( 74254 ) .
- 35- الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن 1995 (S/1995/742) ، نيويورك، 2000.
- 36- الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن ( 1996 ، 679 )، 1998.
- 37- الامم المتحدة ، مجلس الامن (S/2003/657) .
- 38- الامم المتحدة ، مجلس الامن ، التقرير السابع عشر للأمم المتحدة في ليبيريا 15 اب 2018 (S/2008/ 553) .

## ثانياً: الرسائل والاطاريح الاجنبية

### 1- الرسائل والاطاريح باللغة الانكليزية

1. Basil Morris Jones, Growth, convergence and economic integration in West Africa the case of the Economic Community of West African States (Ecowas), A Thesis Doctor unpublished, University of Hull, Britain, 2001.
2. Bertin K Kouadio, From Stability To Insurgency The Root And Proximate Causes Of The September 2002 Civil War in Cote D'Ivoire, Unpublished Doctoral Thesis, Florida Internatinal University , Florida, 2009 .
3. Chidebe M. Nwankwo , Legitimation of The Economic Community Of West African States Ecowas, Phd Thesis Brunel University, London, 2014.
4. Clifford Casper, Tragic Pragmatism: Liberia and The United States, 1985-1971 A Thesis Submitted To The Graduate Faculty Of North Carolina State University In Partial Fulfillment Of The Requirements For The Degree Of Master Of Arts, 2012.
5. David John Francis, Sierra Leone In The Economic Community Of Mtst African States Ecowas: Political And Economic Imi'lications, Thesis Submitted For The Degree of Docto of Pfl, 1998.
6. Douglas Kudzo-Kota Zormelo, integratiioneories and Economic Developm, Phd Thesis, University of London, 1994.
7. Emmanuel Oritsejolomi Ikomi, Implementation Of Abuja II Accord and Postconflict Security in Liberia, Master Of Arts in Security Studies, University Of Calabar, 1991.

8. Emmanuel Osei, Bureaucratic Autonomy, Master's Thesis In Public Administration, University of Bergen, Norway, 2020 .
9. Fe Doukouré Charles, Accords Commerciaux Regionaux: Dynamique De L'integration, Des Echanges Et Du Developpement Dans Luemoa , These, Universite De Paris, 2013.
10. Gaudence Nyirabikali, Promoting Socio-Economic Development, Master's Thesis Mnpubisged,Linköping University ,2005.
11. Goni Umar ,Monetary Integration in Ecowas and Loss of Independent Monetary Policy, Thesis Doctor, University of Kent, England, 1992.
12. Habu Shuaibu Galadima, Sub-Regional Security Co-operation and Conflict Management in West Africa, The Ecomog Experience, A Thesis in Partial Fulfillment of The Requirements For The Award of The Degree of Doctor of Philosophy in Political Sciences, University Of Jos, Faculty Of Social Sciences, Department Of Political Science, August ,2006.
13. Hakeem Olayiwola Sarki,The Economic Community Of West African States (Ecowas): Challenge Of Sustainable Peace In The Sub ,Phd Thesis ,The Certificate-Of-Training In United Nations Peace Support Operations,2000.
14. Hannah Gordon, The United Nations Peacebuilding Commission, A thesis of the degree of Master of Arts, the University of Otago, Dunedin, New Zealand, 2011,
15. Kwaku Mawuena ,Ecowas Role As aSecurity organization The Case of Sierra Leone, Phd Thesis ,University of Saskatchewan,Canada,2012.
16. Lionel Fontagne, Accords Commerciaux Regionaux : Dynamique De L'integration, Des Echanges Et Du Developpement Dans L uemoa, These, Université De Paris,2013.
17. Okeke, Godwin Solomon Mmaduabuchi, Ecomog and Conflict Resolution in West Africa: A Stud of The Linkage Between Economic integration And Regional Security, AThesis in Partial Fulfillment of The Requirements For The Award of The Degree of Doctor Of Philosophy (Ph.D.) in The Department of Political Science Of The University of Lagos,2009.
18. Rahina Zarma ,The Role of The Ecowas In Addressing The Challenges of Ineffective Regulation of Transnational oil Corporations in Nigeria ,Phd Thesis ,University of Saskatchewan,Canada,2017.

19. Richard H.Ehui, The Political Etiology Of The Ivorian Crisis, A Dissertation Submitted To The Department Of Political Science At The University Of Missouri- St. Louis, United States Of America, 2013 .
20. Samura Matthew Wilson Kamara, West African Monetary Unification: The Case For A Common Currency, A Thesis Doctor of Philosophy, University of Wales, 1986.
21. Sharon Alane Abramowitz, Psychosocial Liberia: Managing Suffering In Post-Conflict Life, A Dissertation Presented, Harvard University, 2009.
22. Sunday Kachima McDonald Anadi, Regional Integration In Africa The Case of Ecowas. Phd Thesis, University of Zurich, Nigeria ,2005.
23. Thomas Jaye, Ecowas Intervention In The Liberian Civil War: Issues Of Sovereignty, Strategy and Security, A Thesis Submitted For The Degree Of Ph. D in International Politics at The, University of Wales, 1999.
24. Timothy D. Nevin, Politics and Popular Culture The Renaissance In Liberian, 1970-1989, A Dissertation Presented To The Graduate School of The University of Florida In Partial Fulfillment of The Requirements For The Degree of Doctor of Philosophy, 2010.

### 2- الرسائل والاطاريح باللغة الفرنسية

1. Nathalie Labonte, Côte d'Ivoire L, Influence Des Facteurs Economiques Politiques Et Identitaires, Phd Thesis, La Faculte Des Etudes Superieures De-Universite Laval, Canada, 2006.

### 3- الرسائل والاطاريح باللغة العربية

- 1- احمد مظهر جعلوط الهلالي ، الحرب الأهلية في السيراليون ١٩٩١-٢٠٠٢، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠٢٢ .
- 2- اية جميل عباس، بطرس بطرس غالي ودوره السياسي في مصر والدبلوماسية في الامم المتحدة (1977-1996)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، 2020.
- 3- بثينة عبد الرحمن ياسين التكريتي، جمال عبد الناصر دراسة تاريخية في نشأة وتطور الفكر الناصري، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٨ .
- 4- جعفر محمود سلمان عباس، التطورات السياسية في ليبيريا 1945-1996، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، 1921 .

- 5- حموته صابر، النزاعات الاثنية في افريقيا واشكالية الامن والتنمية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر (باتته)، الجزائر، 2021 .
- 6- حنان طلال جاسم، التطورات السياسية الداخلية في نيجيريا 1967-1970، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، 2014 .
- 7- ديزي رؤوف راجي، تقييم اداء الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا 1975-1995، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، القاهرة، 2001 .
- 8- طارق سعد الدين عبد اللطيف، تحرير التجارة الخارجية واثرة على الاداء الاقتصادي في دول الايكواس منذ عام 1995: نيجيريا دراسة الحالة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، 2012 .
- 9- عادل سيد علي عبد الرزاق، دور منظمة الوحدة الإفريقية في مواجهة المشكلات الاقتصادية في إفريقيا من 63 -1993، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، 1997 .
- 10- عذراء شاكر هادي الهلالي، منظمة الوحدة الافريقية 1973-1990، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، 2017 .
- 11- عصموني خليفة، التكامل بين المنظمات الإقليمية الفرعية الإفريقية ودوره في تحقيق الوحدة الإفريقية، أطروحة دكتوراه في القانون العام غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2015 .
- 12- عقيل جعيز شمخي السهلاني، سياسة التميز العنصري في اتحاد جنوب أفريقيا 1910-1961، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، 2010 .
- 13- محمد سيبي، النزاعات السياسية وأثرها على التنمية المستدامة في أفريقيا دراسة حال بوركينا فاسو وكوت ديفوار 1966-2018، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة أفريقيا العالمية، السودان، 2018 .
- 14- محمد علي شاهين و ابراهيم سيد احمد، خطوات تقييم التكامل الاقليمي للجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، 2018 .
- 15- محمد نزار شحاتة، العلاقة بين منظمة الوحدة الإفريقية والأمم المتحدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، 1980 .

## ثالثاً: الكتب باللغة الأجنبية

### 1-الكتب الانكليزية

1. A.Sesay, Le Coup État Du Liberia Facteurs Internes Et Effets Régionaux, Plural Societies, II Automne 1980.
2. Abiodun Alao, The Burden Of Collective Goodwill The International Involvement in The Liberian Civil War, Taylor & Francis Group, New York, 2017 .
3. Action on Armed Violence Post-Conflict Rehabilitation and Reintegration, Mine Action and Armed Violence Reduction Case Study , Geneva International Centre For Humanitarian Demining Centre International De Déminage Humanitaire , Genève, September 2012.
4. Adekeye Adebajo, Liberia's Civil War Nigeria, Ecomog, and Regional Security in West Africa, Library Of Congress Cataloging-in-Publication Data, United States Of America,2002 .
5. Adekeye Adebajo, The Ecowas Security Mechanism, Lynne Rienner Publishers, Boulder, Usa,2022.
6. Amadu Sesay and Charles Ukeje, Liberia's Child Soldiers: Prospects and Problems, Obqfemi Awolowo University, Lle-Lfe, Nigeria Centre Lor Development and Conflict Management Studies, Lle-Lfe. Nigeria, Scientia Militana, 2000.
7. Aminatta Dibba, Ecowas Gender Development Centre, 54th Session Of The Commission on The Status Of Women, Centre De La Cedead Pour Le Developpement Du Genre, New York, March 2010.
8. Anadi , Sunday Kachima Mcdonald , Regional Integration in Africa : The Case Of Ecowas, Zurich Open Repository and Archive University Of Zurich , 2005.
9. Andrew T. Young, Costly Discrimination and Ethnic Conflict: The Case Of The Liberian Civil Wars, Department Of Economics, University Of Mississippi, 2008.
10. Annan, N, Violent Conflicts and Civil Strife in West Africa: Causes, Challenges and Prospects, Centre For Security Governance, Ghana, 2014.
11. Ann-Sofirönnbäck, Ecowas and West Africa's Future Problems Or Possibilities, Working Papers, Umea University, Sweden, Department Of Political Science, Umea University, 2008 .

12. Chibuiké Uche, The European Union and Monetary Integration in West Africa, Zentrum Fur Europäische Integrationsforschung, Universidad Bonn, Germany, 2011.
13. Chubado Babbi Tijjani, Kemal Ozden Cost-Benefit Analysis Of Nigeria's Continued Role in Ecowas ,Nile University Of Nigeria, Nigeria,2021.
14. Cia, Guinea-Bissau: World Factbook (Washington, DC: CIA, 2022.
15. Colin M. Waugh, Charles Taylor and Liberia ,Zed Books Ltd, London, 2011.
16. Commission De La Cedeao, Conflits De La Cedeao, Abuja, Nigeria ,2008.
17. Communauté Economique Des Etats De L'afrique De L'ouest ,West African Power Pool, Systeme D'echanges D'energie Electrique Ouest Africain,2022.
18. Dawn Anderson-Butcher, Sport and Youth Development, Springer International Publishing, Switzerland, 2016.
19. Dorina A. Bekoe, Implementing Peace Agreements: Lessons From Mozambique, Angola, And Liberia, Palgrave Macmillan, New York, 2008.
20. Dr. Gilles Olakounlé Yabi, Translated By Roger Addah, The Role Of Ecowas in Managing Political Crisis And Conflict The Cases Of Guinea and Guinea-Bissau, Friedrich-Ebert-Stiftung, Regional Office Abuja, Nigeria, 2010.
21. Economic Commission For Africa, Survey Of Economic and Social Conditions in Africa 1975 ,New York, 1976.
22. Economic Community West African Countries (Ecowas), Amended Treaty Ecowas, Commission Abuja, Nigeria, 1993.
23. ECOWAS. Revised Treaty 1993, Abuja: Published By Ecowas Commission. Chapter 3, Article11,Reprint ,2010.
24. Edith F. Hurwitz, Politics And Public Conscience ,Emancipation Of Slaves and The Movement To Bolish Slavery in Britain, Aldine Letchworth, London,1974.
25. Edward Newman, Understanding Civil Wars: Continuity and Change in Intrastate Conflict, Routledge, New York, 2014.
26. Elikem Kofi Tsamenyi, The Role & Influence Of Natural Resources in Civil Wars in Africa: Examples From The Liberian and Sierra Leonean Civil Wars, Theses, University Of Manitoba, 2014.
27. Eric G. Berman and Katie E. Sams, Peacekeeping in Africa Capabilities and Culpabilities, Institute For Security Studies Pretoria, South Africa, 2000.

28. Felix Gerdes, Civil War and State Formation The Political Economy Of War and Peace in Liberia, University Of Chicago Press, New York, 2013.
29. Festus B. Aboagye and Alhaji M. S. Bah, A Preliminary Look At The United Nations Mission In Liberia , The Institute For Security Studies,2004.
30. Fode Bangaly Keita, Spécificités Et Enjeux De l'Union Du Fleuve Mano Ufm Dans Les Dynamiques D'intégration Régionales En Afrique De L'ouest 1959 À 2014, Université Sorbonne, Paris,2018.
31. Frank J. Coppa, Encyclopedia Of Modern Dictators: From Napoleon To The Present, Peter Lang, New York, 2006.
32. Frazer Egerton, Explan African Conflict The War in Liberia and Sierra Leone, At Dilhousie University , 2004 .
33. Gabriel I. H. Williams ,Liberia The Heart Of Darkness, National Library Of Canada Cataloguing in Publication, Canada,2002.
34. Glenn Hook and Ian Keams , Subregionalism and World Order , Palgrave Macmillan, London, 1999.
35. Greg Campbell Westview, Blood Diamond Follow The Deadly Path Of The Most Valuable Stones in The World, Westview Press, New York, 2004.
36. Herbert M'cleod, Brian Ganson, The Underlying Causes Of Fragility and Instability in Sierra Leone, International Growth Center, Commission on State Fragility, Growth and Development, 2017 .
37. Ishobee Wayo, Regional Integration in West Africa The Attitude Of Ecowas Leaders, Phd Thesis ,Kansas State University,1982.
38. Jamie Stokes and Other, Encyclopedia Of The Peoples Of Africa and The Middle East (Facts On File Library Of World History), Facts on File, New York, 1990.
39. Jan Palmowski, A Dictionary Of Contemporary World History, Oxford University Press, 2008.
40. Jayati Ghosh, Macroeconomic And Growth Policies, United Nations, Desa Undp ,New York, August ,2006.
41. Jean-Pierre, Rioux, The Pompidou Years, 1969-1974, University Press ,Paris,2000.
42. Jerry Ukaigwe, Ecowas Law, Library Of Congress, London, 2016.
43. John Bellows, Edward Miguel, War and Local Institution in Sierra Leone, University Of California, 2006.
44. John Clarke, Faith in United Nigeria, Routledge, Britain, 2004.
45. John Grace, Domestic Slavery in West Africa, Published in The U.S.A, 1975.

46. John L. Hirsch, Sierra Leone: Diamonds and The Struggle For Democracy. Boulder, Colorado Lyn Rayner Publishing, 2001.
47. John M Kabia, Humanitarian intervention and Conflict Resolution in West Africa From Ecomog To Ecomil, UK: Ashgate Publishing Limited, Ashgate Publishing Company, 2009.
48. John-Peter Pham, Liberia: Portrait Of A Failed State, New York, 2004.
49. Joshua Olusegun Bolarinwa, The Ecowas Free Movement Protocol: Obstacle Or Driver Of Regional Integration, Sage Publications, Univ Of Georgia, 2016.
50. Kamu Karekaho, Updated Regional Power Status in 56. Africa Power Pools ,Report, Abidjan, Ivory Coast, 2016.
51. Kayode Abdullahi Umaru , Economic Community Of West African States , Management and Resolution : A Case Study , University Of Ilorin , 2003.
52. Klaas Van Walraven, Containing Conflict in The Economic Community Of West African States: Lessons From The Intervention in Liberia, 1990-1997, Copyrightholders, The Netherlands .
53. Kwaku Norma and William Zartman, Sierra Leone's Military Intervention , Cases in The Context Of The Twenty-First Century, Roman and Littlefield, New York, 2004.
54. Ladi Hamalai and Mike Obadan, 40 Ecowas Years Of, 1975-2015, Pluto Press, London ,2015.
55. Lansana Gberie and Prosper, add Challenges of Peace Implementation in Cote D,Lvoire, Kofi Annan International Peacekeeping Training Centre Kaiptc and The Center For International Peace Operations Zif,Ghana,2004.
56. Larry J. Woods And Colonel Timothy R. Reese , Military Interventions In Sierra Leone: Lessons From A Failed State, Combat Studies Institute Press US Army Combined Arms Center Fort Leavenworth, US,2008.
57. Lisa Denney, Justice and Security Reform Development Agencies and Informal institutions in Sierra Leone, Routledge, New York, 2014.
58. Maarten Voors, Resources and Governance in Sierra Leone's Civil War, Wageningen University, New York,2000.
59. Mark Huband, The Liberian Civil War, Routledge, New York, 1998.
60. Mateusz Maciag , Engagement Of Executive Outcomes in Sierra Leone, Faculty Of National Securit War Studies University, Warsaw, Poland,2019.

61. Michael C. Ogwezy, integration in West Africa, Silesian Journal of Legal Studies, Nigeria, 6, 2014.
62. Michael S. Kargbo, British Foreign Policy and The Conflict in Sierra Leone, 1991-2000, Peter Lang, Berlin, 2006.
63. Mireille Laporte, La Pensee Sociale De Felix Houphouet Boigny President De La Republique De Côte d'Ivoire, Institut Detudes Politiques De Bordeaux, France, 1970.
64. N,Guessan Mahomed B, Les Accords De Sortie De Crise En Cote D,Ivoire De Lome A Linas-Marcoussis 2002-2003, Université F.H.B De Cocody-Abidjan, Côte d'Ivoire ,2014.
65. Nina Wilén, Justifying Interventions in Africa: (De)Stabilizing Sovereignty in Liberia, Burundi and The Congo, Palgrave Macmillan, UK, 2012.
66. Patrick Vinck, Talking Peace A Population-Based Survey on Attitudes About Security, Dispute Resolution, and Post-Conflict Reconstruction in, Human Rights Center, University Of California, June ,2011.
67. Paul Richards and Other, Community Cohesion in Liberia A Post-War Rapid Social Assessment, The World Bank, Washington, Dc, 2005.
68. Peter Albrecht, Hybridization, Intervention and Authority: Security Beyond Conflict in Sierra Leone, Routledge, New York, 2020 .
69. Peter Arthur, Ecowas and Regional Peacekeeping integration in West Africa ,Indiana Quoted in: Nicolas Cook, Liberia 1989-1997 Civil Post War Developments, and U.S. Relations, Congressional Research Service, The Library Of Congress, December 3,2001.
70. Peter Arthur, Ecowas and Regional Peacekeeping Integration in West Africa, indiana University Press, USA, 2010.
71. Peter Dennis, A Brief History Of Liberia, The International Center For Transitional Justice, 2006.
72. Petr Labrentsev, The Roles Of African States in Affecting Soviet And American Engagements With Mozambican National Liberation, 1961-1964, Phd Thesis ,Brunel University London, 2015.
73. Picture Credit: Undp, The Nexus Between Small Arms and Light Weapons and Money Laundering and Terrorist Financing in West Africa, Giaba Ecowas ,2013.
74. Priscilla Hayner, Negotiating Peace In Sierra Leone: Confronting The Justice Challenge, Henry Dunant Centre For Humanitarian Dialogue, Geneva, Switzerland, 2007.

75. Roberto M. Rodriguez ,Ecowas: The Economic Community Of West African States, Lulu Press, New York, 2011.
76. Roland, Oliver and Fage, J.D : A Short History Of Africa, Penguin Books, London, 1995.
77. Stephen Ellis, The Mask Of Anarchy Updated Edition: The Destruction Of Liberia and The Religious Dimension Of in African Civil War, Nyu Press, New York, 2006.
78. Timothy M. Shaw , The Political Economy Of Foreign Policy in ECOWAS, Library Of Congress Cataloging-In-Publication Data, New York, Bridgette Kasuka, Prominent African Leaders, New Africa Press, 2013.
79. Timothy M. Shaw, The Political Economy Of Foreign Policy in Ecowas, M St. Martin's Press, Nigeria,2000.
80. Tom Perriello , Marieke Wierda, The Special Court For Sierra Leone Under Scrutiny, The International Center For Transitional Justice, New York, 2006.
81. Victor A.O Adetula, Regional Economic Communities and Peacebuilding in Africa , Nordiska Africainstitutet , 2016.
82. Vincent W. Brown, Economic Community Of West African States, international Science , Technology institute, Washington, 1982.
83. W. Ofuatey - Kodjoe, Conflict: The Ecowas Intervention in Liberia, Routledge ,New York , 2007 .
84. W. Ofuatey- Kodjoe, Conflict: The Ecowas Intervention in Liberia, Routledge ,New York , 2007.
85. W.O. Alli, Nigeria in Regional Security, Friedrich-Ebert-Stiftung, Abuja, Nigeria, 2012.

2- الكتب الفرنسية :

1. Adolphe Blé Kessé, La Côte D'ivoire En Guerre Le Sens De L'imposture Française,L'Harmattan Hongrie, France,2000 .
2. Abu Bakarr Bah, Seeking Democracy in Côte d'Ivoire, Global Centre For Pluralism , Canada,2017.
3. Marie Miran And Guyon, Bony Guiblehon, Religion Et Politique En Côte d'Ivoire, Un Demi-Siècle D'intimités Ambivalentes , Groupe Sociétés Religions Laïcités (GSRL), France, 2018.

3-الكتب العربية

- 1-ايناس سعدي عبد الله, الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الامريكية السوفيتية 1945-1963, مطبعة اشور بانيبال ,العراق, 2015.

2- فيج جي دي، تاريخ غرب افريقيا، ترجمة: يوسف نصر، دار المعارف، القاهرة،  
١٩٨٢.

### رابعاً: الدوريات والبحوث والمجلات المنشورة باللغة الانكليزية

1. Abass Bundu and Other, Regional Integration and Cooperation in West Africa, Ottawa, International Development Research Centre, 1997.
2. Akpojevbe Omasanjuwa, Acrimony in Colonial Liberia, Research Article, Journal Of Universal History Studies, 2020.
3. Allen Isaacman ind Jennifer Davis, United States Policy Toward Mozambique Since 1945: The Defense Of Colonialism And Regional, Africa Today, Vol. 25, No.1, 1978.
4. Andera Iro, The Un Peacebuilding Commission, Lessons From Sierra Leone, University Of Potsdam, 2009.
5. Arnim Langer, Horizontal Inequalities and Violent Conflict: The Case Of Côte D'ivoire , Centre For Research On Lneguality Human Security and Ethnicity–University Of Oxford, 2001.
6. Benjamin G. Dennis and Anita K. Dennis, Slaves To Racism: an Unbroken Chain From America To Liberia, Algora Publishing, New York, 2008.
7. Building Peace in West Africa Liberia, Sierra Leone, and Guinea–Bissau , International Peace Academy Occasional Paper Series, Published in The United States Of America, 2002.
8. Central Intelligence Agency, Liberia: Difficult Passage Ahead , in Intelligence Assessment, American Analysis. It Was Coordinated With The Directorate Of Operations and The National Intelligence Council. Comments and Queries are Welcome and May Be

- Addressed To The Chief, West– East Africa Division, Ala, 15 May 1983.
9. Chris Kwaja, The Role Of Economic Community For West African States Ecowas in Post–Conflict Rehabilitation: Lessons From Liberia, Nust Journal Of International Peace & Stability, Vol. 1, 2017.
  10. Christopher Tuck, The Ecomog Intervention in Liberia, Article, African Studies Quarterly | Volume 4, Issue 1 , The Center For African Studies, University Of Florida, 2000.
  11. Chukwuma C.C. Osakwe, The Nigeria Led Ecomog Military Intervention and Interest in The Sierra Leone Crisis: in Overview, Mediterranean Journal Of Social Sciences Vol. 8, No. 4, 2017 .
  12. Chukwuma, The Nigeria Led ECOMOG Military Intervention And Interest in The Sierra Leone Crisis, Research Article, Kano State, Nigeria, 2018.
  13. Cyril I. Obi, Comparing Peacekeeping in Liberia, Sierra Leone, Guinea Bissau, And Côte D’Ivoire, Article, African Security, Nordic Africa Institute, Vol. 2, No. 2–3, , 2009.
  14. Damian Kalu Ude, Macroeconomic Convergence in West African , Article, Nigeria, 2022.
  15. David G. Oblender, Contemporary Black Biography Advisory Board, Volume 23, Detroit, Michigan, 2002.
  16. David J Francis, “Peacekeeping In A Bad Neighbourhood: The Economic Community Of West African States (ECOWAS) in Peace And Security in West Africa”, African Journal on Conflict Resolution, Vol. 9, Num. 3 , 2009.
  17. David Pratt, The Forgotten Crisis, Report To Canadian Minister Of Foreign Affairs, Lloyd Axworthy, PC, MP, 23 April 1999.

18. De Boeck Superieur,L,Accord De Marcoussis Entre Droit Et Politique, Université Montesquieu Bordeaux IV – Centre De Recherches Sur Les Droits Africains Et Sur Le Développement Institutionnel Des Pay En Developpement Cerorad, France, 2003.
19. Dean M. Hanink And J. Henry Owusu, Has Ecowas Promoted Trade Among Its Members?,Journal Of African Economies, Volume 7, Number 3,1998.
20. Desirée Nilsson and Mimmi Söderberg Kovacs, Breaking The Cycle Of Violence? Promises and Pitfalls Of The Liberian Peace Process, Journal: Civil Wars, Volume 7, Issue 4, 2005.
21. Disintegration Of The Liberian Nation, Alert Series Liberia, AL/LBR/94.001,Washington, D.C., 1993.
22. Ecowas Commission, Ecowas Revised Treaty, Abuja, Nigeria,2010.
23. Ecowas, Report Of The Ecowas Workshop, Lessons From Ecowas Peacekeeping Operations: 1990–2004, 10–11 February 2005.
24. Ecrtd–Uk,Peace in The Continent as Exemplifiedin Her Acclaimed Exploits With Ecomog in Liberia, Vol.8, No.3, 2020 .
25. Essotanam Mamba, Afi Balaki ,Effects Of Trade Policies on External Trade, Article, University Of Lome ,2017.
26. Francis Idowu Adeboye, The Liberian Conflict and The Ecomog, Global Journal Of Political Science and Administration, University Of Abuja, Vol.8, No.3, July 2020 .
27. George Klay Kieh ,American Foreign Policy and The First Liberian Civil War , The Journal Of Pan African Studies, Vol.5, No.1, March 2012 .

28. Ghali IBRAHIM A, Nwokedi ,Impact on Regional Cooperation and Integration in West Afric ,Journal Of Economics Bibliography ,Volume 4, Issue 3 September 2017 .
29. HOWARD W. FRENCH,Liberia War: Nation Adrift, ProQuest Historical Newspapers, NewYork,2000.
30. Ibrahima Mbaye,Ecomog: Strengths and Weaknesses As A Regional Security Institution,U.S. Army War College, Research,Carlisle Barracks,Senegal,2001.
31. Isabelle Duyvesteyn, Clausewitz and African War; Politics and Strategy in Liberia and Somalia, Leiden University, January 2005.
32. J.B. Olatude Ojon, Nigeria and The Formation Of Ecowas Organization Cambridge: The Mit Press, Vol.34, No.4,Autumn ,1980.
33. JAMES RUPERT, The Man in the Middle,Newspapers ,The Washington Post, 2000.
34. Jens Kovsted and Finn Tarp, Guinea–Bissau War,Reconstruction and Reform, UNU World institute For Development Economics Research,The United Nations University, 1999.
35. Johanna Speyer and Christina Stobwasser, Liberia (NFPL) 1989–1996, 14 September 2016.
36. John Adedeji, The Legacy Of J.J. Rawlings in Ghanaian Politics, 1979–2000, African Studies Quarterly, Volume 5, Issue 2 , 2001.
37. John D. Hargreaves, The End Of Colonial Rule in West Africa Essays in Contemporary History, Macmillan Press Limited, London,1979.
38. John Markakis, The Organisation Of African Unity: A Progress Report,Addis Ababa, J Modern African Stud,1966.

39. Joseph O. Nnanna, Article, The West African Monetary Zone Wamz, Volume 40, Number 4,2002.
40. Jude Aidam, West African Health Organisation, Research Bobo-Dioulasso, Burkina, 2016.
41. Julius Emeka, "Integrative and Co Operative Regionalism: The Economic Community Of West African States", International Organization, Vol.39, No.1, Winter 1985.
42. Kalu I. Kalu Chairman ,Official Journal Of The Ecowas,Vol. 13,July 1988.
43. Liberia and Sierra Leone, Rebuilding Failed States, Crisis Group Africa Report No. 87 Dakar, Brussels, December 8, 2004, P.12.
44. Livinus I. Okere, Ecowas Conflict Management and Peace-Keeping Initiatives in West Africa, Journal Of Law, Policy and Globalization, Vol.37, 2015.
45. Loiseau Nathalie, France Acted to Avert Murderous Civil War, ProQuest Historical Newspapers, 2003.
46. M. Kacowicz Arie, Negative International Peace and Domestic Conflict: West Africa 1975-1996 The Journal Of Modern African Studies, Vo.35, No.3, 1997.
47. M.Leonn Brown:"Nigeria and The Ecowas Protocol on Free Movement", The Journal Of Modern African Studies, Vol. 27, No.2,1989.
48. Marianne Ducasse Rogier, Resolving Intractable Conflicts in Africa: A Case Study Of Sierra Leone, Netherland Institute of International Relations, 2004 .
49. Mcalpine, J.L and Other, Liberia: Forests As A Challenge And in Opportunity, Journal: The International Forestry Review, Volume 8, Issue 1 ,2006 .

50. Michael A. Hiltzik, Liberia Factions and Peacekeepers Keep War Boiling, ProQuest Historical Newspapers, Los Angeles Times,1990.
51. Michael Ross, Natural Resources and Civil War: An Overview, University Of California. Department Of Political Science, August 15, 2003.
52. Ndeyramou Darboe ,Regional Security Anal Ysis Ecowas and The Constitutional Crisis in The Gambia ,Magazine Political Sceince, Sweden,2020.
53. Neil Henry, Liberian President Reported Dead, ProQuest Historical Newspapers, Washington,1999.
54. Ngozi E. Egbuna, African Monetary Zone, West African Journal Of Monetary and Economic Integration,Accra,Vol.18,2010.
55. Nicolas Cook, Côte d'Ivoire Post Gbagbo Crisis Recovery, Congressional Research Service , CRS 21989, April 20, 2011.
56. Nordiska Afrikainstitutet,Perspectives on Cote D,Lvoire Between Political Breakdown and Post–Conflict Peaca Ted:–Guro Almas,The Political Lmplications Of Economic Adjustment Crisis Reform and Political Breakdomn in Cote D,Lvoire, Sweden, 2007.
57. Ojo, Emmanuel Olatunde , an Exploration Of The Historical and The Political Backgrounds Of Liberia, in International Journal Of Arts and Humanities, Vol. 1, Ethiopia No 3, 2012.
58. Olarinmoye, Omobolaji Ololade,Civil War in Guinea–Bissau: June 1998– May 1999,Global South Sephisvol.1, No.3, University Of Ibadan, Nigeria, 2005.
59. Organisation Ouest Africaine De La Santé, Accessed April 21, 2018.

60. Paul Ojeaga, Transnational Trade in Ecowas, International Journal Of Business and Social Science Vol. 5, No. 10: September ,Nigeria, 2014.
61. Pham. J. Peter. Democracy By Force? Lessons From The Restoration Of The State in Sierra Leone. The Whitehead Journal Of Diplomacy and International Relations Vol.6. No.1.2005.
62. Prince N Wonnawon, “Comparative Study Of Local Ownership and Democratic Governance Of Security Sector Reform: The Case Of Liberia and Sierra Leone”, Cogent Social Sciences, Vol. 7, Num. 1,2021.
63. Robert Quiminee, Liberia, Its Poverty Recovery Strategies and Failures, and Why Its Pro Poor Agenda Will Fail If Lacked Future Perspectives The Quest For Economic Reform and Liberation 1871 – 2017, Monrovia, Liberia, N.D.
64. Sheriff Ghali Ibrahim, Impact on Regional Cooperation and Integration in West Africa, Journal of Economics Bibliography ,Vol 4 , Nigeria, 2017.
65. Simon Massey, Multi-Faceted Mediation in The Guinea-Bissau Civil War, South African Journal Of Military Studies, Vol 32, Nr 1, 2004.
66. Sunday Ajulo Babola "The Economic Community Of West African States and International Law The Journal Modern African ,Studies, Vol. 27. No. 2, 1989.
67. The Economic Community Of West African States Ecowas, Official Journal, English Edition, 1999.
68. Thomas Jaye and Others, ECOWAS and The Dynamics Of Conflict and Peace-Building, Codesrta Council For The Development Of Social Science Research in Africa, Dakar,2011.

69. United States. Congress. House. Committee On Foreign Affairs. Subcommittee on Human Rights and International Organizations, U.S. Human Rights Policy and Review Of The State Department's Country Reports On Human Rights Practices For 1989, Hearing Before The Subcommittees On Human Rights and International Organizations Of The Committee On Foreign Affairs, House Of Representatives, One Hundred First Congress, Second Session, February 21, 28, and March 14, 1990.
70. Victor A B Davies, War, Poverty and Growth in Africa, Lessons From Sierra Leone, Paper Prepared For Centre For The Study Of African Economies (CSAE) 5th Annual Conference Understanding Poverty and Growth in Africa, St Catherine' S College, Oxford University, March 18-19, 2002.
71. West African States Ecowas, Official Journal, Vol.3, Sierra Leone, 1981.
72. World Trade Organization , Trade Policy Review Burkina Faso, Burkina Faso, 24 May 2004 .

## 2-المجلات والصحف العربية :

- 1- إبراهيم علي طرخان، البرتغاليون في غرب إفريقيا، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد (25)، القاهرة، 1963.
- 2- أبو بكر تيبو سيبي، التكامل الاقتصادي للمجموعة الاقتصادية لغرب إفريقيا Ecowas الواقع والتحديات والآفاق، مجلة متابعات افريقية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، العدد (13)، الرياض، 2021.
- 3- احمد فاضل يعقوب، دور منظمة الايكواس في حل ازمة ليبيريا، مجلة السياسة الدولية، العدد(118)، القاهرة، 1994.
- 4- امينة بوبصلة، دور الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا في تحقيق التنمية والاستقرار في افريقيا، مجلة السياسة العالمية، المجلد (6) العدد (1)، الجزائر، 2022.

- 5- أمينة رباحي, قانون النمو والفرص أغوا الأمريكي الافريقي, المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية, العدد (15), الجزائر, 2020.
- 6- انس صقر ابو فخر, دور الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا Ecowas في حل وتسوية النزاعات في إقليمها , مجلة الشارقة , المجلد (12) ، العدد(1), سوريا, 2015 .
- 7- انس مصطفى كامل, الخلافات الاثنية في حوض النيل والنظام الدولي الجديد, السياسة الدولية, العدد (107), القاهرة, 1992.
- 8- ايمن السيد شبانة ، ازمة ساحل العاج هل يأتي الحسم من الخارج ، مجلة السياسة الدولية، العدد ( ١٨٤ ) ، القاهرة ، ٢٠١١ .
- 9- بدر حسن الشافعي ,الايكواس وتسوية الصراعات المسلحة في غرب افريقيا , السياسة الدولية, العدد(143), القاهرة, 2001.
- 10- بدر حسن شافعي , ازمة ساحل العاج ومحنة المسلمين , مجلة قراءات أفريقية , العدد (2), السعودية ، 2005.
- 11- بهجة بشير ادم ، التكتلات الإقليمية ودورها في تحقيق التكامل الإقليمي والأمن والاستقرار في أفريقيا بالإشارة إلى تجربة الإيكواس في غرب إفريقيا ،مجلة السودان، مركز السودان للبحوث والدراسات الاستراتيجية ،المجلد (6) , العدد(٧) ، السودان, ٢٠١٦.
- 12- خالد حنفي علي ، محنة الديمقراطية في ساحل العاج ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (151) , القاهرة، ٢٠٠٣.
- 13- خيرى عبد الرزاق جاسم ، مشكلة الحكم في ساحل العاج، مجلة دراسات دولية، العدد (54) ، بغداد, 2013.
- 14- رجاء ابراهيم سليم ،سيراليون والخروج من الازمة، مجلة الدراسات الأفريقية ,معهد البحوث والدراسات الأفريقية, العدد (9)، القاهرة، ٢٠٠٠.
- 15- رحاب عثمان، الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقية الايكواس ، مجلة آفاق افريقية ، المجلد (٢) ، العدد (٧) ، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة ، ٢٠٠١.
- 16- زعفر يحيى ، الانقسام الاجتماعي والصراع على السلطة في كوت ديفوار , دفاتر السياسة والقانون , المجلد (129), العدد (2), الجزائر, 2020.
- 17- سارة شارات ،المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا من الدور الاقتصادي الى الدور الامني ، مجلة الدراسات الأفريقية وحوض النيل ،العدد(١٢) ، القاهرة، ٢٠٢١.

- 18- سعيد علي احمد طه, خبرات التكامل في التجمعات الاقليمية الافريقية ,مجلة افاق افريقية, المجلد(13),العدد(44), القاهرة, 2016.
- 19- سلطان فولى حسن , الكهرباء في اقليم غرب افريقيا ,مجلة الدراسات الافريقية ,المجلد (16) , العدد (16),القاهرة,1994.
- 20- سماح سيد أحمد المرسي، التكامل الإقليمي كالية لتعزيز السلم والأمن في أفريقيا مع إشارة خاصة لدور الايكواس في غرب أفريقيا ،بحث مقدم إلى المؤتمر الثاني لشباب الباحثين قضايا السلم والأمن في أفريقيا، جامعة القاهرة ،معهد البحوث والدراسات الأفريقية،القاهرة، 2006.
- 21- شيماء حسن علي ,غينيا بيساو وتناقضات الحكم والانقلابات العسكرية, متابعات افريقية ,مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ,العدد ( 26), السعودية,2020.
- 22- صادق احمد حامد ,تداعيات الحرب الاهلية واثارها في تقارير المنظمة الدولية الامم المتحدة ,مجلة الجامعة العراقية , العدد ( 53), العراق,2019.
- 23- الصادق محمود عبد الصادق, مقومات ومعوقات التنمية الاقتصادية غرب افريقيا ,مجلة الجامعة الاسمرية, المجلد (21), ليبيا,2014.
- 24- صديق صديق حامد, أمجد علي حسين ,لجنة بناء السلام التابعة للأمم المتحدة ومهامها في الدول الخارجة من الصراعات العنيفة حالة سيراليون أنموذجاً ,بحث مقدم كلية العلوم الإنسانية مجلة جامعة دهوك, العدد(23) , العراق,2020.
- 25- صديقي أحمد واخرون ,واقع الاتحاد الاقتصادي والنقدي لدول غرب افريقيا, مجلة جامعة أحمد دراية, الجزائر, 2000.
- 26- صلاح سالم ,الحرب الاهلية في ليبيريا وامكانية التسوية ,السياسة الدولية ,العدد(١٢٥), القاهرة, 1996.
- 27- صورية منفوخ ,التنمية في منظور الإقليمية ,المجلة الجزائرية للأمن والتنمية , المجلد(١٠),العدد( 3 ),الجزائر , 2021.
- 28- عباس رشدي العماري, ليبيريا والتطور المستقل في افريقيا, السياسة الدولية, العدد(68), القاهرة, ١٩٨٢.
- 29- عبد الحميد علي وعبد الحميد شتا, الصراع في ساحل العاج بين الأزمة الداخلية والضغط الخارجية, مجلة افاق أفريقية , المجلد (4), العدد (13), القاهرة, 2003.

- 30- عبد الرزاق جاسم خيرى، مشكلة الحكم في ساحل العاج، مجلة دراسات دولية، العدد (54) ، بغداد، 2013.
- 31- عبد السلام عرقوب ، تجارة الرقيق في افريقيا في العصر الحديث، مجلة الاكاديمية للعلوم الانسانية والاجتماعية ، الجزائر، العدد(14)، 2018.
- 32- عبد السلام علي صباح واخرون ،الحروب الاهلية الافريقية الاسباب والنتائج ،مجلة الدراسات الافريقية ، العدد (1) ،كلية الاقتصاد ،جامعة سرت ،ليبيا ، 2018.
- 33- عبد اللطيف شهاب ،اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية واثر الاتفاقية على المكسيك ، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ،الجامعة المستنصرية ،العدد(14)،العراق ، 2007 .
- 34- عبده باه ،تغيير طبيعة الصراعات ،مجلة افاق عربية ، العدد(19)، العراق ، 2022.
- 35- عمري عبد القادر ، مؤتمري أكرافى غانا 1957-1958 ومحاولات الوحدة الافريقية ، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، جامعة الجزائر ، العدد الرابع ، ج2، الجزائر ، 2017.
- 36- فاطمة محمد، نظام الامن الجماعي الاقليمي للدول الافريقية ،مجلة الدراسات الافريقية ، العدد( صغر)، القاهرة ، 2016.
- 37- فرج عبد الفتاح فرج، المصرف المركزي الافريقي ومستقبل الاتحاد النقدي للجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا ،مجلة الدراسات الافريقية، العدد(27) ، القاهرة، 2005.
- 38- لطفي جعفر فرج، منغستو هيلاميريام، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية، الجامعة المستنصرية، العراق، 1987.
- 39- محمد ابراهيم الحسن ،دور المنظمات الدولية والإقليمية في تحقيق السلم والأمن في افريقيا ، قراءات افريقية ،العدد (27)، القاهرة، 2016.
- 40- محمد الشريف شيباني ،دور منظمة الإيكواس في تسوية النزاعات في غرب افريقيا ،مجلة مدارات سياسية ،المجلد(5)، العدد(1)، الجزائر، 2021.
- 41- محمد بن شوش، مقاومة الحاج عمر (1840-1864) ،مجلة الدراسات الافريقية، المجلد (3) ، العدد (5) ، الجزائر، 2016.
- 42- محمد ربيع ، النظام العالمي الجديد رؤية لمرحلة ما بعد الحرب الباردة ، شؤون عربية ، جامعة الدول العربية الامانة العامة ، العدد ( 73)، القاهرة ، 1993.
- 43- محمد عاشور مهدي ،الجماعة الانمائية في افريقيا الجنوبية الساداك ، افاق عربية ، المجلد (2) ، العدد ( 7 )، القاهرة، 2001 .

- 44- محمد عاشور مهدي ،ليبيريا اتفاق السلام ليس نهاية المطاف ،معهد البحوث والدراسات الافريقية ،العدد(12)،القاهرة، 2003.
- 45- محمد عاشور مهدي ،مستقبل التكامل الاقليمي في افريقيا، مجلة قراءت افريقية،العدد(6)، السعودية،2010.
- 46- محمد عباس ناجي، سيراليون والاستقرار المفقود ،مجلة السياسة الدولية، العدد (141)، مؤسسة الاهرام ،القاهرة ، 2000.
- 47- محمود نتاري بوحنية احمد قوي ، الايكواس ما بين الهواجس الأمنية ورهان التنمية الاقتصادية ، دفا تر السياسة والقانون ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة - كلية الحقوق والعلوم السياسية ، العدد( ١٨ )، الجزائر ، ٢٠١٨.
- 48- المختار الطاهر،فكرة الوحدة الافريقية وتطورها التاريخي، المجلة الجامعة، جامعة الزاوية، العدد الخامس عشر ،المجلد( 3 )، الجزائر، 2013.
- 49- منى حسن عبيد، التطورات السياسية المعاصرة في ليبيا ،مجلة دراسات دولية ، العدد(31، 32) ، مجلد( 8)،جامعة بغداد ،العراق ،2006.
- 50- مهدي ذهب حسن، الدور السياسي والمجتمعي والاعلامي في صياغة التكامل الافريقي، مجلة دراسات افريقية ،السودان ، 2016.
- 51- ندى حسام الدين حسين ،العبيد الإفارقة في المجتمع الامريكي من القرن الثامن عشر الى مطلع القرن التاسع عشر، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة،العدد(116)،القاهرة، 2021.
- 52- نسرين سالم و شهرزاد ادمام ، الإيكواس ورهان بناء السلم الإيجابي في غرب إفريقيا ، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية ، المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي ،معهد للحقوق والعلوم القانونية والإدارية، العدد( ٢ )،الجزائر ، ٢٠٢١ .
- 53- نسرين سالم،الايكواس وهندسة الامن الاقليمي في غرب افريقيا، مجلة السياسة والقانون ، القاهرة ، المجلد (11)،العدد(1)، 2022.
- 54- جريدة الثورة، بغداد، العدد ( 4618 )، 1983/1/15.

## خامساً: الموسوعات

1-الموسوعات باللغة الانكليزية

1. Charles Tai, The Politics of Peacekeeping in Africa: A Case ,Master Thesis, University of Nairobi,2007.
2. Carl Cavanagh Hodge, Encyclopedia of The Age of Imperzialism, 1800-1914 , Two Volumes, Greenwood, United States of America, 2008.
3. Encyclopaedia Britannica, Article, Abdoulaye Wade,Publisher: Encyclopaedia Britannica,2024.
4. Nic Cheeseman, The Oxford Encyclopedia Of African Politics, Oxford University Press, 2020 .

## 2-الموسوعات باللغة العربية :

- 1- ابراهيم نصر الدين واخرون, الموسوعة الافريقية ,المجلد الخامس, معهد البحوث والدراسات الافريقية ,جامعة القاهرة,1997.
- 2- راغب السرجاني, الموسوعة العربية العالمية , مجلد(7), السعودية, 1999.
- 3- محمد عبد الغني سعودي, الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي إقليم غرب إفريقيا, الإدارة العامة للثقافة والنشر, مج 12, السعودية, 1999.
- 4- مسعود الخوند, الموسوعة التاريخية الجغرافية والسياسية, ج9, الشركة العالمية للموسوعات , لبنان , 2003.

## سادساً: التقارير

1. African Politics, African Peace: Report Submitted To The African Union By The World Peace Foundation , Justice and Security Research Programme, December 4th, 2016.
2. Ahmad Tejan Kabbah, Made Before The Truth and Reconciliation Commission on Tuesday 5th August, 2003, in Report Of The Sierra Leone Truth and Reconciliation Commission ,2004.
3. Alexandra Novosselof, The Many Lives Of A Peacekeeping Mission The UN Operation in Côte d'Ivoire, International Press Institute, Austri , 2018.
4. Benjamin Odi Marcellin Don and Yaya Konate and Konan Thomas Koffi, Le Dioula De Côte D'ivoire Un Standard Apparent en Attente De Standardisation, Université Félix Houphouët-Boigny - Côte D'ivoire, 2013.

5. Côte D'Ivoire: No Peace in Sight, Icg Africa Report N°82, Dakar/Brussels, 12 July, 200438, 2004.
6. European Asylum Support Officeeeaso, Côte D'Ivoire Country Focus ,Italy , 2019.
7. Felix Lima, Exploring The Prospect For Peace in West Africa, A Research Report Submitted To The Faculty, Air Command and Staff College, Air University,2002.
8. I.C.G Africa Report, Cote d'Ivoire: No Peace in Sight 12, 2004.
9. International Monetary Fund, Côte D'Ivoire: Poverty Reduction Strategy Paper, Washington, D.C., 09/156may 2009.
10. Shadrack Rametsi, South Africa's Diplomatic Involvement as A Peace Broker in West Africa, Research Report Submitted To The Faculty Of Humanities School Of Social and Sciences, University Johannesburg, 2006.
11. Truth and Reconciliation Commission Of Sierra Leone, Final Report Of The Truth and Reconciliation Commission Of Sierra Leone, Chapter 3, 2004.
12. Union Africaine, Report On The Evolution Of The Crisis Exit Process in Côte d'Ivoire Since The Signing Of The Ouagadougou Political Agreement, Peace and Security Council, 234Meeting , 2010.

### سابعاً: قاموس انكليزي

1. C. Magbaily Fyle, Historical Dictionary Of Sierra Leone, Scarecrow Press, New York, 2006.
2. David Owusu-Ansah and Daniel Miles Mcfarland, Historical Dictionary Of Ghana, Scarecrow Press, Ghana, 2005.
3. Elwood Dunn and Others, Historical Dictionary Of Liberia, United States Of America, 2001.
4. John C Fredriksen, Biographical Dictionary Of Modern World Leaders : 1992 To The Present, Facts on File, New York,2003.
5. Peter Karibe Mendy, Historical Dictionary Of The Republic Of Guinea-Bissau, Inc Lanham,Plymouth,Uk,2013 .
6. Toyin Falola and ann Genova, Historical Dictionary Of Nigeria (African Historical Dictionaries Historical Dictionaries Of Africa), Plymouth, Lanham,, 2009.

### موقع منظمة الايكواس

- 1- Economic Community West African Countries Ecowas, Amended Treaty Ecowas, Commission Abuja , Nigeria ,1993.

ثامناً: شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

- 1- <https://Ar.Wikipedia.Org> .
- 2- <https://Www.Noonpost.Com>
- 3- <https://Ar.Wikipedia.Org/Wiki>
- 4- <http://Www.Sierra-Leone.Org/Speeches/Kabbah-031098.Html>
- 5- <https://Www.Munzinger.De/Search/Go/Document.Jsp?Id=00000015436>
- 6- <https://Www.Cia.Gov/The-World>
- 7- <https://Arz.Wikipedia.Org/Wiki/>
- 8- <https://Www.Bbc.Com/Afrique/Sports-52120608>
- 9- <https://Ar.Wikipedia.Org/Wiki>
- 10- <https://Www.Imdb.Com/Name/Nm1519508>
- 11- <https://Www.Klipartz.Com/Ar/Sticker-Png>
- 12- <https://Www.Noonpost.Com>
- 13- <https://Ecowas.Int>
- 14- <https://Www.Giaba.Org>
- 15- <https://Www.Britannica.Com/Biography/Nicephore-Soglo>

The phenomenon of regional intervention witnessed a noticeable phenomenon after the Cold War by regional organizations on a regional scale to resolve conflicts and civil wars due to the decline in the regional role represented by the weakness of African unity and international attention. The ECOS organization was established with the aim of economic integration initially, but the violent conflicts and wars that The events witnessed by West African countries led the organization to exceed its economic goals, formulate many security and defense protocols, and institutionalize security and military structures, after these organizations realized the inevitability of the relationship between achieving economic development, security and stability in their countries. Ecomog is the first regional organization in Africa. Which was concerned with and enacted security and defense protocols, and also intervened in ending many civil wars in the countries: Liberia, Sierra Leone, Guinea Bissau, and Côte d'Ivoire through various diplomatic means (the Mediation Committee) and military means (the Ecomog forces), including military intervention in the countries.

The time frame of the topic was set at (1975-2007), as the year 1975 represented the establishment of the Economic Community of West African States, while the topic concluded with the year 2007, as the year in which ECOWAS ended the civil war in Côte d'Ivoire.

in light of the historical data, he came up with the idea of writing the thesis (The Economic Community of West African States (Ecomog) and its role in the civil wars (1975-2007)).

Many questions and problems were presented and answered throughout the thesis. They were: What is the nature of the work carried out by the Economic and Security Organization Ecomog? What are the reasons for Ecomog's interest in security aspects? What is the role and importance of security and defense protocols in stabilizing the West African region, researching the causes of civil wars in West African countries and reviewing the position of the fifteen countries on them, and what are the efforts, role and importance of Nigeria in Ecomog? What is its role in the civil wars in the countries of Sierra Leone, Liberia, Guinea Bissau and Côte d'Ivoire? What are the methods used by the organization that helped stabilize the countries? Did Ecomog succeed in achieving stability in those countries? What is the position of the European countries on its intervention? What are the internal and external problems and challenges facing Ecomog? The study required dividing the thesis into an introduction, five chapters, and a conclusion.



---

The first chapter included (a reading of the establishment, signs of organized labor, and a geographical and historical summary of the countries of West Africa (Ecowas)) until 1975. In it, we touched on the importance of geographical location, economic importance, language, demographics, and religion, and presented the beginning of colonial penetration in West Africa through geographical discoveries and the slave trade, as well as On the factors that paved the way for the establishment of the Economic Community of African States (ECOWAS). The chapter focused on the agreements of West African countries that preceded the ECOWAS organization until 1975, the first conference in Accra, Ghana in 1958, the Malian Union in 1959, the Brazzaville Group of Nations in 1960, the Monrovia Group in 1960, and the Casablanca Union. 1961, the Second Conference in Addis Ababa in 1963, the Organization of African Unity 1963, the Customs and Economic Union of West African States 1966, the West African Monetary Union 1973, the Mano River Union 1973, as well as the Economic Community of West African States (Ecowas), the establishment of the Economic Community of West African States 1975.

The Second Chapter Was Entitled (The Organizational And Institutional Structure And Competencies Of The Economic Community Of West African States (Ecowas)) In Accordance With The Lagos Treaty And A Review Of The Organs of The Economic Community of West African States (Ecowas), Membership In The Organization, Organs of The Economic Community Of West African States (Ecowas): Council of Heads Of State And Government, Council Ministers, The Summits of The Organization And The Meeting of The Council Of Ministers of The Organization Held Between The Years (1975-2007), The Executive Secretariat, The Executive Secretariat, The Economic and Social Council, As Well As The Revised Treaty of 1993, And The New Bodies Affiliated With The Organization in The Treaty of 1993 (The Ecowas Court of Justice, The Parliament of The Economic Community, The Technical and specialized committees and the Cooperation, Compensation and Development Fund. The thesis touched on the political and security protocols of the Economic Community (Ecowas), the Non-Aggression Protocol 1978, the Collective Assistance in the Case of Defense Protocol 1981, the Assembly of Heads of State and Government, the Defense and Security Committee, and the Protocol on the Mechanism for Resolving Conflicts and Preserving Peace and Security 1999. .

The third chapter shed light on (the steps of regional integration and the trade policy of the Economic Community (1975-2007)), the



---

economic and commercial role of the Economic Community of West African States (Ecowas), the factors of economic integration between West African countries, and the 1979 Protocol on freedom of movement and its impact on economic progress, as well as addressing To the West African Economic and Monetary Union, the economic and monetary goals of the West African Economic and Monetary Union, the West African Monetary Agency, the Second Monetary Zone, the most important specialized agencies of the Economic Community of West African States to achieve economic integration, the West African Health Organization, the Youth and Sports Development Center, and the West African Economic and Monetary Union. Rationalization of financial resources, the Ecowas Center for Gender and Development, the West African Energy Community, and the Anti-Money Laundering and Terrorist Financing Committee. The chapter touched on the problems that the Economic Union suffered from, the role of the Economic Community of West African States (Ecowas) in the economic and commercial field, and the African Growth and Opportunity Act (AGOA). The trade policy of Ecowas within the framework of the African Opportunities and Growth Act (AGOA), and the accession of the countries of the Economic Community to the World Trade Organization on the trade policy of Ecowas within the framework of the World Trade Organization, and the trade of the Economic Community of West African States (Ecowas) and the European Union.

And the reasons for the weakness of trade in the countries of the Economic Community of West African States (Ecowas).

The fourth chapter was concerned with (the civil war in Liberia and the role of ECOWAS in it (1989-2003)) and the circumstances of the outbreak of the Liberian civil war at the internal and external levels. It included internal reasons, historical reasons, economic reasons, political, ethnic and military reasons, external reasons, and the role of the Economic Community of States. West Africa (Ecowas) in the First Liberian War (1989-1996), including the Military Observer Group (Ecomog), training of forces, the United Liberation Movement of Liberia, Ecowas and its role in Liberia, the attack on Monrovia in 1992 (Operation Octopus) and the role of Ecowas in the peace agreements in Liberia and the role of the Economic Community of West African States (Ecowas), represented by the Cotonou Agreement in 1993, the United Nations intervention (Unomig) and the peace agreements, the Kosombo Agreement, the UN intervention (Unomig) and peace agreements, the Kosombo Agreement, as well as The Second Liberian War (1999-2003) and the role of the Economic Community of West African States



(Ecowas) and the United Nations in stopping it, and the agreements: the Accra Agreement (Comprehensive Agreement).

The fifth chapter shed light on ((The civil war in Sierra Leone, Guinea Bissau, and Côte d'Ivoire, and the role of Ecowas in it)), and the first section covered the civil war in Sierra Leone and the role of Ecowas in it (1991-2002), the causes of the internal war in Sierra Leone, the ethnic religious factors, the economic factors, and the causes. The political, regional and international causes of the war in Sierra Leone (1991-2002), the external causes of the war in Sierra Leone, the role of ECOWAS in the Sierra Leone war (1991-2002), Operation Desert Storm, the role of Ecowas in the peace agreements, the Lomé Peace Agreement 1999, the Abuja Peace Agreement and the withdrawal of forces ECOWAS from Sierra Leone, the civil war in Guinea-Bissau (1998-1999) and the role of Ecowas, and touched on the causes of internal war, ethnic and cultural causes, economic and political causes, the causes of regional and international war, the role of Ecowas In the civil war in Guinea-Bissau, the Abuja Peace Agreement, and the war. Civil society in Côte d'Ivoire and the role of Ecowas (2002-2007). He touched on the internal causes of the war in Côte d'Ivoire, the religious and ethnic causes, the economic reasons, the regional and international causes of the war in Côte d'Ivoire, the role of Ecowas in the peace agreements and the role of Ecowas in them (2002-2007), an agreement Lomé, the Linas Markosis Agreement, the First, Second and Third Accra Agreement, the Pretoria Agreement, and the Ouagadougou Agreement.

The conclusion came to clarify the aspects of the thesis and give a summary of the Economic Community of West African States (Ecowas) and its role in the civil wars (1975-2007).

Dr. Tawfik Majeed

The Republic of Iraq  
Ministry of Higher Education and Scientific Research  
University of Karbala  
College of Education for Human Sciences  
Department of History



# **The Economic Community of West African States (ECOWAS) and its role in the civil wars (1975-2007)**

**A thesis submitted by the student  
Suha Hadi Naji Mohsen Al-Sharifi**

**To the Council of the College of Education for Human Sciences at the University of Karbala ,as a part of the requirements for obtaining a doctorate in philosophy of modern and contemporary history**

**Supervisor by  
Prof. Dr  
Hussein Jabbar Shukr**

1446 A.H

2024 A.D